فريد قبطاني

طلوع الشمس من مغربها

طبعـــة كاملـــة

9th edition

SCDOFG

طلوع الشمس من مغربها



« تَحت غطاء إسلام مشوّه حرّف الجهلةُ المتعصبون الدينَ السمح باقتراف أبشع الجرائم ضد الله وضد الإنسانية. وبتشويههم القيم العالمية للإسلام أشعلوا نار الفتنة والكراهية بين الناس وزرعوا الفساد والعنف والطائفية. وإن كان من البدهي أن هؤلاء المجرمين الأشرار يستهدفون ويهددون الحضارة الإنسانية جمعاء فإن المسلمين هم أول ضحايا نظرياتهم وممارساتها الفاجعة. »

تم نشر كتاب فريد قبطاني "طلوع الشمس من مغربها" في مجلدين : الأول "علم للساعة" والثاني "الصدفة المنظمة". قدمت السيدة فوزية مدني وهي دكتورة في تاريخ وفلسفة العلوم المجلد الأول وقدم الدكتور في تاريخ وفلسفة العلوم إسماعيل عمرجي المجلد الثاني.

هذا الإنجاز العلمي، الذي توسّع لكل القراءات القرآنية ، هو تحفة فريدة من نوعها، و حجة صارمة ودامغة ضد الظلامية. إنه يبرز ويوضّح ، للمسلمين وغيرهم ، الرسالة الأصلية للإسلام.

العلم والوعي والسلام والتسامح ؛ ذلك هو شكل ومضمون القرآن والإسلام الذي يعرضه المؤلف ببراعة في هذا الكتاب، من خلال دراسة تطبيقية تقوم على البراهين.

France, 2018
ISBN 978-2-490002-02-3



فريد قبطاني

طلوع الشمس من مغربها

ISBN : 978-2-490002-02-3

www.scdofg.info

Farid Gabteni

Le Soleil se lève à l'Occident

ISBN : 978-2-490002-05-4

www.scdofg.com

Farid Gabteni

The Sun Rises in the West

ISBN : 978-2-490002-08-5

www.scdofg.net

Printed in France in september 2018
by COPY-MEDIA,
23, Av. de Guitayne - 33610 CANEJAN, FRANCE

مقتطفـات من

تـهاني تلقاها السيد فريد قبطاني على أعمالـه



”أشكركم على تفضلكم بإهدائي مؤلفكم القيم “طلوع الشمس من مغربها “ ، والذي يهدف إلى تعزيز الرسالة الأصلية للإسلام في رؤية تعيد الصلة بين الإيمان والعلم. إذ أهنئكم على جودة جهدكم التفسيري ، إني أشجعكم على مواصلة البحوث بروح تقدر بعد أنوار القرآن الكريم. تقبلوا هاهنا تحياتي الأخوية“ (ترجمة)

عبد المالك سلال الوزير الأول للجمهورية
الجزائرية الديمقراطية الشعبية الجزائر في 11 مايو 2016

* * *

REPUBLIQUE ALGERIENNE
DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT
SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE
SCIENTIFIQUE

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

”...تلقيت بتقدير كبير وامتنان بالغ، نسخة من الطبعة الجديدة من مؤلفكم الموسوم ”طلوع الشمس من مغربها“ وإذ يطيب لي أن أعبر لكم عن امتناني العميق وشكري الخالص على هذه الالتفاتة الطيبة ، فإنني أقدر لكم مجهودكم في سبيل إيصال الصورة الصحيحة للإسلام للرأي العام الدولي ، متمنيا لكم كل التوفيق والسداد لتقديم المزيد من الإسهامات القيمة...“

الأستاذ طاهر حجار وزير التعليم العالي والبحث العلمي للجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية الجزائر في 10 مايو 2016

* * *

La Maire de Paris

”... إن كتابكم ، الذي هو مؤلَّف حقيق ضد الظلامية ، يعرض بوضوح ودقة إسلاما إنسانيا ذا سخاء عميق ، فهو قادر على التوافق مع أهم أسس جمهوريتنا. هذا الإسلام الذي لم يستحوذ عليه ولم يحرفه التطرف والذي يمارسه أغلبية المسلمين في فرنسا هو الذي يجب علينا أن نعتمد عليه. إن إنجازكم يساهم بذلك في إمكانية إقامة حوار مثمر بين الأديان ، وأبعد من هذا إنه يساهم في شكل مجدَّد من التعايش ...“ (ترجمة)

آن هيدالغو، عمدة مدينة باريس

باريس (فرنسا)، 11 أكتوبر 2017

* * *



”أستاذي العزيز،

وصلتني في هذا الاسبوع منك حزمة تحتوي على أحدث كتابك : « Le soleil se lève à l’Occident » (طلوع الشمس من مغربها) ونسخته الإنجليزية (The Sun Rises in the West). وأود في هذه المناسبة أن أعرب عن تهنئتي لك على تحقيق هذه الدراسة الإحصائية والرقمية للنص القرآنـــي التي أصبحت مرجعا عالميا. يمكنني أيضا التعبير لك عن تهانـي الحـارة لجودة وعمق هذا العمـل الذي هو بلا شك نفـــاذ في هذا المجـال وسوف يكون بالتأكيـد لتعزيز توليفة من الإســلام. وهذا هو السبب في أنني نقلت مقتطفات من عملك في مقالتي « حول الجوانب العلمية في القرآن ».“ (ترجمة)

الأستاذ كمال بن سالم، كلية العلوم بتونس

المنار2 – تونس ، 21 يونيو 2017

* * *

BUNDESKANZLERAMT ÖSTERREICH

”... تفانيكم لتوجيه رسالة ايجابية للعالم هو موضع تقدير كبير ...“
هيلغا بانديون ، رئيسة قسم مسائل السياسة العامة ، البروتوكول ، المستشارية الاتحادية للنمسا
فيينا (النمسا)، 19 يونيو 2017

* * *



”من خلال دراسة تطبيقية وبيانية لقراءات القرآن ، مؤلفك يساهم في تفكيك الأفكار المسبقة عن الإسلام ويقدم حجة قوية ضد الظلامية. مبادرات مثل نشر كتابك تحمل تهدئة التوترات في سياقات الكلام، وتمنع اختصارات خطيرة وتقاوم الاعتذار عن الكراهية.“ (ترجمة)
اريك فالت ، المدير المساعد للعلاقات الخارجية والإعلام في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة -اليونسكو
باريس (فرنسا)، 15 يونيو 2017

* * *



’’... كتابك يتناول مسألة التنوع الثقافي للإنسانية من خلال نطاق الإيمان والعلم ويوفر تبصرا مفيدا وفهما أفضل للأديان. ونحن نتشاطر نفس القيم احترام مختلف الثقافات والديانات والاشخاص من خلفيات متنوعة ؛ هذه القيم أصبحت ضرورية في المجتمع الحديث في أيامنا هذه. العديد من التهنئة لكتابك الجديد وافضل تمنياتي لك بكل النجاح في المستقبل ...“
(ترجمة)

نيكوس أناستاسيادس ، رئيس جمهورية قبرص
نيقوسيا (قبرص)، 6 يونيو 2017

* * *



’’صديقي العزيز... أشار إلي صاحب الجلالة أن أعبر لك ، باسمه ، عن شكره وأن أبلغك تحياته الودية ، هأنا أفعل ذلك بكل سرور. “ (ترجمة)

إميليو تومي دي لا فيغا ، رئيس قسم التخطيط والتنسيق لمكتب
جلالة الملك فيليب السادس
قصر زارزويلا ، مدريد، في 05 يونيو 2017

* * *



PRESIDENCE DE LA REPUBLIQUE

رئاسة الجمهورية

السيد والسيدة إيمانويل ماكرون

”نتوجه لكم بخالص الشكر لإرسال مؤلفكم والذي كان له أطيب الأثر على نفوسنا ومشاعرنا. “

ب.ماكرون . (ترجمة الرسالة المخطوطة)

باريس (فرنسا) في 31 مايو 2017

* * *



”... هذا الإنجاز يتوجه لجميع المعتقدات والآراء والمناحي الفلسفية. في الواقع ، إن المسألة التي تناولتها دراستكم تشجع على التفكير والتأمل. كل شخص مهما كان اعتقاده، يستفيد بتبني منهجكم من أجل تفهم واحترام متبادل للتعدد الثقافي للانسانية. بصفتي مسؤولا عن مؤسسة جامعية ، من بلد مسلم ، لا يسعني إلا أن أهنئكم على العمل المنجز وأشجعكم على المثابرة في هذا الاتجاه. أما بصفتي أستاذا جامعيا أجد منهجكم عقلانيا ، وباختصار علميا“ (ترجمة)

الأستاذ أحمد بوراس ، عميد جامعة العربي بن المهيدي

أم البواقي - الجزائر في 25 يوليو 2016

* * *



”أود أن أعبر لكم عن تهاني على نوعية هذا العمل ، الذي سيساهم بلا شك في نشر القيم العالمية العظمى للإسلام. “ (ترجمة)

ادريس منصوري رئيس جامعة الحسن الثاني

الدار البيضاء في 7 يونيو 2016

* * *

الجمهورية التونسية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المنستير





”أهنئكم على صدور كتابكم “طلوع الشمس من مغربها” و نشكركم على هديتكم وعلى الطرح القيم والتحليل المنطقي لمشاكل مجتمعاتنا الحالية ، في هذا الكتاب دافعتم عن القيم الكونية والإنسانية بطريقة علمية ومنطقية وبحث دقيق متميز. “

الأستاذ محجوب العوني رئيس جامعة المنستير، تونس

المنستير في 18 مايو 2016

* * *

BURKINA FASO
Unité-Progrès-Justice

PRESIDENCE DU FASO



’’هذه الطبعة الجديدة التي أثرت نتاجكم الفكري ، تسلط ضوءا مفيدا على الإسلام ورسالة السلام والمحبة والتسامح التي جاء بها. نبعث لكم بأحر التهاني على جودة هذا العمل ونشيد بالتزامكم للسعي وراء المعرفة ، كمصدر للتقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. “ (ترجمة)

روش مارك كرستيان كابوري رئيس فاسو
وغادوغو في 11 مايو 2016

* * *

Royaume du Maroc
Bibliothèque Nationale
du Royaume du Maroc



المملكة المغربية
المكتبة الوطنية للمملكة المغربية

’’...هذا العمل المتميز ، في ثلاثة أجزاء، إنجاز موثق و ثري وإنه على قدر من الالتزام وفق ما تعتقدون (...) سوف يساهم هذا المنشور في إثراء خزانة المؤسسة بكتب مرجعية
متاحة للباحثين ...“ (ترجمة)

إدريس خروز مدير المكتبة الوطنية للمملكة المغربية
الرباط في 10 مايو 2016

* * *



”...أود أن أقول لكم كل الاحترام الذي أكنه لجميع أولئك الذين ، مثلكم ، يساهمون في معرفة أعمق وأصح للأديان. إن كتابكم يساهم في التصدي للظلامية وانحرافاتها. أتمنى أن يلقى الجمهور الذي يستحقه والنجاح الكامل...“ (ترجمة)

جاك لانغ ، رئيس معهد العالم العربي بباريس

باريس في 3 مايو 2016

* * *



Ambassade du Sénégal en France

”...إن عملكم سيكون معينا لا ينضب لأي باحث ، لا لأنه يجيب عن أسئلة تتعلق بالآخرة فحسب بل وببساطة لبعده الباعث على السلم والتسامح إذ يتيح اكتشاف ومعرفة الآخر، وتبديد الأحكام المسبقة والمخاوف للوصول إلى وفاق بين الشعوب...“ (ترجمة)

بسيرو سين ، سفير السنغال في فرنسا

باريس في 29 أبريل 2016

* * *

La Directrice générale

"...إن المساس بالتنوع الثقافي والحرية الدينية هو انتهاك لحقوق الإنسان غير القابلة للتصرف. في الوقت ذاته إنه يهدد أسس مجتمعاتنا ونسيجها الاجتماعي وتماسكها. لذلك ، فإني أتوجه لكم بتهنئة خالصة على التزامكم الذي ينم عن دعوة علمية حقيقية وحازمة لتعزيز والدفاع عن القيم العالمية ، التي هي صلب مهمة اليونسكو ، والدفاع عن رؤية لإنسانية تستوعب الثقافات والأديان على تعددها وثرائها ، إنسانية حيث الاحترام المتبادل والتعايش المنسجم سعي يومي ..." (ترجمة)

إيرينا بوكوفا المديرة العامة لهيئة اليونسكو

باريس في 28 أبريل 2016

* * *



"...إن كتاب "طلوع الشمس من مغربها ، علم للساعة" أصبح مرجعا عالميا. في ملتقى اللغة والعددية إنكم قد نهلتم من نبع القرآن الغزير للبرهنة بجلاء على خلود القرآن وإحكامه. متخطيا الحواجز والمعتقدات ، وفي زخم فكري كريم جدير بالثناء ، استطعتم توسيع نطاق البحث لكتب التوحيد المقدسة ، للتوصل إلى نتائج تساهم في ترسيخ إسلام تآلفي (...). إذ أعبر لكم عن تهاني الحارة لجودة وعمق هذا البحث ، تقبلوا مني حضرة الأستاذ ، أسمى عبارات التقدير..." (ترجمة)

عبدو مباي الوزير الأول لجمهورية السنغال

داكار في 15 مايو 2012

* * *



REPUBLIQUE TUNISIENNE
MINISTERE DE LA CULTURE
ACADEMIE TUNISIENNE DES SCIENCES
DES LETTRES ET DES ARTS
" BEIT AL-HIKMA"

”... إني حريص على تهنئتكم على الشجاعة والمنهج وعلى بعض استنتاجاتكم. من المؤكد أنه لابد من متابعة هذا المجهود ، وإنكم تلقون أضواءا على النص القرآني لم تكن في الحسبان...“ (ترجمة)

الدكتور عبد الوهاب بوحديبة رئيس أكاديمية الجمهورية التونسية
قرطاج في 12 سبتمبر 2000

* * *

NATIONS UNIES  UNITED NATIONS

CENTRE D'INFORMATION DES NATIONS UNIES

”... إن عملكم يقرن العلم والصرامة الرياضية باكتشاف الإيمان الديني، فأنتم بهذا تضيفون نورا إضافيا لمعرفة القرآن وتضاعفون البراهين الرياضية والفيزيائية على حداثته واتساقه...“ (ترجمة)

حسن محمد فوده مدير مركز الإعلام للأمم المتحدة
باريس في 18 أغسطس 2000

* * *

Sultanate of Oman
Ministry of Awqaf &
Religious Affairs
Al Ifta Office



سلطنة عمان
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
مكتب الإفتاء

”... نشكركم على اهتماماتكم البالغة ووصالكم المبارك ومساعيكم المتجلية في كتابكم “طلوع الشمس من مغربها-علم للساعة ” سائلا الله لكم مزيد البذل والعطاء وأن يوفقكم لنصر دينه وإعلاء كلمته...“

الشيخ أحمد بن حميد الخليلي المفتي العام لسلطنة عمان
سلطنة عمان في 8 أغسطس 2000

* * *

REPUBLIQUE ALGERIENNE
DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
LE MINISTRE

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الوزير

”أتقدم لكم بجزيل الشكر...على المجهودات التي تبذلونها في سبيل نشر العلم و المعرفة...“

عمار صخري وزير التعليم و البحث العلمي
للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
الجزائر في 11 يونيو 2000

* * *

د.عبد الهادي التازي
عضو أكاديمية المملكة المغربية

”... هذا التأليف سيبقى دينا على كل المهتمين بالدراسات القرآنية أن يهتموا به كفتح جديد على نحو ما سيهتم به سائر الذين يشتغلون بالميتافيزيقا كذلك...“

الدكتور عبد الهادي التازي عضو أكاديمية المملكة المغربية
الرباط في 6 يونيو 2000

* * *

Cabinet
DE
S.A.S. LE PRINCE DE MONACO

”... ليس من بد إلا الانحناء أمام جودة مؤلفكم والقائمة الطويلة للتشجيعات والتهاني التي تلقيتموها والصادرة عن شخصيات علمية. إن لغز الإيمان ولغز الأعداد هما حقا من مصدر إلهي. البحث علميا عن قاسم مشترك بينهما يدل بالتأكيد على روح سامية...“ (ترجمة)

المستشار ريمون بيانشري مكتب سمو أمير موناكو
موناكو في 31 مايو 2000

* * *







”... إنه حدث فريد من نوعه، وجهد مشكور غير مسبوق. بارك الله لكم وفيكم لخدمة الدعوة إلى التوحيد، وإلى نشر رسالة السماء بأسلوب جديد ، وإقناع متميز ، راجيا من الله أن يحقق القصد منه ويثيبكم خير الجزاء...“

الدكتور صالح عوض عرم عميد جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

عجمان في 14 مايو 2000

* * *



مسجد الدعوة

Centre Socio-Culturel de la rue de Tanger

Mosquée Adda'wa

”... فإني أشكركم جزيل الشكر على المجهود المبارك الذي بذلتموه في تأليفكم القيم الباعث على التأمل والتدبر...“

الدكتور العربي كشاط عميد مسجد الدعوة بباريس

باريس في 3 مايو 2000

* * *

Société des Habous
et des Lieux Saints de L'Islam
Institut Musulman
de la Mosquée de Paris

جمعية الأحباس الإسلامية
المعهد الإسلامي لمسجد باريس الكبير

”... معبرين عن أمانينا لعملكم وضامنين لكم مؤازرتنا...“ (ترجمة)

الدكتور دليل بوبكر عميد المعهد الإسلامي لمسجد باريس الكبير

باريس في 18 أبريل 2000

* * *



"... وإننا لنشكركم على المساهمة العلمية التي تؤكد مرة أخرى إعجاز قرآننا الكريم..."

مولاي رشيد بن الحسن ، المملكة المغربية

الرباط في27 مارس 2000

* * *



"... ونود أن نشكركم على تقديم هذا العمل الفكري إلى جلالتنا والذي يدل على جهد وتأمل ، وتشبع بالإيمان وبحقائق الغيب التي جاءت بها الكتب السماوية ، ونطق بها القرآن الكريم المهيمن عليها جميعا ، شكر الله لكم صنيعكم ..."

محمد السادس ، عاهل المغرب

الرباط ، في 15 مارس 2000

* * *



"... راجين من العظيم القدير أن يرافقكم في بحوثكم عن الحق ، إن قداسته يلتمس البركات الإلهية لكم ولكل أعزائكم ..." (ترجمة)

مونسنيور ب. لوبيز كانتانا

أمانة الفاتيكان في 11 سبتمبر 1999

* * *

UNITED NATIONS NATIONS UNIES

”... إن الأمين العام يولي اهتماما كبيرا لكل الثقافات والديانات الممثلة داخل منظمة الأمم المتحدة (...) وبكثير من الاهتمام ، تعرفنا على الأعمال التي يعرضها كتابكم. نشجعكم على مواصلة هذه البحوث ...“ (ترجمة)

جيليان مارتن سورانسن نائبة الأمين العام للأمم المتحدة للعلاقات الخارجية
نيويورك في 4 أغسطس 1999

* * *

Consistoire Israélite de Paris
17, rue Saint-Georges 75009 Paris
Le Président

”... يكفي الشروع في فقرة واحدة لتنشأ مباشرة الرغبة في المواصلة (...) إن مؤلفكم يرفع النقاب عن عوالم مجهولة ويسمح الكشف عن حقائق خفية من خلال الكلمات والحروف. إن لغة الأرقام تكلمت وبدت فائقة التعبير...“ (ترجمة)

موإيز كوهين رئيس الكونزستوار اليهودي بباريس
باريس في 29 يوليو 1999

* * *



”... هاهو كتاب سيكون حقا ذا شأن، إذ سيصم بأثر لا يمحى رؤى الدوائر العلمية ويحدث ثورة فيها بشأن النصوص الدينية القديمة وخاصة القرآن ، كتاب الإسلام (...) إن الأعمال المنشورة في كتابكم هي الأولى حول ظاهرة العددية في القرآن ، في تكاملها وإماطة اللثام عن هذا الموضوع . إنها أيضا الأولى التي يمكن وصفها بأنها علمية...“ (ترجمة)

المهندس جون دوبروك رئيس المركز الدولي للبحث العلمي
باريس في 18 يوليو 1999

* * *

République du Sénégal
Un Peuple - Un But - Une Foi

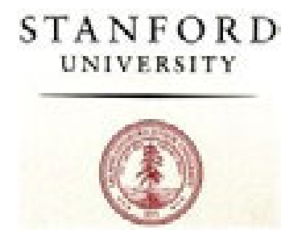
Le Président de la République

”... هذا المؤلف ذو قيمة نادرة هو شهادة قوية و ذو بعد ديني عالي على كمال القرآن. إني أريد أن أثني ثناءا حارا على الباحث الموهوب والمفسر المتمعن و الملهم المتمثل في شخصكم. إن سعيكم هذا هو مساهمة أساسية لفهم أدق للسمة الإلهية الثابتة عبر الأزمنة في القرآن الكريم...“ (ترجمة)

عبدو ضيوف رئيس جمهورية السنغال (1981-2000)
داكار في 23 أبريل 1998

* * *

كما تلقى سيادته تهاني من شخصيات علمية ذات صيت عالمي ، نذكر على سبيل المثال لا الحصر :



الدكتور مارك تيسيير-لافيني ، رئيس جامعة ستانفورد. مكتب الرئيس ، بالو ألتو ، كاليفورنيا – الولايات المتحدة. 3 أغسطس 2017.

* * *



الأستاذة درو غيلبين فاوست ، رئيسة جامعة هارفارد. السيدة أمي فانتاسيا ، مديرة المراسلات الرئاسية ، كامبريدج ، ماساشوستس – الولايات المتحدة. 3 يوليو 2017.

* * *



الدكتور فاروق الباز مدير مركز الاستشعار عن بعد ، جامعة بوسطن ، ماساتشوستس – الولايات المتحدة. 25 يونيو 2017.

* * *



الأستاذ يحيى بوغالب، رئيس جامعة شعيب دكالي – المغرب. الجديدة في 03 يونيو 2016.

* * *



الأب جرمانوس جرمانوس ، رئيس الجامعة الأنطونية ، لبنان. بعبدا في 16 مايو 2016.

* * *



الدكتور علي الكتاني رئيس الجامعة الإسلامية الدولية ابن رشد ـ الأندلس ، إسبانيا. قرطبة في 31 يوليو 2000.

* * *



الدكتور ناصر الدين الأسد رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، المملكة الهاشمية. عمان في 17 مايو 2000.

* * *





مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
مكتب المدير العام

الدكتور علي عبد الله الشملان المدير العام لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، إمارة الكويت. الصفاة في 22 ديسمبر 1999 – 17 أبريل 2000.

* * *



الأستاذ عبد الله بن محمد الفيصل، رئيس جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية. الرياض في 17 أبريل 2000.

* * *



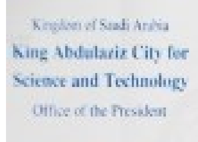
الأستاذ يحيى محمود بن الجنيد ، السكرتير العام لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، المملكة العربية السعودية. الريا ض في 17 أبريل 2000.

* * *



الدكتورة فايزة محمد الخرافي رئيسة جامعة الكويت ـ إمارة الكويت الصفاة في 12 أبريل 2000.

* * *





الدكتور صالح بن عبد الرحمن العذل رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، المملكة العربية السعودية. الرياض في 11 أبريل 2000.

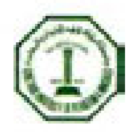
* * *



المهندس منيف رافع الزعبي مدير عام الأكاديمية الإسلامية للعلوم ، المملكة الأردنية الهاشمية. عمان في 09 أبريل 2000.

* * *



الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الدخيل مدير جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، المملكة العربية السعودية. الظهران في 07 أبريل 2000.

* * *



الدكتور عبد الله بن أحمد الرشيد نائب الرئيس لدعم البحث العلمي بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية. الرياض في 05 أبريل 2000.

* * *



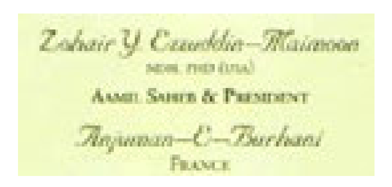
الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيب رئيس جامعة آل البيت ، المملكة الأردنية الهاشمية. عمان في 04 أبريل 2000.

* * *



الدكتور عبد الله مبارك الرفاعي رئيس جامعة الخليج العربي ، إمارة البحرين. المنامة في 02 أبريل 2000.

* * *



الدكتور زهير الدين ميمون الجامعة السيفية ، الهند. سرات في 02 أبريل 2000.

* * *



Office of the President

الأستاذ رشيد بن المختار بن عبد الله رئيس جامعة الأخوين ، المملكة المغربية. إفران في 26 ديسمبر 1999.

* * *

نذكر أيضا رسائل تلقاها سيادته، صدرت عن :

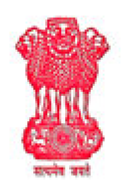


La Mairesse de Montréal

السيدة فاليري بلانت ، عمدة مونريال ، كندا

2017/12/19

* * *



प्रधान मंत्री कार्यालय
नई दिल्ली - 110011
PRIME MINISTER'S OFFICE
New Delhi - 110011

عن السيد نروندا مودي ، رئيس وزراء جمهورية الهند ، السيد ش. شندريش سونا ، الأمين المساعد
2017/09/21

* * *



MINISTÈRE
DE LA CULTURE

السيدة فرانسواز نيسن ، وزيرة الثقافة للجمهورية الفرنسية.
22 أغسطس 2017.

* * *



عن جلالة الملك كارل السادس عشر غوستاف ، ملك السويد ، هيلينا غاروفالو سكرتيرة جلالة الملك. 16 أغسطس 2017.

* * *



عن السيد مارك روت رئيس وزراء هولندا ، السيدة ا. دى جونغ المكتب الاعلامى للحكومة الهولندية. 12 يوليو 2017.

* * *



Le Ministre

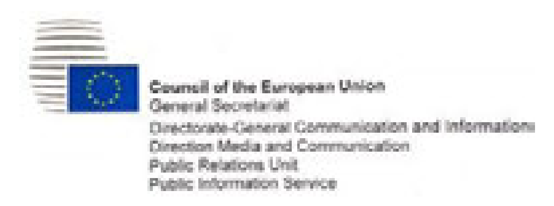
السيد عبد الله داودا ديالو، وزير الداخلية والأمن العام لجمهورية السنغال.
05 يوليو 2017.

* * *

THE REPUBLIC OF  **THE GAMBIA**

عن السيد أداما بارو، رئيس غامبيا ، السيد إبريما سيساي ، أمين عام.
27 يونيو 2017.

* * *



السيد دونالد تاسك ، رئيس المجلس الأوروبي. 22 يونيو 2017.

* * *

BUNDESKANZLERAMT ÖSTERREICH

عن السيد كريستيان كيرن ، المستشار الاتحادي النمساوي ، السيدة هيلغا بانديون ، رئيسة قسم مسائل السياسة العامة ، البروتوكول ، المستشارية الاتحادية للنمسا. 19 يونيو 2017.

* * *



عن السيدة أنجيلا ميركل ، المستشارة الاتحادية لألمانيا ، المستشار المسؤول عن العلاقات مع الطوائف الدينية ، الدكتور رودولف تاوسن. 16 يونيو 2017.

* * *



عن جلالة الملك هارالد الخامس ملك النرويج ، السكرتير الخاص لجلالة الملك ، السيد كنوت براكستاد. 15 يونيو 2017.

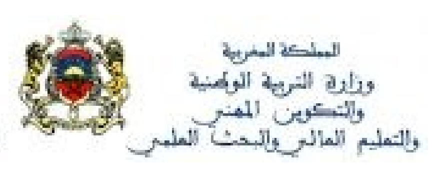
* * *



SEKRETARIAT
SEINER DURCHLAUCHT DES FÜRSTEN VON LIECHTENSTEIN

عن سمو أمير ليخشتنشتاين ، هانز آدم الثاني ، سكرتيرة الأمير، إليزابت فان أك. 08 يونيو 2017.

* * *



السيد محمد حصاد ، وزير التربية الوطنية والتدريب المهني والتعليم العالي والبحث العلمي في المملكة المغربية. 07 يونيو 2017.

* * *



Office of the Prime Minister

Prime Minister
Minister for National Security and Intelligence
Minister Responsible for Ministerial Services

عن دولة رئيس وزراء نيوزلندا بيل إنجلش ،
المسؤول عن المراسلات ، أ. إيرتون. 07 يونيو 2017.

* * *



عن جلالة الملك فيليب الأول ، ملك بلجيكا، رئيس المراسم في بيت جلالة الملك ، والعقيد في القوة الجوية BEM آلان جيراردي. 06 يونيو 2017.

* * *



عن جلالة الملك فيليب السادس ، ملك إسبانيا ، رئيس مكتب قسم التخطيط والتنسيق ، السيد إميليو تومي دي لا فيغا. 05 يونيو 2017.

* * *



السيد هوتمانجراجا بانجاتان ، سفير جمهورية اندونيسيا في باريس. 02 يونيو 2017.

* * *



MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR

السيد جيرار كولومب ، وزير الداخلية للجمهورية الفرنسية.
02 يونيو 2017.

* * *



REPUBLIQUE DU SENEGAL
Ambassade du Sénégal en France

السيد باسيرو سين ، سفير السنغال في فرنسا.
في 29 أبريل 2016 وفي 01 يونيو 2017.

* * *



PRÉSIDENCE DE LA RÉPUBLIQUE

السيد إيمانويل ماكرون والسيدة حرمه ، رئاسة الجمهورية الفرنسية. 31 مايو 2017.

* * *



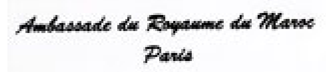
عن السيد مايكل دانييل هيجينز، رئيس جمهورية أيرلندا، السكرتارية ، السيدة هيلين وولش. 31 مايو 2017.

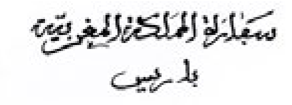
* * *



عن جلالة الملكة مارغريت الثانية ملكة الدنمارك ، المساعدة الشخصية لجلالتها ، السيدة انجليز رييدل. 30 مايو 2017.

* * *



السيد شكيب بنموسى ، سفير جلالة الملك ، سفارة المملكة المغربية بباريس. 29 مايو 2017.

* * *



عن السيد جاستن ترودو ، رئيس وزراء كندا ، وكيل مراسلات المديرية. أ.إبراهيم. في 19 يوليو 2016 وفي 05 يوليو 2017.

* * *



عن صاحب السمو الملكي الدوق الأكبر هنري للوكسمبورغ ، العقيد هنري كريستناخ. في 20 يونيو 2016 وفي 29 أغسطس 2017.

* * *



السيد شارل ميشال الوزير الأول لبلجيكا. 15 يونيو 2016.

* * *



عن السيد جان كلود يونكر رئيس المفوضية الأروبية ، المستشار القانوني الخاص السيد ميكائيل شوطر. 26 مايو 2016.

* * *



السيدة نجاة فالو بلقاسم وزيرة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي للجمهورية الفرنسية. 19 مايو 2016.

* * *



السيد يوهان شنايدر- آمان رئيس الاتحاد السويسري.
بيرن في 9 مايو 2016.

* * *

Le Chef de Cabinet
du Président de la République

عن السيد فرنسوا هولاند ، رئيس الجمهورية الفرنسية حررته مديرة المكتب السيدة إزابيل سيما. باريس في 09 مايو 2016.

* * *



عن السيد فليب كويار، الوزير الأول لكبيك حررته مديرة المكتب السيدة جاد نادو. كبيك في 05 مايو 2016.

* * *



MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR

السيد برنار كازنوف وزير الداخلية للجمهورية الفرنسية.
03 مايو 2016.

* * *



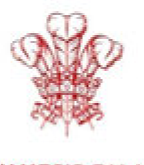
عن جلالته الملك فليب الأول ، ملك البلجكيين ، نائب رئيس مكتب والمستشار الدبلوماسي لجلالته. السيد بيير كارتوبالز بروكسيل في 28 أبريل 2016.

* * *



عن السيد رفيق حريري ، رئيس وزراء جمهورية لبنان السيدة كريستيان سطاحل، مكلفة بمهمة. بيروت في 05 يوليو 2000.

* * *



ST. JAMES'S PALACE
LONDON SW1A 1BS

عن سمو الأمير شارل، أمير الغال. مكتب سمو أمير الغال ، السيدة هيلتون أولواي. لندن في 19 يونيو 2000.

* * *

SECRÉTARIAT PARTICULIER
DE
S.A.S. LE PRINCE HÉRÉDITAIRE ALBERT DE MONACO

عن سمو ولي العهد الأمير ألبير دو موناكو. الأمانة الخاصة ، السيدة ميراي فيال. موناكو في 08 يونيو 2000.

* * *



عن جلالة الملك خوان كارلوس ، ملك إسبانيا. حرره الأمين العام السيد ميجال جيطار. 05 يونيو 2000.

* * *

Le Chef de Cabinet
du Président de la République

عن السيد جاك شيراك، رئيس الجمهورية الفرنسية. حررته مديرة المكتب السيدة آني ليرتبي. باريس : في 07 أغسطس 1998 وفي 17 أغسطس 1999 وفي 18 مايو 2000

* * *



جلالة الملك محمد السادس ، ملك المغرب. الرباط في 02 أغسطس 1998 والرباط في 15 مارس 2000

* * *






السيد فيصل الحجيلان ، سفير المملكة العربية السعودية بباريس بتاريخ 22 يوليو 1998 و 20 سبتمبر 1999

* * *



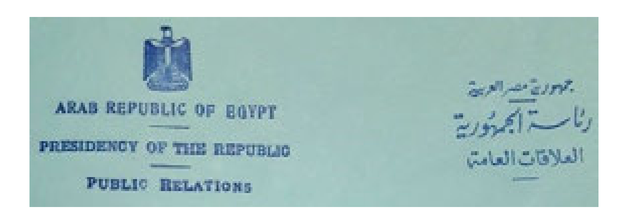
عن قداسة البابا جان بولس الثاني. حرره مونسنيور ب.لوبز كنتانا ـ أمانة الفاتيكان بتاريخ 20 أغسطس 1998 و 11 سبتمبر 1999

* * *



عن السيد كوفي عنان ، الأمين العام للأمم المتحدة. حرره نائب الأمين العام للعلاقات الخارجية، السيد جيليان مارتن سوارنسن. في 13 أغسطس 1998 وفي 04 أغسطس 1999

* * *



عن السيد حسني مبارك ، رئيس جمهورية مصر العربية.
حرره الدكتور إبراهيم بدر رئيس الإدارة المركزية للعلاقات العامة القاهرة في 16 أغسطس 1998.

* * *



عن السيد بطرس بطرس غالي الأمين العام للمنظمة العالمية للفرنكفونية ،
حرره المستشار الخاص السيد هارفي كاسان 24 يوليو 1998.

* * *

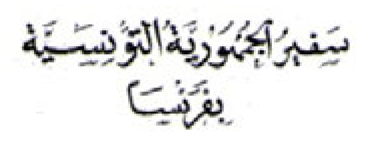




السيد علي ماهر السيد ، سفير جمهورية مصر العربية بباريس باريس في
22 يوليو 1998.

* * *

Ambassade de Tunisie
Paris



السيد المنجي بوسنينة ، سفير الجمهورية التونسية بباريس ،
باريس في 22 يوليو 1998.

فريد قبطاني

طلوع الشمس من مغربها

طبعـــة كاملـــة

SCDOFG

www.scdofg.info

طلوع الشمس من مغربها

العبطة التعساة مراجعة ومتمّمة – 2018

مترجم من الكتاب الأصلي بالفرنسية: *Le Soleil se lève à l’Occident*

إيداع قانوني : سبتمبر 2018 ، فرنسا.
ISBN : 978-2-490002-02-3

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ 1 ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ 2
لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ 3 وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ 4 ﴾

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

الحمد لله قبل كل شيء. أودّ أن أتوجّه بشكري العميق لكل الذين شجعوني وشدّوا أزري ، من جميع أنحاء المعمورة وبتنوع معتقداتهم الدينية والفكرية ، سواء كانوا مواطنين عاديين أو طلابا أو جامعيين أو أكاديميين أو علميين أو رجال دين أو مسؤولين أو دبلوماسيين أو وزراء أو رؤساء حكومات أو رؤساء دول أو ملوكا ، ومنهم مَن رافقني منذ الإصدارات الأولى لكتبي حول القرآن الكريم. ولا يفوتني بمناسبة صدور الطبعة العربية لكتابي أن أتوجّه بخالص الثناء إلى الأستاذ أحمد أمين حجاج أول تقديرا على إتقانه ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية غاية الإتقان. وإني مقر بالجميل للجميع والله المستعان وهو على كل شيء شهيد والحمد لله رب العالمين.

فريد عباس رجا قبطاني

الفهرس

طلـوع الشمـس من مغربـهـا

الجزء الأول : علـم للساعـة

لائحة استشهادات فريد قبطاني

الجزء الثاني : الصدفة المنظمة

فريـد قبطاني

طلـوع الشمـس من مغربهـا

المجلد الأول : علم للساعة

ترجمة أحمد أمين حجاجِ أول

SCDOFG

فريد قبطاني

طلـوع الشمـس من مغربهـا

الطبعة التاسعة مراجعة ومتمّمة – 2018

مترجم من الكتاب الأصلي بالفرنسية : *Le Soleil se lève à l’Occident*

إيداع قانونـي : سبتمبر 2018 ، فرنسا.
ISBN : 978-2-490002-02-3

تـمـهـيـــــد

صدور كتاب "طلوع الشمس من مغربها"[1] للسيد فريد قبطاني حدث هام يؤسس لرؤية فكرية شاملة تقوم على التوحيد. وهو كذلك موعد جديد مع القرآن في سياق حاد تُواجه الإنسانية فيه مختلف المشكلات المثيرة للقلق والتي تحتاج إلى تمثّل للقيم الدينية النبيلة لمشروع حضارة إنسانيَّة عالميَّة.

ينطلق الباحث في هذه الدراسة من القرآن كمرجعية أصلية وينفض عنه غبار التراكمات التي أثقلته عبر التاريخ بقصد إلقاء الضوء على الطابع المتفرد للقرآن. ويعتمد في ذلك على منهج الاستقراء مفاده التوصل إلى نتائج علمية يمكن التحقق من صحتها. يعرض الكتاب عددا هائلا من ملاحظات مذهلة يزخر بها النص الكريم ، الغاية منها تقديم أدلة علمية تجزم أنه وحي إلهي وليس من كلام البشر. إنّ المعطيات التي رصدها

---

[1] فريد قبطاني ، "طلوع الشمس من مغربها" ، طبعة البراق سنة 1999 ، و 2000 ، SCDOFG 2018.

Farid Gabteni, *Le Soleil se lève à l'Occident*, éd. al-Bouraq, 1999, 2000 ; éd. CIRS, 2003, 2004, 2008, 2010 ; éd. SCDOFG, 2016, 2017, 2018.
Farid Gabteni, *The Sun Rises in the West*, Paris, SCDOFG, 2017, 2018.

الباحث تكشف عن اتساق دقيق في بنية القرآن سواء في ترتيب السور والآيات وعددها أو في عدد الكلمات والحروف.

إلتزمت الدراسة بالمنهج العلمي بحيث خضعت إلى شروط منطقية صارمة انسجمت فيها المقدمات مع النتائج انسجاما منطقيا ضروريا بحيث أعطت رؤية أكثر وضوحا عن الظواهر العددية في القرآن وبمنهجية عالية. وقد توافقت النتائج فيما بينها لتظهر نظاما في غاية الدقة ومنظومة على قدر عال من التناسق والإحكام تصب في اتجاه واحد مفاده وجود إعجاز رياضي في القرآن.

اعتمد البحث على قواعد في العد والإحصاء ولجأ إلى المعطيات الرقمية لتسجيل ووصف الظواهر المتكررة والظواهر المفردة في نص القرآن مع الإشارة إلى الارتباطات والعلاقات فيما بينها. فمن الضروري الاطلاع على الأدوات المتاحة من جداول وبيانات ومقدمات في تاريخ جمع القرآن وعلم المخطوطات القرآنية التي تساعد القارئ على الولوج إلى بحوث متشعبة حتى لا تظل هذه الدراسة حكرا على النخبة. يضاف إلى هذا توظيف هذه الدراسة مجالات متخصّصة لم يسبق إليها كالقراءات القرآنية والاختلافات في عدّ آي القرآن.

لكن الأمر لم يقتصر على عرض هذه البيانات بل تعداه إلى ما يكمن وراء هذا النسيج من مفاهيم ومعاني عميقة في القرآن بشكل مستقل عن

النزعات التقليدية والإسقاطات المذهبية المختلفة التي يعج بها المأثور الطويل في علم التفسير.

فقد قام السيد فريد قبطاني بتحليل جوانب عدة للنص القرآني دون الإغراق في العموميَّة أو الخطاب البلاغي المعهود ، كما توخي الأسلوب العلمي بالاعتماد على الرياضيات والإحصاء في تحري معالم الاتساق في القرآن الكريم متجاوزا ما هو معهود في مجال دراسات النصوص الدينية. فمن المؤكد أن هذه الطبعة المنقحة من كتاب "طلوع الشمس من مغربها" ستكون لها تداعيات علمية ودينية مهمة ستغير جذريا النظرة السائدة تجاه ظاهرة العددية في القرآن الكريم.

لا شك أن هذه الظاهرة لا تزال مجهولة وتظل مثارا للجدل والتحفّظ وتتعرض لانتقادات واسعة بسبب السذاجة والخلط في المفاهيم التي سادت بعض البحوث التي لم تقم على ضوابط علمية بحتة. إلاّ أننا نجزم عن قناعة أن هذا الكتاب يختلف نوعيا عن كل ما أُلِّف في هذا المجال وأن مصطلح العددية غير لائق لوصف وتحديد طبيعة الدراسات التي تَضمَّنها. فمن الأهمية بمكان القول أنه قدّم رؤية مغايرة لظاهرة العدد في القرآن فتحت أفاقا جديدة حينما راجعت وصححت بعض المحاولات السابقة التي أفرغت النص القرآني من محتواه الدلالي ، فالباحث ما فتئ يؤكد أن كل هذه المعطيات العددية والروابط الرقمية المكتشفة هي مدخل لفهم كنه المعاني السامية للتنزيل الإلهي.

ممّا تقدم لابد من وصف هذه الدراسة بأنها قراءة علمية للقرآن الكريم. فالباحث عمد إلى فك رموز بنية تحتيّة في النص دون أن يتجاهل البعد الفكري والروحي للقرآن الكريم بل تعدّاه إلى توظيف المقاييس اللغوية والعددية في الفهم والاستنباط. وهكذا استطاع التوفيق بين المناهج الكمية والتحليل الدلالي والتفسيري للنص القرآني ووُفّق في إظهار تفاعل بين الشكل والمضمون.

ولعل أبسط نموذج على هذا الأسلوب في التعامل مع نص القرآن هو الباب الذي يحمل اسم "التأويل" ، إذ يعطي فريد قبطاني للقارئ صورة مناسبة عن الأنماط العددية في بنية النص القرآني الكريم ويعرض المعطيات والروابط الرقمية بين الآيات المختلفة والسور، لكنه لا يكتفي بهذا بل أعاد صياغة مفاهيم متوارثة ووظف مهارات أخرى كعلم المعاني والتحليل اللغوي ، للوقوف عما هو خلف هذا البناء. إذ نجده يؤكد على ضرورة فهم العلاقة الوطيدة بين المضمون والبنية الشكلية للآيات لتوضيح النص القرآني وتفسيره باعتباره نصا كليّا يستوجب نفاذا علميا بالغا.

للزيادة في التوضيح ، يمكن استشفاف الخلفية المعرفية والرؤية الفلسفية لهذا العمل والقول أن مبادرة السيد فريد قبطاني في إعادة التفكير في المفاهيم العلمية والتفسيرية للقرآن قائمة على فكرتين سائدتين في الإسلام هما مسألة علاقة الوحي بالعلم وظاهرة الإعجاز العلمي.

لا يوجد تعارض في القرآن بين الوحي والعلم ، نقصد بمصطلح العلم كل نوع من العلوم والمعارف والتطبيقات ، وإن لم يخل التاريخ الإسلامي من بعض السجال بين علماء الدين والفلاسفة. ففي القرآن تتحقق معرفة الله عن طريق الوحي والعلم معا ويترتب عن ذلك مفهوم وحدة المعرفة ، أي أن جميع المعارف تؤدي بالضرورة إلى معرفة الله تعالى. فالحث في القرآن على النظر في ملكوت السماوات والأرض هدفه معرفة الخالق.

أجمع العلماء والفلاسفة المسلمون على عدم التعارض بين العقل والنقل في الإسلام وتلخّص مقالة ابن رشد هذه الفكرة إذ يقول "وإذا كانت هذه الشرائع حقاً وداعية إلى النظر المؤدي إلى معرفة الحق فإنّا معشر المسلمين نعلم على القطع أنه لا يؤدي النظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع. فإن الحق لا يضادّ الحق بل يوافقه ويشهد له"[1].

هذا ما تبناه السيد فريد قبطاني في كتابه لما نظر لهذه المسألة بجدية حيث ذهب إلى الاستدلال – في باب "الرحمن" و "الرحيم" من الكتاب – على الغاية من حث القرآن الكريم على العلم والتعليم وعلى مدى توافق العلم والوحي الإلهي. فلا تعارض بين القرآن وما جاء به العلم إذ لم يأت القرآن بشيء قد يتعارض مع مستجدات العلم الحديث في ثوابته ونتائجه اليقينية المُجمع عليها لا في نظرياته المتخالف حولها. يكرّس فريد قبطاني هذا المعنى التوحيدي للوجود إذ يطرح أدلة على وجود بناء علمي مُحكم

[1] ابن رشد ، فصل المقال ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1982 ، ص 33-34.

للقرآن الكريم يعتمد الرياضيات وأنه يجري على سننٍ تحاكي القوانين المتناهية الدقة في الكون.

يترتّب عن هذه الأفكار تداخل وتوافق منهجي عميق بين منهجية القرآن ومنهجية الكون وأن لا تعارض بين المعرفة العلمية والوحي القرآني فكلاهما تعبير عن الحقيقة وعن العناية الإلهية الفائقة. فالوحي المنزّل يوجب تدبّر القرآن والتمعن في كتاب الكون والاهتداء بهما معا.

فإذا كان من البداهة أن القرآن يؤكد على أهمية العلوم في بيان القوانين الضابطة لهذا الوجود فإن الباحث يؤكد على أن هذه الدراسة تثبت من خلال عرض واسع لأدلة علمية أن العلم الحديث يحسم إعجاز القرآن الكريم بالأدلة العقلية والعلمية حيث لا مجال للمزاجية أو المقاييس الذاتية.

ومن قبيل هذا ما كان يعتقده غاليليو في أن لغة الطبيعة التي كتبت بالرياضيات هي وحي أيضا لأن العالِم يصل في نهاية المطاف إلى اكتشاف قوانين هذه الطبيعة عن طريق العقل والتجربة وأنّه لا يخترع شيئا إنما يكتشف القوانين التي تحكم الظواهر. انطلاقا من هذا تُطرح أسئلة جذرية وجوهرية من قبيل ماذا لو كان التنزيل القرآني كذلك ؟ أي لِمَ لا يمكن أن نتصور أن قوانين تنتظم هذا الوحي بمقدور العقل أن يصفها بتطبيق المحاجَّة الرياضية الصارمة ؟

هذا ويسوقنا كتاب "طلوع الشمس من مغربها" إلى موضوع إعجاز القرآن وظواهره المتعددة التي شغلت العلماء المسلمين قديما وحديثا إذ عنيت الدراسات فيه ببلاغة القرآن وأسلوبه وغيرهما من ظواهر البيان. لقد عني القدامى بإبراز أوجه إعجاز القرآن الكريم المتعددة من وجوه البلاغة وصور البديع وألّفوا فيه المصنّفات ، فالجاحظ المتوفى سنة 255هـ ، مثلا صنف كتابا سماه "نظم القرآن" كما كرس الباقلاني المتوفى سنة 402هـ لهذه الظاهرة كتابه "إعجاز القرآن".

وفي أيامنا كثر الحديث على أن القرآن يشير إلى حقائق علميّة كثيرة في عدد من الآيات كبرهان على أن مصدره إلهي وأن القرآن الذي أنزل منذ قرون أشار إلى عدة حقائق اكتشفها العلم حديثا. وتستمد ظاهرة الإعجاز في القرآن شرعيتها من آيات القرآن ذاته والتي تتحدى العالمين بأن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله.

وينحو كتاب "طلوع الشمس من مغربها" مثل هذا المنحى وخاصة في المجلد الثاني إذ يشرح بعناية أنواعا عديدة من الموافقات الرياضية التي تساعد على تصوّر معالم هذا الإعجاز ليبني على ضوئها أنها تشير جميعها إلى وجهة واحدة وتفصح بقوة عن علامات قصد وحكمة تفوق قدرة الإنسان وإمكانياته.

بفضل اطّلاعه الواسع على الديانات الرئيسة الثلاث ؛ اليهودية والمسيحية والإسلام ، ومعرفته بثقافات مختلفة وإحاطته العلمية والمنهجية استطاع الباحث تخطي المساحات المعرفية المختلفة ومد جسور بين ميادين فكرية وعقائدية مختلفة لصياغة رؤية تكاملية.

إننا لا نبالغ إذا قلنا إن كتاب "طلوع الشمس من مغربها" مشروع طموح ذو أهمية علمية استثنائية تؤكد العمق الفكري والقيّمي للقرآن الكريم مع التركيز على مفهوم التوحيد الكامل والخالص ، وليد المعرفة الدينية والعلمية. يُتوقع أنه سيلقى عناية الخبراء والعاملين في مجال نظرية العلوم والفلسفة Epistemology والمتخصصين في حقول واسعة من المعرفة كالرياضيات وفروعها من الجبر والمنطق وكذا الاحتمالات والإحصاء لقياس مدى اتساق ومنهجية هذا العمل وتوضيح نتائجه.

فوزية مدني

دكتورة في تاريخ وفلسفة العلوم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيّٞ[1] وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴾

السورة 41 (فصلت) ، الآية 44.

[1] يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف 12 ، الآية 2). معنى عَرُبَ الرَّجُلُ من مادة ع ر ب : أَبان وأفْصَح ، أما لفظة أعجمي من مادة ع ج م تعني الذي لا يفصح ولا يبين كلامه فكلامه يأتي مبهما لا انكشاف فيه ومعقّد ، والعجم : خلافُ العُرْب تقول اسْتَعْجَمَ الكلامُ عَلَيْهِ : خَفِيَ ، صَعُب واِسْتَبْهَمَ. فكلمة عرب تشير إلى الكلام البيّن والفصيح أما أعجمي فتشير إلى كلام غامض يحتاج تَبيِينا ليُفهم. فالقرآن أنزل بلسان عربي ، أي بلغة بيّنة ؛ فهو ليس مخصوصا بلغة قوم بعينهم.

العلم الحديث بين الإلحاد والإيمان

غالبا ما تناقَش هذه المسألة في الغرب حيث درجت العادة على القول بالتعارض بين الإيمان والعقل. بيد أن المتأمل في هذا الأمر يدرك أن القطيعة بين الإيمان والعقل ظاهرة خاصة بالثقافة الغربية وقد بلغت فيها حدا لا نظير له مقارنة بالثقافات الأخرى ؛ إذ لا توجد ثقافة أخرى اقترن الدين فيها إلى هذا الحد بالظلامية أي الاعتقاد بأن الدين ينفي الملكات العقلية التي يزن الإنسان بها الأمور ويحكم بموجبها.

تم إرساء أسس هذا الفكر في القرن الثامن عشر، فيما يسمى بعصر التنوير. ففي تلك الحقبة عمل المفكرون والفلاسفة على بعث حركة للتحرر من سلطة الكنيسة ولانتزاع الشرعية عن التأثير الديني في المجال الفكري. شكلت هذه الحركة ثورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية ، إذ لا تزال آثارها الثقافية واضحة حتى الآن أي بعد ثلاثة قرون.

لكن الواقع أن هذه الفترة لم تحظ بالدراسة النقدية الوافية لفهم كل الملابسات التي أفرزتها ؛ فغالبا ما عُرِضت على أنها انتصار الإنسان

على اللامعقول والخرافة. وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة نشأت في المحيط الأوروبي وأنها وليدة بيئة الغرب المريض بإرثه الديني اليهودي والمسيحي دون أية علاقة آنذاك بالأديان والثقافات الأخرى في سائر المعمورة ، فإن القطيعة بين الإيمان والعقل ما لبثت أن عُمِّمَت على سائر المعتقدات البشرية وانسحب ذلك الموقف على الدين بمفهومه العام. فالطعن والتشكيك استهدفَا ظاهرة الإيمان ذاتها حتى أصبح أي بصيص لفكر أو مَظهر ديني يُنعت بأنه تعبير عن القصور العقلي للإنسان وخوفه الخرافي من المجهول.

فالمادية الإلحادية ظلامية متنكرة في شكل تقدمية. هي مخادعة ومدمرة إذ تنقل علما مبتورا وإدراكا قاصرا. فهي بإنكارها البُعد الروحي للإنسان وبتقليصها لغايته وبالتشهير به وبنزعها صفة الإنسانية عن الفرد والمجتمع من خلال نظريات مبسّطة ظاهريا تنزع عن الإنسانية جوهرها وسبب وجودها.

والواقع أن الدين شبيه بالدواء ؛ لا غنى عنه لمعالجة شر من الشرور ولكن قد تكون له آثار جانبية غير مستحبة في حالة سوء فهم أو عدم الالتزام بوصف العلاج أو بكليهما. والروحانية بالنسبة للدين هي العلاج بالنسبة للشفاء : لا يوجد دين بدون روحانية حقيقية كما لا يوجد شفاء بدون علاج فعال.

وهنا يجوز التساؤل عما إذا كان هذا الفكر الثوري مغاليا في استنتاجاته بل ومتطرفا لدرجة أنه أقام حواجزا وعقبات ضد أي شكل من أشكال الفكر

له علاقة بالدين أو يمت بصلة إلى الإيمانيات الغيبية الميتافيزيقية. إن نقد الحركة التنويرية التي ظهرت في الغرب وموقفها من الدين وتداعيات ذلك كله أمر جوهري لأنه يرتبط بمعنى الوجود ومفهوم الحياة.

* * *

في فجر الألفية الجديدة ، يُجمِع الكل على أن العالم يواجه العديد من الأزمات البيئية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية... وذلك على الرغم من أن التقدم في مجالات العلم والتكنولوجيا مذهل للغاية. وبالتالي ثمة مفارقة عجيبة بين العلم والمعرفة التقنية من جهة وتداعي النظام الذي أنتجهما من جهة أخرى.

إن مسألة مغزى الوجود والمصير قد عادت لتُطرَح بقوة من جديد ، واضعة في الواجهة التحول المحموم لمجتمعات تُوغِل في العولمة ، يعيش أفرادها في ارتباك بدون هداية. ارتبطت العولمة بالتطور التكنولوجي الهائل. فالتطور لم يعد مُتحكما فيه لأن الاكتشافات التكنولوجية هي الوحيدة التي تقوده دون مراعاة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية أي دون الاكتراث بالعوامل الإنسانية.

في هذه الظروف ولأسباب أخرى تَلْقى مسألة الخالق اهتماما من جديد. فالمجتمع العلمي يكتشف أكثر من أي وقت مضى النظام المذهل للكون وللحياة وللإنسان. وقد أصبح معروفا علميا أن الكون كان منذ البداية يحتوي على الخصائص الضرورية لوجود الإنسان والتي بمقدور العقل

البشري استيعابها. من أجل ذلك أضحت مسألةُ الخالق ، مسألةُ المبدأ الأول أو سبب الأسباب كقوة عاقلة ومدركة ، مسألةً علمية لا مفر منها. فنحن على عتبة فكر له تداعيات خطيرة ، لابد أن يعيد النظر في مسلمات لها قرنين من الزمن.

* * *

سأعمد لتلخيص بعض النظريات العلمية بغرض فهم بُعدها الفلسفي وسأسرد بعض الحقائق المثبتة علميا وأثرَها على فهمنا للوجود ، وأعني بذلك الاستدلال على أن كل ما في الكون مسْلم لله وأنه يشهد بوحدانية الله سبحانه وتعالى ، الذي خلق كل شيء وأحكم خلقه. يمكن لكل قارئ استبيان صحة الحقائق التي أعرضها هنا إذ سأذكر بعض الأعمال والمكتشفات لعلماء كبار. فالعلماء المؤمنون لا يتغاضون في تذكير العالم بأن المكتشفات العلمية كلها تشهد بوجود مبدأ واحد خالق مدبر هو الله عند المؤمنين. هذه هي الرسالة التي أسعى إلى تبليغها لكم بدوري.

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ 52 سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ 53 أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ 54 ﴾[1]

[1] سورة فصلت ، الآية : 52-53-54.

رزحت أوروبا لعدة قرون تحت نير الفكر الواحد ومحاكم التفتيش التي لم تُلغَ نهائيا في إسبانيا إلا في غضون سنة 1834. فقد كان التعبير عن أفكار جديدة أو رأي مخالف للدين الرسمي يعرّض صاحبه لأشنع أنواع التعذيب والقمع وربما للقتل. لذا لا يوجد في إسبانيا وصقلية أثر لمسلمين محليين على الرغم من تواجد المسلمين بهما لعدة قرون. ففي بداية القرن العشرين لم يبق في أوروبا جراء حملات التنصير والتهجير القسري إلا المسيحيون وأقلية ناجية من اليهود ، بل وتم إبادة الكثير من هؤلاء أثناء الحرب العالمية الثانية. لم تبلغ أية حضارة هذه الدرجة من القمع لحرية الفكر والمعتقد ، بينما لا تزال أقليات عرقية ودينية تتعايش في الهند والصين والشرق الأوسط وفي إفريقيا وغيرها. ففي القرن الثامن عشر على سبيل المثال ، ناضل أمريكان الشمال لا للتخلص من القبضة الاقتصادية والسياسية للتاج البريطاني فحسب بل ومن نظام قديم مستبد يلغي الحريات أولا وقبل كل شيء .

بدأ العلم والفلسفة الحديثة في أوروبا مع علماء أمثال غاليليو (1564–1642) ، يوهانس كبلر (1571–1630) ، رينيه ديكارت (1596–1650) ، بليز باسكال (1623–1662) ، إسحاق نيوتن (1643– 1727) ، إدموند هالي (1656–1743) وديفيد هيوم (1711–1776) وإيمانويل كانط (1724–1804) وأنطوان لافوازييه (1743–1794) وفريدريك هيغل (1770–1831) وكارل

غاوس (1777–1855) وتشارلز داروين (1809–1882) وكارل ماركس (1818–1883) ولويس باستور(1822–1895) ... وفي أعقابهم بدأ المثقفون الأوروبيون في القرن الثامن عشر والتاسع عشر يطالبون بإصلاحات اجتماعية وسياسية ، ثم تصدوا باسم المعرفة "العلمية" للإطاحة بنظام الكنيسة الظلامي المُخنق.

ولما كانت الكنيسة هي السلطة المتحكمة والسائدة ، آنذاك في أوروبا ، لم يكن لهذه النخب مفهوم عن الله إلا من خلال المسيحية أو اليهودية ، فإن أنصار التنوير كانوا يعتقدون أنه إذا تم نقض المغالطات العلمية في الكتاب المقدس ونزع القداسة عنه فإن مبدأ وجود الله سوف يتلاشى ويزول.

أما مفهوم الكون فقد تغير تدريجيا وأصبح الكثيرون يرون ، استنادا للميكانيكا السماوية ، أنه ليس أكبر من مجرة درب التبانة ، وأنه ثابت وأبدي. وقد ساد الاعتقاد أن الحياة نشأت بشكل تلقائي من مادة ميتة ، تحت تأثير العوامل الفيزيائية والكيميائية ؛ وعليه فإن مكوّنات الكون كله وما يتكوّن فيه هو وليد الصدفة.

تزامنت بوادر العلم الحديث في الغرب مع حملات اضطهاد مارستها الكنيسة في أوروبا خلال عهود طويلة ؛ وقد نتج عن هذا ردة فعل طبيعية وثورة عنيفة على ذلك الواقع لا تزال آثارها قائمة في القرن الحادي

والعشرين. فانطلاقا من نظرية التطور الداروينية وجدلية هيغل والمادية الجدلية لماركس تم صياغة الإلحاد كأيديولوجية. منذ ذلك الحين وعلى مدى أكثر من مائة سنة وتحت ستار العلم ، فُتح الباب على مصراعيه لدعاة الإلحاد لتشكيل وتكييف العقليات وفق مفاهيمه ، من خلال التعليم ووسائل الإعلام وجميع وسائل الاتصال.

والواقع أن الترويج لزرع الإلحاد قد بلغ اليوم درجة أصبح فيها غالبية الناس يظنون أن الإيمان يتعارض مع العلم. فالاهتمام الحصري للإنسانية بالمادة وبالاستهلاك أصبح قيمة وغاية في حد ذاته. أما المسائل الجوهرية كخلق الكون ومغزى الحياة فقد أصبحت أسئلة ثانوية بل وغريبة في نظر البعض.

إن الاعتقاد الشائع بأن العلماء أهل إلحاد وأنهم ينكرون الخالق أمر غير صحيح ولا يمت للواقع بصلة. والصحيح أن أكثر المشتغلين بالعلوم في عصرنا هذا مؤمنون ، وأن منهم من تحول مِن الإلحاد إلى الإيمان. لكن هذا أمر يُتَفادى التصريح به وسط الإحصائيات المُضلِّلَة لاسيما أن بعضا من هؤلاء العلماء يكتم إيمانهم خوفا على مسارهم المهني. فالإلحاد أصبح يسيطر على أماكن القرار بعد أن استحوذ على مكان الكنيسة وأصبح له نفوذ في كل مجالات الحياة إلى درجة أنه يمارس الضغط والإقصاء ضد معارضيه.

والحقيقة أن الاكتشافات العلمية في كافة المجالات تثبت وجود الله أكثر من أي وقت مضى وكلما ارتقى العلم أصبحت الأدلة على وجود الله كثيرة

لدرجة لا يمكن دحضها علميا. فالعلم الحديث أكثر دلالة على وجود الخالق وتأييدا للإيمان بالله. الإيمان بالله ، كقدرة خلاقة مدبرة تقف وراء الوجود.

* * *

في نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين ساد الاعتقاد أن الكون أبدي وثابت. وعُرف هذا النموذج الكوني باسم "نظرية الحالة المستقرة". لقد بذل أنصار هذه النظرية جهودا كبيرة لتحسينها نظرا لأنها تدعم أن الكون أزلي موجود منذ الأبد ، فلا بداية له ولا نهاية ؛ لذلك لا يحتاج إلى خالق. لكن جهودهم أخفقت لأن العديد من الاكتشافات ، بما في ذلك شكل الجسم الأسود[1] والخلفية الكونية المكروية الموجة[2] ، يثبتان عدم دقة هذا النموذج. ولا تزال البقية القليلة من مؤيدي هذه النظرية تعتقد أن الكون نظام عظيم ومغلق ، يتكون مما هو موجود من المادة والطاقة. حجتهم في ذلك قانون الديناميكا الحراري الأول ، ومبدأ حفظ الطاقة ، أي أن الطاقة لا تفنى ولا تُستحدث وإنما تتحول من صورة إلى أخرى.

لكن هذا الدليل لا يقوم إلا في حالة تجاهل القانون الثاني للديناميكا الحرارية الذي ينص على أنه مع مرور الزمن يصبح أي نظام معزول ومغلق غير مستقر بل ويفقد تنظيمه حتما وبشكل لا رجعة فيه. لنفرض

---

[1] حيث يخضع الطيف الكهرومغناطيسي لدرجة الحرارة فقط.

[2] الإشعاع الكهرومغناطيسي

جدلا أن الكون أزلي كيف يمكن إذاً تفسير أن الكون ليس في حالة من الفوضى حتى الآن إن كان وجد منذ الأزل ؟ والرد هو أن الكون لابد أن يكون بدأ في حالة أنتروبية منخفضة للغاية عند نشأته ، ومنذ ذلك الحين بدأت الديناميكا الحرارية في العمل وهذا يعني أن القانون الأول للديناميكا الحرارية ، إذا تأكد فعلا ، لا ينطبق إلا بعد خلق الكون ، أي بداخله ، ولا ينطبق على أصل الكون.

﴿ أَوَ لَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَـٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ 30 ﴾[1]

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ 47 ﴾[2]

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ 11 ﴾[3]

﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ 40 ﴾[4]

من النظريات الفيزيائية السائدة بين العلماء في يومنا الحاضر أن للكون بداية وقبل نشأته لم يكن للفضاء ولا للزمان ولا للمادة ولا للطاقة وجود ،

[1] سورة الأنبياء ، الآية 30.

[2] سورة الذاريات ، الآية 47.

[3] سورة فصلت ، الآية 11.

[4] سورة يس ، الآية 40.

لم يكن ثمة شيء. وفجأة ، بدأ الكون يظهر ويتطور... ويفسر بعضهم ذلك بميكانيكا الكم. ففي البدء كانت هناك الطاقة والجسيمات وأن كل شيء ، بما في ذلك المعلومات ، قد نتج عن ذلك. فإن كانت ميكانيكا الكم تُخبرنا بأن الجسيمات تحت الذرية يمكن أن تنشأ من لا شيء ، وهذا يعرف بالفراغ الكوانتى ، فإن هذه التقلبات تحدث ابتداء من القوانين الكمومية.

تحتوي قوانين ميكانيكا الكم على المعلومات حول تشكيل الجسيمات وتحوليها إلى جسيمات أخرى أو تدميرها. فالطاقة والجزيئات ليست هي مصدر المعلومات ، بل العكس. فالكون بدأ مع المعلومات وقوانين الفيزياء والطاقة والجزيئات... ويستخلص بعضهم[1] على عجل ، أن الكون ظهر بفضل قوانين الفيزياء ، أي بفضل قانون الجاذبية مثلا ، وأن الكون قد خلق نفسه بنفسه من العدم.

إذا سلمنا أن المعلومة هي أساس كل شيء[2]، فالعدد 1 لا يخلق شيئا ، والقانون الحسابي 1 + 1 = 2 يوضح على سبيل المثال أنه إذا تم إضافة

---

[1] وأشهرهم ستيفين هاوكينغ.

[2] حتى على مستوى الكم يمكن ملاحظة التماثلات. وهكذا فإن تصرف سلاسل الذرات مثل وتر الغيتارة على مقياس النانو يُحدِث سلسلة من النغمات التي يتردد صداها. وملاحظة النغمتين الأولى والثانية تثبت علاقة كاملة بينهما ، ونسبة تردداتهما تساوي 1،618. انظر إيان أفليك ، "النسبة الذهبية المرئية في المغناطيس"، مجلة الطبيعة ، عدد 464 ، ص 362–363 (2010) ، ر. كولديا ، د. أ. تينانت ، إ.م. ويلر ، أ. وارزنسكا ، د. برابهكران ، م.

كتاب إلى كتاب نحصل على كتابين ، لكن إذا لم نقم بعملية الإضافة والزيادة فقانون الحساب وحده لا يحدث شيئا. فالقوانين الرياضية التي تسمح بتفسير الظواهر الطبيعية وبتَوَقُّعِها ليست قادرة على أن تخلق هذه الظواهر. كذلك الأمر بالنسبة لقانون الجاذبية والذي لا يفسر الجاذبية نفسها ، ليس بقادر على أن يصنع الجاذبية ولا الأجسام والكتل التي تؤثر فيها الجاذبية. وبالتالي فإنها أقل خلقا للكون.

لابد من التنويه بأن قوانين الفيزياء بذاتها لا تخلق شيئا ، إنها مجرد تفسير للظواهر بعد حدوثها بسبب. فالسيارة وجدت وتسير على الطريق بفضل قوانين الفيزياء ، لكن هذه القوانين لم تخلق السيارة ولا الطريق. وبالتالي يمكن القول أن قوانين الفيزياء وُضِعت بمحض إرادة عاقلة كما هو الأمر بالنسبة للسيارة وللطريق. وكما أنه لابد للسيارة من مصمم يُبدئ تشغيلها ويسوقها فكذلك الأمر بالنسبة للوجود ، لا بد من وجود فاعل مخطط يحدد المعادلات و يدفع بالكون للوجود والتطور.

منذ اكتشاف ما يقارب من عشرين عدد أساسي في الفيزياء الذرية ، تفيدنا المعاينات في علم الفلك وفي فيزياء الكم أن للكون منظومة معقدة

تلينغ ، ك. هابيش ، ب. سميبيلد ، ك. كيفر: حرجية الكم في سلسلة إيزينغ : الأدلة التجريبية من ظهور التماثل E8" ، مجلة علوم ، 8 يناير 2010.

" ...Cf. Affleck, I., *“Golden ratio seen in a magnet”*, *Nature* 464, 362-363 (2010), R. Coldea, D. A. Tennant, E. M. Wheeler, E. Wawrzynska, D. Prabhakaran, M. Telling, K. Habicht, P. Smeibidl, K. Kiefer. *"Quantum Criticality in an Ising Chain: Experimental Evidence for Emergent E8 Symmetry"*. *Science* (Jan. 8, 2010)

ومذهلة. هذه الأرقام التي هي ثوابت كونية ، تصف لنا القيم الفيزيائية وخصائص عالمنا التي لو حدث أي تغير بسيط للغاية فيها لما نشأ الكون. كما تَمَكَّنَّا من تحديد قيم كل هذه الأرقام الأساسية ، مثل قوة الجاذبية وقوة المجال الكهرومغناطيسي ... وهذه القيم متوازنة ومنضبطة تماما.

* * *

اليوم بات من الواضح أن قوانين الفيزياء كان لابد أن تكون دقيقة ومحددة جدا للسماح بتطور الكون ونشوء الحياة. فمن المستحيل أن تنسب هذه الدقة البالغة في الشروط الأولية لوجود الكون إلى الصدفة. ومن الواضح أن ثمة إرادة على قدر عال من الذكاء كانت السبب في ضبط هذه الإعدادات. على سبيل المثال إن الدقة في نهاية حقبة بلانك ، لضبط كثافة الكون كانت بنسبة 10^{-60} ، وهو ما يعادل دقة نابِلٍ استطاع أن يرمي بسهمه هدفا مساحته 1 سم^2 وضع في الجانب الأخر من الكون على بعد 14 مليار سنة ضوئية[1].

[1] ترينه كزويان توان (Trinh Xuan Thuan).

﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا 49 ﴾[1]

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ 12 ﴾[2]

﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا 28 ﴾[3]

﴿ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا 29 ﴾[4]

﴿ لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا 94 ﴾[5]

﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ 5 ﴾[6] الشمس تبعد عن الأرض بحوالي 150 مليون كيلومتر، القمر يبعد عنها بـ 400000 كلم. إن القمر أصغر من الشمس بأربعمائة مرة ، وهو أقرب للأرض من الشمس بأربعمائة مرة. فحجم القمر وموضعه محكمان بدقة مذهلة لدرجة أنه يخفي الشمس

---

[1] سورة الكهف ، الآية 49.

[2] سورة يس ، الآية 12.

[3] سورة الجن ، الآية 28.

[4] سورة النبأ ، الآية 29.

[5] سورة مريم ، الآية 94.

[6] سورة الرحمن ، الآية 5.

بكاملها خلال الكسوف الكلي. هذه الأبعاد والنسب تعطي انطباعا أن قرصي الشمس والقمر لهما نفس الحجم.

إن الاعتقاد أن نشوء الكون والحياة والبشر نتج عن ضربات متتالية من الحظ هو بمثابة الاعتقاد أنه يمكن الفوز في اليانصيب في كل مرة وفي كل ثانية ، على مدى أربع وعشرين ساعة دون انقطاع لمدة أربعة عشر مليار سنة. إن العجز عن تفسير الإحكام الدقيق لقوانين الفيزياء بمجرد الصدفة أدى ببعض العلماء إلى صياغة نظرية الأوتار أو نظرية الأكوان المتعددة ، أي أن الوجود متعدد الأكوان بما فيها الكون الذي نعيش فيه. ولكل كون من هذه الأكوان قوانين خاصة به. وعليه لا بد أن يكون هناك كون من هذه الأكوان منتظم بالضرورة. حسنا ، إن صح هذا القول فمعنى ذلك أنه من حسن الحظ أو بمحض الصدفة (مرة أخرى ؟) كان الكون المنتظم هو الذي نحيا فيه. سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

الاعتقاد بوجود أكوان أخرى هو من محض التخمين ، فإن لم يكن باستطاعتنا إنكار وجود هذه "الأكوان المتعددة" فليس باستطاعتنا قطعا الجزم بوجودها. ففي الواقع ليس هناك أي دليل علمي على وجودها ، لا عن طريق التنظير ولا عن طريق المشاهدة والرصد ، إنه أمر مستحيل. وعلاوة على ذلك ، فإن هذه الفرضية ، وإن كانت توسع مجال الاحتمالات فهي لا تصل إلى التشكيك في مبدأ الخالق والمنظم الذي تثبته يوميا الأدلة العلمية المتراكمة في جميع المجالات وعلى كل

المستويات من العيانية إلى المجهرية. إن نظرية الأوتار/الأكوان المتعددة لا تنقص كمّاً ولا كيفاً من احتمالات وجود المبدأ الأول للوجود.

* * *

سمحت العديد من الخصائص الفيزيائية بظهور الكون والحياة. فإن كانت إحدى هذه القوانين مختلفة قيد أنملة لَما أمكن نشوء الحياة على الشكل الذي نعرفه. فعلى سبيل المثال الكربون الذي يعتبر حجر الأساس للحياة تم تكوينه داخل الأفران النووية للنجوم من خلال عملية دقيقة للغاية. فقد اتضح أن ذلك لم يتم إلا بفضل تأثير الرنين وهو تأثير التقوية الذي يزيد من فعالية العملة ومن كمية الكربون. وهذا الرنين يحدث بفضل الدقة البالغة لقوانين الفيزياء النووية. فلا بد من توافر ظروف ملائمة ومستويات خاصة للطاقة ليحدث هذا التفاعل ويتم ذلك في حيز من الزمن قصير وحساس للغاية ليحصل منتوج وافر من عنصر الكربون.

يمكن القول أن للكون لغة عالمية تتكون من تعليمات رياضية هي أساس قوانين الفيزياء وكل ما هو موجود في هذا الكون. فكل ما يمكن أن نعرفه ونشاهده في هذا العالم يتم من خلال التمكن من هذه اللغة التي تعبّر عن كل شيء. فدراسة السماء والأرض والإنسان والنمل والجزيء والذرة أو أي شيء تسمح بالوقف على هذه اللغة. فهي خاتَم خالق السماوات والأرض وما بينهما.

﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ 18 ﴾[1]

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ 59 ﴾[2]

إن الكائنات الحية من الأشجار والنبات والأوراق والأزهار والألوان تمتثل هي أيضا وفق آليات لقوانين الطبيعة. لنأخذ معادلة فيبوناتشي مثلا الذي يُحَصَّل بجمع العددين السابقين : 0 + 1 = 1 ، 1 + 1 = 2 ، 1 + 2 = 3 ، 2 + 3 = 5 ، 3 + 5 = 8 ، 5 + 8 = 13 ، 8 + 13 = 21... إنها قاعدة رياضية تظهر في كل شيء في الطبيعة. فأوراق البلوط مثلا تلتف حول قضيب بنسبة 5/2 بالنسبة للسابقة ، وأوراق خشب الزان بنسبة 3/1 ، وأغصان الدردار تنمو على القضيب في منتصف الطريق بعضها من بعض. كما أن عدد بتلات زهرة الأقحوان أيضا تخضع لهذه المعادلة الرياضية...

إذا أردنا أن نلمّ بكل ما يخضع في الطبيعة لهذه القاعدة لاستوجبت كتابته مئات المجلدات الضخمة. فأيًّا ما كان الموضوع يمكننا

---

[1] سورة الحج ، الآية 18.

[2] سورة الأنعام ، الآية 59.

أن نميز بكل وضوح أن الأمر متعلق ببرنامج تعليمات دقيق يقوم وفق هياكل رياضية تسير بكمال وقصد منذ بداية الخلق. فكل شيء وكل نفس صغيرا كان أم كبيرا ، يخضع لهذا التصميم وبالتالي للأصل الذي وضع هذا التصميم.

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ 163 إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ 164 ﴾[1]

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ 27 وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ 28 ﴾[2]

* * *

يتكون جزيء الحامض النووي (DNA) من خيطين مجدولين مع بعضهما على شكل لولبي. وجميع المعلومات والخصائص البدنية والفسيولوجية لكائن حي مشفرة في الوحدات البنائية ، الجينات من الحلزون المزدوج مطوية داخل الكروموسومات في نواة الخلية. تتشكل

[1] سورة البقرة ، الآية 163-164.

[2] سورة فاطر ، الآية 27-28.

جدائل الحمض النووي عن طريق سلسلة من النيوكليوتيدات التي تتألف من ثلاثة عناصر وهي السكر(desoxypentose) ومجموعة فوسفات واحدة أو أكثر وقاعدة نيتروجينية.

إن مخزون المعلومات الوراثية والخصائص الجينية للكائنات الحية تتشكل من اتحاد مثاني أربعة أنواع من جزيئات النيكليوتيد والتي تكون سلسلة متصلة من هذه الجزيئات والتي تعتبر قاعدة بيانات بحد ذاتها تماثل تماما "الشيفرة المصدرية".

وكما أن شفيرة المورس المكوّنة من ثلاثة عناصر (النقطة والواصلة والفرجة) تشكل الحروف ومنها الكلمات ومنها الجمل فإن القواعد الأربع التي تُكَوِّن الحامض النووي تندمج فيما بينها لتشكل اثنان وعشرين حمضا أمينيا هي اللبنات الرئيسية لبناء ما يقارب مائة ألف بروتينا. كل هذا يشير إلى لغة قد بدأ المختصون في علوم الأحياء الكشف عنها. فالمعلومات المضمّنة في الحامض النووي لا يمكن أن تكون وليدة الصدفة وإلا ما هو مصدر المعلومات الموجودة في الصحف والكتب والأقراص المدمجة أو الصلبة ؟

يحتوي جسم الإنسان على أكثر من خمسين ألف مليار من الخلايا ، تعمل كل واحدة منها بمفردها وبالتنسيق مع الخلايا الأخرى بلا انقطاع وعلى مدى أربع وعشرين ساعة. إن حجم الخلية لا يتعدى 1/100

مليمتر، وهي تحتوي على ثلاث مليارات من نيكلوتيدات داخل مترين مكثفين من الحامض النووي.

تحتوي نواة الخلية على الجينات والجينوم الذي يتضمن المعلومات التي تعطي تعليمات للخلية نفسها وللأجهزة والجسم كله لأداء وظائفه. فثمة إذاً سجل للمعلومات يحتوي على إرشادات دقيقة في الجينوم لكل نواة خلية ، وهو ما يعادل نحو تسع مئة وخمسين مجلدا كل منها يتألف من خمسمائة صفحة من المعلومات المشفرة تملي على الخلية مهامها. في هذه الحالة لكي تسلك الخلايا مثل هذا السلوك المنطقي لابد من إرادة واعية وذكية ، كما لابد لأي برنامج من مخطط ، فمن المسؤول عن ذلك ، الصدفة ؟ الزمن ؟ التطور؟

إن إلقاء الحبر بطريقة عشوائية على صفحات بيضاء لبلايين السنين لن يخلق فقرة ولا جملة ولا كلمة بل ولا حرفا واحدا ، ناهيك عن موسوعة من المعلومات الوافية والتعليمات الدقيقة التي تحتويتها الخلية.

الخلية الحية أكثر تعقيداً وكفاءة من أي مدينة على وجه المعمورة. لاسيما إذا تصورنا أن مدينة ما تتكرر بشكل مماثل في غضون بضع ساعات كل يوم ، كما هو الحال في الخلية. في عصرنا الحاضر لا يستطيع العلماء تركيب جزء من خلية حتى في أعظم المختبرات وأكثرها تقدماً. إن لكل خلية غشاء حام يتوفر على مداخل ، عليه حراس يتكونون من

بروتينات وإنزيمات معينة مهمّتهم حراسة المداخل ؛ فلا يسمحون بالدخول إلا لأنواع معينة من المواد الكيميائية. وفي الخلية شبكة مواصلات ممتازة لها أنظمة خاصة لتوجيه ونقل المواد المسموح لها بالدخول إلى أن توصلها بدقة إلى وجهتها التي يجب أن تبلغها. وتحتوي كل خلية على ما يسمى بالميتوكوندريا التي تعمل على توفير الطاقة للخلية. ففي كل خلية وحدات إنتاج البروتين والريبوسومات ولكي لا يكون هناك أي خلل أثناء عملية النقل يتم حمل هذه البروتينات في حزم صغيرة مغلَفة. حين يصل البروتين إلى مكان عمله تعمل وحدات كيميائية على تفريغه ليأخذ دوره ووظيفته. أضف إلى ذلك أن في كل خلية ، باستثناء خلايا الدم الحمراء ، عضيات تدعى اليَحْلُول يحيط بها غشاء وتحتوي على أنزيمات هاضمة تتخلص من كل النفايات الضارة في الخلية حتى لا تتراكم بداخلها.

فمن يقف وراء هذا الخلق وهذا التنظيم ؟

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ 73 مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ 74 ﴾[1]

[1] سورة الحج ، الآية 73-74.

ولنأتي إلى الحديث عن البروتين ، عمد العلماء[1] لقياس احتمالية تكوين بروتين وظيفي بسيط بالصدفة ، يبلغ طوله مئة وتسعة وأربعون من الأحماض. فالحصول على تسلسل وظيفي من الأحماض الأمينية يشترط فرصة واحدة في 10^{74}. ولتشكيل جزيء بروتين يجب أن ترتبط الأحماض الأمينية معا بروابط ببتيدية وثمة فرصة من اثنتين من كل جانب ليحدث هذا الارتباط ، كما أنه لا يقع بشكل منتظم. إذاً فرصة من اثنتين حوالي أس 149 ، وللتبسيط 150، أي ما يعادل فرصة واحدة في 10^{45}. والحامض الأميني يتطلب نسخة يمينية التناظر أو نسخة يسارية التناظر ، إلا أن النسخة اليسارية التناظر هي الوحيدة التي يمكنها تكوين البروتين أي ما يوافق فرصة واحدة من اثنتين. المجموع عن طريق جمع الأسس : $10^{74} \times 10^{45} \times 10^{45}$ = فرصة واحدة في 10^{164}.

ليمكن تصور هذا الأمر يجب مقابلته بالحقائق التالية :

- مضى على الانفجار الكبير 10^{16} ثانية فقط.
- عدد الذرات الموجودة في الكون كله 10^{80}.
- جميع الأحداث منذ بداية الكون هي 10^{139}.

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ 1 خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ 2 ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ 3 ﴾[2]

---

[1] أنظر أبحاث : Stephen C. Meyer, Francis Crick, Stanley Miller, Leslie Orgel.

[2] سورة العلق ، الآية 1–3.

﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ 12 ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ 13 ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ 14 ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ 15 ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ 16 ﴾[1]

طالما كان الاعتقاد السائد هو أن الخلية هي الوحدة الأساسية وأنها بسيطة وليست معقدة وغير فعّالة ، يمكن للمرء أن يتصور أنها نشأت بشكل طوعي وعفوي وأن ثمة تطور عفوي للكائن وحيد الخلية إلى الكائنات متعددة الخلايا أكثر تعقيدا. ولكن اليوم ، نكتشف المزيد من تعقيد الفعالية للخلية الواحدة. فحتى الكائن الحي وحيد الخلية له قدرات معقدة للغاية.

فالمواد المستخدمة لصنع باب أو نافذة أو خزانة إلخ ... يمكن أن تكون هي نفسها ، لكن الخطة والغرض والتنفيد يكون مختلفا والنتيجة أيضا. ويتميز الإنسان بالذكاء عن غيره من الكائنات التي تعيش على الأرض. ولئن كان يشترك مع بعض الكائنات الحية كالقردة والذباب والدودة في العديد من المميزات والقدرات إلا أن ذلك لا يغير من خصوصية الإنسان ولا يمكن بأية حال من الأحوال أن يكون هذا من قبيل الصدفة أو نتيجة مجرد تطور إذا كان هناك تطور ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ

[1] سورة المؤمنون ، الآية 12-16.

يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿1﴾[1] ، فكل كائن حي يتطور إلا أن نظرية التطور كما تم فهمها إلى الآن لا بد أن تُرَاجَع.

* * *

كل شيء في الوجود له علة ، فللكون بداية ، والله هو السبب الأول. خلق وحدد جميع شروط الوجود. ولكل حدث سبب. ولكل سبب سبب آخر يمكننا تفسيره منطقيًا ، فما هو سبب المسبب الأول ؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال لنتساءل : يا تُرى إن أردنا معرفة سبب حقيقة ما ، هل يشترط معرفة سبب ذلك السبب الذي نسعى إلى معرفته ؟ لا حاجة لإيجاد هذا السبب. على سبيل المثال ، لمعرفة أن الخبز قد قام بتحضيره خباز ، لا يشترط أن نعرف من أين صدر الخباز. وإن اشتُرِطَ ذلك فمعنى هذا أننا لن نتوصل لمعرفة أن الخباز هو الذي حضَّر الخبز ما لم نعرف من أين صدر الخباز. ورغم ذلك يبقى السؤال شرعيا في كون كل شيء له سبب لكنه ليس شرطا.

والآن ، دعونا نتذكر أنه قبل خلق الكون لم يكن هناك وجود للفضاء ولا للزمن ولا للمادة... قبل أن يكون أي شيء ، ثمة حيث لا وجود لشيء من الكون الذي نعرفه ، فإن السبب الأول لا يخضع للمادة ولا للزمان ولا للمكان ولا لأي شيء آخر. والسبب الأول لم ينشأ من سواه بما أن لا

---

[1] سورة الانسان ، الآية 1.

شيء قبله. فهو موجود بذاته ، قيوم بذاته ، غني بذاته. هذا هو في نهاية المطاف المبدأ الأول ، الصمد ، القادر ، العليم ، الحي ، الأول والآخر.

* * *

كل الرسل والأنبياء عليهم السلام بعثوا بالمعجزات وكان أقوامهم شهداء عليها. إن موسى عليه السلام شق البحر بعصاه وبنو إسرائيل كانوا على ذلك شاهدين ، وعيسى عليه السلام كان يشفي الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وكان قومه على ذلك شاهدين. أما نحن فلم نشهد هذه المعجزات الفانية ولم يبق منها إلا الخبر عنها وليس لنا دليل قاطع على حدوثها. أما معجزة محمد ﷺ ، القرآن الكريم ، فهي تتميز عن سائر المعجزات بأنها معجزة المعجزات التي حدثت بالأمس ولا تزال اليوم وهي مستمرة وباقية ، شَهِدتها الأجيال السابقة وسوف تشهدها الأجيال القادمة. فكل الأديان تزعم أن كتبها المقدسة صادقة وبالتالي معجزة ، في حين أن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي يصف نفسه بكونه هو المعجزة.

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا 88 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا 89 ﴾[1]

[1] سورة الإسراء ، الآية 88-89.

﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ 21 هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ 22 هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ 23 هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ 24 ﴾[1]

الإسلام هو أول وآخر الأديان السماوية ، للبشرية جمعاء ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. يقوم على شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله. فهو بذلك دين الإخلاص ، دين التوحيد الخالص ، لا يضعف أمام أي عائق ، بل ينتشر ويتقدم في كل أنحاء العالم ؛ وهو يتوسع بقوة الحجة والمنطق ليعمّ جميع الشعوب بمختلف تنوعاتها الوطنية والعرقية والاجتماعية والثقافية. وإن تجاهل هذا الواقع والتغاضي عنه ينمان عن عدم المسؤولية إذ يفتح بشكل خطير ، وعلى حساب رسالة الإسلام الأصلية ، جميع أبواب الإنحرافات الفكرية والأيديولوجية النابعة من المعتقدات التقليدية.

إذا دخل الإنسان بيتا فإنه يرى ويعترف أن الجدران قد بناها بنَّاء ، والأبواب والنوافذ صنعها نجار، وأن الأسلاك الكهربائية قد وضعها سباك... فهل يعقل أن هذا البيت يكون قد صنع نفسه بنفسه ؟

---

[1] سورة الحشر ، الآية 21-24.

إن ثمة نظاماً كونيا عظيما يجري على كل شيء في الوجود على مستوى الكم أو في نطاق الفلكية والقوانين ، في مجال الطاقة والمادة والجسيمات والذرة والجزيء والخلية والكواكب والنجوم والمجرة... الكون وحدة متماسكة ومتسقة تدل على خالق ذي قدرة متناهية في التصميم والإبداع والخلق ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

فقد علمنا أن ما من شيء في الكون إلا وقد أذعن لله سبحانه وتعالى ، فهو يسير بموجب القوانين والنظم السائدة في الطبيعة. فالعلم الحديث قد بدأ بـ "لا إله"، ليستكمل الجزء الأول من شهادة المسلم "لا إله إلا الله وحده لا شريك له". وأخيرا ، أثبت العلم الحديث الشق الثاني من الشهادة ، أي أن السماوات والأرض وكل ما فيها مسلم منقاد إلى الله طوعا أو كرها.

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ 18 إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ 19 ﴾[1]

﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ 83 قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ

[1] سورة آل عمران ، الآية 18-19.

وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ 84 وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ 85 ﴾[1]

﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ 125 ﴾[2]

* * *

ليس هذا العرض إلا غيض من فيض من الأدلة على وجود الله. وباستطاعة أيّا كان التحقق من ذلك ولو أن حياة امرئ كلها لا تكفي لإحصاء هذه الدلائل الباهرة والإحاطة بها. فوجود الله لم يعد لغزا ، تخمينا أو حدسا. أصبح الإيمان أكثر من أي وقت مضى ينبع من المعرفة الموضوعية للوجود. فهو إيمان يتّسم بالطمأنينة والثبات والكمال ، آمِن من هزات المزاج والنوازل. ومن ثمرات هذا الإيمان أنه لا يثير الأهواء ولا يستفز مشاعر الكره والعداوة والعنف بل يدعو للسلم والسلام.

[1] سورة آل عمران ، الآية 83-85.

[2] سورة الأنعام ، الآية 125.

الرسالـة الأصليـة للإسـلام

بعد الاطلاع على النتاج المعرفي في موضوع العلم والإيمان وقبل تناول مسألة رسالة الإسلام الأصلية أريد أن أنوه بأن أبحاثي تكتسي طابعا علميا وتحظى باعتراف ذوي الاختصاص. على الرغم من ذلك فإن بعضا من هؤلاء ، وهم من التقليديين ، يُبدي تحفظا إزاء بعضَ ما استخلصتُه من أبحاثي وهي العودة كليا إلى التنزيل الإلهي الحكيم كمرجع للإسلام الحق (610–632) واعتبار الموروث الديني التقليدي اجتهادات إنسانية نسبية وليدة سياق تاريخي معيّن لا يمكن اعتباره مرجعا مقدسا لابد من التقيد به ولا يمكن الخروج عنه.

يخاطب كتابي هذا المسلمين بكل تأكيد ولكنه يخاطب أيضا، إن لم يكن أكثر، غير المسلمين؛ وذلك من أجل التمييز بين الحق والباطل ، بين رسالة الإسلام العالمية وكل ما عَلِق به من مغالطات لأغراض يطول ذكرها.

درست القرآن الكريم ، الحديث والسنة والسيرة ، الفقه وعلم الكلام ، كل أصول الدين من أمهات الكتب وعن كبار العلماء الذين يُعتبَرون المرجع للتيار التقليدي. و قد التزمت بمثل هذا المنحى الفكري بشكل معتدل لفترة. لكن حينما تخصصت ودرست بما في ذلك علم التأريخ ، تناولت القرآن بالبحث بإتباع منهج علمي متعدد التخصصات ؛ كم كانت دهشتي كبيرة لما اكتشفت أن رسالة الإسلام كما نص عليها كتاب الله تتعارض بشكل صريح مع الكثير من محدثات الأمور التي تناقلها ودوّنها القدامى في كتبهم والتي صارت أساسا للفكر التقليدي السلفي.

* * *

مفهوم كلمة الإسلام في لغة القرآن هو المسالمة ، ومفهومها في الدّين هو الانقياد لطاعة الله والقبول بأمره. وهذه المسالمة تجعل المرء في حالة من السلم والأمان وتمنحه السكينة والاطمئنان فيُسْلم وجهه لله في سلام. فالإسلام هو تفعيلٌ للسلام والسكينة وإحكامٌ وتحكُّمٌ في اضطراب وهيجان النفس إلى أن يصبح المرء مسلما سليما ومسالما للخلق كله فيأتي ربه بقلب سليم.

ما أشبه السياق التاريخي لظهور الإسلام بالظروف التي نعيشها في عصرنا. وكما هي الحال اليوم ، كان يسيطر على العالم المعروف في أوائل القرن السابع قوتان متخاصمتان هما الإمبراطوريتان الفارسية

والبيزنطية. وكانت هناك حضارات وشعوب كبيرة أخرى مثل الهنود والصينيون ، فضلا عن حضارات ما قبل كولومبوس ، فمنها دول غنية ومنها دول فقيرة. كما كانت هناك أيضا شعوب بدائية وقبائل تعيش منذ قرون على نمط واحد لا تطوّر فيه كما هي اليوم وضعية بعض الجماعات التي تعيش على هامش الحضارة...

كانت المعتقدات الدينية والفلسفية لدى قبائل الجزيرة العربية متسمة بشيء من البدائية مقارنة بالأديان السائدة آنذاك في بقاع العالم والمناطق النائية من صحراء الجزيرة ، سواء كانت تلك الأديان توحِّد الخالق مثل اليهودية والنصرانية والزرادشتية أو أديان يُنظر إليها أنها تقوم على الاعتقاد بتعدد الآلهة مثل الطاوية والشنتوية والهندوسية والبوذية ...

وكانت الوثنية والشرك وعبادة الأصنام سائدة في القبائل العربية لدرجة أن الأصنام التي كانت تمثّل الآلهة أصبحت هي نفسها آلهة ، ورغم أن عُبَّاد هذه الأصنام كانوا يعتقدون بإله الآلهة إلا أن ربوبية هذا الإله لم تكن أولى من ربوبية غيره من الآلهة الصغرى بل وقد تنافسه في عدة مواقف وتُعبد أكثر منه. ولهذا كانت درجة تطور العرب آنذاك متدنية مقارنة بالحضارات العظيمة آنذاك.

* * *

عاش محمد[1] ﷺ ، رسول الله وخاتم النبيين ، في سياق تاريخي وديني وثقافي واجتماعي شبيه بالظروف التي عاش فيها إبراهيم عليه السلام ، أب المسلمين ، حيث كانت ممارسة طقوس التضحية بالبشر وخاصة الأطفال أمرا غير ناذر. كما أن الفقر في جزيرة العرب خلال القرن السابع كان يبعث بعضهم إلى قتل أولادهم. وكان غيرهم يئد بناتهم اتقاء للعار لاسيما إن كانت أول مولود ، وكان آخرون يضحون بأول أو بآخر مولود ذَكَرٍ قربانا لصنم وفاءً لنذر قضاه على نفسه. فالإسلام ظهر في صحراء عمّت فيها ظلمات جاهليةٍ مضطربةِ التصورات والعقائد.

بدأ الأمر برجل يدعى "محمد" ﷺ ، يبغض الأوثان وينفر منها ، وكان يلقّب بالأمين. وهو الذي اصطفاه الله عز وجل إذ جاءه المَلَك جبريل عليه السلام بالوحي وهو كعادته في كل شهر رمضان منذ خمس سنوات بغار حراء يتدبر في خلق السماوات والأرض. وقد كان يقضي باقي السنة يتاجر بمال زوجته في القوافل عبر الصحراء.

إن الله يجتبي المتواضعين من عباده لكنه يخصّهم بميزات تفردوا بها عن سائر البشر؛ ليكونوا مهبط كلماته فيجعل لهم نورا من علمه ويجعلهم أئمة يهتدي بهم أولوا الألباب. إن الله عز وجل اصطفى محمدا ﷺ ، وهو أعلم حيث يضع رسالاته ، اصطفى رجلا يعيش عيشة طبيعية

---

[1] 570–632 م.

فأوحى إليه كما أوحى للذين من قبله ، أنه لا إله إلا هو رب العالمين كافة ، الأول والآخر ، الحي القيوم الذي قال في القرآن الكريم : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ (...) 52 ﴾[1] . ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ (...) 48 ﴾[2].

إن الله اجتبى محمدا ﷺ بأن أتاه النور، العلم المكنون في القرآن ، الفرقان ، كتاب الله ليبلغه للناس كافة. لقد كان محمد ﷺ غنيا بثروة زوجته ، وكان عزيزا بين ذويه وعشيرته حتى أنه سمي الأمين وها هو أصبح مستودع الحق وأمينا عليه ليُبتلى بالخير والشر كما ابتُلي الرسل والأنبياء وأولياء الله من قبله : ﴿ وَلَلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ 4 وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ 5 أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ 6 وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ 7 وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ 8 فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ 9 وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ 10 وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ 11 ﴾[3].

تلقى محمد ﷺ كتابا إلهيا جديدا ، القرآن ، مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية ومكملا للدين بعد موكب متواصل من الرسالات

[1] سورة الشورى ، الآية 52.

[2] سورة العنكبوت ، الآية 48.

[3] سورة الضحى ، الآية 4–11.

بُعث بها الرسل إلى أقوامهم. فبمحمد ﷺ ، خاتم النبيين عليهم السلام ، اكتمل الدين وحُسِم الأمر بأن كُرِّس التوحيد الخالص نهائيا.

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا 40 ﴾[1]. ﴿ (...) ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ (...) 3 ﴾[2]. ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ (...) 19 ﴾[3].

ظل الشرك راسخا في جزيرة العرب وظلت جذوره موغلة في القدم رغم ذيوع ديانات التوحيد قبل الإسلام والتي لم تنجح في اجتثاثه. فقد بقي الأمر في جزيرة العرب على حاله حتى جاءت رسالة الإسلام لتُخرِج الناس من عبادة العباد والأصنام إلى عبادة الله وحده ؛ فشرَع الشركُ ينكص على عقبيه وهو لا يزال كذلك لاسيما في عصرنا مع تقدم العلم حيث أصبح مدار الحديث بين العلماء خاصة هو التوحيد. ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ 1 ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ 2 لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ 3 وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ 4 ﴾[4].

---

[1] سورة الأحزاب ، الآية 40.

[2] سورة المائدة ، الآية 3.

[3] سورة آل عمران ، الآية 19.

[4] سورة الإخلاص ، الآية 1–4.

﴿ (...) ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ (...) 3 ﴾[1]. إن هذه الآية هي آخر ما أوحي إلى محمد ﷺ ، إنها ختمة الوحي ليكون الإسلام من حينها أول وآخر دين سماوي ارتضاه الله سبحانه لخلقه. فكل ما أضيف في الإسلام بعد هذه الآية إنما هو وليد الظروف التاريخية والإفرازات الاجتماعية للمسلمين ولا يمكن بأية حال من الأحوال اعتباره من صلب الإسلام. ادّعاء غير ذلك هو الإقرار بأن الدين من بعد ما أنزلت هذه الآية بقي فيه قصور يستدعي الإضافة ، وهو ما يخالف ما تقرُّ به الآية الكريمة وتؤكده.

إن دعوة الإسـلام بدأت في فجر البشرية مع أول إنسان ، آدم عليه السلام، وخُتِمت بمحمد ﷺ خاتم النبيين مرورا بإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، فقد بقيت رسالة الإسلام الخالص هي هي ، لا تتبدل بتبدّل الرسالات وإن كانت محكومة بظروف كل منها ثم ختمت بنزول القرآن الكريم.

* * *

لئن كان القرآن الذي أُنزل على محمد ﷺ جاء بأول وآخر دين فإن رسالته بقيت هي الرسالة الإلهية الوحيدة التي طالما نشرتها الأديان السماوية الأولى : فالله قد أنعم على الإنسان وكرمه بالعقل ليسير في الأرض وليَدرُس الماضي والحاضر مستنيرا بالعلم والمعرفة وليتدبَّر في ملكوت

---

[1] سورة المائدة ، الآية 3.

السماوات والأرض والبحر والحياة والموت وكل كبيرة وصغيرة ، عندها إذاً يعرف الإنسان خالقه ويمكنه أن يشهد أن لا إله إلا الله ، وعندها يعي مغزى الوجود والخلق ؛ فلن يعبد غير الله الواحد الصمد ولن يتضرع لغير الحق عز وجل. حينئذ يعمل الإنسان بعدل وإحسان فلا يسيء ولا يفسد في الأرض وكل ذلك لعلمه بأن الله هو الخالق البارئ.

فكلمة "أمن" و "إيمان" و "تأمين" لها مادة واحدة وهي تتألف من ثلاثة حروف : "أ م ن". والإيمان يتّصف في لغة القرآن بالعلم والمعرفة فهو ليس إيمانا تقريبيا ونسبيا. إن مسألة وجود الله واضحة بيّنة عقليا ولا يسعنا سوى أن نشهد بذلك ؛ لكن يجب أن تكون هذه الشهادة على علم ووعي ليصبح المؤمن آمنا بعلم من الله سبحانه وتعالى.

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ 35 ﴾[1]. ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٍ 41 ﴾[2].

---

[1] سورة النور ، الآية 35.

[2] سورة الزمر ، الآية 41.

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 30 ﴾[1].

الإسلام دين العمل الصالح والإحسان والوسط والاعتدال ، إنه دين العلم ومعرفة الله من خلال خلقه. فمن بين ميزات القرآن ، وهي ليست بالهينة ، التي تميّزه عن الكتب التي أنزلت من قبله هي تأكيده على مفاهيم العلم والمعرفة. أليس أول ما أوحي إلى محمد ﷺ هو قوله تعالى : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ 1 خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ 2 ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ 3 ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ 4 عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ 5 ﴾[2].

أما أول إنسان ، آدم عليه السلام ، فقد جاء ذكره في القرآن مقترنا بالعلم : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا (...) 31 ﴾[3].

من الواضح في القرآن أن الإنسانية اقترنت منذ البداية بالعلم. وأول ما تلقاه آدم عليه السلام من الله عز وجل هو العلم بالأسماء كلها كما أن أول ما أُمِر به محمد ﷺ هو "**إقرأ**". فالرسالة الإلهية للناس أجمعين ، منذ البدء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، هي القراءة والعلم ومعرفة الخلق للوصول إلى معرفة الخالق ، والاستقامة والعمل بما يتطلبه الإيمان ، أي عمل الصالحات لأن الإنسان لا محالة مُحاسبٌ ، ثم يوم القيامة يقول :

---

[1] سورة الروم ، الآية 30.

[2] سورة العلق ، الآية 1-5.

[3] سورة البقرة ، الآية 31.

﴿ (...) ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ 27 ﴾[1].
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَٱلۡإِيمَٰنَ لَقَدۡ لَبِثۡتُمۡ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡبَعۡثِۖ فَهَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡبَعۡثِ وَلَٰكِنَّكُمۡ كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ 56 ﴾[2]. فمن اهتمام الإسلام بالعلم وإعلاء شأنه أن أول آية نزلت من القرآن أمرت بالقراءة.

إن إمعان النظر والانتباه لأدنى شيء مما نقول ونسمع ونرى يعني أننا ندرك الأشياء وأنفسنا والغير. أما تفهُّم الأمور وراء ما تدركه الحواس بفكها على الوجه الصحيح فهو إدراك ووعي كلي وشامل. ووراء هذين الجانبين يوجد الحق سبحانه عما يصفون.

وفي القرآن آيات عديدة تحثّ على التفكر والتدبر وتَذْكر العلماء أولي الألباب : ﴿ (...) فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ 176 ﴾[3]. ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ 21 ﴾[4]. ﴿ (...) كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ 24 ﴾[5]. ﴿ (...) كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ 219 ﴾[6]. ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ

---

[1] سورة النحل ، الآية 27.
[2] سورة الروم ، الآية 56.
[3] سورة الأعراف ، الآية 176.
[4] سورة الحشر ، الآية 21.
[5] سورة يونس ، الآية 24.
[6] سورة البقرة ، الآية 219.

فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ 191 ﴾[1].

﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ 5 ﴾[2]. ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ 22 ﴾[3]. ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ 43 ﴾[4]. ﴿ (...) إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ 28 ﴾[5]. ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ 49 ﴾[6]. ﴿ (...) يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ 11 ﴾[7].

إن إنكار الطابع العلمي للقرآن الكريم هو جهل وتناسي أن الحضارة الإسلامية والعلماء المسلمين هم نتاج ثقافة قرآنية تحثّ على التفكر

---

[1] سورة آل عمران ، الآية 191.

[2] سورة يونس ، الآية 5.

[3] سورة الروم ، الآية 22.

[4] سورة العنكبوت ، الآية 43.

[5] سورة فاطر ، الآية 28.

[6] سورة العنكبوت ، الآية 49.

[7] سورة المجادلة ، الآية 11.

والبحث العلمي. إنّ تأثير القرآن في فكر العلماء المسلمين وإسهامه في بناء الحضارة حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها.

كل العلماء المسلمين كانوا مؤمنين بالله واليوم الآخر ، نشؤوا وتعلموا في كنف القرآن. تفقه معظمهم في الدّين قبل أن يتخصص في مختلف العلوم. لقد أثروا العلوم بإسهاماتهم وأضافوا إليها إضافات هامة ؛ بعد أن نقبوا واستوعبوا سائر علوم وآثار الشعوب الأخرى. تعتبر انجازاتهم واكتشافاتهم أساسا للبحث العلمي الحديث ، وهي بشهادتهم تمت في ظل المنطق القرآني.

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَٱلۡإِيمَٰنَ (...) 56 ﴾[1]. جاء ذكر " ٱلۡعِلۡمَ " في هذه الآية قبل "ٱلۡإِيمَٰنَ" لكنهما متزامنان لا يمكن فصلهما. فالواقع أن المعرفة إذا اقترنت بالإيمان تؤول بصاحبها إلى السلام والطمأنينة والقلب السليم ؛ لأن الإيمان بدون بصيرة يبقى رهينة الظروف والأهواء وقد لا تحمد عواقبه كما أثبت التاريخ ذلك.

كل العلماء المسلمين دون استثناء كانوا قرآنيين ، بمعنى : ربانيون بما كانوا يعلّمون كتاب الله وبما كانوا يدرسون ، انتهجوا نهج القرآن اقتداء بالرسول ﷺ ، أما المتطرفون المنحرفون ، سواء القدامى أو المعاصرون ، فجميعهم من أهل التقليد. في عصورهم الزاهرة بالعلوم نقل المسلمون

[1] سورة الروم ، الآية 56.

للإنسانية اللبنة الأساسية لجميع المعارف الحديثة. فالإسلام هو الدين الوحيد الذي أقام حضارة علمية. أما الرجعيون والمتعصبون والمجرمون فقد كانوا في كل العصور وفي كل المجتمعات أمراضا لابد للبشرية الوقاية منها وعلاجها.

إن كان الدخول في الإسلام يقتضي شهادة أن لا إله إلا الله ، إلا أن حقيقة الشهادة لا تتمّ إلا بتحصيل العلم ومعرفة الحقائق. متى كُسِبت هذه المعرفة يسكن الإيمان صميم العقل والوجدان ويُكْسِب صاحبه التواضع ليعيش في سلام وحب الله سبحانه وتعالى ؛ إذ يعرف المرءِ من أين أتى وإلى أين هو ماض فيعمل الصالحات ويميّز بين الخير والشر والحق والباطل.

فالمسلم ذو العلم والمعرفة لا محالة إنسانُ سِلمٍ وسلام ، سمحٌ في معاملاته ، طيب وخيّر وبار بغيره ؛ يؤمن بالله وحده ولا يشرك به ، إله إسرائيل والمسيح ومحمد عليهم السلام ، إله جميع الناس بدون تفرقة ، إله السماوات والأرض وما بينهما. إله من في السماوات ومن في الأرض. وبما أن الدين عند الله الإسلام ، فالله يرفع من يشاء ويغفر لمن يشاء. كتب على نفسه الرحمة. رحمته وسعت كل خلقه لا يتحكم فيها أحد غيره. وأؤكد أن هذه ليست نقطة ثانوية. ﴿ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ

فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ 54 ﴾[1].

* * *

القرآن ليس كتابا خفيا مخصصا للعارفين ببواطن الأمور؛ فهو كتاب مُبين للعالمين يجب تلقينه وتعليمه للملأ. ولكن نظرا لطبيعته أي إلى كونه وحيا إلهيا ، فإنه يتضمن عدة مستويات للقراءة تتقارب وتتكامل ؛ لا يمكن لأي تفسير حرفي أو معنوي أن يستعيض عنها. إن المعنى المفهوم من النص هو الذي يتوصل إليه بعد تحليل الخطاب وفق سياقه الخاص والعام ويتم الوقوف على هذا المعنى حينما يتضافرلصالحه أقصى حد من المعطيات. القرآن إذن في متناول جميع البشر الذين يتمتعون بالعقل والمنطق ؛ ولا يستعصي إلا على الصم البكم والعمي الذين لا يعقلون.

يجد القارئ في كتابي عشرات الأمثلة على أن القرآن يولي أهمية خاصة للتفكّر ويدعو إليه ، التفكير المنطقي والبحث عن المعرفة ، ومن ثم معرفة الله. القرآن ليس شريعة أو قانونا في حد ذاته وإنما وحي ، هو دين لأنه يؤسس الصلة بين الإنسان وبين سنن الله في خلقه ، الحق الذي لا يحق إلا بالعلم والإيمان ، بالإسلام والسلام والبرّ والرحمة وفعل الخير واجتناب السوء ؛ تلك هي رسالة الإسلام الأصلية.

---

[1] سورة الحج ، الآية 54.

وخلافا للكتاب المقدس وأغلبية الكتب الدينية التي تعرض زمنيا وبشكل متسلسل قصة خلق العالم وخلق الإنسان والرسل والأنبياء ، فإن القرآن الكريم ، باستثناء بعض الحالات ومنها قصة يوسف ﵇ ، لا يسرد الأحداث والوقائع بشكل متواتر ومتتابع في سورة معينة وإنما يفصّلها في عدة أجزاء عبر النص بحسب ما تقتضيه الموعظة والهَدْيُ. فالقصد من عرض الأحداث وتكرارها بأساليب مختلفة ليس مفاده السرد التاريخي وإنما العبرة والتدبر والبحث العلمي للتسامي بالنفس إلى الإسلام.

وعلى عكس ما يظن بعضهم ويدعو إليه فإن القرآن ليس كتاب تاريخ ولا قانون مدني أو جنائي بالمعنى الاصطلاحي للكلمة ؛ إذ يتطلب فهمه العميق تحليلا دقيقا متعدد التخصصات جملة وتفصيلا. فهو الوحي الإلهي وكلام الله الذي يخاطب عقل الإنسان ووجدانه معا.

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا 89 ﴾ [1]، ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ 21 ﴾[2].

* * *

ومن الصفات التي وصف الله عز وجل بها نفسه ذُكرت عبارة "رب العالمين" اثنتان وأربعين مرة في القرآن ، لتعبّر عن مفهوم عالمية الإسلام

[1] سورة الإسراء ، الآية 89.

[2] سورة الحشر ، الآية 21.

وهو الدين الذي يدعو الناس كافة. فالله سبحانه وتعالى ليس رب السماء فحسب ولا رب الأرض فحسب بل هو رب العالمين ، رب السماوات والأرض وما بينهما. ولئن استعصى هذا المفهوم بعض الشيء على المسلمين الأوائل فإنه يتجسد بكل معانيه على ضوء المعطيات العلمية الحديثة :

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ 23 قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ 24 ﴾[1] ، ﴿ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ 4 رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ 5 ﴾[2].

لئن كان العلماء لا يزالون يتساءلون فيما إذا كانت هناك كائنات حية أخرى في الكون في خضم المليارات من المجرات والأنظمة الشمسية فإن القرآن يقرّ ذلك :

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ 49 يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ 50 ﴾[3].

* * *

منذ أكثر من أربعة عشر قرنا وفي وسط الصحراء أوحى الله جلّ وعلا إلى محمد ﷺ أن القرآن المنزل هو ذكرى للإنسانية قاطبة ، لا تبديل لكلماته ، حفظه الله من التحريف ومن التغيير. فأهل الاختصاص اليوم يقرّون بأن المصحف الذي بأيدينا اليوم لا يختلف عما وصَلَنا من أقدم

---

[1] سورة الشعراء ، الآية 23–24.

[2] سورة الصافات ، الآية 4–5.

[3] سورة النحل ، الآية 49–50.

المخطوطات القرآنية. ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ 9 ﴾[1]. ولكن هذا الأمر لا يضمن الوصول إلى فحوى القرآن والمغزى العظيم لرسالته إلّا بسلطان العلم والايمان : ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ 77 فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ 78 لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ 79 تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ 80 ﴾[2] ، ﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٌ مَّجِيدٌ 21 فِي لَوۡحٍ مَّحۡفُوظِۭ 22 ﴾[3].

على عهد رسول الله ﷺ كانت لكل حضارة قيمها الأخلاقية كما كانت مفاهيم الخير والشر مختلفة من شعب لآخر، و لكن منذ النصف الثاني من القرن العشرين بلغت الإنسانية مستوى عال من الحضارة والمعرفة ، كما أن العلوم والتكنولوجيا تشهد طفرة غير مسبوقة. لكن حقيقة الإنسان لا تزال كما كانت أول مرة ؛ فالضعف في أصل بنيته ، ورغم تغير مظاهره بقي جوهره هو هو لم يتغير. لا يزال الفساد والشر مستشرّين بمسميات جديدة كالظلم والتدليس والتلاعب بالجماهير والظلامية والبؤس والمجازر وجميع أنواع الأزمات والتجارة المغشوشة وتدهور البيئة وانقراض الأنواع والتلوّث وتغير المناخ. ﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ 41 ﴾[4].

اليوم أصبح الإسلام والمسلمون هاجس العالم. ارتبط الحديث عنهم بسياق الحروب والإرهاب والمهاجرين. ففي أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية وفي

[1] سورة الحجر ، الآية 9.
[2] سورة الواقعة ، الآية 77–80.
[3] سورة البروج ، الآية 21–22.
[4] سورة الروم ، الآية 41.

مناطق عدة من العالم تُستنزف الغابات وتُجفّ البحيرات والأنهار وتدمّر الأراضي والقرى وتُشرّد الأهالي ، كما يعيش الملايين من الناس دون مستوى الفقر المدقع ومئات الآلاف يموتون ضحايا المجاعة والقتل والخطف والاتجار بالأعضاء بالإضافة إلى الملايين من النساء اللاتي يتعرضن للضرب والعنف ومئات الآلاف من الأطفال الذين يقاسون من العبودية ... كل هذه الحالات لا يُتحدث عنها إلا حين تبلغ درجة قصوى من الفظاعة أو في مناسبات المباريات العالمية لكرة القدم.

* * *

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 26 وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا 27 يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا 28 ﴾[1].

تعاظُمُ الإسلام في تزايد مستمر ولو عدديا بحوالي ملياري مسلم عبر المعمورة كما يتضاعف عدد معتنقيه مما سيجعله عاجلا أم آجلا أول دين في العالم. كما أن تقدم الإسلام يتناقض مع انحطاط بعض المسلمين وانحسار شأنهم وهذه المفارقة لا تُفسَّر إلا بالبعد العالمي لرسالة الإسلام الأصيلة التي لا تخضع للتقلبات المختلفة التي يواجهها المسلمون منذ قرون.

[1] سورة النساء ، الآية 26–28.

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ 9 ﴾[1]. لذلك يجب أن ندعو للإســــلام الذي يسمو بالروح وأن نرفض الظلامية والتعصب والإرهاب. فمن كان مؤمنا على يقين ومسلما على علم تكون له بالضرورة قيم إنسانية فلا يمكن بأية حال من الأحوال أن يصبح ظلاميا أو مجرما.

أضحى ظهور الدجّال والشعوذة اليوم في العالم أمرا واقعيا ؛ ومن مميزاتهما التظاهر بالفضيلة وبالتقوى. أتباعهما كثير إلى أن يتم الله نوره بالعلم والمعرفة ويزهق الباطل وتندحر قوى الظلام والشر. تَحْت غطاء إسلام مشوّه حرّف الجهلةُ المتعصبون الدينَ السمح باقتراف أبشع الجرائم ضد الله وضد الإنسانية. وبتشويههم القيم العالمية للإسلام أشعلوا نار الفتنة والكراهية بين الناس وزرعوا الفساد والعنف والطائفية. وإن كان من البدهي أن هؤلاء المجرمين الأشرار يستهدفون ويهددون الحضارة الإنسانية جمعاء فإن المسلمين هم أول ضحايا نظرياتهم وممارساتها الفاجعة.

المجرمون لا دين لهم ولا ملّة ، يرتكبون الجرائم ويعيثون في الأرض فسادا. إن الإسلام يدين ويتوعّد كلّ الفجّار المجرمين وأولياء الشيطان. الويل لهم في هذه الدنيا وفي الآخرة. إن الإسلام بريء من الجرائم والفظائع والمجازر التي يرتكبها باسمه وبغير حق المارقون المنحرفون والمجرمون. أولئك هم أولياء الشيطان وأولئك هم المفسدون في الأرض

---

[1] سورة الصف ، الآية 9.

حقّا. إنّ الله لا يحب العدوان والمعتدين ولا المفسدين في الأرض ولا سافكي الدمـــاء والمجرميـن.

تَكْمُن مشكلة الإرهاب الذي يُرتكب باسم الإسلام في العقيدة الظلامية العنيفة التي تحث على التعصب وتدعو إلى الكراهية والقتل. هذه المعتقدات القائمة على البدع المخالفة لتعاليم الإسلام الأصلية والخائنة لها هي التي تؤثر على الجهلة وذوي العقول الضعيفة وتجعل منهم مجرمين عتاة. يجب علينا تبليغ وتعليم وتوعية المسلمين برسالة الإسلام الأصلية التي تحمل العلم والتقدم والتسامح والسلام والحضارة.

الإحسان والخير من حقيقة الإيمان. أما الشقاق فمن الوحشية والعنف. فالرسول ﷺ لم يخُض طول حياته حروبا هجومية أي عدوانية إجرامية ، وما كان مضطرّا على خوضها كانت كلها دفاعية ونادرا ما كانت وقائية. أما الذين جاؤوا من بعده وسلكوا نهجا مختلفا فهم يتحملون مسؤوليته أمام الله وأمام التاريخ. فرسالة الإسلام الأصلية إنسانية وعالمية بينما العقائد التقليدية الموروثة تفضي إلى الطائفية والانطواء على الذات. الرسالة الأصلية للإسلام هي تعاليم الله رب العالمين ؛ أما العقائد التقليدية المتحجرة فهي كل ما يتشبث به المتعصبون والمذهبيون وضيقو الأفق.

لقد بلغ التنافر وتمزيق الشمل بين أهل الضلال مبلغا بعيدا فهم يتقطّعون أمرهم بينهم ، كل حزب بما لديهم فرحون ، وكل منهم يصرخ بكلمة "الله أكبر" ، وكل منهم يدّعي الدفاع عن الإسلام الحق وهم في غمرة من الجهل الذي آل بهم إلى الانحدار إلى مدارج الظلمات والخرافات والعنف

حتى أصبح العديد منهم رهينة معتقدات بالية أكل الدهر عليها وشرب. فماذا يبقى بعد ذلك إلا قول "لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيـــــم". ﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ 77 ﴾[1].

وعلى سبيل المثال نذكر إحياء يوم عاشوراء عند المسلمين. فهو يوم عيد لبعض المسلمين يَشِيع فيه الفرح والبهجة والسرور وفي الوقت نفسه يوم حداد وحزن لمسلمين آخرين يُعذِّبون فيه أنفسهم. لا يعقل أن يكون هذا اليومُ يومَ فرح وسرور ولا يوم كرب وعذاب. يجمع المؤرخون المسلمون بلا استثناء على أن مسلمين مزعومين قتلوا الحسين حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحفيده وقطعوا رأسه في يوم عاشوراء (10 محرم 61 هجرية/10 أكتوبر 680 ميلادية). فمن يا تُرى من أمّة محمد ﷺ يمكنه أن يبتهج ويفرح في ذلك اليوم ؟ وبالمقابل كيف يمكن لمسلم أن يعذّب نفسه في ذلك اليوم تِذكارا لمقتل الحسين وللتنكيل بآل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ؟ أي نص قرآني يتبعه هؤلاء وأولئك ؟ إن يوم عاشوراء يوم يجب أن يكون مناسبة للتدبر والتأمل في تاريخنا لنعتبر عسى أن يكون لنا غد أفضل.

أما فيما يخص الأعياد ، أعياد ميلاد الأنبياء ومن والاهم عليهم السلام ، لم يعهد أن أنبياء الله موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام قد احتفلوا بعيد ميلادهم. ولم يعرف أن اليهود والمسيحيين أو المسلمين الأوائل قد أحيوا حفلات احتفاء بميلاد أنبيائهم. وإذا تتبعنا تاريخ الأديان فلا نجد أثرا يدل

[1] سورة المائدة ، الآية 77.

على أن الرسل قد حثوا أتباعهم على إقامة ذكرى لمولدهم بل هو أمر محدث. لكن مع هذا لا بأس من إحياء هذه الأعياد ما دامت لا تكتسي طابعا مقدسا.

كان الرسول ﷺ يعيّن ويرسل موفدين ومعلمين لتبليغ التوحيد الذي جاءت به رسالة الإسلام. ولكنه لم يعيّن سلطة دينية ولا حكومة ؛ ولا شخصا على وجه التحديد وبشكل مؤكد وقطعي لممارسة سلطة سياسية أو دينية أو كلتيهما من بعده. فالإسلام الأصلي لم يُضْفِ إذاً صفة الشرعية على إقامة مؤسسة أياً كانت صورتها وأيا كانت طبيعتها ؛ العقائد التقليدية هي التي شرّعت ذلك ولا زالت تشرّعه إلى يومنا هذا. الإسلام ينقل فلسفة الحياة ؛ أما التقاليد فتنقل أيديولوجية نظام. فالإسلام لا يمكن أن يمثله رجال الدين ولا أية سلطة دينية بل ولا أية مؤسسة تابعة للدولة. أما علماء الدين الإسلامي فليست لديهم سوى صلاحية واحدة هي الإدلاء بآرائهم. وقد روي أن رسول الله ﷺ قال : "الدين النصيحة".

بعد وفاة الرسول ﷺ (632) وفي ظروف تاريخية يطول سردها هنا ، أدت أحداث ووقائع بالكثير إلى التشريع في جميع المجالات ، ففسّر بعضُهم القرآن وسنة الرسول ﷺ وفقا لما رآه صحيحا من وجهة نظره ، وبالغ آخرون ففسروهما تبعا لأهوائهم ومصالحهم. ونتج عند المسلمين عن ذلك كله ما يُعرف بالتشريع والشريعة وعلم الكلام والفقه. واليوم يجب علينا أكثر من أي وقت مضى أن ندرس ونبحث بالتفصيل وبعمق وبطريقة علمية وموضوعية تاريخ الإسلام في عهد الرسول ﷺ وما آل إليه بعد وفاته ، وكيف نشأ علم الفقه وعلم أصول الدين لدى المسلمين ، كي يتسنى لنا العودة إلى حقيقة رسالة الإسلام في صورتها الأصلية.

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّها (...) ﴾[1]. ليتفكر الإنسان ويعقل ويتدبر الأمور ويشرّع تبعا لذلك. فشريعة الله الوحيدة التي لا تتبدل ولا تتغير هي السنن الجارية الثابتة مثل قوانين الفيزياء المضطردة منذ أن خلق الله الكون ، لا غير. وكل ما عداها مرهون بالزمان والمكان والأسباب والغايات. لكن الجهلة وأهل التطرف هم كما جاء وصفهم في قوله تعالى : ﴿ (...) لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُون 179 ﴾[2].

فالمسلم الذي أوتي نصيبا من العلم يدرك أن القرآن وحده وحي إلهي ، أما سواه فهو من اجتهاد البشر ، أي أنه عرضة للصواب والخطأ. والقرآن يؤكد صراحة على حرية الرأي والتعبير بل وحرية المعتقد ؛ فحينما قال الله جلّ وعلا للملائكة أنه جاعل في الأرض خليفة : ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾[3]، جاء الرد الإلهي بالحجة دون تقريع ولا تعنيف : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[4]. وهذا يجري على إبليس أيضا ، فالقرآن يذكر كيف أذِن له الله سبحانه وتعالى باختيار المعصية بل وبالتصريح بعصيانه وتبريره. من هذا الموقف وفي الكثير من آيات القرآن يستنبط موقف الإسلام الصريح من حرية الاعتقاد والتعبير.

---

[1] سورة البقرة ، الآية 31.

[2] سورة الأعراف ، الآية 179.

[3] سورة البقرة ، الآية 30.

[4] سورة البقرة ، الآية 30.

إن الحرية جزء من مقومات الإنسان الأساسية وهي ليست حكرا على الإنسان الغربي. ناشد الحرية وهتف بها كل المضطهدين والمستضعفين في الأرض ، من سائر الأقوام والشعوب عبر تاريخ الإنسانية. وقد ساهم كفاح الشعوب المستعمرة والنهيبة والمستعبدة في ترسيخ وإقرار هذا المفهوم النبيل للحرية. فالحرية وثيقة الصلة بتطور الإنسان ورقيه.

إن البلدان التي يقال عنها "إسلامية" هي آخر من ألغى الرقّ ، وذلك التخلف في حق البشر يبرهن على مدى تناقض الإيديولوجية التقليدية مع تعاليم القرآن الكريم وسلوك الرسول ﷺ التي تحث على عتق الرقيق. كما أن التقليديين الذين يخرجون الآيات القرآنية عن سياقها ، المرتبط بظروف العصر والمكان والأسباب والغايات ، يدعون إلى إبقاء المرأة تحت وصاية الرجل ؛ وكثير من المسلمين يصدقون للأسف خطابهم دون تمييز ولا يزالون متخلفين فيما يتعلق بتحرر المرأة. وهذا يتناقض تماما كذلك مع فحوى القرآن والرسالة الأصلية للإسلام.

جميع البشر، رجالا ونساء ، يولدون ويظلون بالضرورة أحرارا وسواسية في الحقوق أمام الله حتى يوم القيامة ؛ إن القراءة التحليلية للقرآن الكريم لا تدع أي مجال للشك في هذا الشأن ، لكن التقليديين الضالين الذين يعرّفون الكلمات بتشويه معانيها وإخراجها عن السياق القرآني شأنهم شأن اليهود والمسيحيين الذين يروّجون أن المرأة هي التي ارتكبت الخطيئة الأولى ، بل إنهم ينقلون ذلك حرفيا من كتبهم المقدسة[1].

[1] سفر التكوين– الإصحاح الثالث ، الآية 6.

وللبرهنة على أن المرأة ليست مساوية للرجل وعلى وجوب أن تكون تحت وصايته ، يؤكد التقليديون الضالون ضمن ادِّعاءات أخرى أن الله لم يجعل نساء أنبياء. أيمكن تخيل نساء نبيات ينشرن الدعوة وسط قوم غلاظ لا يحكمهم قانون ولا دين ، يتحاربون ويتقاتلون ، ويضحون بالأطفال ويناصبون المرأة أشد العداء ، قوم لم تكن للمرأة قيمة عندهم في أي وقت أكثر من قيمة المتاع ؟ وإذا علمنا ما يعانيه كثير من النساء في عصرنا الحاضر، فبأي كلمات يمكن أن نصف الظروف الفظيعة التي كانت تعيش فيها النساء منذ عقود وقرون وآلاف السنين ؟

* * *

فأصحاب البدع يشوّهون الإسلام ، دين التوحيد والمعرفة وحرية الاعتقاد وحرية الاختيار والتسامح والمسالمة ليستحدثون منه عقائد ظلامية ومتخلّفة وبغيضة وعنيفة. لكن الرسالة الأصلية للإسلام والمضمنة في القرآن تدعو إلى غير ذلك ؛ فالمعاملة السمحة هي القاعدة في التعامل الاجتماعي فحتى عند مخاطبة طاغية مثل فرعون ، أمر الله موسى وهارون عليهما السلام بالقول اللين ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ 43 فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ 44 ﴾ [1] فبهذه الآية ، وأمثالها كُثْرُ ، لابد أن يقتدي المسلم. مثال آخر يدل على المرونة والمسالمة في الإسلام ، فإذا كان دخول المساجد محظورا عموما على غير المسلمين ، فإن الرسول ﷺ كان يستقبل اليهود والنصارى وغيرهم في المسجد.

---

[1] سورة طه ، الأية 43–44.

يشير القرآن الكريم بكل وضوح إلى أن العنصرية هي أول خطيئة ارتكبت بحق الناموس الإلهي وأن الشيطان هو أول من ارتكبها ؛ إنّ الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا : ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾[1]. ومن ثَم كل من ادّعى أنه خير من غيره عِرقا ونسبا ونظر إليه بازدراء فهو بذلك يتّبع خطوات الشيطان ، فالله يعلم أن العنصريين كثيرون في جميع أنحاء العالم وقد جعل التفاضل بين النـاس مقترنا بتقواهم لا بأصولهم أو أنسابهم ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [2]. وكل عاقل يدرك أن المرء يمكن أن يعلو في مقـام ويُعلى عليـه في مقــام آخر ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ 132 ﴾ [3].

يبدأ كلّ عرض بمقدمة يتبعها توسيع لينتهي بخاتمة. والقرآن يتبنىّ هذا المنحى إذ يستهل بسورة الفاتحة ليتوسع في معانيه ومضامينه ابتداء من السورة الثانية ، سورة البقرة ، ويختتم بالسور القصار التي يعود معظمها إلى بدايات نزول الوحي للدلالة على مدى أهمية التأويل بالرجوع إلى الأصل.

[1] سورة الأعراف ، الآية 12 وسورة ص ، الآية 76.

[2] سورة الحجرات ، الآية 13.

[3] سورة الأنعام ، الآية 132.

خلافا لما استقر عليه الأمر بعد عهد الرسول ﷺ ، ليست هجرته إلى المدينة المنورة (622) هي بداية التقويم الإسلامي ؛ فهذا التقويم يمكن أن يستنبط من القرآن ﴿ **لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ** ﴾ [1] ، أي مع بداية نزول الوحي (الآيات الخمس الأولى من سورة العلق) سنة **610**. ورسالة الإسلام الأصلية تشمل كل مدة الوحي (**610-632**) بينما يفضل التيار التقليدي والمعتقدات المتوارثة التمسك بالتقويم الهجري والاعتماد عليه. يقرّ جميع المؤرخين المسلمين ، بما فيهم التقليديون أن التقويم الهجري تم إحداثه (638) بعد عهد الرسول ﷺ. بينما يتحدث القرآن الكريم عن تاريخ ليلة نزول الوحي (**610**). فالحس السليم والمنطقي يقضي بأن يُحَدَّد التقويم ابتداء بأهم حدث في الإسلام أي نزول الوحي ؛ فالإسلام لم يبدأ مع الهجرة وإنما مع بداية نزول **القرآن المجيد**.

إن تبنّي التقويم الهجري بعد عهد الرسول ﷺ له انعكاسات هائلة ذات طابع سياسي وديني وفقهي. فقد أتاح ولا يزال يتيح للتقليديين دعم عقائدهم زيفا وزورا إذ يفضلون الآيات المدنية (التي نزلت بعد الهجرة) على حساب الآيات المكية (التي نزلت قبل الهجرة). يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ (...) أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ (...) ﴾[2].

بعد وفاة الرسول ﷺ سنة 632 م والفتنة الكبرى (656-680 م) وخلال قرون كانت الأسباب التي نجمت عنها الخلافات والصراعات والعداوات

---

[1] سورة القدر ، الآية 3.

[2] سورة البقرة ، الآية 85.

بين المسلمين سياسية محضة ثم تعقّبها ترجيح وتقديم مرجعية سنة الرسول ﷺ وأحاديثه اللذَيْن جُمِعا ودُوِّنا في سياق تلك الصراعات الحادة ولخدمتها. فقد لعبت تلك الخلافات دورا هاما في العناية بجمع وتدوين الأحاديث والروايات المنسوبة لرسول الله ﷺ وتوظيفها انتصارا للمذاهب والنحل وردا على الخصوم. كل فرقة تفهم القرآن وتؤوّله بمنظار ما تعتدّ به من الحديث والسنة. ونظرا لاختلاف تلك الأحاديث والروايات ، والتي كثيرا ما تكون متناقضة ، اختلفت تأويلات القرآن ونتج عن ذلك خلافات عقائدية وفقهية أصلها اجتماعي وسياسي ليس إلا. فلا يزال النقاش دائرا بين المؤرخين والمحدثين بشأن قيمة تلك الأحاديث ، أصحيحة هي أم ضعيفة أم موضوعة. ومع هذا راجت وانتشرت تلك الأحاديث بين الناس ونالت قيمة هائلة لدى الكثير من المسلمين حتى فاقت قيمة القرآن الذي أصبح مهجــورا ﴿ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا 29 وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا 30 ﴾[1]. وأصبحت هذه الأحاديث هي الباعث الأول على تفرقة جمعهم وتشتت شملهم.

إن مصنفات السنة والحديث قد دونت في فترة تتراوح بين قرن ونصف وقرنين ونصف بعد وفاة رسول الله ﷺ والدراسة العلمية تُثبِت أن الكثير من هذه الكتب لا يضمن بشكل مقنع صحة محتواها ولا مدى وثوقه ودقته. فهذه المصنفات تعتمد على الروايات بالسند ولا تعرض الحقائق التاريخية إلا بطريقة تقريبية. ويجب التنبيه هنا إلى أن الأحاديث كانت تُعد ببعض

[1] سورة الفرقان ، الآية 29–30.

المئات[1] في بداية جمعها ثم تفاقم عددها بعد أقل من قرن لتُعدّ بالآلاف. كما أن دراسة السند تُبيّن أن أقدم الأحاديث ظهرت في أواخر القرن السابع[2] للميلاد وأوائل القرن الثامن تزامناً مع انتهاء الفتن والحروب الأهلية. ففي هذه الفترة نشأت التيارات السياسية والفكرية والعقائدية والكلامية والفقهية والتي أصبحت أساسا لكل المذاهب الإسلامية وأصبح الموروث الديني للمسلمين امتدادا لها.

لعبت الأحداث والظروف التي مر بها المسلمون بعد وفاة الرسول ﷺ دورا مهما في انتشار مدونات الحديث والسيرة. فهذه النصوص تمثّل الرواسب والمفاهيم الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية لتلك الفترة. لذلك يوظّف أعداء الإسلام من داخله وخارجه هذه الكتب ذات المضامين غير اليقينية لما يخدم أغراضهم ومقاصدهم فيشوّهون بذلك صورة الإسلام. ولاشك أن ثمة روايات وأحاديث تعطي تفسيرا فجّاً للقرآن يتناقض مع صريح نص الآيات كما تعزو إلى الرسـول ﷺ أقوالا وتصرّفـات تتنافى وشخصيته وتناقض رسالة الإسلام الأصلية.

المتعصبون المحسوبون على الدين يلتمسون أفكارهم من التقاليد التي لم يأت بها الإسلام البتّة بل أفرزها تاريخ المسلمين. علينا إذاً أن نسعى إلى نشر رسالة الإسلام الأصلية وتعليمها كما جاء بها الرسول ﷺ لتمييزها عن تقاليد المسلمين التي أنتجتها ونصبتْها الظروف السياسية والاجتماعية

---

[1] حوالي 700.

[2] بعد سنة 680.

والتاريخية التي غرقت فيها الفرق الإسلامية خلال عدة قرون حتى أصبح من الصعب التفريق بينها وبين الدين الإسلامي السمح المبني على التوحيد والداعي إلى الإصلاح والبر والإحسان والتسامح والمسالمة.

فالظلاميون المنغلقون فكريا والمجرمون والذين يكرهون الإسلام يوهمون الجهلة بأن الإسلام مرادف للكراهية والعنف. فهذا يخدم خطابهم المثير والدنيء ويثير العداوة والبغضاء ويوقع الفرقة ؛ فيشجع بذلك على حرب الحضارات. إذا لم نحذرهم فالنتيجة ستكون الفوضى.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ 90 ﴾[1] ؛ ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ 105 ﴾[2] ؛ ﴿ (...) وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ 31 مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ 32 ﴾[3].

على الرغم من هذه المعاني السامية التي تضمنتها مثل هذه الآيات تفرق بعض المسلمين إلى فرق وملل وتقطّعوا أمرهم يكفّر بعضها بعضا غلوّا وظلما ، واضعين خلف ظهورهم رسالة الإسلام الأصيلة ؛ فأوّلوا القرآن وأخرجوا

[1] سورة النحل ، الآية 90.

[2] سورة آل عمران ، الآية 105.

[3] سورة الروم ، الآية 31-32.

النصوص عن مدلولاتها بل واعتمدوا دونه على روايات غير موثوقة ما أنزل الله بها من سلطـان نسخـوا بها كـلام الله "فلا حول ولا قوة إلا بالله العلـي العظيـم".
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ 8 ﴾[1].

المؤسف للغاية مَثَلُ الشخص الذي ينصت ولكنه لا يسمع شيئا ، يتعلم لكنه لا يفهم شيئا ، يعتقد أنه يعرف لكنه لا يفقه شيئا ، يرتجل في عمله لكنه لا يتقن شيئا ؛ في نهاية المطاف لا يفلح سوى في التذاكي ؛ حتى يُفني حياته في خدمة باطله ، حياة بكاملها تسري في عجلتها اليومية.

أنا مسلم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أي أن الدين عند الله هو الإسلام ، إسلام الوجه لله والانقياد لطاعته والقبول بأمره. أنا لا أشهد أن أبا بكر أو عمر أو عثمان أو عليا رسل الله. إنما هم مسلمون من أصحاب الرسول ﷺ ، أصابوا وأخطأوا ، وليسوا معصومين من الخطأ. الله وحده منزه ومطلق أدعوه هو ولا أشرك به أحدا. أنا لا أنتمي إلى أي مذهب ديني أو فقهي بالتحديد ، وهذا لا يحول دون إحساسي العميق بأن من واجبي أن أدافع عن المسلمين ، وأنا واحد منهم ، على اختلاف مآربهم ومشاربهم ؛ وأرفض بشدة إيقاع مزيد من الفرقة بينهم. أقف ضد الذين يفرقون بين الناس ويوقعون الفتنة بينهم ، أيّاً كانوا. الله لا يحب العدوان ولا المعتدين.

[1] سورة الحج ، الآية 8.

هو يحكم بينهم وهو على كل شيء شهيد ؛ ولا أحد سواه يمكن أن يقول من يدخل الجنة ومن يدخل النار.

المؤمن يعتقد أن الله هو الحق ، الحقيقة التي تعلو على كل شيء ؛ لا أحد سواه يملك الحقيقة المطلقة. كل له حقيقة خاصة به ، فآراء الناس حول الحقيقة تختلف باختلاف وجهات نظرهم حولها ؛ ومع ذلك "الحقيقة تتسم بالوحدة ليس إلا ، بينما النقض والبدع تلجأ إلى السهولة دائما ولا تستهدف إلا صغائر الأمور" (موريشيوس بلونديل\1861–1949). الحقيقة هي المعرفة المعترف بها كحق وبأنها موضوعية مطابقة للواقع وهي بهذه الصفة تكتسب قيمة عالمية ومطلقة ونهائية ؛ إنها معيار ومبدأ الاستقامة والحكمة عند الكل كمثل أعلى في نظام الفكر أو العمل أو كليهما.

بعض من العقائد الفقهية السياسية الموروثة من تاريخ المسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ تخالف رسالة الإسلام الأصلية نفسها. ومع ذلك يعتبرها الكثيرون للأسف حقائقا ثابتة وباقية إلى يوم الدين. لم تعد رسالة الإسلام الأصلية وقيمه العالمية هي التي تُعلَّم وتُعزَّز في المقام الأول ، إنها محجوبة أو منسية ، إنما الذي يُعلَّم هي عقائد مبنية على طقوس من عصر أكل الدهر عليه وشرب حيث يُنظر الى آفاق المستقبل بمنظار الماضي البعيد ! الإسلام لا يحتاج إلى إصلاح ، وإنما يجب غربلة التراث ونزع صفة القدسية عنه. عِوض تدريس الدين الحنيف يُدَرَّس التراث الديني على أنه الإسلام بزعمهم ، فأين نحن من ﴿ الَّذِينَ

يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّار 191 ﴾[1].

أغلبية المؤسسات الدينية الراهنة تنشر المعتقدات التقليدية البالية وتشجع على التمسك بالطقوس الجوفاء والانصياع الأعمى لها ؛ فليس من أولويات هذه المؤسسات ترجيح كفة رسالة الإسلام الأصلية التي جاء بها القرآن وبلّغها الرسول ﷺ على كفة العقائد المبنية على التقاليد التي ظهرت بعد وفاة الرسول ﷺ وترسخت كديانة منذ ذلك الحين. لقد آن الأوان أن يقوم المسلمون بهذا التمييز ويسترجعون المعنى الأصلي للإسلام فيصلحوا أنفسهم وفقا لذلك.

الإسلام كما جاء به الرسول ﷺ والمذكور والموضح في القرآن الكريم يجب أن يكون المرجع الأساس لكل مسلم جدير بهذا الاسم. هذا الإسلام مرادف للعلم والمعرفة والتسامح والتقدم. أما التيار التقليدي فهو إيديولوجية مرادفة لماض متجمد في التاريخ ، أصبح ماضيا ولن يعود ، التاريخ يتقدم ولا يعود للوراء مهما فعلنا ، إنه ناموس الله عز وجل. وعلاوة على ذلك فمآل العقائد المبنية على التقاليد هو الركود الفكري والخرافات والتقديس الأعمى والعقائد العمياء والدخول في قوالب متكررة والجهالة والظلامية ؛ كلها شرور يجب اجتنابها.

[1] سور آل عمران ، الآية 191.

راح المقلدون ، على حساب القرآن والفكر والعقل ، يروّجون للأحاديث والأقوال المنسوبة إلى الرسول ﷺ انتصارا وتعصبا لمذاهبهم وأهوائهم وتأويلاتهم للقرآن الكريم دون مراعاة الرسالة الأصلية للإسلام ودون الانتباه للظروف التاريخية والاجتماعية أو الأحداث التي أفرزت الموروث الديني للمسلمين على الرغم من أن الله قد أنذر : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ 3 إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ 4 ﴾[1].

هذه الآيات تثبت بأن كلام رسول الله ﷺ يقينا إنما هو الوحي الإلهي لا غير. فعبارة "**قل**" قد وردت 332 مرة في القرآن الكريم[2]. وهذا الأمر الإلهي المكرر عدة مرات هو من صلب الخطاب القرآني لتبليغ رسالته التي لا تنضب. فما قاله الرسول ﷺ بالتأكيد وباليقين هو ما أمره الله بقوله وحيا وهو في القرآن شاف كاف. ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ **حَدِيثِۢ** بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ 6 ﴾[3].

أما سنّة الرسول ﷺ من أفعال وسلوك فهي صحيحة بالتأكيد واليقين في القرآن الذي يصفه بالحكمة والرأفة والرحمة والخلق العظيم. فالقرآن سرد لنا ما أمر الله به رسوله ﷺ من قول وفعل وتبليغ رسالة ربه كما نقل لنا أسلوبه في تدبّر الأمور وتسييرها ، بل يصف القرآن سيرة الرسول محمد ﷺ حتى مع آل بيتــه ومع زيد ومع المؤمنيـن ومع الناس كافة بما في

---

[1] سورة النجم ، الآية 3-4.

[2] في أغلب الأحيان وُجِّه هذا الأمر للنبي ﷺ.

[3] سورة الجاثية ، الآية 6.

ذلك الزواج والطلاق. وقد ذكرت كلمة "السنّة" ست عشرة مرة[1] في القرآن ، كلها مرتبطة بالله أو بالأولين ، ولا يمكن العثور في القرآن ، على الإطلاق ، عن كلمة "سنة" مرتبطة مباشرة بالرسول محمد ﷺ.

لذلك إذا ثَبتت صحة حديث أو سنة نبوية علميا يجب اعتبارها في الإطار السياقي التاريخي الذي نبعت منه. فالمتعصبون الذين يدّعون التدين يستلهمون مواقفهم من التقاليد التي تقترن بتاريخ المسلمين لا من الإسلام نفسه. يجب إذاً أن نتحرك للإخبار وتعليم ونشر رسالة الإسلام الأصلية ، كما عرفت في عهد الرسول ﷺ ، المعرفة والتوحيد والإيمان والصلاح والبر والإحسان والتسامح والمسالمة ؛ والتمييز بينها وبين الإسلام المحتجب بالتقاليد والذي نسجته وكوّنته وأسسته الظروف الفقهية السياسية والاجتماعية والتاريخية التي اختلطت برسالة الإسلام الأصلية.

إن الدين عند الله هو الإسلام ، والسلام كما ينصّ القرآن جوهره ومن أهم مبادئه وقيّمه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[2]، أما التيار التقليدي فهو إيديولوجية نتجت عن تاريخ المسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ ولا يمكن عدّه أصلا من الدين. وفي ظل الظروف الراهنة ، الخطيرة والمثيرة للقلق في مجتمعنا الحديث ، أرى أنه من واجب جميع العقلاء تشجيع ودعم وتعزيز الأعمال والمؤلّفات العلمية المتعلقة برسالة الإسلام الأصلية.

---

[1] أربع عشرة مرة في المفرد ومرتان في الجمع.

[2] سورة البقرة ، الآية 208.

والمدرك للأمور واع بأن الإسلام الأصيل هو الأكثر قدرة على مواجهة الأيديولوجية التقليدية بكفاءة علمية والتصدي لها ؛ وهذه الأيديولوجية هي سبب أسباب الجهل والتجاهل والتخلف في مجتمعنا ، وهي التي تتناقل الكثير من محدثات الأمور التي أنتجت الأفكار والأفعال الشائنة. المغرورون يُحْدثون ضجيجا ؛ ولكنك عندما تعرض موضوعا بطريقة علمية وبتمكّن ، يرتبكون وينكصون على أعقابهم ولا يبقى لديهم إلا عرض باطلهم.

إنّ الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح متلازمان تلازمًا وثيقا. على المسلمين الالتزام بمبدأ البر والإحسان ورعاية الحرمات وشجب كل ما يسيء للإسلام ويشوه سمعته وردع المخالفين الذين ينشرون العنف والشحناء. ينبغي على المسلمين النهوض لتعزيز عظمة الإسلام الأصيل ، على مرأى العالم ، بكل قيمه السامية ومقوماته الحضارية كالعلم والسلم والحرية والتسامح.

* * *

لِنلْتزِم إذاً بالقرآن الكريم وهو كتاب الله للناس كافة. ولكي نفهم القرآن على الشكل الصحيح لامناص من تدبر الآية الكريمة : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ

وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ 7 ﴾[1].

تنص هذه الآية على معاني دقيقة وعميقة ، سيما حينما يتناولها العالم المجتهد في السياق القرآني ؛ إذ ثمة مستويان من الفهم والتحليل على قدم المساواة من الأهمية ولا غناء عن كليهما ، أحدهما على مستوى المقطع أي الجملة والآخر على مستوى السياق ككل أي الجمل فيما بينها. فالمستوى الأول يخصّ فحوى الكتاب نفسه وجوهره وهو ثابت لا يتغير بتغير الزمان والمكان ، فهو لب رسالة الإسلام الأصيلة. أما المستوى الثاني فيخص أشكال وسبل تطبيقه التي يمكن أن تتخذ عدة أوجه حسب ظروف الزمان والمكان والأسباب والغايات وفقا للسقف المعرفي والحضاري لكل جيل ولكل بيئة.

تحتاج قناعتنا أحيانا إلى إعادة النظر وإلى تقييم جديد وربما إلى إصلاح للوصول إلى حقيقة معنى قضية ما. يذكر القرآن مثلا القصاص في زمان كانت تعيش فيه مجتمعات متخلفة وبدائية ؛ وعلى هذا الأساس يرجح القرآن الكريم أسلوب القص "narrative" (القدرة على القص والعمل تبعا لذلك) لدى ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [2]. إن مستوى المعرفة والحضارة

---

[1] سورة آل عمران ، الآية 7.

[2] سورة الزمر، الآية 18.

الذي بلغته مجتمعاتنا الحديثة لا يسمح لنا على الإطلاق بالتصرف الغريزي وبروح الانتقام ، وإنما بعدالة ووقاية وبأسلوب متحضر. يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[1]. ما لم تفرغ قلبك من الغيظ والضغينة لن تستطيع أن تملأه بحب الله وتنشره في خلقه.

مثال آخر وبغض النظر عن التقاليد ، هل يوجد في القرآن نص يلزم المسلمين بالتضحية بالحيوانات أيا كانت الظروف ؟ بكل تأكيد لا. كلمة "**الهدي**" باللغة العربية يمكن أن تكون لها معان كثيرة ترتبط بظروف الزمان والمكان والأسباب والغايات. إنه المصطلح المستخدم في القرآن فيما يتعلق بالحج ، بينما كلمة "**ذبح**" استخدمت في ما يخص تضحية إبراهيم عليه السلام ؛ الفارق كبير وهو مقصود من الناحية اللغوية. فأين هو ذبح حيوان من تقديم هدي. وبناء على هذا هل يتفق ذبح ملايين وملايين المواشي كل عام في عيد الأضحى مع رسالة الإسلام الأصلية ؟ إنه سؤال جوهري يجب أن يتفكر فيه كل من يؤمن بالله ويخشاه.

وللتذكرة ، يروى فِي السّنَنِ أن الرسول ﷺ ضحى في حجة الوداع عمن لم يضح من أمته ممن شهد بالتوحيد والبلاغ. هذا الصنيع يضاهي كل أضاحي الحيوانات التي تمّت منذ ذلك الحين وحتى قيام الساعة. أي في يوم عيد الأضحى ، يمكن لكل مسلم أن يكتفي بهدي أيا كانت طبيعته

[1] سورة البقرة ، الآية 179.

دون أن يكون ملزما بالذبح أو النحر : ﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾[1].

﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا **أُمَمٌ أَمْثَالُكُم** مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾[2]. المسلم الحق لا يزدري أي كائن ، فلا يحقره ولا يهينه ولا يسيء معاملته أبدا ، ولا يروّعه ولا يسجنه ولا يقتله بدون مبرر وجيه وشرعي ناهيك عن أن يكون ذلك عبثا أو استلذاذا. وحتى في حاجته للتغذي لا يحق له أن يقتل حيوانا باستخفاف بل يجب عليه أن يذكر اسم الله ويراعي جديّة وجسامة العملية وهو واع بخصوصيتها كتضحية. فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون.

﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ 23 ﴾[3].

فالإسلام إذاً يحث على توخي الوسط والاعتدال في كل شيء بعيدا عن كل أشكال التطرف. ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا

---

[1] سورة الحج ، الآية 37.

[2] سورة الأنعام ، الآية 38.

[3] سورة الزمر ، الآية 23.

وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[1]. تغطية الرأس أو إطلاق اللحية وارتداء القميص/الدافة ، أو البوبو أو الجلاب والحجاب أو النقاب أو البرقع أو التشادور، كل ذلك ناتج عن التقاليد والتآويل ولا شأن له برسالة الإسلام الأصلية كدين. بل على العكس ، هذه المظاهر جميعا تسيء اليوم إلى سمعة الإسلام والمسلمين وتؤذيهم لا سيما في الدول غير الإسلامية ، وهي في نظر الكثير مرادفة للانغلاق الفكري والطائفية والاستفزاز والعدوان.

المسلم العالم والمسؤول والواعي بحقيقة الإسلام لا يمكنه بأية حال من الأحوال أن يدعم أن يكون تفشي هذه المظاهر الخارجية هو المُعبِّر عن الإسلام. إسلام النور الذي كان وراء نشوء العلوم الحديثة أُلْبِس رداء التقاليد العقائدية ليتحول إلى دين طقوس رجعية متخلف ما كان لها أن تخرج من الماضي. يجب أن يعود المسلمون إلى رسالة الإسلام الأصلية ، إسلام العلم والحضارة والتقدم ؛ كما يجب عليهم أيضا أن لا يُلقوا بأنفسهم إلى التهلكة وأن يحفظوا دينهم وأنفسهم من الأذى ومن كل حكم مسبق ضار.

فعبادة الله لا تتجسد بملابس غريبة تلفت الأنظار ولا بطقوس وشطحات تخدع الأبصار ولا بإيماءات وهمية وبكلمات تلفيقية وبتضحيات بَخْسة زهيدة. عبادة الله تتجسد في قرار صائب يعقبه عمل صالح. عبادة الله والتقرب إليه هو أن تحب خلقه وتخدمه وتعمل صالحا وتكون نافعا غير عقيم. المسلم والمؤمن والملتزم هو الذي يكون سليم القلب مطمئن النفس يفشو السلام والأمن والأمان ، يحسن للناس فتطمئن له القلوب وتركن إليه الأفئدة ، يعيش ويموت في أمن وسلام.

[1] سورة الأعراف ، الآية 26.

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ (...) 143 ﴾[1] ، ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ (...) 78 ﴾[2] ، ﴿ (...) يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ (...) 185 ﴾[3].

والمسلم يعاهد الله على أن يؤمن به مخلصا له الدين. إنه يسارع في الخيرات وهو محسن ، فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو الناس إلى الله والإصلاح والعدل. له في الحياة الدنيا نصيب والآخرة خير وأبقى وإن خير الزاد التقوى. فالمؤمن الحق هو الذي يستشعر وجود الله ، ولا يشتغل بسواه ، في كل حال إن نام أو قام ومتى عمل أو استراح ، في حالة المرض أو الصحة، في شبابه وشيخوخته فهو يعيش مع الله ويتطلع إليه ، فلا يموت إلا وذكر الله في قلبه وعلى شفتيه. هذا المؤمن له الدنيا والآخرة. فالمؤمن الذي يقبل على الله ويحيا في حضرته ، يعيش في سلم وسلام ، وكله رضى واطمئنان مع بني جنسه ، سلام مع الأحياء ومع الوجود كله ، سلام مع الله الرحمن الرحيم. أولئك هم المقسطون.

---

[1] سورة البقرة ، الآية 143.

[2] سورة الحج ، الآية 78.

[3] سورة البقرة ، الآية 185.

على المسلمين الرجوع إلى رسالة الإسلام الأصلية والخالدة ليكوّنوا أمة وسطا ، أمة ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ 1 خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ 2 ﴾[1] ، مُستنيرين في ذلك بما علّمهم الله. عليهم أولا أن ينفضوا ما اعتراهم من الاحباط والخوف ولا يتهاونون ، بشتى الطرق والوسائل ، عن التنديد بكل ما وكل من يشوّه دينهم بالحقد والعنف إذ على عاتقهم تُلقى مسؤولية الصحوة واستعادة حقيقة الإسلام الأصلي والتعريف به أمام العالم. فالإيمان بالله مقرون بالعمل الصالح وبالإحسان ، فلا إيمان بلا عمل ، ولا عمل بلا إيمان.

﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ 110 ﴾[2]. ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ 1 إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ 2 إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ 3 ﴾[3].

* * *

[1] سورة العلق ، الآية 1-2.
[2] سورة آل عمران ، الآية 110.
[3] سورة العصر ، الآية 1-3.

إن الإنسان بكل ما أوتي من المعرفة يشعر بالحاجة إلى تغذية روحه ، ولابد من تلبية سعيه الروحي هذا في الوقت الذي تدفّقت فيه موجة من طوائف يهودية مسيحية وأخرى مستلهَمة من معتقدات الشرق الأقصى كالبوذية أو الهندوسية. وقد تمت محاولات تسعى إلى إضفاء صبغة روحية على المادية وأخرى تسعى إلى إضفاء صبغة مادية على الروحانية لكنها باءت بالفشل. وكذلك هي حال الطائفية في أوساط المسلمين المنحرفين ، لكن رسالة الإسلام الأصلية هي هداية الإنسان ليدرك ما يميز بشريته والغاية من وجوده. ﴿ (...) وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا 2 وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا 3 ﴾[1].

[1] سورة الطلاق ، الآية 2-3.

مدخل للقـرآن

كثرت الدراسـات حول القرآن ، وتباينت الآراء بشأنه ، إيجابية كانت أو سلبية ، صحيحة أو خاطئة ، عن جهل أو بسوء نية. سأعرض في هذا البحث حقائقا حول القرآن غير قابلة للنقض ؛ إذ يمكن التأكد منها. فالبحث التالي يعتمد على دراسات جدية وذات قيمة علمية عالية.

* * *

يؤمن المسلمون بأن القرآن هو كلام الله المنزل على رسول الله محمد ﷺ إبتداء من سنة 610 م وهو في سنّ الأربعين إذ أتاه جبريل عليه السلام وهو في خلوته بغار حراء على مرتفعات مكة ، فأوحى إليه الآيات الأولى من القرآن الكريم. ثم تتابع الوحي وامتد على مدى 22 سنة. ولم يكتمل الوحي إلا مدّة قصيرة قبل وفاة الرسول ﷺ سنة 632 م.

إن النص القرآني يحمل في طياته بعض المعالم على تاريخ نزوله على محمد ﷺ[1]. وموازاةً لذلك نقلت كتب السيرة والتاريخ روايات وأخبارا ثرية ومتعددة ومتشعبة حول تاريخ القرآن روايةً وكتابةً وجمعا. لكن كل هذه

[1] سورة الإسراء : الآيات 105-106 ، سورة الفرقان : الآية 32 ، سورة القيامة : الآيات 16 إلى 19 ، سورة الأعلى : الآية 6...

الأخبار المتناقلة تتطلب تمحيصا وتحليلا دقيقا بشكل متواصل دائم للتأكد من صحتها ومن مدى مصداقيتها.

ومن جانب آخر تحظى ظروف وملابسات جمع القرآن الكريم وروايته وكتابته بدراسات عميقة لعدد من المختصين في علوم شتى كعلم اللغة والتاريخ وعلم الكتابات القديمة وعلم المخطوطات. كما أن نطاق المصادر المتاحة لهذه الدراسات في تزايد مستمر وطرق معالجة هذه المسألة ومناهج البحث فيها متعددة. فالدراسات الناضجة والجدية في مجال تاريخ القرآن في القرون الأولى للإسلام تقرّ وتعزز بشكل كبير عددا من الأخبار التي تناقلتها مصادر التراث الإسلامي.

أقل ما تتفق عليه الدراسات العلمية الحديثة من جهة وروايات المصادر الإسلامية من جهة أخرى مسألتان مهمتان. كلتاهما تؤكد على أن القرآن الكريم قد جُمِع بكامله منذ القرن الأول للهجرة[1]. فالمخطوطات التي تم فحصها علميا في إطار هذه الدراسات قد تم تأريخها بنحو عشرين سنة

---

[1] يبدأ التقويم الهجري في فاتح محرم (الموافق ليوم 15 أو 16 يوليو سنة 622) والأساس الذي يعتمد عليه هذا التقويم هو هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة. وهذا التقويم له انعكاسات ذات طابع فقهي وسياسي. ويظهر أثر ذلك في الموروث الثقافي الذي يستنقص من أهمية المرحلة المكية ويعظم المرحلة المدنية لدرجة أفضت ببعضهم للقول بنسخ كثير من الآيات المكية بآيات مدنية بل وبأحاديث منسوبة لرسول الله ﷺ الذي لم يُبعث إلا بالقرآن. قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ 85 ﴾. السورة 2 ، الآية 85. لقد كان الأولى بالمسلمين أن يحددوا التقويم الإسلامي اعتمادا على بداية نزول الوحي سنة 610 م انطلاقا من قوله تعالى في سورة القدر : ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ 3 ﴾ لأن رسالة الإسلام الأصلية تشمل كل سنوات نزول الوحي (610-632) بينما يفضل أصحاب العقائد التقليدية التمسك بالتقويم الهجري والتركيز على المرحلة المدنية على حساب المرحلة المكية.

بعد مصحف عثمان ، ثالث الخلفاء (644–656 م) ، وهو ما يمثل في ذاته دليلا ماديا قاطعا على مدى قدمها. ومن جانب آخر أثبتت هذه الدراسات أن هذه المخطوطات تتوافق إلى حد بعيد في شكلها الأساس مع المصاحف التي بين أيدينا اليوم أي المصاحف العثمانية المطبوعة.

* * *

يهدف هذا المدخل إلى إعطاء نظرة عامة ومختصرة على تاريخ جمع وتبليغ القرآن رواية وكتابة وعن تطور رسمه. يُطلق مصطلح **جمع القرآن** على معنيين أساسيين. الأول حفظه في الصدور ، والثاني جمعه كتابة بين دفتين.

حفظ القرآن مشافهة :

لقد اشتهر قدماء العرب بحدة الذاكرة ؛ فكانوا لا يضاهون في حفظ الأشعار. وقد بقيت هذه المزية لدى بعضهم إلى يومنا هذا ؛ إذ لا يزال الاستماع للقرآن وتلاوته من العبادات التي يحرص عليها المسلمون. ويظل القرآن الكريم وقراءته وحفظه محببا بين المسلمين عربا وأعاجم وهم يشكلون الأمة الأكثر حفظا لكتابها المنزل.

إن التراث الإسلامي يؤكد على أولوية التبليغ الشفوي ودوره الحاسم في عملية جمع القرآن وحفظه.

يجد الباحث أن كتب التراث تتفق على أن الرواية الشفاهية لعبت دورا كبيرا في عملية جمع القرآن وحفظه ؛ إذ لم يكن التدوين كثير التداول عند العرب قبل الإسلام شأنهم في ذلك شأن الشعوب القديمة حينذاك. فقد كانت الرواية والحفظ الوسيلة الأولَى عند العرب الذين عرف عنهم استظهار النصوص والأشعار بعناية فائقة.

أما الكتابة فرغم وجود دلالات علمية تُثبِت وجودها لم يكن لها شيوع إلا بعد ظهور الاسلام ونزول القرآن إذ عرفت تطورا وانتشارا لم يعهده العرب من قبل. عند ظهور الإسلام في مجتمع تسوده التقاليدُ الشفوية أضحى من الطبيعي أن يكون هذا النقل السمعي أهم وسائل تبليغ الوحي المنزل وأن تكون الكتابة مجرد مساعدة للذاكرة وضمانا لها.

تناقلت كتب السيرة أن محمدا رسول الله ﷺ كان أول من حفظ القرآن الكريم. وكان يحث آل بيته وصحابته على حفظه واستظهاره. ومن ذلك أن رسول الله ﷺ كان يعرض على جبريل عليه السلام كل ما نزل من القرآن مرة في كل عام خلال شهر رمضان[1]. لكن الأخبار وردت بأن جبريل عليه السلام عارضه القرآن آخر رمضان قبل وفاته مرتين عوض مرة واحدة كالمعتاد ؛ لذلك عُرفت هذه المراجعة بالعرضة الأخيرة[2].

* * *

[1] رمضان هو الشهر التاسع (9) في الحساب القمري الذي يصوم فيه المسلمون تأدية لأحد أركان الإسلام الخمسة.

[2] وعادة رسول الله عليه السلام في عرض القرآن كله خلال شهر رمضان ساهمت في نشوء سنّة لدى المسلمين وهي قراءة القرآن بكامله في أيام رمضان فرادى أو جماعات.

لا شك أن هذه العرضة تكتسي أهمية بالغة إذ كانت إيذانا بختم القرآن وثبوت مضمونه نهائيا وذلك في حياة الرسول ﷺ من بعد أن أُثبت ما أُثبت ونُسخ ما نُسخ وبعد أن حُدّدت مواضع الآيات والسور نهائيا.

إن حفظ القرآن في الصدور وعرضه سنّة اتبعها المسلمون لتبليغه شفويا ، ولاتزال هذه القاعدة قائمة إلى يومنا هذا. لكن التدوين بالكتابة لا يقل أهمية عن التناقل الشفوي ؛ فالكتابة والرواية هما الدعامتان الرئيسيتان المعتمدتان في تبليغ وحفظ الوحي. من ذلك أن القرآن يذكرهما كبعدين أساسيين لتبليغ الوحي.

التبليغ الشفوي تُثبِته آيات عديدة من القرآن ذاته بألفاظ معبّرة مثل أول كلمة من الوحي : "إقرأ" ، و"القرآن" ، ومشتقات كلمة "التلاوة" ، "الذكر" ، "القول" وفعل الأمر "قل". يضاف إلى ذلك الإيقاع الصوتي في القرآن وبلاغة أسلوبه اللذيْن يزيدهما الترتيل[1] بيانا وعذوبة لدى السامعين.

والقرآن يعجّ بالدلائل التي تُثبت تزامن كتابته بتبليغه شفويا وعلاوة على ذلك توجد العديد من الروايات في هذا الشأن. فالقرآن يركز على أهمية الكتابة[2] لدرجة أنه يصف نفسه بعبارة "الكتاب"[3].

---

[1] سورة المزمل ، الآية 4.

[2] عدد الكلمات المشتقة من جذر ك – ت – ب في القرآن هو 279 كلمة.

[3] سورة الكهف ، الآية 27 وسورة العنكبوت ، الآية 45 وسورة فاطر ، الآية 31 وسورة الشورى ، الآية 52.

جمع القرآن كتابةً :

ما إن توفّرت الشروط جُمع القرآن كتابةً بكامله. وقد تواترت الروايات والأخبار بشأن لجوء المسلمين المبكر لكتابة القرآن ولو جزئيا.

فالحفظ عن طريق التلقي الشفوي رغم أولويته لم يكن الوسيلة الوحيدة للحفاظ على النص القرآني وتبليغه. فقد بدأت كتابة الوحي على عهد الرسول ﷺ ومن المرجح أن يكون ذلك قد تمَّ منذ الفترة المكية أي قبل الهجرة. فكان الرسول ﷺ يملي الوحي مباشرة على الكتبة. وأشهر كُتّاب الوحي علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأقل منهما أُبيّ بن كعب وغيرهم كثير. كما يتضح أن الرسول ﷺ نفسه هو الذي بادر بعملية كتابة الوحي الذي أنزل عليه منجما أي مفرقا.

لكن رغم هذا وبغياب أدلة قاطعة فإن جمع القرآن كتابةً بين لوحين على عهد الرسول ﷺ أمر بعيد الاحتمال فضلاً عن أن أخبار التراث الكثيرة التي وصفت لنا عملية كتابة الوحي تشير إلى وجود نصوص من الوحي مكتوبة على عهد الرسول ﷺ وأنها عند وفاته كانت مفرقة بحوزة آل البيت والصحابة. أما القرآن كاملا فقد كان محفوظا في ذاكرة عدد من المؤمنين. وكان كتبة رسول الله ﷺ يكتبون الوحي على ما تيسر لهم في ذلك العهد من خشب وعظام وحجارة وألواح وجلد وعسب ورقاع. فبعد وفاته ﷺ لم يكن القرآن مجموعا في كتاب بل بقي مفرقا على الحالة التي كُتِب بها. وهنا يمكن التساؤل عن السبب في عدم جمع القرآن في كتاب على حياة الرسول ﷺ. يمكننا أن نلتمس من خلال دراسة تاريخ القرآن الجوانب التي

فسرت هذا الوضع. من ذلك أن الوحي في حياة الرسول ﷺ لم يكن قد اكتمل وأن بعض التعديلات مثل النسخ كانت تطرأ عليه من حين لآخر.

أما جمع القرآن كله كتابةً بين لوحين ، حسب ما تناقلته الروايات[1]، فقد تمّ على فترتين ، بعد مرور أقل من سنة من وفاة الرسول ﷺ ، أي في خلافة أبي بكر (632–634 م) ، ثم في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان (644–656 م). وقد وردت أخبار كثيرة حول ظروف وأهداف جمع القرآن كتابة ؛ إذ كان الهدف من أمر الخليفة الأول أساسا دعم ذاكرة حفاظ القرآن للحيول دون ضياع الوحي.

تذكر لنا كتب التراث الإسلامي أن الأحداث التي شهدتها الدولة الإسلامية في بدايتها ولاسيما موقعة اليمامة سنة 633 م ، حيث استشهد كثير من الصحابة الحفاظ ، كانت سببا في خشية الصحابي عمر بن الخطاب (580–644 م) على ضياع القرآن باستشهادهم ، لذلك أقنع الخليفة أبا بكر بجمع القرآن بين دفتين. فكلّف أبو بكر أحد القراء وهو زيد بن ثابت بهذه المهمة لِما توفر لديه من مؤهلات للقيام بها. فقد كان حافظا للقرآن ، مُتقنا للكتابة ومن أكثر كتاب الوحي ملازمة لرسول الله ﷺ وكتابة عنه. ومن أشهر الروايات التي ذكرت عن أول جمع للقرآن ما أورده البخاري في صحيحيه[2] :

---

[1] ثمة عدة روايات مختلفة في جزئياتها حول عملية جمع القرآن كتابة.

[2] صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن.

"أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذا عُمَرُ بن الخطاب عِنْدَهُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ[1] رضي الله عنه إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقراء القرآن ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّي أرَى أَنْ تأمر بجمَعَ الْقُرْآن قُلْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ تفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عُمَرُ هذا وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ ، وَرَأَيْتُ في ذلك الَّذِي رَأَى عُمَرُ ، قَالَ زَيْدُ قال أبو بكر إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ وقد كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَبَّعْ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ ، قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلونِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يزَلْ يراجعني حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنْ الْعُسُبِ واللخاف وَصُدُورِ الرِّجَالِ (...)".

بدأ زيد بن ثابت ، وفق هذه الرواية ، بجمع ما كان مفرقا من القرآن على الرقاع والعسب وفي صدور الرجال ثمّ عارضه على ما حفظه هو وغيره من الحفاظ مشترطا شاهدين على الأقل لكل آية. وأنجزت بذلك كتابة القرآن لأول مرة بين دفتين عرفت بالصحف.

حُفظت هذه الصحف عند أبي بكر حتى موته في أغسطس سنة 634 م ، ثم عند عمر بن الخطّاب حتى وفاته سنة 644 م وبقيت بعد ذلك عند ابنته حفصة أم المؤمنين ، إحدى زوجات الرسول ﷺ. كما أفادت أخبار

[1] أبو بكر الصديق (573-634 م) أول خليفة في الدولة الإسلامية (632-634 م).

عديدة على أن بعضا من آل البيت والصحابة حافظوا على صحف كانوا قد كتبوها لأنفسهم.

في خلافة عثمان بن عفان (644–656 م) تناقلت الروايات شيوع الاختلاف في وجوه القراءة بين المسلمين مما دفع بالخليفة إلى الأمر بكتابة مصحف إمام. فأثناء غزوات فتح أرمينية وأذربيجان شهد حذيفة بن اليمان خلافات حادة بشأن قراءة القرآن فهاله الأمر وأسرع بإنذار الخليفة عثمان ليتدارك الخلاف بين المسلمين حول كتابهم[1].

عهد عثمان لزيد بن ثابت ، الذي كان قد قام بالجمع الأول ، مهمة جمع القرآن ثانية بالرجوع إلى الصحف التي كانت بحوزة حفصة ثم جعله على رأس لجنة من الحفاظ. وقد أوصى الخليفة عثمان بترجيح لغة (عربية) قريش[2] على باقي اللغات في حالة وجود خلافات في القراءة. كان الهدف من وراء هذا الانجاز الكبير وضع مصحف موثوق به رسما ونُطقا للحد من الخلاف حول قراءة القرآن وجمع الناس على مصحف إمام هو المرجع للأمة الإسلامية وهو ما عرف بمصحف عثمان أو المصحف الإمام.

---

[1] « (...) أنّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمّة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل عثمان إلى حفصة : أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ، ثمّ نردّها إليك ؛ فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف. قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيءٍ من القرآن ، فأكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا ، حتّى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ، ردّ عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كلّ أُفقٍ بمصحف ممّا نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كلِّ صحيفةٍ أو مصحفٍ أن يحرق".
صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن. مع الإشارة إلى وجود روايات أخرى تختلف نصا عن هذه الرواية.

[2] وهي قبيلة الرسول محمد ﷺ.

وإتماما لهذه الخطوة نسخت منه عدة نسخ بقيت إحداها في المدينة وأرسلت البقية إلى مختلف الأمصار منها مكة والكوفة والبصرة ودمشق[1]. هذه أول مرة توزع فيها طبعة كاملة ورسمية للقرآن على أهم أمصار الدولة الإسلامية.

ويبدو أن الخليفة عثمان قد أمر بعد ذلك بحرق كل مصحف أو صحيفة كانت بحوزة الصحابة ؛ مما أثار حسب المؤرخين بعض الجدل ؛ إذ رفض بعض الصحابة الامتثال لذلك الأمر. لاشك أن أمر عثمان كان مفاده الحد من رواج صحف لم تحْظ كما حظيت النسخ الرسمية بمراجعة وتمحيص لجنة مؤهلة ؛ فلا معنى لاستبقائها بما أنه استقر الأمر على مصحف وَثَّقَه عدد من الذين عاينوا الوحي مباشرة. ولا يستبعد أن قرار عثمان كان يصبو لتفادي تداول صحف ربما حَوَتْ آيات منسوخة أو زيادات خارجة عن النص القرآني وهي في الأصل تعليق أو تفسير أو حديث نبوي.

لم يعثر على أي أثر مادي يثبت وجود مصحف كامل للنص القرآني قبل مصحف عثمان ، كما لا يعرف إلى الآن ما آلت إليه المصاحف العثمانية الأصلية ولا وجود لأي دليل على أن بعضا منها يوجد بين المصاحف القديمة المتواجدة في مكتبات العالم. ومهما يكن من أمر وبشهادة كبار المختصين في المخطوطات القرآنية من علماء الغرب[2] ، لا

---

[1] تذكر بعض الروايات أن عدد النسخ الكاملة هو سبعة وفي غيرها من الروايات ثمانية.

[2] François DÉROCHE, *La transmission écrite du Coran dans les débuts de l'islam. Le codex Parisino-petropolitanus*, éd. Brill, Leiden, Boston, 2009.

فرق بين أقدم مخطوطات القرآن الكريم والتي تعود إلى أواخر القرن الأول للهجرة وبين المصاحف التي بين أيدينا اليوم ما عدا في بعض الخصوصيات.

ترتيب الآيات والسور :

يتبع تنظيم محتوى القرآن ترتيبا محكما. إن عدد سور المصحف 114 سورة وهي مرتبة باعتبار الطول والقصر وبشكل تنازلي ، وليس وفقا للترتيب الزمني للوحي.

فثمة إذاً فرق بين ترتيب السور كما هو في المصحف والترتيب الذي نزلت عليه والذي تحدده عموما بداية السور.

من ذلك أن أصبحت الآيات الأولى من الوحي بدايةً للسورة التي تحمل رقم 96 في المصحف (العلق) :

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ 1 خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ 2 ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ 3 ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ 4 عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ 5 ﴾

تشير نصوص كثيرة على أن ترتيب الآيات أمر توقيفي بتوجيه من الرسول ﷺ ؛ إذ جاءت روايات في السنة تبين أنه ﷺ كان يأمر كتبةَ الوحي[1] عند نزوله بكتابته في الموضع الذي يعينه له. وكذلك ترتيب

[1] روي عن الخليفة الثالث عثمان بن عفان (579–656) قولة : "كان رسول الله مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب ، فيقول : ضعوا هؤلاء الآيات في السور التي يذكر فيها كذا وكذا ، فإذا نزلت

السور ، فهو أيضا ليس مرتبا حسب العامل الزمني لنزول السور. أمّا آخر وحي فقد وُضِع حسب توجيهات الرسول ﷺ بعد الآية الثانية من السورة الخامسة (المائدة) :

﴿ (...) ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ (...) 3 ﴾

ظروف تبليغ القرآن كتابة :

لئن كانت عملية كتابة القرآن الأولى التي تولاها زيد بن ثابت بأمر من الخليفة أبي بكر تهدف إلى جمع وحفظ الوحي الذي تلقاه الرسول محمد ﷺ فإن المهمة الثانية بأمر من الخليفة عثمان كانت تهدف أساسا إلى الحد من الخلاف الذي وقع بين بعض المسلمين بشأن تلاوة القرآن. يفهم من هذا أن نَسْخ المصحف على عهد عثمان كان يرمي إلى جمع الناس على مصحف واحد على قدر كبير من الدقة والتحري وهو ما عرف بالمصحف الإمام. فقد كتبت المصاحف حسب قواعد الرسم والهجاء المتاحة حينئذ والتي لم يتمكن المسلمون من خلالها الإجماع على قراءة واحدة ؛ فبقيت إشكالات عديدة حاول العلماء بعد ذلك تداركها لتوثيق القراءات التي يعتبرونها صحيحة.

عليه الآية فيقول : ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا". (أبو داود ، رقم 786 والترمذي ، رقم 3086 والنسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان في فتح الباري : ج 9 ، ص 29.)

رسم الكتابة العربية :

يقودنا الحديث عن جمع المصحف إلى التطرق إلى بعض ظواهر الخط العربي التي استدعت تطويره توخيا للدقة في كتابة النص القرآني بتحسين وتطوير رسمه. فالكتابة العربية في تلك الفترة خالية من النقط والشكل كالفتحة والضمة والكسرة ، وبما أن بعض حروف الأبجدية لها رسم مشترك صَعُب التفريق بين بعض منها.

الملاحظ أن الحروف العربية وعددها ثمانية وعشرون حرفا ، زيادة عن الهمزة التي أضيفت فيما بعد ، تكتب بخمسة عشر رسما مختلفا منها ستة لا تشتبه بغيرها كما يوضحه الجدول التالي :

رسم الحروف العربية

ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14
ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي
15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28

رسم الحروف العربية قبل تمييزها بالنقاط

ا	ٮـ ٮـ ٮـ ٮـ ٮـ	حـ حـ حـ	د د	ر ر
1	2	3	4	5
سـ سـ	صـ صـ	طـ طـ	عـ عـ	ڡـ ڡـ
6	7	8	9	10
كـ	لـ	مـ	هـ	و
11	12	13	14	15

رسم الحروف العربية بعد تمييزها بالنقاط

ا	بـ تـ ثـ نـ يـ	جـ حـ خـ	د ذ	ر ز
1	2	3	4	5
سـ شـ	صـ ضـ	طـ ظـ	عـ غـ	فـ قـ
6	7	8	9	10
كـ	لـ	مـ	هـ	و
11	12	13	14	15

وقد توالت جهود علماء الرسم واللغة لتفادي الإبهام بإدخال تعديلات على الكتابة كالإعجام بإضافة نقاط لبعض الحروف وتحديد عددها ومكانها حتى تتميز فيما بينها.

تُبرِز نقوش ما قبل الإسلام بوضوح الاستخدام العرضي لنقاط الحروف. وأقدم المخطوطات التي تتضمن هذه النقاط تعود إلى فترة الخليفة عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء. فقد عُثر على نص كُتِب على ورق البردي[1] في السنة 22 من الهجرة وهي تحمل رموز التنقيط ولو كان عرضيا مما يدل على أن هذه الظاهرة كانت معروفة قبل كتابة مصحف عثمان.

---

[1] صورة البردية المؤرخة سنة 22 هـ (643 م) وُجِدت في حفائر بلدة اهنس في مصر. وهي بالخط العربي النسخي القديم مع ترجمة نصه باليوناني بُعِثت إلى الخليفة عمر. وهي تحتوي على قائمة من الأسلحة والماشية. (محفوظة في متحف فيينا بالنمسا – مجموعة الأرشيدوق رينر رقم 558). نقلا عن جروهمان :
Adolf Grohmann, *From The World Of Arabic Papyri*, 1952, Royal Society of Historical Studies, al-Maaref Press, Cairo.

تطور الرسم العثماني :

لا شك أن بساطة نظام الكتابة العربية في القرن الأول للإسلام وقصورها كانت عائقا لأن الهجاء المستعمل آنذاك لم يكن بالدقة التي تفي بالغرض لخلوه من النقط والشكل والهمز ؛ لاسيما حين بدأت الشعوب غير العربية تعتنق الإسلام وفشت العجمة واللحن بين الناس. ورغم أن الكتابة كانت في أول الأمر مجرد مساعد للذاكرة فإن حالة الكتابة العربية ساهمت في حدوث بعض الغموض في قراءة بعض المقاطع من النص القرآني. من ذلك أن رسم بعض الكلمات يمكن أن يُقْرَأَ على عدة أوجه تعطي كلمات مختلفة للرسم الواحد. فالمثال التالي يظهر جليا اللبس الناتج عن غياب نقاط الحروف. فلو كتبنا كلمة "بيت" بدون نقاط لحصلنا على هذا الرسم : "ٮٮٮ" الذي يمكن أن يقرأ على عدة أوجه منها :

بَيْتٌ	بِنْتٌ	ثَبَتَ

وإذا كتبنا هذه الكلمات بالنقاط لكن بدون حركات لحصلنا على عدة كلمات منها هذه الست :

بيت ↙ ↘		بنت ↙ ↘		ثبت ↙ ↘	
بَيْتٌ	بَيَّتَ	بِنْتٌ	بَنَتْ	ثَبَتَ	ثَبَّتَ

فمعرفة اللغة العربية وحفظ القرآن يعتبران من شروط قراءة القرآن في المصاحف القديمة. وفي سبيل ضمان قراءة صحيحة والتغلب على الصعوبات الناجمة عن الرسم العربي القديم لزم تطوير الكتابة العربية. فاجتهد العلماء لضبط المصحف بإجراء سلسلة من التعديلات التدريجية على مدى عدة قرون بغية تطوير الكتابة العربية وتوضيح الرسم العثماني بصورة أدق.

كان الهدف من وضع قواعد النسخ الجديدة التي أُدخلت على الكتابة العربية هو صيانة النص القرآني والتمكين من قراءته قراءة صحيحة وذلك بتحديد ما كان يمكن قراءته وفهمه على عدة أوجه من هجاء الرسم العثماني.

لا تتوفر دلائل صريحة على رسوم مصاحف الأمصار، لكن المصاحف المخطوطة للقرآن الكريم الحديثة العهد بزمن الخليفة عثمان والمحفوظة في المكتبات والمتاحف تبين أن استخدام النقاط والحركات لم يكن شاملا ، حتى بعد التحسينات. ويحتمل أن تلك التحسينات لم تكن قد رسخت بصفة كافية بعدُ. كما قد يتوقف الأمر على مدى دقة المخطوط الأصلي الذي تعين نسخه أو على كفاءة الناسخ وإتقانه لعمله وتقييمه لدرجة صعوبة قراءة كلمة بغياب النقاط. إلى جانب ذلك قد خضعت بعض المخطوطات إلى لمسات لاحقة حيث تمت إضافة بعض النقاط.



اللوحة رقم 1 : الورقة رقم 141 من المخطوطة Ma VI 165
المحفوظة بمكتبة جامعة توبنجن (ألمانيا)

مهما كانت الصعوبات التي نشأت عن نقص علامات النقط والشكل في كتابة المصاحف القديمة فإن تأثيرها على النص القرآني يبقى نسبيا فلا يجب أن ننخدع بعدد القراءات المحتملة لرسم واحد إذ السياق يرفع معظم هذه الالتباسات.

وقد كان رفع اللبس والابهام عن الرسم وراء عدة إصلاحات مهمة دخلت على هجاء الكتابة العربية. من أقدم التعديلات التي طرأت على الرسم القرآني هي إضافة حرف ألف المد كما في كلمة "قال" التي كانت تكتب "قل" من قبل. وبذلك تم الحد من الالتباس بين فعلين كانا يُكتبا برسم واحد وهما "قَالَ" و "قُلْ".

حسب بعض الروايات كان أبو الأسود الدؤلي (603–688 م) أولَ من أدخل الشكل على المصاحف بأن لجأ إلى نظام للتنقيط : فنقطة فوق الحرف تجعله يُنطق منصوبا (أي بفتحة) وإذا كانت تحت الحرف ينطق مجرورا (أي بكسرة) وإذا كانت النقطة قبل الحرف فينطق مرفوعا (أي بضمة). أما في حالة وجود نقطتين فوق بعض فينطق الحرف بالتنوين. أما غياب هذه النقاط فيدل على السكون. وهذه النقاط كانت عادة تُكتب في المصاحف بمداد لونه أحمر خلافا للحروف التي كانت تُكتب بلون أسود.

وكانت الخطوة التالية تعميم الشكل تدريجيا. فبأمر من حاكم العراق الحجاج بن يوسف الثقفي (714 م) ، في عهد الحاكم الأموي عبد الملك بن مروان (685–705 م)، أضيف تنقيط الحروف للتمييز بين الحروف المتشابهة في النص القرآني في شكل نقاط مستديرة أو مكعبة. وتفاديا للبس بين النقاط الحمراء التي تمثل الحركات وهذه النقاط كُتِبت هذه الأخيرة بمداد لونه أسود مثل الحروف لأنها جزء منها.



اللوحة رقم 2 : صحيفة من مخطوطة القيروان ، رقم 33[1]

[1] طيار آلتي قولاج ، المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان ، ص 20.

إن إدخال علامات النقط في النص القرآني سمح بتمييز الحروف ذات الرسم الواحد ، لكنه بقي محدودا إذ يبدو أن النساخ لم يلتزموا بقواعده وأهملوا فارق اللون بين النقاط وعلامات الشكل فوقع التباس جديد بين النظامين ، نظام التنقيط ونظام الحركات.

ولمعالجة هذه المشكلة تمّ استبدال النقاط برموز جديدة للتعبير عن الحركات : خط أفقي يقع فوق الحرف يدل على الفتحة ، وإذا وقع أسفل الحرف يدل على الكسرة ، وعلامة صغيرة تقترب من شكل حرف الواو تشير إلى الضمة. وأخيرا مضاعفة كل من هذه الإشارات في حالة التنوين.

يولي المُتَخصِّصون المحدثون أهمية بالغة للتغيرات التي طرأت على الرسم القرآني في مختلف المصاحف المخطوطة ويتابعون تطور النقط والشكل والمراحل التي مَرَّ بها ؛ لأنها تساهم مع روايات أئمة علماء الرسم ، في تحديد تاريخ كتابة المصاحف المخطوطة القديمة والأوضاع التي نسخت فيها.

قرآن واحد وقراءات متعددة :

سبق وأن ذكرت أنّ الهدف من نسخ مصحف عثمان هو جمع المسلمين على مصحف واحد لا خلاف فيه ، لكن هذا لم يحل دون وجود شبه اختلافات داخل النص. وقد تولى العلماء المسلمون دراسة هذه الاختلافات ودونوا فيها مؤلفات كثيرة. واليوم لازالت هذه الاختلافات تجذب اهتمام الباحثين ، وقد خُصِّص لها عدد كبير من الدراسات. على أن هناك نوعين من الاختلافات في قراءة القرآن.

النوع الأول لغوي ، تنضوي تحته اختلافات صرفية وصوتية ونحوية ، وهو ما يعرف بالقراءات. أما النوع الثاني فعددي ، يمس تقسيم السور إلى آيات ، أو ما يعرف بفواصل الآيات ، وهو الذي يتصل مباشرة بدراستنا هذه.

قراءات القرآن :

ليس الهدف هنا تفصيل موضوع القراءات وإنما أكتفي بالقول أن تعدد وجوه القراءات له طابع لغوي ، منه ما يرجع إلى طبيعة الكتابة أي الرسم وبالتالي ينطوي بالضرورة على حالات صرفية ، كما في قراءة كلمتي "وصى" و "أوصى"[1].

ومنه ما يتعلق بنطق الحروف والكلمات فيكون طابعه صوتيا. ففي بعض الحالات يتم استبدال حركة بحركة ؛ مثال ذلك كلمة "ضعف" تقرأ بفتح الضاد "ضَعْف" وضمّها "ضُعْف"[2].

ومن الاختلافات أيضا ما له طابع نحوي مثل الآية التالية التي تقرأ : ﴿ (...) قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا (...) ﴾ كما تقرأ : ﴿ (...) قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا (...) ﴾[3].

في بعض الحالات لا يكون لهذه الاختلافات سوى أثر محدود وفي حالات أخرى ، كما في المثال الأخير ، قد تؤدي الاختلافات النحوية إلى تغيير

---

[1] سورة البقرة ، الآية 132.

[2] سورة الروم ، الآية 54.

[3] سورة الكهف ، الآية 71.

معاني الكلمات مع الحفاظ على المعنى العام للآية. وأخيرا فإن بعضا من هذه الاختلافات يؤثر نسبيا على المعنى العام للآية وله أثر في استيضاح معان جديدة من القرآن.

فسر الأقدمون بعضا من هذه الاختلافات في القراءات بتعدد لهجات القبائل العربية. وقد كانت نتيجة لرخصة من الرسول ﷺ في قراءة النص القرآني بلهجات عربية خاصة. تواردت الأخبار على اختلاف بعض الصحابة في زمن الرسول ﷺ وبحضرته على قراءة آيات بلهجات مختلفة وذهب الرسول ﷺ في التوسعة في قراءة القران بأن أجاز هذه القراءات.

كما يروى عنه ﷺ أنه قال : "إِنّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَاقْرَأُوا مَا تَيَسّرَ مِنْهُ"[1]. وعلى هذا الحديث يُعوَّل لإقرار[2] الرخصة بقراءات عدة. وذهبوا في معنى الحديث مذاهب شتى ولم يحسم الأمر إلى الآن.

يبدو أن نشر نُسخ مصاحف في الأمصار تحتمل جميع وجوه القراءات المروية أدى إلى أن يتبنى كل مصر من الأمصار إحدى القراءات تبعا للقارئ الذي قرأ بها أو الراوي الذي رواها عن قارئها. فكانت هناك قراءة أهل مكة وقراءة أهل المدينة وقراءة أهل الكوفة وقراءة أهل البصرة وقراءة أهل الشام أي بحسب مصاحف الأمصار. مع الملاحظ أن بعض المصاحف المخطوطة القديمة تقدم مادة مهمة وقيّمة عن بعض القراءات[3].

---

[1] صحيح البخاري ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف.

[2] الداني ، المقنع. وانظر مقدمة كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد.

[3] Yasin Dutton, *An Early Mushaf According To The Reading Of Ibn `Amir*, Journal Of Qur'anic Studies, 2001, Volume III (no. I).

كان عمل ابن مجاهد علامة فارقة في تاريخ نسخ القرآن في مطلع القرن الرابع للهجرة ، إذ وضع أصولا وضوابط للقراءة بقبول[1] سبع[2] قراءات اعتبرها صحيحة وفق ثلاثة شروط :

1. التواتر ؛
2. موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ؛
3. موافقة وجه من أوجه اللغة العربية.

ثم صنفها كما يلي[3] :

البلد		صاحب القراءة
قراءة المدينة	1	نافع (ت 169 هـ- 786/785 م)
قراءة مكة	2	عبد الله بن كثير (ت 120 هـ – 738/737 م)
قراءات الكوفة	3	عاصم بن أبي النجود بهدلة (ت 127 هـ – 745/744 م)
	4	حمزة بن حبيب الزيات (ت 156 هـ- 773/772 م)
	5	أبو الحسن علي الكسائي (ت 189 هـ- 805/804 م)
قراءة البصرة	6	أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني (ت 154 هـ- 771/770 م)
قراءة الشام	7	عبد الله بن عامر اليحصبي (ت 118 هـ- 736/735 م)

[1] في كتابه "السبعة في القراءات". وهو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس المعروف بابن مجاهد المتوفى سنة 324 ه/936 م.

[2] تجدر الملاحظة إلى أن بعضا من العلماء القراء كانوا قد وضعوا كتبا جمعوا فيها بعض القراءات التي يعدونها صحيحة وغالبا ما كان عددها يتجاوز بكثير هذا العدد وذلك منذ أوائل القرن التاسع الميلادي.

[3] ويجدر بنا التنبيه هنا إلى أنه لا توجد أية علاقة بين عدد هذه القراءات وهو سبعة وبين الحديث السابق ذكره "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف". فالالتباس يرجع إلى أمرين أولهما أن عدد القراءات التي اختارها ابن مجاهد اجتهادا يناسب عدد الأحرف الوارد في الحديث. أما الثاني ففي عهد ابن مجاهد كانت القراءات تسمى أيضا حروفا فالتبس الأمر بين القراءات التي اختارها وأحرف الحديث.

عرفت هذه القراءات السبع رواجا كبيرا في أوساط القراء. ثم جاء المحقق ابن الجزري[1] واختار ثلاث قراءات أخرى التزم فيها بشروط ابن مجاهد الثلاثة وأضافها إلى القراءات السبعة وهي :

البلد		صاحب القراءة
قراءة المدينة	8	أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت 128 هـ- 746/745 م)
قراءة البصرة	9	يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت 205 هـ- 821/820 م)
قراءة الكوفة	10	خلف بن هشام البزار (ت 229 هـ- 844/843 م)

ثم أضيفت إلى هذه القراءات العشر (10) أربع (4) قراءات تفاوتت الأقوال في تواترها ، وهي :

البلد		صاحب القراءة
قراءة مكة	11	محمد بن محيصن (ت 123 هـ- 741/740 م)
قراءة البصرة	12	يحيى بن المبارك اليزيدي (ت 202 هـ- 818/817 م)
	13	الحسن البصري (ت 110 هـ- 729/728 م)
قراءة الكوفة	14	الأعمش (ت 148 هـ- 766/765 م)

مجموع القراءات **المعتمدة** لدى القراء- ولو بتفاوت - أربع عشرة (14) قراءة كلها موافقة حسب الروايات لمصاحف عثمان التي بعث بها إلى الأمصار. ولكل من هذه القراءات سند يذكر قارئها وراويها أو رواتها.

[1] توفى 832 ه- 1429/1428 م.

فعادة تعرف القراءة براوٍ أو راويين ساهما في نشرها وذيوعها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. فقراءة نافع على سبيل المثال رواها ورش وقالون[1].

وبالمقابل للقراءات العشر المتواترة والأربع الأقل تواترا ثمة قراءات لم تكتمل فيها الشروط اللازمة فاعتُبرت شاذة. لكنها مع هذا قُيِّدت في كتب القراءات واللغة لأهداف فقهية ولغوية.

الاختلاف في فواصل الآيات :

النوع الثاني من الاختلافات موضوعه تقسيم السور إلى آيات وهو ما يسمى بفواصل الآيات. غالبا ما يترتب عن الاختلافات في هذه الفواصل اختلاف في عدد آيات السور ، في حين أنه لا يترتب عنها اختلاف في المعنى إلا في القليل الناذر. وهذا النوع يندرج في علم القراءات ويسمى علم الفواصل أو علم العدد أو علم عد آي القرآن الكريم ، أي العلم الذي يعتني بمجموع آيات القرآن ، ورؤوسها وخواتمها. من ذلك دراسة الاختلافات بين القراءات في تقسيم السور إلى آيات وما يترتب عنها في بعض الأحيان من اختلاف في عدد آيات السور من قراءة لأخرى.

فيما يلي مثال عن الاختلاف بين قراءتين ، أو بالأحرى بين عدّين ، في تقسيم الآيات بداخل السور وهو مقتبس من السورة 18 (الكهف) :

---

[1] أنظر جدول القراءات الأربعة عشر بقرائها ورواتها.

رواية حفص عن عاصم		رواية ورش عن نافع
رقم الآية	**الآيـــــات**	رقم الآية
22	سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ	**22**
	فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا	**23**
23	وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا	**24**
24	إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا	

أصل تقسيم السور إلى آيات نابع من القرآن نفسه. فمع أن كلمة "آية" في كثير من السياقات تعني "معجزة" فإنها تعني أيضا وحدة قرآنية منفصلة عمّا قبلها وما بعدها. وسأذكر عدة آيات وردت فيها كلمة "آية" بالمفرد وبالجمع تؤكد أن كلمة "**آية**" جاءت بمعنى "**وحدة قرآنية**" في النص القرآني.

فكما هو الشأن بالنسبة لكلمة "سورة"[1] فإن بعض مقاطع النص القرآني تذكر أن القرآن أو الكتاب يتألف من "آيات"[2] : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ **ءَايَٰتُنَا**

---

[1] ذُكِرت كلمة "سورة" تسع مرات (9) بصيغة المفرد في القرآن ومرة واحدة (1) بصيغة الجمع "سور". وفي الآية الأولى من سورة النور ذُكِرت كلمة "سورة" مع كلمة "آيات".

[2] في سبع مرات ذُكِرت في عبارة "آيات الكتاب". وكلمة "آية" بمعنى مقطوعة من سورة جاء ذِكرها في ما يروى عن الرسول ﷺ قوله : من حفظ عشر آيات من أوّل سورة الكهف عُصِمَ من فتنة الدجّال". إنّ هذا الحديث يبيّن جيّدا أنّ الآيات القرآنيّة كانت منذ البداية مميّزة بعضها عن بعض بما أنّه يمكننا تمييز الآيات العشر الأولى عن غيرها في هذه السورة. وهناك عدة

بَيِّنَٰتٍ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ (...) 72 ﴾[1] ؛ وفي سورة الإسراء : ﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلاً 106 ﴾

وتنص آيات أخرى على أن القرآن فُصِّل في آيات : ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ **آيَاتُهُ** ثُمّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[2] ؛ ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ **آيَاتُهُ** قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[3] ؛ ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ **آيَةٍ** أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنّ اللَه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[4] ؛ ﴿ وَإِذَا بَدّلْنَا **آيَةً** مَكَانَ **آيَةٍ** وَاللَّه أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[5].

لا ندري ما كان عليه تقسيم السور إلى آيات في مصحف عثمان إذ لم يتح إلى الآن الوقوف على نسخة من نسخه. لكن المؤكد أن أقدم المخطوطات المتوفرة حاليا والتي يفترض أنها كُتِبت في أواخر القرن السابع (الأول للهجرة) تتضمن علامات تفصل بين الآيات.

وكانت هذه العلامات على هيئة خطوط أفقية أو عمودية صغيرة (اللوحة رقم 3) ، ثم ما فتئ شكلها يتطور شيئا فشيئا (اللوحة رقم 4)[6] :

روايات تخبر بأن رسول الله ﷺ كان يوجه كتبة الوحي لوضع الآيات في موضع معين من هذه السورة أو تلك.

[1] سورة الحج ، الآية 72. وانظر سورة الأنفال ، الآية 31.

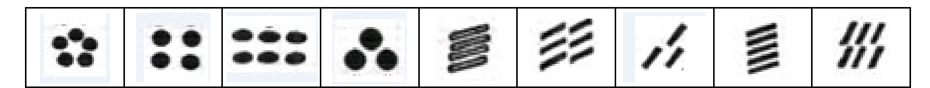
[2] سورة هود ، الآية 1.

[3] سورة فصلت ، الآية 3.

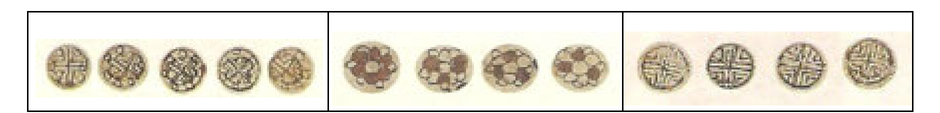
[4] سورة البقرة ، الآية 106.

[5] سورة النحل ، الآية 101.

[6] الدكتور طيار آلتي قولاج ، المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان ، ص 15.



اللوحة رقم 3 : أقدم فواصل الآيات



اللوحة رقم 4 : فواصل الآيات بشكل دائري

أمّا استخدام الأعداد لتمييز الآيات وترقيم كل منها وعدها فلم يظهر إلاّ في وقت متأخر. لذلك لم يميز القراء في العهود الأولى الآية عن غيرها برقمها بل بفاصلتها. والفاصلة عند علماء العد هي آخر كلمة في الآية. فعلى سبيل المثال كان يُشار إلى الآية الأولى من سورة العلق بكلمة " خَلَقَ" ، والثانية بكلمة " عَلَقٍ" وهلم جرا.

لقد حظيت الاختلافات في فواصل الآيات بعناية كبيرة فجُمعت وقُيِّدت وصُنفت في عدد من الكتب. ويخضع علم الفواصل لقواعد دقيقة يشترط في تدريسها الرواية والسند الصحيح. ومكتبة علم الفواصل غنية للغاية بالمصنفات القديمة والبحوث الحديثة مثلها في ذلك مثل الاختلافات في القراءات ولو بشكل أقل[1].

---

[1] إن مكتبة علم الفواصل تعتمد أساسا على كتابين جَمعا ورَتّبا كل ما هو معروف في هذا الموضوع وهما : البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني المتوفى سنة 1052 ، وناظمة الزهر للإمام الشاطبي المتوفى سنة 1194 ، ولها عدة شروح. إضافة إلى ذلك يحسن الرجوع إلى كتاب حديث وهو الفرائد الحسان في عد آي القرآن لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي المتوفى سنة 1982.

إن كان عدد القراءات المختلفة لفظا و**المعتمدة** لدى علماء القراءات استقر على أربع عشرة (14) فإنه في العد المختلف و**المعتمد** هو أحد عشر (11) عدّاً[1]. قد ينتج عن الاختلافات في تحديد رؤوس الآي اختلاف في عدد آيات السور. ومعلوم أن هذا كما سبق وذكرت لا يغير شيئا في المضمون ؛ إذ يقتصر الاختلاف على تقسيم النص القرآني إلى آيات. وخلاصة الاختلاف في عدد الآي في هذا الجدول :

	العد	الراوي		عن	عدد الآيات
1	**المدني الأول**	نافع	1	أبو جعفر	6214
			2	شيبة	6217
2	**المدني الثاني**	إسماعيل بن جعفر	3	أبو جعفر	6210
			4	شيبة	6214
3	**المكي**	ابن كثير عن مجاهد	5	أُبيّ	6218
			6	زيد	6221
4	**الكوفي**	حمزة الزيات وسفيان بن سعيد	7	علي بن أبي طالب	6236
5	**البصري**	عطاء بن يسار وعاصم الجحدري	8	أيوب بن المتوكل	6204
			9	أيوب بن المتوكل ويعقوب الحضرمي	6205
6	**الدمشقي**	يحيى الذماري	10	عبد الله بن عامر	6226
7	**الحمصي**	شريح بن يزيد	11	خالد بن معدان السلمي	6232

[1] أنظر الملحق رقم 1 : الجدول العام للقرآن رقم 2 ، عدد آيات السور بحسب اختلاف العد.

ظلت طبعات القرآن مخطوطة عدة قرون حتى بعد اكتشاف الطباعة الحديثة. وقد تمّت أول طبعة للقرآن لقيت قبولا لدى المسلمين في سانت بيترسبورغ سنة 1787[1]. وتوالت بعدها طباعة المصاحف في إيران والهند وتركيا ومصر. وفي سنة 1918 قررت جامعة الأزهر في القاهرة أن تخرج طبعة جديدة لتتجاوز بها هنّات طبعة سنة 1890. وضبط هذا المصحف طبقا لقراءة حفص عن عاصم وكانت فواصل آياته تتبع العد الكوفي الذي رُوِيَ عن علي بن أبي طالب.

وامتثالا للدقة العلمية لم يعتمد علماء لجنة الأزهر في ضبط حروف القرآن على النسخ الخطية فحسب بل اعتمدوا على ما تناقلته كتب القراءات والعد فأخرجوا في سنة 1923 طبعة للمصحف حظيت برواج واسع في العالم الإسلامي وعرفت باسم طبعة الملك فؤاد أو طبعة مصر. وأصبحت هذه الطبعة هي المرجع الأساس لكل الطبعات اللاحقة.

كما ظهرت أول طبعة سعودية بمكة في سنة 1949. وقد تولى إخراجها لجنة من علماء مكة المكرمة قامت بمراجعتها وتدقيقها لجنة من جامعة الأزهر بمصر. وكان لإعادة طبعها برعاية الملك فهد سنة 1984 أثر في انتشارها الواسع في كل العالم الإسلامي.

---

[1] بعد أن أصدرت : كاترين الثانية قرارا رسميا بتاريخ 17 يونيو 1773 وأُنْشِأَ منصب للإفتاء سنة 1782 في أورنبورغ أُمِرَ بطباعة القرآن باللغة العربية. وقد طُبِعت منه عشرون نسخة بالمطبعة الآسيوية بسانت بيترسبورغ التي أُنْشِئت سنة 1787. ثم أُعيد طبعه خمس مرات وذلك في سنة 1789 و 1790 و 1793 و 1796 و 1798.

تلتزم معظم المصاحف حاليا برواية حفص عن عاصم وتتبع في فواصل الآيات العد الكوفي. لكن مصاحف المغرب الإسلامي عادة ما تطبع برواية ورش أو قالون عن نافع. أما عد آياتها فيتبع في بعضها العد المدني الأول أو الثاني أو الكوفي بلا تحديد. فطباعة القرآن لا تلتزم بربط قراءةٍ ما بعَدٍّ محدد ؛ إذ يبقى الاختيار بيد اللجنة العلمية التي تشرف على طباعة المصحف.

وقد اعتمدت في نشر بحثي هذا على الطبعة المصرية نظرا لشهرتها في كل الأوساط وشيوعها الواسع. وهذا لا يعني البتة تفوّق قراءة عاصم على غيرها ولا تفوّق العد الكوفي على غيره[1]. لكن كان من البدهي اختيار هذه الرواية وهذا العد لشيوعهما في أوساط المسلمين. فالملاحظات العددية لهذه الدراسة تستند أوّلا على هذه الطبعة ، ولا مانع من الإشارة إلى عد غيره متى كانت النتائج متمّمة ومفيدة.

* * *

لم يفصل الإسلام أبدا الإيمان عن العلم. فهو يعتبرهما في الواقع وجهين لعملة واحدة ، جانبين لحقيقة واحدة. ألم يبدأ نزول القرآن بكلمة "**اقرأ**" بصيغة الأمر[2] ؟ لا يمكن أن تقوم العقيدة الإسلامية على أساس ما يمكن أن نسميه بالقناعة الذاتية وحسب ، وإنما تقوم بالخصوص على أساس

---

[1] ونتائج هذه الدراسة تدل على شيء من ذلك.

[2] في سورة العلق ، الآية 1 (أول سورة نزلت من القرآن).

المعرفة والتفكير المنطقي. المسلم شاهد وشهيد. المقصود هنا عقيدة علمية تستوعب كل العالم المعروف من أجل بناء ودعم هذه العقيدة. فيصبح الإيمان بهذا المعنى معرفة كونية ولكنها شخصية أيضا وكل إنسان مدعو لاكتسابها على وتيرته وحسب مستواه.

* * *

إن كتاب "الصدفة المنظمة ، الإعجاز العددي في القرآن"[1] كشف عن وجود وأهمية الظاهرة الرياضية في القرآن الكريم ، إذ أثبتت حقيقة هذا الاكتشاف غير المتوقع. ومع هذه الطبعة الجديدة من كتابي "طلوع الشمس من مغربها" وهي خلاصة عشرين عاما من التحليل والدراسة ، أصبح واضحا الآن أن هذه الأعمال[2] بعد الإلمام بها وتطويرها وتكملتها من شأنها أن تقلب رأسا على عقب تاريخ العلوم التي تعتني بالنصوص المقدسة. إن هذه الدراسة لا تكتفي بملاحظات عددية ، لا يمكن إنكارها ، وإنما أبعد من هذا أنها تكشف عن علم كلي كامن في القرآن الكريم ، يقبله بالضرورة كل فكر منطقي.

---

[1] فريد قبطاني ، "الصدفة المنظّمة ، الإعجاز العددي في القرآن"، La V.I 1997 ، المركز الدولي للبحث العلمي (CIRS) ، 1998 ، الطبعة 3 ، 1999.

[2] إن بعضا من الناس ، وخاصة المسلمين ، ينشرون مقتطفات من أعمالي انتحالا ودون إحالة إلى كتبي التي تم تسجيل ملكيتها الفكرية في جميع أنحاء العالم. وهذا يتعارض أمام الله والتاريخ مع الأخلاق ومع الأمانة العلمية. وعلاوة على ذلك فإن الضرر لاحق بالقراء الذين يُحرمون من الوصول والاطلاع على كامل أعمالي.

القرآن الكريم ككتاب ماورائي (ميتافيزيقي) ومجازي ثناءٌ حقيقي على الفكر العلمي وإعلاء له. فعلى سبيل المثال توجد أكثر من ثمانمائة وخمسين كلمة مشتقة من جذر لفظة علم (ع – ل – م) في القرآن. في حين لا يشتمل إلا على مائتين وخمسين آية تخص المجال التشريعي وهي ظرفية تخضع لمتطلبات العصر والمكان والضرورة والغاية. إضافة إلى ذلك فإن قرابة سبعمائة وخمسين آية تشجع على دراسة الظواهر الطبيعية والتدبر وإعمال العقل ، وباختصار تجعل من المشروع العلمي جزءا لا يتجزأ من الحياة. وهكذا فإن الدين الإسلامي أصلا ، بكامله ومنذ ظهوره ، يتحلى بالعلم. والدليل على ذلك ما روي عن الرسول ﷺ من أن "العلماء ورثة الأنبياء"[1]. وبذلك يكون الإسلام هو الدين الوحيد في العالم الذي بنى حضارة علمية بالمعنى الحقيقي للكلمة كما يشهد على ذلك التاريخ والعديد من الكتب في هذا الموضوع.

ومن المفارقات أن الإسلام يُهاجَم باسم محاربة الظلامية. وقد ساهم في هذا الهجوم وللأسف الجهل الكبير بهذا الدين سواء كان ذلك في أوساط غير المسلمين أو المسلمين أنفسهم. لكن يجب الاعتراف أن العالم الإسلامي يعيش في انحراف يَظهر مدى ابتعاده عن رسالة الإسلام الأصيلة والقيم الحقيقية للوحي الذي أنزل على الرسول محمد ﷺ. وهذا الجهل المشترك زاد من اتساع الفجوة بين هذا الدين والغرب ؛ إذ أقام

[1] صحيح البخاري ، سنن أبي داود ، سنن الترمذي ، سنن ابن ماجة . مسند أحمد ، موطأ مالك ، سنن الدارمي.

جدارا من سوء الفهم والعداء في حين أن قلة فقط تعرف مدى سخافة هذه المعارضة في جوهرها وأنه لا لزوم لوجودها.

* * *

الجميع يعلم أن القرآن هو المرجع الأساس والمطلق للمسلمين. إنه كتاب الله. وعلى الرغم من خلافاتهم فالمسلمون قاطبة يعترفون بقرآن واحد ، بقي كما كان منذ أكثر من أربعة عشر قرنا. والجانب الذي سيتم تطويره في هذا الكتاب رياضي ولغوي. إن القرآن الكريم في الواقع ينطوي على لغة متعددة الأبعاد ، وهو منظم ، بَيِّن ومرموز في آن واحد ، يدور الخطاب فيه حول موضوعات رئيسة.

في هذا القرن لا يُعتبر تفكيرا علميا لا جدال فيه إلا ذلك الذي يستند إلى أسس رياضية. فالأرقام هي القاسم المشترك في جميع المجالات العلمية في وقتنا الحاضر ، سواء في الفيزياء الفلكية أوالمعلوماتية على سبيل المثال أو في كل مجالات التقنيات. والواقع أن الرياضيات هي الرحم التي تحتضن جميع العلوم ، إنها لغة الكون.

وقد أشار علماء مسلمون منذ فترة طويلة إلى وجود بعد عددي في القرآن الكريم. ويعتقد العديد أن هذا البعد يبقى سرّيا لا يمكن فهمه إلى آخر

الزمان[1]. وفي السبعينيات ونظرا للنفَس الجديد الذي أنتجه تعميم المعلوماتية برهن بعض الباحثين على وجود هذه الظاهرة. إلا أن أعمالهم اقتصرت على بعض الملاحظات المتفرقة نشرت بشكل متسرع دون احترام المنهج العلمي أي إثبات الحقائق بطريقة لا تدع مجالا للجدل.

كان المصري الأمريكي رشاد خليفة أحد أوائل الذين كتبوا عن الظاهرة العددية في القرآن ، سنة 1974. فقد أحصى وقدم قائمة من ثلاث وعشرين ملاحظة عددية. بعد ذلك اتهِم بادعاء النبوة واغتيل في عام 1990. واستأنف الداعية أحمد ديدات ، المتوفي عام 2005 وهو من جنوب أفريقيا من أصل هندي هذه الأعمال وروّجها من قبل أن يتم التشكيك في صحتها العلمية. وفعلا كانت بعض الشروح مغلوطة وبعضها الآخر يفتقر إلى الدقة العلمية. إضافة إلى ذلك كان عموم هذه الأعمال غير متماسك لذلك لم تحظ بأي اعتراف أكاديمي.

إن نشر هذه البحوث بهذه الطريقة عرّضها للنقاش وأخرجها من المجال العلمي إلى دائرة الجدل. فبادر بعض الدعاة المسلمين ، وهم لا يفقهون هذه المسائل ، إلى النداء بعدم مواصلة هذه الأبحاث بدعوى أنها تشجع تأويلات خاطئة وانحرافات شتى. لكن في هذا السياق كان الأجدى أن

---

[1] آخر الزمان هو آخر زمان الجاهلية القائمة من بعد الرسول ﷺ إلى يومنا هذا وهي طبعا الجهل والتجاهل والدجل والتدجيل والظلم والعنف وسفك الدماء والفساد بكل أشكاله. فبهذا المعنى أورِد مرارا عبارة "**آخر زمان الجاهلية**" في كتابي.

يخضع الموضوع للتحليل النقدي لترسيخ ما تمّ التحقق منه علميا والتخلي عما دون ذلك.

إن نتائج الأعمال المعروضة في هذا الكتاب تكفي لإظهار أن الأبحاث الأولى في هذا الموضوع كانت تنقصها المنهجية العلمية لذلك تعطل نجاحها فقد كانت في الواقع محض ارهاصات.

* * *

إن كان التكهن بالأرقام الذي يسعى إلى استخلاص النتائج من الأرقام والأعداد يرمي إلى استكشاف المستقبل رجما بالغيب فإنه لا وجود لمثل هذه الشطحات في هذه الدراسة التي تعرض حقائق ذات طابع عددي ورياضي ؛ إذ تتألف من مجموعة من الملاحظات التي تسمح برؤية واضحة للنتائج كما تعطي للجميع الفرصة لاكتشاف تناسق رياضي غير متوقع وراء مظاهر الآيات القرآنية.

تعتمد هذه الدراسة على رصد عناصر يتيح جمعُها تسليط الضوء على روابط تسمح في نهاية المطاف بالكشف عن وجود بنية متماسكة كامنة في القرآن الكريم. وتبرز هذه البنية من خلال إلتقاء عدة ملاحظات علمية كلها حقائق. فكل ملاحظة جديدة تعزز سابقتها ، وهلم جرا ، حتى يتبيّن بكل وضوح أن هذه البنية ليست بأية حال من الأحوال وليدة الصدفة.

وعلاوة على ذلك ، كما سنرى ، سوف تقودنا هذه الملاحظات إلى معادلات رياضية ولغوية تُثبت وتؤكد بحكم طبيعتها صحة نتائج هذه الدراسة.

إن المعطيات التي اكتشفت في هذه الدراسة للقرآن لا تقتصر على تسجيل حسابي ، فهي تُثبت التقارب الموجود بين الأرقام والحروف والصوتيات ورسم الكلمات. كما أن الملاحظات هذه لا تقتصر على عمليات الجمع والضرب أو الطرح وإنما هي معززة أحيانا بنتائج جمع الأرقام عددا عددا أو بقراءتها جنبا إلى جنب. فالقرآن الكريم كله لغة ، من أدنى حرف إلى أقل إحصاء ، ومن أية دلالة إلى أي رسم سواء كان حرفا أو رقما.

وإضافة إلى ذلك ، فإن القارئ يلاحظ على امتداد هذه الدراسة أن سؤالين يفرضا نفساهما باستمرار : هل الصدفة منظمة ؟ و إن كانت كذلك ، فمِن الذي نظمها ؟

* * *

إن كانت الأعمال المقدمة في هذا الكتاب قد تمت بشكل طبيعي انطلاقا من اللغة العربية وهي اللغة الأصلية للقرآن الكريم ، فإن الإصدار الأول

كان باللغة الفرنسية[1] ثم ترجم إلى اللغة العربية[2] وبعد ذلك إلى الانجليزية[3]. وسنرى في هذه الدراسة أن اختيار اللغة الفرنسية ليس عرضيا.

منذ نشرت هذه الأعمال لأول مرة في عام 1997 تحت عنوان "الصدفة المنظّمة ، الإعجاز العددي في القرآن" ، لم يطعن في الطابع العلمي لنتائجها العلمية الدامغة وهي لا تزال غير قابلة للطعن.

---

[1] Farid Gabteni, *Le Soleil se lève à l'Occident*, Paris, éd. SCDOFG, 2016, 2017 et 2018.

[2] حرصت بنفسي على مراجعة ترجمة كتابي إلى اللغة العربية. وأخذت في الاعتبار أصحاب هذه اللغة وثقافتهم ، فأثريت الترجمة بعناصر الدلالة والدقة والبرهان ، وكلها مفيدة وفي بعض الحالات ضرورية للطبعة العربية.

[3] Farid Gabteni, *The Sun Rises in the West*, Paris, éd. SCDOFG, 2017, 2018.

الجدول العام للقرآن رقم 1

سـور القـرآن

يجمـع الجـدول التـالي أسـماء[1] سـور القـرآن وأرقامهـا فـي كـلّ مـن ترتيـب المصحف وترتيب التنزيل.

ترتيـب المصـحف هـو الترتيـب الـذي وضـعت عليـه سـور القـرآن فـي المصـحف. وهو ترتيب توقيفي أمـلاه رسول الله ﷺ علـى كتبـة الوحي كلما تتابع نزول القرآن. وكثيرا ما كانت أطراف بعض السور تتنزل على فترات متباعدة ثم تجمع في سورة واحدة.

أما **ترتيب التنزيل** فهو ترتيب السور تبعا لنزولها الزمنـي ، و تحدده عادة بداية السورة.

---

[1] إن بعض سور القرآن لها أسماء عدة ، لكنها ليست أسماء بل هي صفات أعطاها بعض الصحابة وتناقلتها الكتب.

أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل
الفاتحة	1	*5*	الروم	30	*84*
البقرة	2	*87*	لقمان	31	*57*
آل عمران	3	*89*	السجدة	32	*75*
النساء	4	*92*	الأحزاب	33	*90*
المائدة	5	*112*	سبأ	34	*58*
الأنعام	6	*55*	فاطر	35	*43*
الأعراف	7	*39*	يس	36	*41*
الأنفال	8	*88*	الصافّات	37	*56*
التوبة	9	*113*	ص	38	*38*
يونس	10	*51*	الزمر	39	*59*
هود	11	*52*	غافر	40	*60*
يوسف	12	*53*	فصّلت	41	*61*
الرعد	13	*96*	الشورى	42	*62*
إبراهيم	14	*72*	الزخرف	43	*63*
الحجر	15	*54*	الدخان	44	*64*
النحل	16	*70*	الجاثية	45	*65*
الإسراء	17	*50*	الأحقاف	46	*66*
الكهف	18	*69*	محمد	47	*95*
مريم	19	*44*	الفتح	48	*111*
طه	20	*45*	الحجرات	49	*106*
الأنبياء	21	*73*	ق	50	*34*
الحجّ	22	*103*	الذاريات	51	*67*
المؤمنون	23	*74*	الطور	52	*76*
النور	24	*102*	النجم	53	*23*
الفرقان	25	*42*	القمر	54	*37*
الشعراء	26	*47*	الرحمن	55	*97*
النمل	27	*48*	الواقعة	56	*46*
القصص	28	*49*	الحديد	57	*94*
العنكبوت	29	*85*	المجادلة	58	*105*

أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل
الحشر	59	101	الأعلى	87	8
الممتحنة	60	91	الغاشية	88	68
الصفّ	61	109	الفجر	89	10
الجمعة	62	110	البلد	90	35
المنافقون	63	104	الشمس	91	26
التغابن	64	108	الليل	92	9
الطلاق	65	99	الضحى	93	11
التحريم	66	107	الشرح	94	12
الملك	67	77	التين	95	28
القلم	68	2	العلق	96	1
الحاقّة	69	78	القدر	97	25
المعارج	70	79	البينة	98	100
نوح	71	71	الزلزلة	99	93
الجنّ	72	40	العاديات	100	14
المزّمّل	73	3	القارعة	101	30
المدثر	74	4	التكاثر	102	16
القيامة	75	31	العصر	103	13
الإنسان	76	98	الهمزة	104	32
المرسلات	77	33	الفيل	105	19
النبأ	78	80	قريش	106	29
النازعات	79	81	الماعون	107	17
عبس	80	24	الكوثر	108	15
التكوير	81	7	الكافرون	109	18
الانفطار	82	82	النصر	110	114
المطفّفين	83	86	المسد	111	6
الانشقاق	84	83	الإخلاص	112	22
البروج	85	27	الفلق	113	20
الطارق	86	36	الناس	114	21

بسم اللـه

تحليـل لغــوي

لألفـاظ البسملـــة

أوّل ما نقرأ من كلام الله عندما نفتح القرآن الكريم هو "**بسم الله الرحمن الرحيم**".

وسبب وجود هذه العبارة التي تسمّى "**البسملة**" اختصاراً هو التذكير بأنّ ما من شيء إلاّ وباسم الله بدايته ووجوده. ولهذا فإنّ المسلمين ينطقون بهذه العبارة عند مبادرتهم لأيّ عمل ؛ فباسم الله يبدأ المسلم كلّ شيء.

البسملة :

البسملة مكوّنة من أربع كلمات هي على التوالي : **بسم** ، **الله** ، **الرحمن** ، **الرحيم**.

- "**بسم**" و "**باسم**" بمعنى واحد. وهذه الكلمة تكتب عادة بالألف أي "**باسم**". وكتابتها بدون ألف استثناء من جهة وخاصّة بالله تعالى من جهة أخرى فلا تكتب بدون ألف حين تكون متبوعة بغير اسم الله.
- "**الله**" اسم الجلالة ، وهذه اللفظة حسب اللغويين قد حصّل عليها بحذف الألف الثانية في "**الإلاه**" وإدغام اللام الأولى في الثانية.
- أمّا لفظة "**الرحمن**" و "**الرحيم**" فهما اسمان من أسماء الله الحسنى. كما أنهما مشتقان من مادة واحدة وهي "ر – ح – م".

وهذا الاشتقاق يؤكد على مفهوم "**الأصل**" الذي نستشفه من خلال جميع الكلمات المشتقة من الحروف الثلاثة "ر – ح – م". والتحليل اللغوي التالي يوضّح ذلك.

فلفظة "**الرحمن**" في العربيّة مشتقّة من "**الرحم**". و"**الرحم**" نظرا لطبيعته ووظيفته هو **أصلٌ** لشيءٍ ما ، وبالتالي يولّد مفهوم "**الرحمة**" كمثل **رحمة** الأمّ بمن حملت في **رحمها** ، ومن اللائق هنا أن نذكر بأنّ من معاني كلمة "**الأمّ**" في العربيّة : "**الأصل**".

أما لفظة "**الرحيم**" فرغم كونها تتضمّن مفهوم "**العطف**" لاشتراكها في المادة مع كلمة "رحمة" إلاّ أنّ رحمة الله سبحانه وتعالى وسعت كلّ شيء فهي ليست كرحمة البشر. فليس لها أن تكون عاطفيّة وبالتالي اندفاعيّة كرحمة البشر. إنّها رحمة متّسمة بالحكمة والعلم. والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿ (...) وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ (...) 156 ﴾ [1] فما حاجة

[1] سورة الأعراف ، الآية 156.

الجماد مثلا إلى الرأفة والرحمة إن كانت لفظة "**رحيم**" تعني "ذو الرحمة" من نوع رحمة البشر ؟ وبناء على ذلك فهي رحمة من طبيعة أخرى من حيث أنّها رحمة الله مُثبِت كلّ شيء ومنظّم كلّ شيء ومحكم كلّ شيء. وهذه الرحمة بطبيعة الحال تتضمّن مفهوم العطف والرأفة بخصوص الدواب والبشر ولا سيما بخصوص المؤمنين.

اشتقاق الكلمة :

إنّ كلمتي "**الرحمن**" و "**الرحيم**" مشتقّتان من "**الرحمة**" وهي المصدر. فمادّة الكلمة هي "**ر ح م**" وفعلها "**رحم**". واسم الفاعل فيها هو "**الراحم**" وإذا تحلى بالمبالغة قيل "**الرحمن**" و"**الرحيم**".

فلفظة "**الرحمن**" التي تنطق "**الرحمان**" مبنيّة على وزن "**فَعْلاَن**". وهذا الوزن ، أي زيادة ألف مدّ ونون في آخر مادّة كلمة ثلاثيّة يدلّ على الكثرة والتأكيد والمبالغة.

أمّا لفظة "**رحيم**" فهي مبنيّة على وزن "**فعيل**" ، وهذا الوزن ، أي زيادة ياء المدّ بين الحرف الثاني (ح) والثالث (م) من المادة يدلّ على التمييز والمبالغة أي أنّ صاحبه يتميّز بتلك الصفة لدرجة أنّها أصبحت غالبة عليه ومثل ذلك الحكيم والعليم والسميع والحفيظ.

التحليل اللغوي للقدماء :

ما نجده في كتب اللغة والتفسير هو أنّ لفظتي "**الرحمن**" و "**الرحيم**" صيغتان لكلمة واحدة. فلفظة "**الرحمن**" المبنيّة على وزن "**فَعْلاَن**" أكبر وأبلغ وأعمّ من لفظة "**الرحيم**" المبنيّة على وزن "**فعيل**". لذلك ذهب بعضهم

إلـى أنّ ذِكْـر لفظـة "**الـرحيم**" بعد لفظـة "**الـرحمن**" فـي البسـملة يُقصَـد بـه التخصيص.

فجـيء بلفظـة "**الـرحيم**" بعد لفظـة "**الـرحمن**" بعد استغراق لفظـة "**الـرحمن**" معنـى "**الرحمـــة**". فلـئن كـان الله هـو "**الــرحمن**" بكـلّ العبـاد فإنّـه "**رحــيم**" بالمؤمنين فقط. والمثال الذي يورده القدماء لتأييد هذا القول هو قوله تعالى :

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ 1 خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ 2 ﴾

ففـي هذا المثـال نـرى أنّ لفظـة "**خلـق**" قد تكرّرت بغيـة **التخصيص**. وبنـاءً على هذا فإنّ لفظـة "**الـرحمن**" تعنـي "**ذو الرحمـة التـي لا غايـة بعدها فـي الرحمة لأنّ فعلان بناء من أبنية المبالغة**" أكثر من "**فعيـل**". فهذا التحليل أعطـى لفظـة "**الــرحيم**" حـين تبِعـت "**الــرحمن**" دور التخصـيص أي خاصـة بالمؤمنين فقط.

<u>تحليل القدماء في الميزان :</u>

إنّ هذا التحليل للفظتي "**الـرحمن**" و "**الـرحيم**" مبنـيّ على هفوتين أدّيتا إلـى فهم خاطئ.

<u>الهفوة الأولـى</u> : هـي الاعتقاد بأنّ كلمـة "**الـرحيم**" حين تستعمل بعد كلمـة "**الـرحمن**" يقصد بها "**التخصيص**" فـي حين أنّ لفظـة "**الـرحيم**" غيـر لفظـة "**الرحمن**" وذلك بطبيعة الحال لاختلاف بناءهما.

فالتخصـيص يكـون باسـتعمال الكلمـة نفسـها لا باسـتعمال غيرهـا ولا أدلّ على ذلك من المثال المضروب أعلاه "**خلق**" :

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ 1 خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ 2 ﴾

ولنا في السورة 96 نفسها **(العلق)** مثال آخر يبين كيف يكون التخصيص وهو لفظة "**ناصية**" في الآية 15 و 16 :

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ 15 نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ 16 ﴾

هذا هو التخصيص. أما القول بالتخصيص في كلمتين ذواتي بنائين مختلفين فلا أصل له.

ثمّ إنّ القول بأنّ الله "**ذو رحمة مطلقة بكلّ المخلوقات**" لكنّه "**ذو رحمة خاصة بالمؤمنين**" قول متناقض ، إذ أنّ مفهوم **الرحمة المطلقة** يتعارض مع مفهوم **الرحمة الخاصة** :

ومن ناحية أخرى فإنّ مَن ذهب إلى معنى التخصيص قال : إنّ الله "**رحمن**" بكلّ الناس لكنّه "**رحيم**" بالمؤمنين فقط. فالقرآن نفسه وهو كلام الله يناقض هذا الادعاء ؛ إذ ليس للقول بكون الله "**رحيم**" بالمؤمنين فقط أصل ولا أثر في القرآن. فلئن نجد في القرآن بعض الآيات التي تنص على أن الله رحيم بالمؤمنين فإن فيه آيات أخرى تنص صراحة أن الله رحيم بالناس أيضا. من ذلك قوله تعالى في الآية 143 من السورة 2 **(البقرة)** :

﴿ (...) إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ 143 ﴾

والعبارة نفسها واردة في الآية 65 من السورة 22 **(الحجّ)** :

﴿ (...) إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ 65 ﴾

إضافة إلى ذلك نقرأ في الآية 24 من السورة 33 (الأحزاب) قوله تعالى :

﴿ لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا 24 ﴾

الهفوة الثانية : من الصواب أنّ نقول أنّ كلمتي "**الرحمن**" و "**الرحيم**" مشتقّتان من كلمة "**الرحمة**" بمعنى الرقة والتعطف والإحسان والرزق. لكن ليس من الصواب أن نقف هنا. بل علينا أن نصل إلى الكلمة التي اشتقّت منها كلمة "**الرحمة**" وهي "**الرحم**". فالبحث في معنى كلمة في اللغة العربية يبدأ بالبحث في أصلها ومادتها.

فاستعمال لفظتين مختلفتين في البسملة لابدّ أن يكون له قصد معيّن وحكمة لازمة.

وكلمة "**الرحم**" تعني وعاء في بطن الأم تنبت به البويضة الملقّحة إلى أن يتمّ تكوّن الجنين. وجمعه "**أرحام**". فالرحم للإنسان هو منبته ، أي المكان الذي تكوّنت فيه حياته ؛ وبالتالي الأصل الذي أتى منه.

❶ "الرحمن" :

إنّ كلمة "**الرحمن**" المبنيّة على وزن "**فعلان**" والمشتقّة من كلمة "**رحم**" تتضمّن معنى "**الرحم**" بتأكيد وكثرة ومبالغة لتدلّ بذلك على الأصل الأوّل

والمطلق أو أصل الأصول مطلقاً أي "**أرحم الرحمين**"[1]. زيادة على هذا فإنّ مفهوم العطف والحنان والإحكام والتنظيم الموجود في الرحمة مضمّن كذلك في لفظة "**الرحمن**" نظرا للعلاقة بين الشيء وأصله.

إضافة إلى ذلك فإن كلمة "**الرحمن**" لم تستعمل في القرآن بكيفيّة تؤيّد موقف القائلين بأنّ لفظة "**الرحمن**" تعبّر عن مفهوم العطف والحنان لكونها تعني "ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة لأنّ فعلان بناء من أبنية المبالغة". فالقرآن قاموس نفسه وحين نتفحّصه ونطّلع على سياق الآيات التي ذكر فيها لفظ الجلالة "**الرحمن**" يتأكّد لنا أنّه لا علاقة مباشرة بين كلمة "**الرحمن**" ومفهوم "**الرحمة**" بمعنى العطف والإحسان[2] بل جاءت بمعنى الله ، الأصل ، السبب الأول.

والعلاقة بين لفظة "**الرحم**" ولفظة "**الرحمن**" وطيدة جدّاً لدرجة أنّ حديثا قدسيّا[3] يثبت العلاقة السببيّة المتينة الموجودة بينهما نهائيّا :

"قال الله تبارك وتعالى : أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته"[4].

بهذا الحديث القدسي نرى أنّ "**الرحم**" و "**الرحمن**" من اشتقاق واحد.

إن القرآن كله يثبت أن كلمة "**الرحمن**" تختلف عن باقي أسماء الله الحسنى ابتداء من قول الله سبحانه وتعالى :

---

[1] سورة الأعراف ، الآية 151.

[2] أنظر الملحق رقم 5 : لفظ الجلالة "الرحمن" في القرآن.

[3] تعريف الحديث القدسي : إنّ مضمون القرآن وشكله من عند الله. أمّا مضمون الحديث وشكله فهو من عند البشر أي كلام محمد ﷺ. أمّا شكل الحديث القدسيّ فهو كلام نطق به الرسول ﷺ لكن مضمونه إلهي كالقرآن.

[4] الترمذي ، سنن الترمذي ، كتاب البرّ والصلة. وأحمد ، مسند أحمد ، مسند العشرة المبشّرين بالجنّة. وأبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب الزكاة.

﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ **ٱللَّهَ** أَوِ ٱدۡعُواْ **ٱلرَّحۡمَٰنَ**ۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ (...) 110 ﴾[1]

إن هذه الآية هي أهمّ حجة يحتج بها في القول بأنّ لفظة "**الرحمن**" لا يجوز استعمالها لغير الله ، فلم يستعمل الله سبحانه وتعالى لدعائه غير هذين الاسمين. وهذا يدل على أنّ الله عادَلَ بلفظةِ "**الرحمن**" الاسمَ الذي لا يشركه فيه أحد وهو "**الله**". وزيادة على هذا فإن هذه اللفظة لا يوصف بها بشر على الإطلاق لذلك فهي لا تستعمل بدون ألف ولام التعريف.

وأخيرا بشأن هذه اللفظة لم يكن عرب الجاهلية يفقهون أو يدركون معناها الحقيقي والدليل على ذلك الآية التالية : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ **قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ** أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾[2]. والآية التي قبلها تشير إلى أن الرحمن هو **السبب الأصلي** للخلق : ﴿ **الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا** فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ **الرَّحْمَنُ** فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾[3]

❷ "الرحيم" :

إن لفظة "**الرحيم**" مستعملة عادة في القرآن في سياق الرقة والتعطف والإحسان وعادة ما تكون مصحوبة بلفظة "**رءوف**".

---

[1] سورة الإسراء ، الآية 110.
[2] سورة الفرقان ، الآية 60.
[3] سورة الفرقان ، الآية 59.

لقد رأينا أعلاه أنّ لفظة "**الرحيم**" مشتقة من لفظة "**رحمة**" ، وأنّ هذه نفسها مشتقّة من لفظة "**رحم**". كما رأينا أنّ لفظة "**الرحيم**" المبنية على وزن "**فعيل**" تؤدّي مفهوم التمييز والمبالغة. فالموصوف بها يتميّز بها لدرجة أنّه سمي بها.

ولفظة "**الرحيم**" تتضمن مفهوم الرقّة والرأفة والتعطّف والإحسان كرأفة الأمّ بمن حملت في رحمها تسعة **(9)** أشهر.

وخلافا للفظة "**الرحمن**" فإنّ لفظة "**رحيم**" تستعمل أيضا لوصف البشر شريطة أن تكون نكرة أي بدون ألف ولام التعريف.

والمثال القرآني الذي يؤيّد ذلك هو الآية 128 من السورة **9** **(التوبة)** حيث وردت هذه الكلمة للمرّة الوحيدة في القرآن صفة للرسول ﷺ[1].

﴿ (...) لَقَدْ جَآءَكُمْ **رَسُولٌ** مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ **رَّحِيمٌ** 128 ﴾

فلفظة "**رحيم**" في هذه الآية مقترنة بالرسول ﷺ وهي خاصّة بالمؤمنين ، فهنا يظهر بوضوح أنّ المقصود منها هو الرقّة والرأفة والتعطّف والإحسان.

فالله "**الرحمن**" هو "**الرحيم**" مطلقا : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ (...) 6 ﴾[2]. وهو الذي ليست رحمته عاطفيّة ولا اندفاعيّة كرحمة البشر ، بل هي مطبوعة بالحكمة والمعرفة.

فهكذا إذاً يتجلّى المعنى المنفرد والمتكامل للأسماء المذكورة في البسملة.

---

[1] إنّها المرّة التاسعة لورود لفظة "**رحيم**" في السورة **9**. إن مدة الحمل لدى الإنسان 9 أشهر ، والشهر التاسع (9) مميز عن غيره بكونه شهر الولادة.

[2] سورة آل عمران ، الآية 6.

الرحمـــــــن

التأويـل

<u>أول</u> ما يبدأ به القرآن هو عبارة ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ 1 ﴾[1].

يتألف القرآن من **114** سورة. والسورة الوحيدة التي تحمل اسما من بين ألفاظ <u>البسملة</u> هي سورة الرحمن ، ورقمها 55.

<u>أول</u> هذه السورة قوله تعالى : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ 1 **عَلَّمَ** ٱلۡقُرۡءَانَ 2 خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ 3 **عَلَّمَهُ** ٱلۡبَيَانَ 4 ﴾[2].

<u>أول</u> وحي من القرآن هو : ﴿ **ٱقۡرَأۡ** بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ 1 خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ 2 ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ 3 ٱلَّذِى **عَلَّمَ** بِٱلۡقَلَمِ 4 **عَلَّمَ** ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ 5 ﴾[3].

---

[1] أنظر في "التحليل اللغوي لألفاظ البسملة".
[2] سورة الرحمن ، الآية 1 - 4.
[3] سورة العلق ، الآية 1-5.

<u>أول</u> إنسان بدأت به البشرية هو آدم ﷺ. الذي ذكر **<u>لأول</u>** مرة في قوله تعالى ﴿ **<u>وَعَلَّمَ</u>** ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ <u>31</u> ﴾[1].

و**أول** استعاذة ذكرت في القرآن كانت من الجهل في قوله تعالى :

﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ **<u>أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ</u>** <u>67</u> ﴾[2].

* * *

من خلال هذه الآيات يظهر جليا أن القرآن شدد على **العلم** و**التعليم** من **<u>أول</u>** القرآن ، منذ بداية الإنسانية إلى يوم البعث.

إن كلمة "**الرحمن**" اسم من أسماء الله الحسنى ، والتركيز الكبير عليها في القرآن يظهر أن "**الاسم**" يحظى بأهمية خاصة من **<u>الأول</u>** :

<u>فأول</u> ما <u>يبتدئ به</u> القرآن قوله تعالى: ﴿ **<u>بِسۡمِ</u>** ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ؛

<u>وأول</u> ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ ٱقۡرَأۡ **<u>بِٱسۡمِ</u>** رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ <u>1</u> خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ <u>2</u> ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ <u>3</u> ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ <u>4</u> عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ <u>5</u> ﴾[1].

---

[1] سورة البقرة ، الآية 31.

[2] سورة البقرة ، الآية 67.

<u>وأول</u> آيـة ذكر فيها آدم ﵇ قولـه تعالـى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ **<u>ٱلْأَسْمَآءَ</u>** كُلَّهَا (...) <u>31</u> ﴾[2].

لنتتبع إذاً **<u>اسم الله</u>**.

تبدأ سور القرآن بعبارة : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ باستثناء السورة **9** "**التوبة**" ، التي تتحلّى بشكل جديد إذ لا تظهر البسملة في أولها.

113 سورة تبدأ بالبسملة

⇖

114 سورة

⇙

السورة **9** **(التوبة)** لا تظهر البسملة في أولها

السورة 9 (التوبة) تبدأ إذاً مباشرة بالآية الأولى دون أن تُسبق ببسملة :

سُورَةُ التَّوْبَةِ

رقم 9 في المصحف – رقم 113 في التنزيل

﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ <u>1</u> ﴾

---

[1] سورة العلق ، الآية 1 – 5.

[2] سورة البقرة ، الآية 31.

هذه الحالة الخاصة باقية بدون تغيير منذ 14 قرنا. فلسنا بصدد خطأ أو نسيان بل بالمضمون الدقيق للتنزيل الإلهي[1].

ومن جانب آخر فالبسملة لا تظهر إلا على رأس السور باستثناء بسملة واحدة ذكرت داخل السورة **27** (**النمل**) :

﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ **بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ** 30 ﴾

السورة الوحيدة التي تتضمن بسملة فريدة[2] بداخلها هي السورة **27** في ترتيب المصحف. مجموع العددين اللذين يتألف منهما هذا الرقم هو **9** (**7 + 2 = 9**) أي كرقم سورة "**التوبة**" في ترتيب المصحف وهي الوحيدة التي تتميز بعدم ظهور بسملة في أولها. إضافة إلى ذلك فإن **27** هو حاصل ضرب **3** في **9** (**3 x 9 = 27**).

* * *

تتميز السورة **9** عن غيرها من السور بخاصية فريدة فهي لا تبدأ ببسملة ظاهرة ، كما أن السورة **27** هي الوحيدة في القرآن التي تتضمن بسملة علاوة على بسملة الافتتاح.

---

[1] تذكر كتب التراث أن السورة **9** نزلت في السنة **9** من الهجرة أي في سنة 630 أو 631 من التاريخ الميلادي.

[2] سأستخدم في بقية الكتاب تعبير "البسملة الفريدة" عند الكلام عن البسملة الواردة في الآية 30 من سورة النمل نظرا لخصوصيتها. وسأستخدم عبارة "البسملة" في الكلام عن بقية البسملات.

نشير بصدد العلاقة بين العددين **9** و **27** إلى أن العدد **9** هو العدد الوحيد الذي ذكر مرتين[1] في السورة **27** (النمل) :

➊ المرة الأولى في الآية **12** ، قوله تعالى :

﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي **تِسْعِ** ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ 12 ﴾

➋ المرة الثانية في الآية **48** ، قوله تعالى :

﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ **تِسْعَةُ** رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ 48 ﴾

الملاحظ هنا هو أن هاذين العددين **9** و **9** في السورة **27** يحيطان بالبسملة الفريدة إحاطة محكمة. فهما يبعدان **بنفس المسافة** عن الآية **30** التي تتضمن البسملة الفريدة.

وهذه المسافة قدرها **19** آية. فمن الآية **12** إلى الآية **30** – حيث البسملة الفريدة – نحصي **19** آية ، و كذلك من الآية **30** إلى الآية **48.**

[1] أنظر الملحق رقم 16 ، الأعداد الأصلية في القرآن.

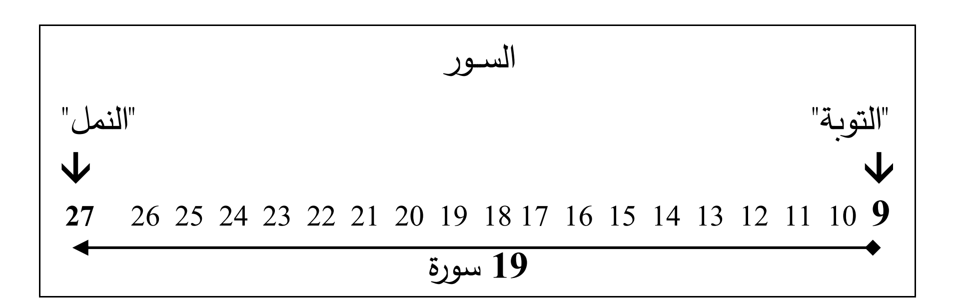
السورة 27 (النمل)

الآية	النص
الآية 12	وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي **تِسۡعِ** ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ
13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29	
الآية 30	إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ **بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ**
31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47	
الآية 48	وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ **تِسۡعَةُ** رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ

19 آية

19 آية

لابد من الإشارة هنا بأن عدد السور من السورة **9** **(التوبة)** وهي السورة الوحيدة التي لا تظهر فيها البسملة إلى السورة **27** (النمل) التي تتميز ببسملة فريدة هو **19** سورة.



وما يجلب الانتباه هنا هو أن **البسملة** تعد **19** حرفا.

بسم الله الرحمن الرحيم

م	ي	ح	ر	ل	ا	ن	م	ح	ر	ل	ا	ه	ل	ل	ا	م	س	ب
19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

19 حرفـا

منهجنا في هذه الدراسة هو العودة في كل مرة إلى السبب والأول ، أصل كل شيء. كذلك دراسة كلمة في اللغة العربية تقتضي البحث عن مادتها أو جذرها أي الحروف التي تتكون منها تلك الكلمة بدون لواصق.

أشير مرة أخرى إلى أن رسم أقدم مخطوطات القرآن التي وصلتنا والتي يعود تاريخها إلى نهاية القرن السابع لا يتضمن نقاطا ولا حركات[1].

---

[1] أنظر "قرآن واحد وقراءات متعددة".

لنعد إلى البسملة الفريدة في السورة **27** **(النمل)** ، وهي الوحيدة التي تقع داخل نص سورة :

﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ **بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ** 30 ﴾

إن دور هذه البسملة هنا يختلف عن غيرها ، فقد جاءت في سياق قصة النبي سليمان عليه السلام. وهي العبارة التي تفتتح الكتاب الذي بعثه إلى المرأة التي كانت تحكم قوم سبأ : " **بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ** ".

وسياق هذه البسملة في السورة **27** هو قصة **نقل** عرش ملكة سبأ إلى سليمان عليه السلام وفي الوقت نفسه تنبه هذه القصة إلى **نقل** البسملة من السورة **9** إلى الآية **30** من السورة **27**. وكما أن نقل البسملة أصبح واضحا للعيان **بعلم من الكتاب** فإن نقل عرش ملكة سبأ تم على يد من وصفه الله بأنه ﴿ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٌ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ : ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ **عِلۡمٌ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ** أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ 40 ﴾[1].

الخلاصة : انفردت سورة واحدة فقط عن باقي السور بكون البسملة لا تظهر في أولها وهي السورة **9** **(التوبة)** ، وتظهر البسملة بحالة استثنائية

[1] سورة النمل ، الآية 40.

للغاية داخل نص السورة **27** **(النمل)**. نحصي من السورة **9** إلى السورة **27** مجموع **19** سورة ، والبسملة تتضمن **19** حرفا.

عودة إلى **أول** ما نزل على رسول الله محمد ﷺ. إنها خمس آيات تبدأ بها سورة "**العلق**" :

سُورَةُ العَلَقِ ترتيبها في المصحف : 96 وفي التنزيل 1. بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ **ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ 1 خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ 2 ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ 3 ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ 4 عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ 5** كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ 6 أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ 7 إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ 8 أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ 9 عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ 10 أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ 11 أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ 12 أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ 13 أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ 14 كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ 15 نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ 16 فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ 17 سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ 18 كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب 19 ﴾

تعد سورة "**العلق**" **19** آية. ومن هذه السورة إلى نهاية القرآن نحصي **19** سورة :

السور
"**العلق**" ↓ **96** 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 **114** ↓ "**الناس**"
19 سورة

لنتبع هذه السلسلة من العدد **19**...

عند إحصاء مجمل الأعداد التي ذكرها القرآن الكريم نجد **30** عددا مختلفا :

ترتيب ظهور جميع الأعداد المختلفة حسب **المصحف**									
3 000	**100**	**4**	**10**	**3**	**1 000**	**1**	**12**	**40**	**7**
11	**2 000**	**200**	**20**	**70**	**30**	**6**	**8**	**2**	**5 000**
<u>19</u>	**50 000**	**60**	**99**	**100 000**	**50**	**80**	**300**	**5**	**9**

ترتيب ظهور جميع الأعداد المختلفة حسب **التنزيل**									
70	**40**	**30**	**99**	**1**	**6**	**3**	**1 000**	**10**	**<u>19</u>**
300	**5**	**4**	**100 000**	**11**	**7**	**8**	**9**	**2**	**12**
60	**80**	**5 000**	**3 000**	**2 000**	**200**	**20**	**100**	**50**	**50 000**

مجموع هذه الأعداد الثلاثين (30) يعطي مضاعف **19** :

+ 3000 + 100 + 4 + 10 + 3 + 1000 + 1 + 12 + 40 + 7
9 + 11 + 2000 + 200 + 20 + 70 + 30 + 6 + 8 + 2 + 5000
19 + 50000 + 60 + 99 + 100000 + 50 + 80 + 300 + 5 +
162146 =
19 x 8534 =

آخر الأعداد في ترتيب المصحف ضمن الأعداد الثلاثين **(30)** المختلفة في القرآن الكريم هو العدد **19**. كما أنه **أول** عدد في ترتيب التنزيل.

جاء ذكر العدد **19** في <u>الآية **30**</u> من السورة **74 (المدثر)** :

﴿ عَلَيْهَا[1] **تِسْعَةَ عَشَرَ** <u>30</u> ﴾

---

[1] الضمير "ها" يعود على "سقر" وهي من أسماء جهنم. والمقصود بالآية أن الملائكة القائمين على جهنم عددهم **19**.

وجاءت البسملة الفريدة التي تتألف من **19** حرفا في الآية **30** من السورة 27 **(النمل)** :

السورة **27** – الآية **30**	⇦ البسملة الفريدة الموجودة داخل السورة (**19** حرفا)
⇕	
السورة **74** – الآية **30**	⇦ ورود العدد **19**

إضافة إلى هذا فإن السورة **27** في ترتيب المصحف هي السورة **48** في ترتيب التنزيل. في حين أن العد من السورة **27** إلى السورة **74** يعطي **48** سورة :

السور

"**النمل**" وهي السورة 48 في ترتيب التنزيل ... "**المدثر**"

27 28 29 30 31 32 33 34 35 (...) 66 67 68 69 70 71 72 73 **74**

48 سورة

من الآية **30** في السورة **27** (النمل) إلى الآية **30** (المدّثر) في السورة **74** نحصي **2337** آية. والعدد **2337** هو حاصل ضرب **19 في 123** :

$$123 \times 19 = 2337$$

ومن جانب آخر عندما نضع أرقام هاتين السورتين وفقا لترتيب المصحف أي **27** و **74** ، الواحد فوق الآخر يمكن قراءتهما أفقيا وعموديا على حد سواء :

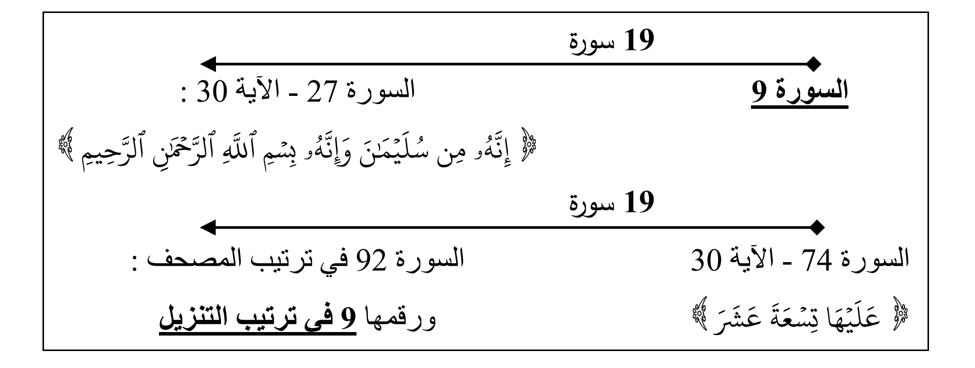
2	7	⇨	27
7	4	⇨	74
⇩	⇩		
27	74		

والملفت للانتباه عند وضع هذين العددين جنبا إلى جنب أننا نحصل على مضاعف للعدد **19** :

19 x 146 = 2774

لقد رأينا أنه انطلاقا من السورة **9** – وهي الوحيدة التي لا تبتدئ ببسملة ظاهرة – إلى غاية السورة **27** – التي توجد بداخلها البسملة الفريدة في القرآن في الآية **30** – نحصي **19** سورة.

ونظير ذلك في السورة **74 (المدثر)**. عند العد ابتداء من هذه السورة – حيث ذكر العدد "**19**" في آيتها رقم **30** – إلى غاية السورة **9** في ترتيب التنزيل (ورقمها في ترتيب المصحف **92 "الليل"**) نحصي **19** سورة.



* * *

إن العدد **19** لم يذكر في القرآن كله إلا مرة واحدة وذلك في الآية **30** من السورة **74 (المدثر)**. وقد جاء ذكره بصفة مميزة وذلك في سياق الكلام عن **عدة** لها وظيفة خاصة ومحددة تُبيّنها الآية 31 من السورة نفسها :

﴿ عَلَيۡهَا **تِسۡعَةَ عَشَرَ** 30 وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۖ وَمَا جَعَلۡنَا **عِدَّتَهُمۡ** إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ 31 ﴾

قراءة الآيتين **30** و **31** تُظهر مدى صعوبة فهم فكرة أن "**عدة**" يمكنها أن تزيد الكفار ضلالا والمؤمنين إيمانا ، اللهم إلا إذا كانت هذه "**العدة**" مفتاحا لـ"**الذين أوتوا الكتاب**"[1] يتيح كشف الغطاء عن عديد من المسائل الخفية لحد الآن. وهذا هو بالتحديد ما سأحاول توضيحه في هذه الدراسة.

* * *

إن مقارنة شكل الأرقام الهندية المستعملة في ترقيم آيات القرآن في المصاحف مع الأرقام العربية المستعملة عالميا تظهر على أن عددين فقط يكتبان بالطريقة نفسها في اللغتين. وهذان العددان هما العدد **1** والعدد **9** :

[1] من الآية 31 ، السورة 74.

9	8	7	6	5	4	3	2	**1**	0
٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	.

يتميز العدد **19** في النظام العشري المعمول به لدى الجميع في الوقت الحاضر، أنه يكتب بأول عدد **(1)** وآخر عدد **(9)** من هذا النظام. أما الصفر فهو عدد مجرد[1]. فالعدد **19** إذاً بمثابة أبجدية الأعداد لأنه يتضمن ألف وياء لغة الأعداد.

(0)	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**	**6**	**7**	**8**	**9**
	↘								↙
				19					

والجدير بالذكر هو كون لغة الأرقام لغة عالمية يعترف بها الجميع. فاليوم مهما اختلفت اللغات باستطاعة الجميع فهم لغة الأرقام ، فهي بذلك لغة عالمية مشتركة بين جميع البشر.

* * *

خلاصة : لم يذكر العدد **19** سوى مرة واحدة في القرآن وذلك في الآية **30** من السورة **74 (المدثر)**. والبسملة المكونة من **19 حرفا** لا تغيب عن رؤوس السور إلا مرة واحدة وذلك في السورة **9** (التوبة) ، كما أنها لا تظهر بداخل سورة سوى مرة واحدة لا غير وذلك في الآية **30** من سورة رقمها **27** (النمل). وقد أوضحنا الروابط العددية بين السورتين **27** و **74** حيث توجد هاتان الآيتان اللتان تحملان رقم **30** والمرتبطتان بالعدد **19**.

[1] الكتابة العشرية تتضمن عشرة أعداد أولها 0 وآخرها 9. والعدد 0 له دور محايد إذا كُتب على يسار عدد آخر كما هو الأمر في 09 الذي يعادل 9. فكتابته على يسار عدد لا تغير قيمة هذا العدد.

نلاحظ الآن أن العدد **30** ذكر مرتين في القرآن :

❶ أول مرة في الآية **142** من السورة **7** **(الأعراف)** ورقمها في التنزيل : 39

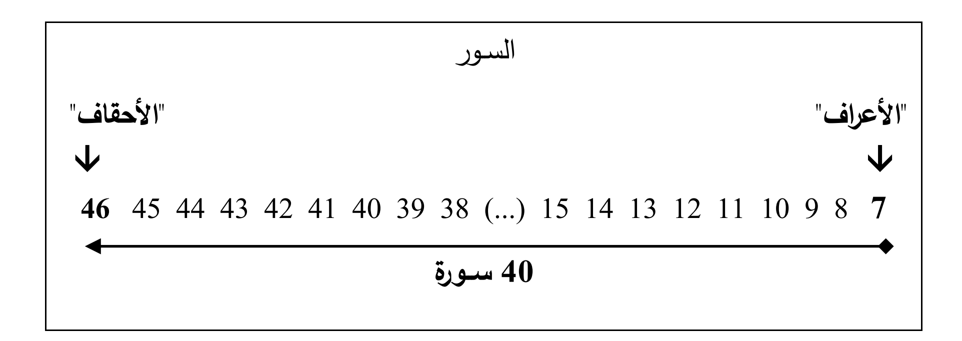
﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ **ثَلَٰثِينَ** لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ 142 ﴾

❷ وثاني مرة في الآية **15** من السورة **46** **(الأحقاف)** ، ورقمها في ترتيب التنزيل 66 :

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ **ثَلَٰثُونَ** شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ 15 ﴾

نلاحظ أولا أن مجموع **7** و **39** ، وهما ترتيبي المصحف والتنزيل لسورة "**الأعراف**" حيث ورد العدد **30** لأول مرة ، يساوي **46.** وهو تحديدا رقم سورة "**الأحقاف**" في ترتيب المصحف حيث ذكر العدد **30** لثاني مرة **(7 + 39 = 46).**

ونلاحظ ثانيا أن العد من السورة **7** إلى السورة **46** يعطي **40** سورة :



والجدير بالذكر هنا أنه كلما ذكر العدد **30** في القرآن ذكر معه العدد **40.** كما أن هذا الأخير يبعد في كل مرة بسبع (7) كلمات عن العدد **30** ، كرقم السورة **7** (**الأعراف**) حيث يظهر العدد **30** لأول مرة.

➊ إن العدد **30** في الآية **142** من السورة **7** (**الأعراف**) هو اللفظة الثالثة (3) والعدد **40** هو اللفظة العاشرة (10) :

﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ **ثَلَٰثِينَ** لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ **أَرۡبَعِينَ** لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ 142 ﴾

ووعدنا 1	موسى 2	**ثلـثين 3**	ليلة 4	وأتممنها 5	بعشر 6	فتم 7
ميقت 8	ربه 9	**أربعين 10**	ليلة 11	وقال 12	موسى 13	لأخيه 14
هرون 15	آخلفني 16	في 17	قومي 18	وأصلح 19	ولا 20	تتبع 21
سبيل 22	المفسدين 23					

❷ في الآية **15** من السورة **46 (الأحقاف)** العدد **30** هو الكلمة الثانية عشرة **(12)** والعدد **40** هو الكلمة التاسعة عشر **(19)** :

﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ **ثَلَٰثُونَ** شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ **أَرۡبَعِينَ** سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ 15 ﴾

ووصينا 1	الإنسن 2	بولديه 3	إحسنا 4	حملته 5	أمه 6	كرها 7
ووضعته 8	كرها 9	وحمله 10	وفصله 11	**ثلثون 12**	شهرا 13	حتى 14
إذا 15	بلغ 16	أشده 17	وبلغ 18	**أربعين 19**	سنة 20	قال 21
رب 22	أوزعني 23	أن 24	أشكر 25	نعمتك 26	التي 27	أنعمت 28
علي 29	وعلى 30	ولدي 31	وأن 32	أعمل 33	صلحا 34	ترضه 35
وأصلح 36	لي 37	في 38	ذريتي 39	إني 40	تبت 41	إليك 42
وإني 43	من 44	المسلمين 45				

خلاصة هذا في الجدول التالي :

	السورة 7 (الأعراف) الآية 142	السورة 46 (الأحقاف) الآية 15
موضع العدد 30	في المرتبة **3**	في المرتبة **12**
موضع العدد 40	في المرتبة **10**	في المرتبة **19**
	↓	↓
	10 – 3 = 7	**19 – 12 = 7**

الملاحظ أن عملية جمع الأرقام التي يتركب منها العددان **30** و **40** هو**7** : **(3 + 0 + 4 + 0 = 7)**.

إن إتقانا عدديا من هذا النوع يذكر ببعض آيات القرآن من مثل قوله تعالى : ﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ **وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا** 28 ﴾[1].

* * *

كما أن العدد **30** ورد للمرة الثانية والأخيرة في القرآن داخل السورة **46 (الأحقاف)** في الآية **15** ؛ والعدد **15** هو نصف العدد **30**. في حين أن هذه الآية أي الآية **15** تشتمل على **15** كلمة تتكرر بكاملها وبالصيغة نفسها في آية أخرى. وبتعبير آخر فإن هذه الكلمات الخمسة عشر **(15)** ذكرت مرتين بصورة متطابقة تماما في عبارة في القرآن كله. وضرب العدد **15** في **2** يعطي **30** **(2 x 15 = 30)**.

[1] سورة الجن ، الآية 28.

في الآية **19** من السورة **27 (النمل)** توجد هذه الكلمات الخمسة عشر المتطابقة تماما :

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا **وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ** وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ 19﴾

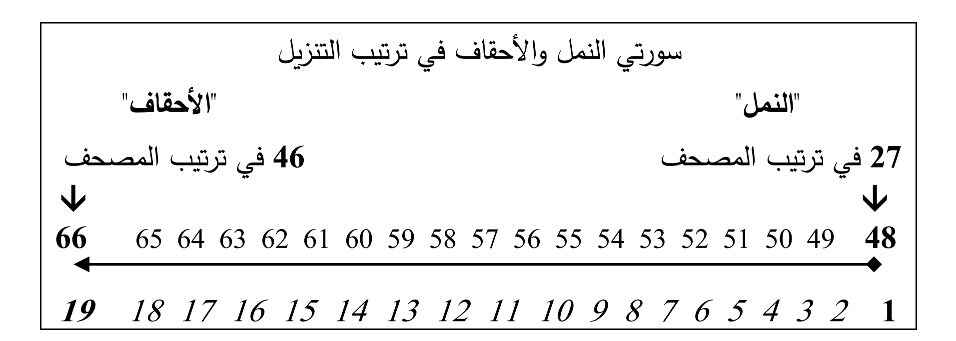
فيما يلي هذه الكلمات **15** بالتفصيل :

﴿ (...) قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ (...) ﴾

قال **1**	رب **2**	أوزعني **3**	أن **4**	أشكر **5**	نعمتك **6**	التي **7**	أنعمت **8**
علي **9**	وعلى **10**	ولدي **11**	وأن **12**	أعمل **13**	صلحا **14**	ترضه **15**	

في الآيـة التـي ورد فيها العـدد **30** لثـاني وآخـر مـرة نجـد تكـرارا للكلمـات الخمسـة عشـر نفسـها الـواردة فـي الآيـة **19** مـن السـورة **27** لكـن هـذه المـرة وردت هـذه الكلمـات الخمسـة عشـر فـي آيـة رقمهـا **15** فـي السـورة **46** (الأحقاف). وبجمع رقمي هذين السورتين عددا عددا نحصل على **19** (6 + 4 + 7 + 2 = 19).

الملاحظ أيضا أن السورة **27** في ترتيب المصحف رقمها **48** في ترتيب التنزيل ، وأن السورة **46** في ترتيب المصحف رقمها **66** في ترتيب التنزيل. وعليه فإن العد من **48** إلى **66** يعطي **19.**



لنذكّر هنا بالنقطة التي انطلقنا منها : آيتان رقمهما **30** مميزتان بالعدد **19 :**

- الآية **30** من السورة **74** حيث ذكر العدد **19** للمرة الوحيدة في القرآن ؛
- الآية **30** من السورة **27** حيث الحروف **19** للبسملة تظهر للمرة الوحيدة في القرآن بداخل سورة.

نلاحظ أخيرا أن البسملة في الآية **30** من السورة **27** تفتح الكتاب الذي بعث به سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ ، وأن الكلمات **15** الموجودة في بداية الآية **19** من السورة **27** جاءت في دعاء سليمان عليه السلام.

* * *

عودة إلى "**الرحمن**" وإلى "**الاسم**".

إن لفظ "**الرحمن**" ذُكِر في مجمل القرآن 169 مرة. وحين نميّز بين جميع المرات التي ذكر فيها لفظ "**الرحمن**" في البسملات عن باقي المرات التي ذُكر فيها في القرآن نجد أن **114** منها جاءت في البسملات و **55** مرة في باقي النص القرآني.

114 في البسملات

⇖

169 مرة ذكر فيها
لفظ الجلالة "**الرحمن**"

⇙

55 مرة في باقي القرآن

في حين أن **55** هو رقم سورة "**الرحمن**" في ترتيب المصحف.

* * *

إن الأبحاث الأولى حول العددية في القرآن والتي أنجزت قبل كتاب "الصدفة المنظمة"[1] ركزت على العدد **19** بالخصوص وأعطته أهمية مبالغا فيها. والغريب أنه لم يتنبه أحد إلى أن السورة التي تحمل الرقم **19** في ترتيب المصحف هي سورة "**مريم**" المعروفة عالميا بكونها والدة عيسى عليهما السلام.

---

[1] فريد قبطاني ، "الصدفة المنظّمة ، الإعجاز العددي في القرآن" ، La V.I 1997، المركز الدولي للبحث العلمي (CIRS) ، 1998 ، 1999.

من ضمن **55** مرة التي ذُكِر فيها لفظ الجلالة "**الرحمن**" خارج البسملات نلاحظ أن السورة التي تتضمن أكبر عدد من هذا اللفظ هي السورة **19** ، وذلك بمجموع **16** مرة زيادة على البسملة. إضافة إلى ذلك لما ذُكرت هذه اللفظة للمرة التاسعة عشر **(19)** كان ذلك في السورة **19** ، دون البسملات[1] بالطبع.

* * *

تحمل السورة **19** اسم "**مريم**" ، وقد ذُكر فيها اسمُها عليها السلام 3 مرات :

❶ **في الآية 16 :**

﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا 16 ﴾

❷ **وفي الآية 27 :**

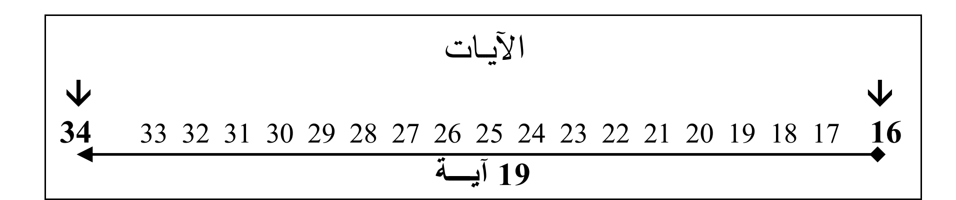
﴿ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا 27 ﴾

❸ **وفي الآية 34 :**

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ 34 ﴾

من **أول** آية ورد فيها اسم "**مريم**" عليها السلام وهي الآية **16** إلى آخر آية ورد فيها هذا الاسم وهي الآية **34** توجد **19** آية ، تماما مثل رقم سورة "**مريم**" **(19)** في ترتيب المصحف.

[1] أنظر الملحق رقم 5 : لفظ الجلالة "الرحمن" في القرآن.



* * *

إن **أول** مرة ذكرت فيها "**مريم**" عليها السلام بذاتها[1] كان في السورة **3 (آل عمران)** :

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ 36 ﴾

أمـا **آخـر** مـرة ففـي السـورة **66 (التحـريم)** وهنـا سـميت : "**ابنـت عمـرن**" بالتحديد وللمرة الوحيدة في القرآن :

﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ 12 ﴾

ونشير هنا إلى أن العد في ترتيب التنزيل من سورة "**آل عمران**" إلى سورة "**التحريم**" يعطي **19** سورة.

[1] إن الكلام هنا لا يخص المرات التي جاء فيها ذكر اسم "**مريم**" كمضاف إليه في عبارة "ابن مريم" لأن الحديث يكون عن ابنها لا عنها هي.

سورة **آل عمران** وسورة **التحريم** في **ترتيب التنزيل**

"**آل عمران**" — **رقم 3** في ترتيب المصحف ↓

"**التحريم**" — **رقم 66** في ترتيب المصحف ↓

89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100	101	102	103	104	105	106	**107**
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19

* * *

إن مجموع المرات التي ورد فيها اسم **مريم** عليها السلام في القرآن كله سواء جاء مفردا أو بكونه مضافا إليه أي في عبارة "ابن مريم" هو 34 مرة. لكنها لم تذكر إلا مرة واحدة في آية رقمها **34** ، وذلك في السورة **19** بالتحديد أي التي تحمل اسمها.

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ 34 ﴾

أما عيسى[1] ﵇ فاسمه لم يذكر في السورة **19** إلا مرة واحدة وذلك في الآية **34** نفسها مقرونا باسم أمه عليهما السلام. والجدير بالملاحظة هنا هو أن ذكر **عيسى** ﵇ في هذه الآية كان للمرة التاسعة عشر **(19)** من بداية القرآن كما أن ذكر أمه **مريم** كان للمرة السابعة والعشرين **(27)** من أول القرآن أيضا.

و**أول** مرة ذكر فيها اسم مريم عليها السلام في السورة **19** جاء في الآية رقم 16 ، وهي المرة الخامسة والعشرون **(25)** من بداية القرآن. في حين

[1] أنظر الملحق رقم 8 : إسم "عيسى" ﵇ في القرآن.

نلاحظ أن العدد **25** يوافق عدد المرات التي ذكر فيها اسم ابنها عيسى عليه السلام في القرآن كله.

* * *

عودة مرة أخرى للفظ الجلالة "**الرحمن**". لقد رأينا من قبل كيف أن السورة **19 (مريم)** تتضمن أكبر عدد من لفظ الجلالة "**الرحمن**".

والسورة التي تتضمن بعدها أكبر عدد من اسم الجلالة "**الرحمن**" هي السورة **43 (الزخرف)** فهي تعد هذا اللفظ **7** مرات دون البسملة طبعا.

وكما أن المرة **19** التي ذكر فيها هذا اللفظ في القرآن ، زيادة على البسملات تقع في السورة **19** ، فإن المرة **43** التي ذكر فيها هذا اللفظ في القرآن ، زيادة على البسملات ، تقع في السورة **43** هي الأخرى.

فاسم الجلالة "**الرحمن**" يربط ربطا وثيقا بين السورة **19** (مريم) والسورة **43** (الزخرف). وفي السورتين إشارة قوية إلى عيسى بن مريم عليه السلام :

- فالسورة **19** تحمل اسم أمه عليها السلام ؛
- أما السورة **43** فتنص على أنه عليه السلام "**علم للساعة**" :

﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ 61 ﴾

ها قد عدنا إلى **العلم** و **التعليم**.

* * *

يشير اسم السورة **43** "**الزخرف**" أيضا إلى قيام "**الساعة**" إذ نقرأ في الآية 24 من السورة رقم 10 (يونس):

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ 24 ﴾

موضوع هذه الآية هو الأرض وزخرفها الذي أصبح اليوم واقعا. فكل من سافر على متن طائرة ليلا تمكن من التمتع بمنظر الأرض المزخرفة بزينة الأنوار ، علما بأن مثل هذه المناظر لم تكن ممكنة قبل زمننا هذا. فقد توصل الإنسان اليوم إلى درجة من العلم والتكنولوجيا لم يعهدها من قبل جعلته يعتقد أنه فعلا قادر على التحكم في الأرض. ونشير هنا إلى أن رقم هذه الآية هو **24** ، وهذا العدد هو رقم سورة "**النور**". فانظر إلى العلاقة بين "**الزخرف**" و "**النور**" والأنوار .

تنص الآية **61** من السورة **43** **(الزخرف)** على اتباع "**صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ**" :

﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ 61 ﴾

إن عبارة "**صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ**" تظهر ثلاث مرات في السورة **43** : مرتان بشأن عيسى بن مريم عليه السلام وذلك في الآية **61** كما رأينا ، وفي الآية **64** :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ 64 ﴾

ومرة في الآية **43** :

﴿ فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ 43 ﴾

من أول مرة جاءت هذه العبارة في هذه السورة ، أي في الآية **43** ، إلى أول مرة وردت فيها بشأن عيسى بن مريم عليه السلام ، أي في الآية **61** ، ثمة **19** آية.

الآيـــــات
43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 **61**
19 آيـــة

وما يصح في الآيات يصح أيضا في السور أي من السورة **43 (الزخرف)** إلى السورة **61 (الصف)** توجد **19** سورة :

الســـــــــور	
سورة الزخرف	**سورة الصف**
43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 **61**	
19 ســورة	

في سورة "**الصف**" ذكر **ثلاثة** أنبياء في الصف التالي :

- موسى عليه السلام ، الآية 5 ؛
- عيسى عليه السلام ، الآية 6 ؛
- أحمد (محمد) صلى الله عليه وسلم ، الآية 6 ؛
- ثم **عيسى** عليه السلام من جديد في الآية 14 ، وقد ذكر هنا للمرة **25** والأخيرة في القرآن (حسب ترتيب المصحف)[1].

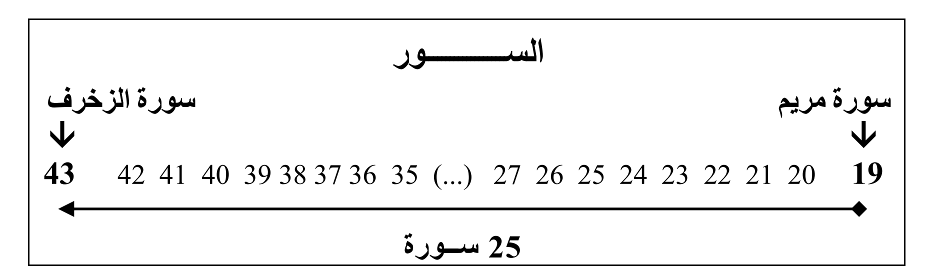
---

[1] أنظر الملحق 8 : إسم "عيسى" عليه السلام في القرآن.

ذُكر النبي محمد ﷺ في القرآن الذي أنزل إليه ، خمس مرات[1]. في أربع مرات فقط ذُكِر باسمه "محمد"[2] ، أما المرة الخامسة فقد جاء ذِكره على لسان عيسى الذي سماه "أحمد" : ﴿ (...) وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ (...) ﴾ [3].

"**الفرقان**" هو اسم السورة **25** حيث يوجد أكبر عدد من لفظ الجلالة "**الرحمن**" بعد السورة **19** و **43** : وفي السورة **25 (الفرقان)** ورد هذا اللفظ **5** مرات زيادة عن البسملة.

حين نتأمل توزيع لفظ الجلالة "**الرحمن**" في السور الثلاث نلاحظ وجود **25** سورة من السورة **19** إلى السورة **43**. **25** كرقم سورة "**الفرقان**" :



كلمة"**الساعة**" بألف ولام التعريف تشير في القرآن إلى يوم القيامة :

﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ 7 ﴾[4]

---

[1] أنظر الملحق رقم 14 : اسم رسول الله ﷺ في القرآن.
[2] وذلك في الآية 144 من السورة 3 (آل عمران) والآية 40 من السورة 33 (الأحزاب) والآية 2 من السورة 47 (محمد) والآية 29 من السورة 48 (الفتح).
[3] سورة الصف ، الآية 6.
[4] سورة الحج ، الآية 7.

ذُكِرت كلمة "**ساعة**" في القرآن 48 مرة. منها 40 مرة مرتبطة بمعنى يوم القيامة[1]. لكنها ذُكِرت مرة واحدة مرتبطة برسول حيث يُذكر عيسى عليه السلام متصلا بالساعة وذلك في الآية 61 من السورة 43 (**الزخرف**) :

﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسۡتَقِيمٌ 61 ﴾

وحدها هذه الآية ، من بين 40 آية جاء فيها ذِكر الساعة ، متصلة برسول مخوّل بدور ومهمة في "**الساعة**". فالآية تنص بصريح العبارة على أن عيسى عليه السلام هو علم للساعة[2].

* * *

وكذلك شأن عبارة "**يوم القيامة**" ، فرغم أنها ذكرت في القرآن **70** مرة[3] يلاحظ أنه لم يخوّل نبي أو رسول بمهمة صريحة بشأنها إلا مرة واحدة. ومجددا هذا الرسول هو عيسى بن مريم عليه السلام لا غيره. فقد جاء عنه في الآية 159 من السورة **4** (**النساء**) :

﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا 159 ﴾

إن هذه الآية صريحة إذ تنص على أن ما من أحد من الذين ينعتهم القرآن بـ " أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ" إلا ليؤمنن به قبل موته وعلى أن عيسى بن مريم عليه السلام سيكون عليهم "شهيدا" يوم القيامة.

---

[1] أنظر الملحق رقم 10 : كلمة "الساعة" في القرآن.

[2] ترى غالبية المفسرين أن الكلام عن عيسى بن مريم عليهما السلام وبعضهم يرى أنه عن القرآن وغيرهم يرى أنه عنهما معا.

[3] أنظر الملحق رقم 11 : عبارة "يوم القيامة" في القرآن.

وعبارة " أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ" حسب المفسرين تطلق عرفيا على اليهود والنصارى والمسلمين[1]. لكن إذا التزمنا بالمعنى القرآني يمكن أن تعمم على كل الأمم ممن أوتي القدرة على القراءة أي التبيّن وبالتالي على العلم ومعنى ذلك أن ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[2] يمكن أن يكونوا من بين ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ﴾[3].

إن عبارة "**يوم القيامة**" ذكرت **70** مرة في القرآن. **35** مرة قبل السورة **19** و **35** ابتداء منها.

إن اسم السورة **19** وهو "**مريم**" يشير مباشرة إلى عيسى بن مريم عليه السلام. وإضافة إلى هذه السورة ثمة سورتان فقط من بين **114** تتعلقان من خلال أسمائها مباشرة بعيسى بن مريم عليه السلام.

- السورة **3** ، "**آل عمران**" بما أن مريم عليها السلام هي ابنة عمران ؛
- السورة **5** ، "**المائدة**" نسبة إلى المائدة التي طلبها حواريو عيسى عليه السلام. وهي المائدة المنزلة من السماء.

وضع العدد 5 إلى جنب العدد 3 يعطي 35.

---

[1] المسلمون لا يعتقدون بموت عيسى عليه السلام على الصليب ؛ بل يؤمنون بأن الله رفعه إليه. ومثال ذلك الماء الذي يتحول إلى بخار فيرتفع إلى السماء ثم ينزل منها : ﴿ (...) وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ (...) 157 ﴾ الآية 157 من السورة 4 (النساء).

[2] سورة المدثر ، الآية 31.

[3] سورة الإسراء ، الآية 107.

﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ 112 قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ 113 قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ 114 قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ 115 ﴾[1]

جاءت عبارة "**القيامة**" مرة واحدة فقط في السورة **19** (مريم) الآية 95 ، وجاءت عبارة "**الساعة**" مرة واحدة فقط في السورة **19** (مريم) وذلك في الآية **75** :

﴿ قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضۡعَفُ جُندًا 75 ﴾

والعدد 75 هو رقم سورة "**القيامة**". وذُكِرت عبارة "**يوم القيامة**" لآخر مرة في القرآن في سورة "**القيامة**" ورقمها **75**.

من السورة **19 (مريم)** إلى السورة **75 (القيامة)** ذكرت عبارة "**يوم القيامة**" **35** مرة ، وذلك في **19** سورة مختلفة[2] :

[1] هذه الآيات من السورة 5 (المائدة) مجازية للغاية. الحديث في أيامنا يدور حول مائدة العلم والدراسة والعلميات الرياضية والهندسية والتحليلية...

[2] أنظر الملحق رقم 11 ، عبارة "يوم القيمة" في القرآن.

- إن العدد **35** هو حاصل ضرب **5** في **7** ، في حين أن العدد **75** هو رقم سورة "**القيامة**" المكون من **5** و **7**.
- **19** سورة مختلفة : **19** مثل رقم سورة "**مريم**" في ترتيب المصحف.

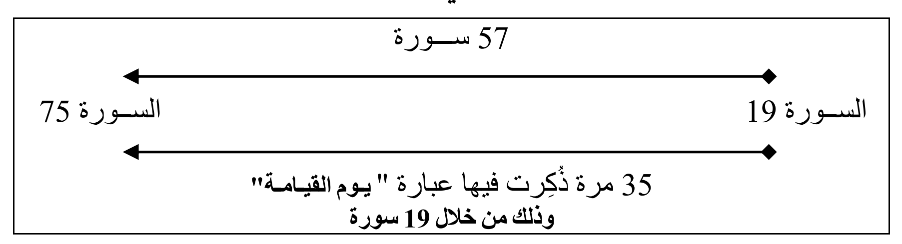
إن السورة **19** في ترتيب المصحف تحمل الرقم **44** في ترتيب التنزيل. أما السورة **75** في ترتيب المصحف فتحمل الرقم **31** في ترتيب التنزيل. فجمع عددي ترتيب التنزيل يعطي **75** (**44 + 31 = 75**). وهذا ما يوافق من جديد رقم سورة "**القيامة**".

اسم السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل
مريم	19	44
القيامة	75	31

↓

75 = 31 + 44

من السورة **19** إلى السورة **75** نحصي **57** سورة :



و **57** هو حاصل ضرب **19** في **3** :

57 = 3 x 19

هناك **19** سورة من بين **57** تتضمن عبارة "**يوم القيامـة**" **35** مرة. و **57** هو مقلوب **75** ؛ في حين أن **35** هو حاصل ضرب **7** في **5** أو **5** في **7**. إن السورة **75** في ترتيب المصحف تحمل الرقم **31** في ترتيب التنزيل. في حين أن السورة رقم **31** في ترتيب المصحف هي سورة "**لقمان**" وهي تحمل رقم **57** في ترتيب التنزيل :

أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل
القيامة	**75**	**31**
لقمان	**31**	**57**

والسورة **57** فـي ترتيـب المصـحف هـي سـورة "**الحديـد**" ورقمها فـي ترتيـب التنزيل هو **94**.

اسم السورة	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل
الحديد	**57**	**94**

فـي حـين أن **94** هـو حاصـل جمـع رقـم سـورة "**مــريم**" **19** ورقـم سـورة "**القيامـة**" **75** (**19** + **75** = **94**). والسورة رقم **94** فـي ترتيـب المصـحف هي سورة "**الشرح**".

* * *

من ضمن جميع أرقام الآيات التي ذكر فيها اسم **مريم** عليها السلام يتكرر رقم واحد فقط وهو **27**. وقد جاء ذلك في السورة **19** و **57**.

❶ في السورة **19** (**مريم**):

﴿ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا 27 ﴾

❷ وفي السورة **57** (**الحديد**):

﴿ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَۖ (...) 27 ﴾

نشير إلى أن **57** ، رقم سورة "**الحديد**" في ترتيب المصحف ، هو حاصل ضرب **19** في **3** :

- **19** هو رقم سورة "**مريم**" في ترتيب المصحف ؛
- **3** هو رقم سورة "**آل عمران**" في ترتيب المصحف. وقد ذُكر اسم عمران **3** مرات في القرآن[1].

* * *

إن السورة التي تحمل رقم **57** في ترتيب المصحف هي سورة "**الحديد**". وثمة صلة مباشرة في القرآن بين "**الحديد**" و "**يوم القيامة**".

نقرأ في السورة **50** (**ق**) قوله تعالى :

﴿ لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ **حَدِيدٞ** 22 ﴾

[1] الآيتان 33 و 35 من السورة 3 (آل عمران) والآية 12 من السورة 66 (التحريم).

ونقرأ فـي السـورة **17** **(الإسـراء)** فـي ترتيـب المصـحف و **50** فـي ترتيـب التنزيل قوله تعالى في الآية **50** :

﴿ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ **حَدِيدًا** 50 ﴾

أما في السورة **57** **(الحديد)** فقد جاء قوله تعالى عن "**الحديد**" :

﴿ (...) وَأَنزَلْنَا **ٱلْحَدِيدَ** فِيهِ **بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ** لِلنَّاسِ (...) 25 ﴾

في حين أن عبارة "**البأس الشديد**" ذكرت أيضا في السورة **18** **(الكهف)** على سبيل الإنذار من "**يوم القيامة**" :

﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ **بَأْسًا شَدِيدًا** مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا 2 ﴾

ذَكَر الله سبحانه وتعالى اسم "**الحديد**" وقال بأن فيه "**بَـأْسٌ شَـدِيدٌ**". كما ذُكرت هذه الكلمة أي "**الحديد**" وصفا لحاسة "**البصر**" في "**يوم القيامة**". فكلمة "**الحديد**" هنا ليست اسما بل صفة للبصر ، فالبصر الحديد هو بصر كثير الحدة ، بصر نافذ. وبصر المرء يوم القيامة نافذ لأن كل شيء يكون بينا وواضحا يومها.

فيوم القيامة يكون البصر فيه حديدا. والمبالغة في وصف شيء بالحدة تعطي هذه الصيغة أي "**حديد**" على وزن "فعيل". كما أنه من الممكن أن نقول "**حاد**" أو "**كثير الحدة**" ، لكن الله سبحانه وتعالى قال "**حديد**" لا غيرها.

لذا يسهل الربط بين "**الحديد**" المقصود منه ذلك المعدن المنيع و "**الحديد**" المقصود به كثرة الحدة والنفاذ يوم الهول الأكبر.

فالعلاقة إذاً وطيدة بين "**الحديد**" وبين "**يوم القيامة**" وأهوالها لا سيما – كما ذكرنا – أن كلمة "**حديد**" جاءت أيضا في سياق الحديث عن أهوال جهنم في السورة 17 **(الإسراء)** :

﴿ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ **حَدِيدًا** 50 ﴾

وهذا اليوم هو يوم "**الفرقان**" اليوم الذي يتضح فيه كل شيء ويستفيق المرء من غفلته ، وهو يوم الشرح.

وإلى هذا كله يشير ترتيب التنزيل لسورة "**الحديد**" **94**. فالسورة التي تحمل هذا الرقم في ترتيب المصحف هي سورة "**الشرح**".

* * *

استعرضنا أعلاه أنه من السورة **19** إلى السورة **75** توجد **19** سورة من بين **57** تتضمن عبارة "**يوم القيامة**". وهذه العبارة لا توجد إلا مرة واحدة في السورة **19** :

﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ **فَرْدًا** 95 ﴾

جاءت عبارة "**القيامـة**" مصحوبة بلفظـة "**فـردا**" وهـي صفة ، أي أن يـوم القيامة يَمْثُلُ كلُّ امرئ بمفرده أمام الله.

وهذه اللفظة نفسها أي "**فردا**" جاءت في موضع آخر ، في السورة **19** في سياق الكلام عن يوم القيامة :

﴿ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأۡتِينَا **فَرۡدٗا** 80 ﴾

من هذه الآية إلى آخر السورة **19** توجد **19** آية. **19** كعدد السور التسعة عشر (**19**) التي تتضمن عبارة "**يوم القيامـة**" من السورة **19** (الآية 95) إلـى السـورة **75** "**القيامــة**". ففـي الآيـة 95 وردت عبـارة "**يــوم القيامــة**" مصحوبة بلفظة "**فردا**".

إن كلمة "**فردا**" ذكرت ثلاث مرات في القرآن :

- مرتان في السورة **19** (**مريم**) في الآيتين 80 و 95 ؛
- ومرة واحدة في الآية 89 من السورة **21** (**الأنبياء**) على لسان نبي :

﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي **فَرۡدٗا** وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ 89 ﴾

جاءت كلمة "**فردا**" لثالث مرة في سورة "**الأنبياء**" على لسان زكريا عليه السلام. في حين أن الحديث عن زكريا عليه السلام يفتتح السورة **19** (**مـريم**) التـي فيها ذُكر لفظة "**فردا**" مرتين :

سُورَةُ مَرۡيَمَ

ترتيبها فى المصحف : 19 وفي التنزيل 44.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ كٓهيعٓصٓ 1 ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ **زَكَرِيَّآ** 2 إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا 3 قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا 4 وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا 5 يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا 6 ﴾

من جانب آخر يلاحظ أن الآية الأولى التي ذُكرت فيها لفظة "**فردا**"[1] في القرآن تبدأ بكلمة "**ونرثه**" ، في حين أن الآية الأخيرة التي ذُكرت فيها لفظة "**فردا**"[2] تنتهي بكلمة "**الوارثين**".

ومفهوم الميراث أيضا يشير صراحة وبكل وضوح إلى **يوم القيامة** ، مثال :

❶ **في** الآية 40 من السورة **19 (مريم)** :

﴿ إِنَّا نَحۡنُ **نَرِثُ** ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا وَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ 40 ﴾

❷ **في** الآية 105 من السورة **21 (الأنبياء)** :

﴿ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ **يَرِثُهَا** عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ 105 ﴾

[1] سورة مريم ، الآية 80.
[2] سورة الأنبياء ، الآية 89.

❸ في الآية 5 من السورة **28** **(القصص):**

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ 5 ﴾

* * *

جاءت لفظة "**فردا**" للمرة الأولى في الآية **80** من السورة **19**. والسورة التي تحمل الرقم **80** في ترتيب المصحف هي سورة "**عبس**".

يوصف يوم القيامة في القرآن بكونه يوما عبوسا[1] : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا **عَبُوسٗا** قَمۡطَرِيرٗا ﴾[2].

كثيرا ما نجد في ترجمات القرآن إلى الفرنسية أن اسم السورة 80 "**عبس**" تُرجِم بكلمة "Renfrogné" "مقطّب"، وهي كلمة في اللغة الفرنسية لا تستخدم سوى لقسمات جبهة الانسان عندما تكون مقطبة من جراء الاستياء. ولكن كلمة "**عبس**" ومشتقاتها في اللغة العربية وفي القرآن لا تستخدم حصريا لجبهة الانسان أو للوجه فحسب، مثلا نقول عبس اليوم بمعنى اشتدّ. لذلك لا نستطيع مثلا أن نترجم "**يوما عبوسا**" **بـ** "un

---

[1] إن كلمة "العبوس" لا يوصف بها "يوم القيامة" و"الساعة" فحسب وإنما توصف بها "أشراط الساعة" أيضا.

[2] سورة الإنسان ، الآية 10.

"jour renfrogné" أي "يوم مقطَّب" بل "un jour froncé" أي "يوم عبوس" ، "مغضن ، متجعد ومنعقد[1]".

وفكرة التغضن هذه ترتبط أيضا باليوم الآخر كما توضح الآية التالية : ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ (...) **104** ﴾[2]. نشير هنا بالرجوع إلى هذه الآية إلى أن فكرة تقلص الكون وكذلك فكرة اتساعه ليست غريبة عن علم الكونيات.

إن المفهوم الذي يعبر عنه فعل "**عبس**" وصِفة "**العبوس**" أو "**العباس**" هو صفة من الصفات التي ترد في سياق الكلام عن يوم القيامة لا في الإسلام فحسب بل في كل الأديان ومنها اليهودية والمسيحية أيضا.

إضافة إلى أنه اسم لإحدى سور القرآن فإن فعل "**عبس**" ورد مرتين في القرآن:

❶ أولها في الآية **22** من السورة **74** **(المدثر)** :

﴿ ثُمَّ **عَبَسَ** وَبَسَرَ 22 ﴾

❷ ثانيها في الآية **1** من السورة **80** **(عبس)** :

﴿ **عَبَسَ** وَتَوَلَّىٰٓ 1 أَن جَآءَهُ **ٱلْأَعْمَىٰ** 2 ﴾

[1] تلميح محتمل لتقلص الزمان والمكان والله أعلم.
[2] سورة الأنبياء ، الآية 104.

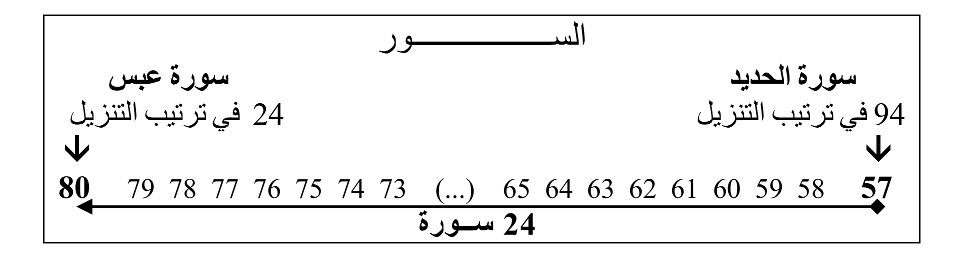
ولما استُعملت كلمة "**عبس**" في الآية **1** من السورة **80** كان السياق يخص رجلا "**أعمى**". في حين لما استعملت لأول مرة اقترنت بحاسة **النظر** الذي جاء ذكره قبلها : ﴿ ثُمَّ نَظَرَ 21 ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ 22 ﴾[1].

زيادة على هذا فإن الآية **22** تسوق فعلين متتاليين : ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ 22 ﴾ ولفظة "**بسر**" قريبة صوتيا من لفظة "**بصر**" أي حاسة النظر والرؤية. ولفظة "**البصر**" ظهرت في الآية **22** من السورة **50** التي رأيناها من قبل : ﴿ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ **حَدِيدٌ** 22 ﴾.

* * *

إن لفظتي "**الحديد**" و "**عبس**" لهما علاقة بالنظر والرؤية. ومن جهة أخرى فإن "**الحديد**" و "**عبس**" هما على التوالي اسم السورة **57** والسورة **80** في ترتيب المصحف.

نحصي من الأولى إلى الثانية **24** سورة :



[1] سورة المدثر ، الآية 21 و 22.

24 في ترتيب التنزيل هو رقم السورة **80 (عبس)** في ترتيب المصحف. وهو أيضا رقم سورة "**النور**" في ترتيب المصحف. والنور هو الذي يسمح بالرؤية والإبصار. كما أن السورة **57** في ترتيب المصحف ، رقمها في التنزيل **94**. والسورة **94** في ترتيب المصحف هي سورة "**الشرح**".

ويليق أن نذكّر هنا بأن عيسى بن مريم ﷺ كان يبرئ الأكمه أو الأعمى باذن الله ، وبُعث أيضا لتبصرة الناس على الحقائق إذ نقرأ في إنجيل يوحنا : « قال يسوع : "إني جئت لهذا العالم لإصدار حكم : أن يبصر الذين لا يبصرون ويعمى الذين يبصرون"39 »[1].

* * *

لنعد الآن إلى السورتين **9 (التوبة)** و **27 (النمل)**. رأينا من قبل الصلة بين هاتين السورتين. فالسورة **9** تعتبر استثناء لأن البسملة لاتظهر في افتتاحها ، والسورة **27** تعتبر استثناء بسبب البسملة الفريدة التي توجد في الآية 30 :

﴿ إِنَّهُۥ مِن **سُلَيۡمَٰنَ** وَإِنَّهُۥ **بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ** 30 ﴾

بما أن الآية **30** من السورة **27** استثنائية بكونها تتضمن البسملة الفريدة لنتأمل الآن الآية **30**[2] من السورة **9** :

[1] يوحنا : 39/9.

[2] رقم الآية هذا يوافق 9 من بين 11 عدا في فواصل الآيات. أنظر "مدخل للقرآن" (الاختلاف في فواصل الآيات).

﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ **عُزَيۡرٌ** ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ 30 ﴾

تشتمل كلتا الآيتين على اسم عَلَم : "**سليمان**" عليه السلام في الآية **30** من السورة **27** ، و"**عزير**" في الآية **30** من السورة **9**. لكن "**سليمان**" عليه السلام معروف لدى الجميع خلاف "**عزير**" الذي لم يرد ذكره إلا مرة واحدة في القرآن.

تذكر التفاسير أن عُزيرا هذا هو العزيز والنبي الذي مكّن اليهود من استرجاع التوراة بعد أن فقدوها ونسوها.
وكلمة "**عزير**" منصرفة على صيغة "**فُعَيْل**" وهي صيغة تستعمل للتصغير في العربية. وعلى هذا فهي تصغير من كلمة "**عزّر**" التي تعني النصرة والتقوية[1].

هذا عن معناها في العربية. لكن يبدو أن كلمة "**عزير**" زيادة على كونها تصغير لكلمة "**عزر**" بالمعنى الذي رأيناه فإنها ، استنادا للقواميس العربية ، اسم عَلَم بالعبرية. وهذا الاسم الذي جاء في القرآن على لسان اليهود قد يكون له أثر في توراة اليهود.

---

[1] وهي كلمة فيها تضاد. فمن ناحية تعني الردع والضرب والتأديب ومن ناحية أخرى تعني النصرة والتقوية أي العزر والتعزير لذلك ربط المفسرون "**عزير**" بـ"**العزيز**".

فعلا يعثر على كلمة "**عزور**" في التوراة العبرية[1] ، وهي بالعبرية تصغير لكلمة "**عزريا**" و "**عزريه**" التي تعني "يه[2] ناصر وأغاث". وهذا يوافق معنى "العزر" في العربية ، ومن هذه الكلمة اشتُقَّت كلمة "عزير".

العربية	**عزير**	مِن	العزر	بمعنى	النصرة ، الإغاثة ، التقوية
العبرية	**עזור** **عزور**	مِن	**عزريا** ، **عزريه**	بمعنى	ناصر ، أغاث ، قوّى

ومن المفيد أن أول من ذُكر باسم "**عَزَرْيَه**" في التوراة العبرية كان في خدمة **سليمان** ﷺ : "1 وكان الملك سليمان ملكا على كل إسرائيل 2 وهؤلاء هم كبار الموظفين الذين له : عزريا بن صادوق الكاهن"[3].

أما أقدم "**عزريا**" ذُكر في التوراة العبرية فهو حفيد "**زارح**" بن "**يهوذا**" و "**تامار**" : "1 وهؤلاء بنو إسرائيل : رأوبين وشمعون ولاوي ويهوذا (...) 2 (...) 3 (...) وكان عير ، بكر يهوذا ، شريرا في عيني الرب فأماته. 4 وولدت له تامار كنته فارص **وزارح**. (...). 5 (...) 6 وبنو زارح : زمري وأيتان وهيمان وكلكول ودارع. مجموعهم خمسة. 7 (...) 8 وابن أيتان : **عزريا**"[4].

---

[1] سفر إرميا 1/28 ، سفر حزقيال 1/11 ، سفر نحميا 18/10. إن مصادر الكتاب المقدس في هذه الدراسة هي التوراة العبرية والعهد الجديد.
[2] "يه" تصغير لكلمة "**يهفي**" بالعبرية التي تعني الله.
[3] سفر الملوك الأول ، 1/4 و 2.
[4] سفر الأخبار الأول ، 2/ من 1 إلى 8.

وزارح المولود ليهوذا وتامار جاء ذكره في الحديث عن نسب عيسى ﷺ في إنجيل متى ، مع ذكر أخيه التوأم فارص : " 1 نسب يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم : 2 إبراهيم وَلَدَ إسحق ، وإسحق وَلَدَ يعقوب ، ويعقوب وَلَدَ يهوذا وإخوته 3 ويهوذا ولد فارص و**زارح** من تامار ، وفارص ولد حصرون ، وحصرون ولد أرام (...)"[1]. فمن اسم زارح جاء اسم **عزور** و **عزريا** و **عزريه** وكلهم يعني "ناصر".

وبتعبير آخر فإن مقولة اليهود في الآية **30** من السورة **9** بشأن **"عزير"** تشير إلى ما ذهب إليه النصارى حول نسب السيد المسيح ﷺ. والكلام في الكتاب المقدس عن نسب السيد المسيح ﷺ يبين بوضوح الولادة البشرية لا الإلهية للمسيح ﷺ. وهو نسب من ولد فارص أخ **زارح**.

إن الآية **30** من السورة **27** **(النمل)** تَذْكُر سيدنا سليمان ﷺ والآية **30** من السورة **9** **(التوبة)** تذكر عُزير الذي يفضي إلى نسب سيدنا عيسى ﷺ. والآية **30** من السورة **19** **(مريم)** تؤكد نسبه البشري وتُفنّد كل الدعاوى.

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا 30 ﴾

وإنه لمن اللائق هنا ذكر قوله تعالى في السورة **78** **(النبأ)** : ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا 29 ﴾.

[1] إنجيل متى ، 1/1 إلى 3.

الرحـيـم

(الحــج والاحتجـاج)

بـدأنا دراسـتنا بإسـم الله ثـم بلفـظ الجـلالة "**الــرحمن**" ، لنتـابع بدراسـة لفـظ الجلالة "**الرحيم**" ، وهو الكلمة الرابعة والأخيرة من البسملة.

بسم الله الرحمن الرحيم			
الرَّحِيم	**الرَّحْمَـن**	**الله**	**بسم**
4	3	2	1

تتضمن السورة **9** (**التوبـة**) **9** مرات آخر كلمـة من البسملة "**الـرحيم**" وهي السورة الوحيدة التي لا تظهر البسملة في أولها. كما أن المرة **التاسعة (9)** والأخيرة التي جاءت فيها لفظة "**رحيم**" في السورة **9** كانت صفة للرسول ﷺ. وهي المرة الوحيدة[1] في القرآن كله التي لم تكن اسما من إسماء الله الحسنى :

---

[1] أنظر الملحق رقم 2 : فرائد البسملة والملحق رقم 6 : لفظ الجلالة "رحيم" في القرآن (دون بسملات رؤوس السور).

﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ **رَسُولٞ** مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ **رَّحِيمٞ** 128 ﴾.

فالمرات **الثمانية (8)** الأولى التي وردت فيها لفظة "**رحيم**" في السورة **9** استعملت كاسم من أسماء الله الحسنى ، أما المرة **التاسعة (9)** فهي استثناء بما أنها تميزت عن سابقاتها بكونها صفة للرسول ﷺ .

بالموازاة مع ذلك نلاحظ أن السور **الثمانية** الأولى من القرآن تبدأ بالبسملة. أما السورة **التاسعة** فهي تتميز بعدم ظهور البسملة. وكما أن السورة **9** التي لا تظهر بها **بسملة** هي الاستثناء الوحيد في القرآن كله فإن لفظة "**رحيم**" **التاسعة (9)** في السورة **9** هي الاستثناء الوحيد في القرآن كله لأنها تنطبق على الرسول[1] ﷺ.

* * *

علّل بعض المفسرين عدم وجود البسملة في أول السورة **9** **(التوبة)** بعدة أسباب منها محتواها الشديد اللهجة. فهي لهذا لا تبدأ بـ " **بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ** ". لكني شخصيا أعتقد أن السبب أعظم من ذلك بكثير.

[1] مرة أخرى يأتي العدد **9** بالجديد. إضافة إلى ذلك فإن الحمل البشري يدوم **9** أشهر، إذ أن الشهر التاسع يأتي بجديد وهو نهاية مدة الحمل وخروج المولود الجديد من الرحم. ومن "الرحم" اشتُقّت كلمة "الرحيم". أنظر "تحليل لغوي لألفاظ البسملة". وكما أن الله عز وجل رحيم بالناس فإن رسوله رحيم بالمؤمنين والأم رحيمة بابنها الذي حملته **9** أشهر.

من الواضح أن سورة "**التوبـة**" تشدد على **التوبـة** كما يفيد اسمها أولا ، ثم لأن المرة التاسعة التي ذُكِرت فيها كلمة "رحيم" لم تكن صفة لله سبحانه وتعالى بل صفة للرسول ﷺ فهو رحيم بالمؤمنين وهم ليسوا معصومين من الذنوب[1].

* * *

فـإن السـورة الوحيـدة فـي القرآن التـي تشـارك السـورة **9** احتواءها علـى **9** مرات لفظـة "**رحيم**" هي السورة **26** (**الشعراء**) فضـلا على البسملة طبعا. في حين أن لفظـة "**رحيـم**" جاءت لأول مرة في السورة 26 في آية رقمها **9**. أما **تاسـع** (**9**) مرة جاءت فيها هذه اللفظـة فإنها أتت **بجديـد**[2] هي الأخرى ؛ ففي المرات **الثمانيـة** (**8**) الأولى والمتتابعة وردت لفظة "**رحيم**" في العبارة نفسها وهي :

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ **<u>ٱلرَّحِيمُ</u>** ﴾[3].

أما المرة **التاسعة** (**9**) فجاءت في عبارة مختلفة :

﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ **<u>ٱلرَّحِيمِ</u>** <u>217</u> ﴾.

---

[1] مثل ما جاء في الآيتين 2 و 3 من السورة 61 (الصف).

[2] أذكّر هنا أن العدد **9** يأتـي بالشـيء الجـديـد (Le **<u>9</u>** signale quelque chose de **<u>neuf</u>**).

[3] الآيات: 9 – 68 – 104 – 122 – 140 – 159 – 175 – 191.

فيما يلي أرقام الآيات التي وردت فيها كلمة "**رحيم**" في السورتين **9** و **26** هي كالتالي :

أرقام الآيات التى وردت فيها كلمة "**رحيم**"																	
السـورة 9 : التوبة									**السورة 26 : الشعراء**								
5	27	91	99	102	**104**	117	118	128	9	68	**104**	122	140	159	175	191	217

عند جمع كل هذه الأعداد نحصل على 1976 وهذه النتيجة حاصل ضرب **19** في 104 :

128 + 118 + 117 + 104 + 102 + 99 + 91 + 27 + 5
217 + 191 + 175 + 159 + 140 + 122 + 104 + 68 + 9 +
19 x 104 = 1976 =

كما نلاحظ أن العدد 104 ، وهو مضاعف **19** الذي يعطي النتيجة 1976 هو العدد المشترك الوحيد بين سلسلتي أرقام الآيات. إضافة إلى ذلك فإن هذا العدد في السلسلة الأولى يحتل المرتبة **السادسة** وأنه في السلسلة الثانية يحتل المرتبة **الثالثة** وأن **6 + 3 = 9**.

* * *

لم ترد لفظة "**رحيم**" إذاً **9** مرات داخل نص السور إلا في سورتين وهما في ترتيب المصحف : السورة **9** (**التوبة**) والسورة **26** (**الشعراء**). وعليه

يكون مجموع لفظة "**رحيـم**" في السورتين هو **18** (**9 + 9 = 18**) و **19** بإحصاء لفظة "**رحيم**" في البسملة الافتتاحية للسورة **26**. في حين أن عدد السور من السورة **9** (**التوبة**) إلى السورة **26** (**الشعراء**) هو **18** سورة :



إن اسم السورة **18** هو "**الكهـف**" لاشتمالها على قصة أصحاب الكهف المروية بها. إنها قصة فتية آمنوا بربهم ولجئوا إلى كهف بحثا عن مأوى فارّين من قهر وظلم قومهم. هذه القصة <u>**تبـدأ**</u> في الآية **9**[1] وتنتهي في الآية[2] **26** من هذه السورة :

﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ **ٱلۡكَهۡفِ** وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا <u>**9**</u> ﴾.

هذه الآية **9** هي التي ظهرت فيها كلمة "**الكهف**" <u>لأول</u> مرة في القرآن[3]. أما <u>آخر</u> مرة فكانت في الآية **25** من السورة نفسها ، (أي السورة **18**) و<u>آخر</u> كلمة من هذه الآية هي لفظة "**تسعا**" (**9**) :

﴿ وَلَبِثُواْ فِي <u>**كَهۡفِهِمۡ**</u> ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ <u>**تِسۡعٗا**</u> <u>25</u> ﴾.

---

[1] وذلك في العد الكوفي وغيره. أنظر "مدخل للقرآن" : (قرآن واحد وقراءات متعددة).
[2] ما عدا العد الدمشقي والحمصي.
[3] أنظر الملحق رقم 12 : كلمة "<u>الكهف</u>" في القرآن.

كما رأينا أن لفظة "**رحيم**" تتصل بالعدد **9** اتصالا مميّزا فإن لفظة "**الكهف**" أيضا تتصل بالعدد **9**[1] اتصالا مميزا وذلك كما يلي :

- ذكرت كلمة "**الكهف**" **لأول** مرة في آية رقمها **9** ،
- و ذكرت **لآخر** مرة في الآية 25 التي ذكر في آخرها العدد **9** "**تسعا**".

* * *

يلاحظ أن العدد **19** يظهر دوما كمجموعة واحدة ؛ فالبسملة مثلا تكوّن مجموعة واحدة من **19** حرفا. أما العدد **18** فيبدو أنه يظهر غالبا في مجموعتين من العدد **9** (**9** و **9**) ؛ كما هو الأمر بالنسبة لعدد المرات التي ذُكرت فيها لفظة : "**رحيم**" ، آخر كلمة في البسملة ، في نص السورتين 9 و 26.

ذكرت كلمة "**كهف**" في القرآن للمرة الأولى والأخيرة في السورة **18** (**الكهف**) وكلتاهما مرتبطة بالعدد **9** ، مع التنويه بأن العدد **18** هو حاصل جمع **9** و **9** (**9 + 9 = 18**).

إن الآية **9** التي وردت فيها لفظة "**كهف**" لأول مرة تعد **10** كلمات. أما الآية **25** التي وردت فيها لآخر مرة مع ذكر العدد **9** (**تسعا**) فتعد **8**

[1] كما يمكن اعتبار **رحم** الأم **كهفا** لوليدها الذي مكث فيه **9** أشهر. مثل ذلك سورة مريم ، والدة عيسى عليهما السلام ، التي تأتي بعد سورة الكهف.

كلمـات. وعليـه يكـون مجموع هذه الكلمـات فـي الآيـتين **18** أي رقـم سـورة الكهف في المصحف.

❶ الآية رقم **9** من السورة **18** :

﴿ أَمۡ **حَسِبۡتَ** أَنَّ أَصۡحَٰبَ **ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ** كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا 9 ﴾

أم	حسبت	أن	أصحب	الكهف	و الرقيم	كانوا	من
1	**2**	**3**	**4**	**5**	**6**	**7**	**8**
ء ايتنا	عجبا						
9	**10**						

❷ الآية رقم **25** من السورة **18** :

﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ **تِسۡعٗا** 25 ﴾

ولـبـثـوا	فـي	كهفهم	ثلـث	مـائة	سنين	و ازدادوا	تسعا
1	**2**	**3**	**4**	**5**	**6**	**7**	**8**

لقد بدأنا هذا الفصل من الكتاب بصحبة آخر كلمة في البسملة "**الرحيم**" ، داخل نص سورتين : **9** و **9** أي **18**. وها نحن نصل إلى لفظة "**الكهف**" المصحوبة بلفظـة "**الرقيـم**" فـي السورة **18** : " أَمۡ حَسِــبۡتَ أَنَّ أَصۡـــحَٰبَ **ٱلۡكَهۡفِ** وَ**ٱلرَّقِيمِ** كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا 9 "

و**الكهف** هو أيضا المكان الذي أمر فيه محمد رسول الله ﷺ بالقراءة :
﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ 1 ﴾[1].

* * *

ذكرت لفظة "**الكهف**" في الآية **9** من السورة **18** مع لفظة أخرى عطفت عليها وهي لفظة "**الرقيم**". و"**الرقيم**" من "**رَقَّم يرقّم ترقيما**" و "**الترقيم**" له عدة معان نكتفي منها باثنين فقط لكونهما المقصودين في الآية الكريمة :

- **أولا** : "**الترقيم**" هو **تبيين** الكتاب أو ما هو مكتوب و**توضيحه**. فإن أخذت كتابا مكتوبا بحروف ليس بها نقاط ثم وضعت لكل حرف ما يتطلبه من نقاط فقد "**رقّمته**" ؛ وبذلك تكون قد **بيّنته** أو **بيّنت معانيه** التي كانت **خفيّة** أو **صعبة المنال.**

  كما تستعمل هذه الكلمة في عصرنا للدلالة على قواعد وضع النقاط في آخر الجمل والفواصل بداخلها لإبراز المعنى المقصود من تتابع الكلمات ... الخ

  فالترقيم إذاً يمكن أن يكون بالتنقيط أو بغيره ، المهم أن ينتج عن عملية "**الترقيم**" : **التبيين** و**التوضيح** و**الإظهار** و**الكشف.**

- **ثانيا** : "**الترقيم**" هو أيضا وضع الأرقام على عناصر متتابعة بقصد التمكين من العد والإحصاء.

[1] سورة العلق ، الآية 1.

ولفظـة "**الـرقيم**" علـى وزن "**فعيـل**" المقصـود بـه وصـف "اسـم الفاعـل" بالمبالغة والتمييز في فعله كالسميع والعليم. وعليه يكون "**الرقيـم**" هو "**الذي يحسن جيدا ويتقن الترقيم لدرجة أنه سمي به**". ونظرا للسياق العام لكل الآيات التي تخبرنا عن أصحاب الكهف من خلال الأعداد والأرقـام فـإن "**الـرقيم**" بمعنـاه الكامـل هنـا هـو الـذي "**يـتقن التبيـين والتوضيح والإظهار والكشف بالأرقام**".

حين درسنا كلمة "**الرحيم**" التي ذُكرت **9** مرات فـي السورة **9** (**التوبـة**) و **9** مرات داخل السورة **26** (**الشعراء**) وصلنا إلى كلمة "**الرقيم**" فـي السورة **18** (**الكهف**) ، ولا اختلاف بين هاتين الكلمتين إلا في حرف واحد. ففي حين تكتب لفظة "**الرحيم**" بحرف "**الحاء**" تكتب لفظة "**الرقيم**" بحرف "**القاف**".

رحـيم
رقـيم

إذا كتبنـا هـذين الحـرفين عموديـا يظهـر العـدد **9** مـن خـلال الحـرف "**قـ**" والعـدد **1** مـن خـلال الحـرف "**حـ**" وبالتـالي نحصـل علـى العـدد **19**. كمـا نلاحظ أن الآيـة **9** فـي السـورة **18** تبـدأ بعبـارة "**أم حسـبت**" وتنتهـي بكلمـة "**عجبا**".

1⇦ ح ق ⇨9

إن هذه الملاحظة تتضح أكثر متى علمنا أن الحروف كانت تُكتَب في مصاحف القرن الأول للإسلام بدون نقاط ولا حركات[1].

عندما نصل هاذين الحرفين ببعضهما نحصل بالأرقام على العدد **19** كما رأينا ، لكنهم يُكوّنان على الأخص كلمة "**حق**". ﴿ وَ**تَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا** وَهُمْ **رُقُودٌ** وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا 18﴾[2]. لم ترد كلمة "**حق**" في السورة **19 (مريم)**[3] كلها إلا **مرة واحدة** وذلك في الآية **34** وهي **تتعلق بعيسى** عليه السلام :

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ **ٱلْحَقِّ** ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ 34 ﴾.

وللتذكير فإن اسم "**عيسى**" عليه السلام لم يُذكر في السورة **19** إلا **مرة واحدة** وذلك في هذه الآية بالضبط وهي المرة التاسعة عشر **(19)** من بداية القرآن.

[1] أنظر "مدخل للقرآن" : رسم الكتابة العربية وتطور الكتابة العربية.
[2] سورة الكهف.
[3] من ضمن 244 مرة في القرآن كله موزعة في 228 آية (228 = 57 x 4). أنظر جدول كلمة "حق" في اللواحق.

علاوة علـى ذلك إن كلمـة "**حـق**" قد ذُكرت فـي **57** سورة ، والسورة الثامنـة عشـر (**18**) ضـمن هـذه السـور هـي السـورة **19** (**مــريم**). والسـورة **18** (**الكهف**) هي التي تكشفت عن المعادلة **19** = **حق**[1].

ومن ضـمن السـور السبعة والخمسين (**57**) التـي ذُكِرت فيهـا كلمـة "**حـق**" توجد سور اشـتملت علـى كلمـة "**حـق**" مرة واحـدة فقط وهذه السـور عـددها خمـس عشـرة (15) سـورة ، أولهـا السـورة **19** (مـريم) وآخرهـا هــي السـورة **103** (العصر).

فـإذا ضـربنا **19** فـي **103** تكـون النتيجـة **1957** ، وهـذا العـدد هـو بطبيعـة الحـال حاصـل ضـرب **19** ، إلا أنـه يعطـي عـددين متجـاورين كـل منهمـا هـو حاصـل ضـرب **19** أيضـا ، فهما مُمَيَّزان بعلاقتهما بكلمة "**حق**" :

- **57** كعدد السـور التـي ذُكِرت فيها كلمـة "**حق**" ؛
- **19** كرقم السورة **19** وهـي أول السـور الخمسـة عشـر التـي وردت فيها كلمـة "**حق**" مرة واحدة.

1957 = 103 x 19

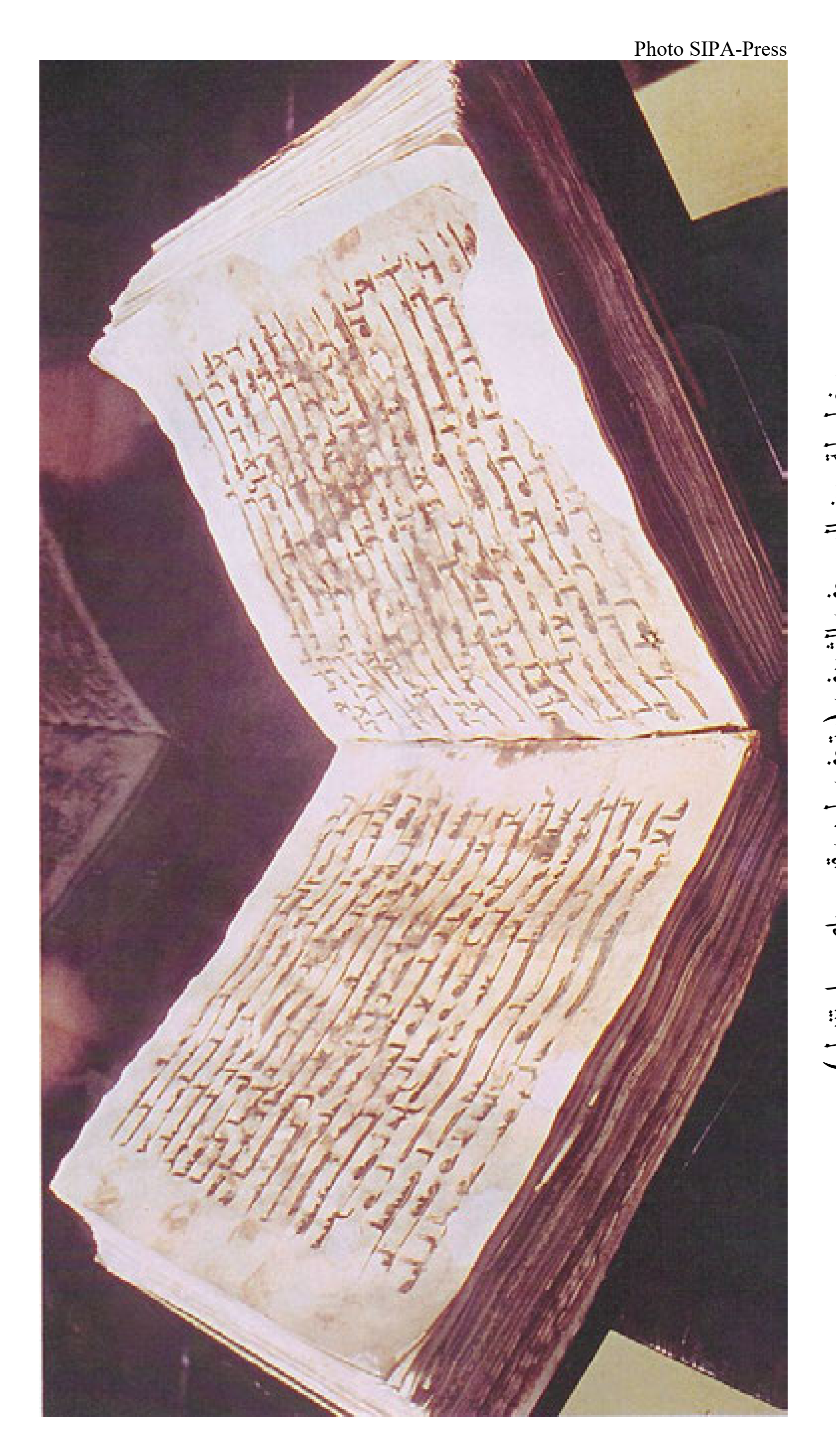
﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ **ٱلۡحَقُّ** فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ 32 ﴾[2].

---

[1] إن هذه المعادلة المتميزة ستفرض نفسها تماما في الجزء الثاني : الصدفة المنظمة ، "رموز الحروف في القرآن".

[2] سورة يونس ، الآية 32.

Photo SIPA-Press



مخطوطة من المصحف الشريف (متحف طوب قبو سراي – إستنبول)

إن هذه المخطوطة مكتوبة بالخط الكوفي المتقدم والتي أُرِّخت بنهاية القرن الثامن هـ.

إن كلمة "**الرقيم**" لم ترد في القرآن كله إلا مرة واحدة وذلك في الآية **9** من السورة **18**. وقد رأينا أن "**الترقيم**" من "**الرقم**". كما يلاحظ أيضا أن الآية التي تتضمن أكبر قدر من **الأرقام والأعداد** في القرآن كله ، أصلية كانت أو ترتيبية ، جاء ذكرها في السورة **18** (**الكهف**) نفسها ، وهي الآية رقم **22** :

﴿ سَيَقُولُونَ **ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ** كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ **خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ** كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ **سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ** كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ **بِعِدَّتِهِم** مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا 22 ﴾.

إذا جمعنا كُلا من الأعداد الأصلية والأعداد الترتيبية الواردة من الآية **9** إلى الآية **25** في السورة 18 (**الكهف**) ، أي من أول مرة ظهرت فيها كلمة "**كهف**" إلى آخر مرة ، لحصلنا على النتيجة التالية :

الآيات التي وردت فيها الأعداد

من الآية 9 إلى الآية 25 في السورة 18

الآيـــات	الأعداد المذكورة
﴿ سَيَقُولُونَ **ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ** كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ **خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ** كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ **سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ** كَلۡبُهُمۡۚ (...) 22 ﴾.	3 ، 4 5 ، 6 7 ، 8
﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ **ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ** سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ **تِسۡعٗا** 25 ﴾.	300 ، 9

إن جمع الأعداد الأصلية يعطي **324**. وهذه النتيجة هي حاصل ضرب **18** في **18** :

18 x 18 = 324 = 9 + 300 + 7 + 5 + 3

من الملفت للانتباه أن النتيجة هي حاصل ضرب العدد **18** في نفسه إذ أننا جمعنا الأعداد المذكورة من أول إلى آخر مرة استعملت فيها لفظة "**كهف**" ، في حين وصلنا إلى السورة **18** **(الكهف)** وإلى هذه النتائج بالمجموعتين المكونتين من تسع **(9)** مرات لفظة "**رحيم**" وذلك في السورتين 9 و 26. وحاصل جمعهما هو 18 (9 + 9 = 18). كما أنه توجد 18 سورة من السورة 9 إلى السورة 26.

أضف إلى ذلك أن جمع الأعداد الترتيبية في الآية 22 من السورة 18 (الكهف) يعطي **18** :

18 = 8 + 6 + 4

وختاما نذكِّر بأن لفظة "**كهف**" جاءت لأول مرة في الآية رقم **9** ولآخر مرة في آية ذكر فيها العدد **9** (الآية 25).

* * *

ثم إن الآية 22 تضمّنت أيضا كلمة "**عدتهم**" بصيغة النسبة للجمع المذكر وهذه الكلمة لا توجد في القرآن كله سوى مرتين : مرة في هذه الآية ومرة أخيرة في الآية **31** من السورة **74 (المدثر)**. وهي العدة التي جعلها الله "**فتنة**" للذين كفروا وتثبيتا للمؤمنين.

إن العلاقة بين "**الساعة**" و "**القيامة**" و "**العدة**" وطيدة وأكيدة إذ أن "**يوم القيامة**" يسمى أيضا في القرآن "**يوم الحساب**" ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ 16 ﴾[1].

جاء ذكر الجدل حول عدة أصحاب الكهف في الآية **22** من السورة **18** ليطرح عدة افتراضات. في كل افتراض عدد أصلي (**ثلاثة** ، **خمسة** ، **سبعة**) وعدد ترتيبي (**رابعهم** ، **سادسهم** ، **ثامنهم**).

والأعداد الترتيبية تخص دوما "**كلبهم**" :

- ﴿ **(...) رابعهم كلبهم (...)** ﴾
- ﴿ **(...) سادسهم كلبهم (...)** ﴾
- ﴿ **(...) ثامنهم كلبهم (...)** ﴾

لقد رأينا أعلاه أن حاصل جمع هذه الأعداد الترتيبية والتي تخص "**كلبهم**" هو **18** في حين أن الآية **18** من السورة **18** تحتوي على كلمة "**كلبهم**" وهي المرة الأولى التي جاءت فيها هذه الكلمة في هذه السورة : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ

[1] سورة ص ، الآية 16.

أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ **وَكَلۡبُهُم** بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا 18 ﴾.

تعتبر الآية 18 من السورة 18 قلب القرآن أو وسطه إذ أن عدد الحروف قبل هذه الآية من أول القرآن يساوي عدد الحروف بعدها إلى آخر القرآن[1]. كما نلاحظ بهذا الشأن أن كلمة "**كلبهم**" لا تختلف عن كلمة "**قلبهم**" إلا بالقاف عوض الكاف علما بأن القاف والكاف مشتركتان صوتيا في كونهما لهويتين. فمخرجاهما متقاربان جدا ، فهما بين عكدة اللسان وبين اللهات في أقصى الفم. وسوف نرى أن كلمة "**كلبهم**" يمكن أن تكون مفتاحا للكلمة الثانية "**قلبهم**".

* * *

ذكرت كلمة "**القلب**" لأول مرة في الآية **14** من السورة **18** : ﴿ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ **قُلُوبِهِمۡ** إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ (...) 14 ﴾.

يلاحظ هنا أن لفظة "**قلوب**" في هذه الآية قد وردت في صيغة الجمع. وفي الوقت نفسه جاءت في عبارة يقصد منها الربط والتأليف : "وربطنا على **قلوبهم**" أي أُلِّفت قلوبهم كقلب واحد بالإيمان ؛ فمن كلمة "**قلوبهم**" جمعا ننتقل إلى كلمة "**قلبهم**" إفرادا.

[1] Jacques Berque, *Le Coran. Essai de traduction de l'arabe annoté et suivi d'une étude exégétique,* Paris éd. Sindbad, 1990 ; révisée en 1995, éd. Albin Michel.

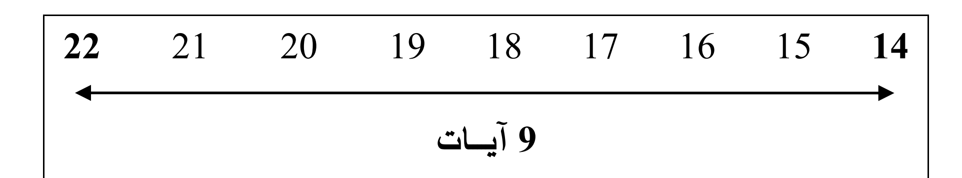
كما يلاحظ أن كلمة "**قلوبهم**" جاءت في الآية **14** من السورة **18** مقرونة بالضمير المتصل "**هم**" الذي يفيد الجمع. كما يظهر هذا الضمير بعينه في كلمة "**كلبهم**" في الآية **18** و **22** :

قلوبهم	**الآيـة 14**
قلبهم	
كلبهم	**الآيات 18 و 22**

إن الوسط أو القلب من الآية **14** إلى الآية **22** هو الآية **18** أيضا. فسواء بدأنا العد من الآية **14** أو من الآية **22** فإننا في الآية **18** نصل إلى **5** :

22	21	20	19	**18**	17	16	15	**14**
1	2	3	4	**5**	4	3	2	1

زيادة على هذا فإن العد من الآية **14** إلى الآية **22** يعطي **9** :



... وللتذكير فإن لفظة "**كهف**" جاءت لأول مرة في القرآن في الآية **9** من السورة 18 وللمرة الأخيرة مقرونة بلفظة "**تسعا**" **(9)** في الآية **25** من السورة نفسها.

ومن ناحية أخرى فإن الآية **18** من السورة **18** تتضمن لفظة "**نقلبهم**". وهذه الكلمة تتألف من مادة "**قلوبهم**" نفسها أي "**ق ل ب**" وهي قريبة صوتيا من لفظة "**كلبهم**" أي "**ك ل ب**". وقد جاء في هذه الآية : ﴿ **(...)** وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ (...) 18 ﴾ .

فكذلك الأمر في السورة **18** فإن النصف الأول من القرآن الكريم يكون على اليمين والنصف الثاني على الشمال وذلك لكون هذه الآية هي **قلب** القرآن. هذا يحيلنا على آية أخرى نجد فيها كلمة "**قلوب**" مرتبطة بكلمة "**تتقلب**" : ﴿ (...) يَخَافُونَ يَوْمًا **تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ** وَٱلْأَبْصَٰرُ 37 ﴾[1].

* * *

لقد رأينا فيما سبق كيف أن الأعداد الواردة في الآية **22** من السورة 18 جاءت مثنى مثنى. كل عدد أصلي متبوع بعدد ترتيبي :

"سيقولون	**ثلاثة**	**رابعهم**	**كلبهم**
ويقولون	**خمسة**	**سادسهم**	**كلبهم (...)**
ويقولون	**سبعة**	**وثامنهم**	**كلبهم (...)"**

[1] سورة النور ، الآية 37.

الملاحظ هنا أن العدد **22** مركب من العدد "**2**" مرتين الواحدة بجانب الأخرى. فإذا وضعنا هذه الأعداد جنبا إلى جنب أي الأعداد الأصلية بجانب الأعداد الترتيبية نحصل على الأعداد **43** ، **65** ، **87**.

"سيقولون	3	4	كلبهم
ويقولون	5	6	كلبهم (...)
ويقولون	7	8	كلبهم (...)"

في حين أن الفرق العددي بين **43** و **65** هو **22**. وكذلك الفرق بين **87** و **65**[1].

43 – 65	و	65 – 87
↓		↓
22 =		22 =

وإضافة إلى ذلك فإن العدد **22** هو رقم الآية المعنية بالأمر هنا ، كما أن الافتراضات الثلاثة الواردة في الآية **22** من السورة 18 تُحيل إلى العدد **22**.

* * *

[1] لابد عند إحالة هذه المعطيات إلى اللغة الفرنسية من اتباع اتجاه الكتابة في هذه اللغة أي من الشمال إلى اليمين ، وعليه تصبح الوحدات عشرات والعشرات وحدات ، فمثلا وضْع العددين 3 و 4 جنبا إلى جنب يعطي 34 في الفرنسية عِوَض 43 في العربية. ومع هذا ونظرا لأن الأعداد الواردة في هذه الآية تصاعدية فإن النتيجة المحصل عليها هي هي سواء قرأنا 43 و 65 و 87 أو 34 و 56 و 78. فالفرق بين هذه الأعداد هو دوما 22 سواء قرئت بالعربية أو بالفرنسية.

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٌ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٌ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٌۗ **فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدًا** 22 ﴾

خلص النقاش بشأن الافتراضات الثلاثة حول عدد الفتية[1] في الآية **22** من السورة **18** إلى النهي عن الجدل حول هذه القضية : ﴿ (...) **لَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدًا** 22 ﴾. وذهب المفسرون إلى أن "الامتراء الظاهر والمماراة الظاهرة" تعني المحاجة بما يذهب بحجة الخصم. أي الاحتجاج بالحجة الداحضة. لكني أرى أن الامتراء دون ذلك إذ أن كلمة "**حاجَّ**" هي التي تفي بمعنى الاحتجاج بالحجة الداحضة.

فالمراد هنا ليس الاحتجاج القطعي ﴿ (...) وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدًا 22 ﴾. فالافتراضات الثلاثة جميعها مهمة بما أن الأمر هنا يخص إحصاء رياضيا شاملا. والخطاب في الآية **22** من السورة **18** **(الكهف)** مجازي والدليل على ذلك أن أسلوب الآية لا يقصد طرح لغز يتعين حله بشأن عدة أصحاب الكهف إذ لم يبث في أمرهم بتقديم واحد من هذه الاحتمالات وإقصاء الباقي. يمكن إذاً الجزم بأن المقصود من العد في

---

[1] في السورة منع الاستفتاء في الفتية. فتية : جمع فتى ، والفتى : الشاب أوّل شبابه بين المراهقة والرجولة. ومعنى فتيّ : حديث ، جديد ، قريب العهد ، في أوّل مراحل النموّ.

الآية ومن خلال هذه القصة هو جلب الانتباه إلى اتساق دقيق في بنية القرآن يدل على تدبير خلاق.

يمكن أن نعتبر من خلال هذه القصة أن أصحاب الكهف (الفتية) يمثلون آيات القرآن في بنيته اللغوية والرياضية وأن الكهف يومئ إلى القرآن الكريم في مجمله ، الكتاب المكنون ، والذي يتطلب جهدا وعلما وبصيرة لفك رموزه. ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ 79 ﴾[1]. ﴿ (...) رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ (...) 22﴾ [2].

الدليل على هذا أن رقم هذه الآية هو **22** كرقم سورة "**الحج**". ومعنى كلمة "**الحج**" في القرآن هو "الغلبة بالحجة" و "القصد". أي من جهةٍ ترتيب الأفكار بتتابع الأدلة والبراهين بقصد الوصول إلى خاتمة معينة ومفيدة ، ومن جهة أخرى قصد أماكن معروفة لأداء فريضة دينية ، مثل فريضة الحج. فالذي "**يحتج**" إنما "**يقصد**" الوصول إلى نتيجة معينة.

* * *

[1] سورة الواقعة ، الآية 79.
[2] سورة الكهف ، الآية 22.

لنعد إلى **القلب** . علمنا في ما سبق أن الآية **18** من السورة **18** هي **قلب** القرآن وأنها تقع في الوسط تماما بين الآية **14** و**22**[1]. فما يصح قوله عن الوسط في أرقام الآيات يصح أيضا في أرقام السور.

إن السورة **14** هي سورة "**إبراهيم**" والسورة **22** اسمها "**الحج**". والحج هو الركن الخامس **(5)** من أركان الإسلام وهو الركن الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بإبراهيم عليه السلام.

وها قد عدنا من جديد إلى البداية ، إلى **الأول** ، إلى بداية وأصل اسم المسلمين. فالقرآن يسمي إبراهيم عليه السلام أبا للمسلمين كافة. إنه هو الذي سمى المسلمين باسمهم هذا : ﴿ **(...)** مِّلَّةَ **أَبِيكُمۡ** إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ **سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ** **(...)** 87 ﴾[2].

ومن طرف آخر ، إبراهيم عليه السلام هو النبي الذي اختاره الله ليؤذن في الناس بالحج كما جاء في الآية : ﴿ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ 26 وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ 27 ﴾[3].

* * *

[1] **14** هو رقم الآية التي جاء فيها **"وربطنا على قلوبهم"** ؛
18 هو رقم الآية التي جاءت فيها كلمة **"كلبهم"** لأول مرة ؛
22 هو رقم الآية التي جاءت فيها كلمة **"كلبهم"** ثلاث مرات ولآخر مرة.

[2] سورة الحج ، الآية 87.

[3] سورة الحج ، الآية 26-27.

تشير كل من السورتين: السورة **14** الموجودة قبل السورة **18 (الكهف)** والسورة **22** الموجودة بعدها إلى إبراهيم عليه السلام. فالصلة هنا وثيقة بين قصة أصحاب الكهف من جهة وقصة إبراهيم عليه السلام من جهة أخرى في السرد القرآني ، وذلك من خلال عامل مشترك.

والعامل المشترك هذا هو "**القيامة**" **أو** "**البعث**" أو "**الساعة**". فعن أصحاب الكهف جاء : ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا (...) 14 وَكَذَٰلِكَ **بَعَثْنَاهُمْ** لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ (...) 19 (...) 20 وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ **السَّاعَةَ** لَا رَيْبَ فِيهَا (...) 21 ﴾.[1]

ينقل القرآن قصة إبراهيم عليه السلام وكيف أنه دعا الله ليريه كيف يحيي الموتى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ[2] مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ **سَعْيًا** ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 260 ﴾[3].

في سياق هذا الدعاء جاءت لفظة "**كيف**" وهي قريبة صوتيا من "**كهف**".

---

[1] سورة الكهف ، الآية 14-21.
[2] إن كلمة جبل تعني كذلك الخلقة والجسد والبدن.
[3] سورة البقرة ، الآية 260.

يظهر جليا من هذه الآية أن دعاء إبراهيم ﷺ لم يكن عن عدم إيمان بل كان من سبيل تفهم كيف يحيي الله الموتى أي فهم شأن الله تعالى في الإحياء وكيفية حدوثه ولم يكن عن شك. فعند سؤاله : ﴿ أَوَ لَمۡ تُؤۡمِنۖ ﴾ أجاب : ﴿ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ ﴾ ونلاحظ هنا أيضا ورود لفظة "قَلۡبِي".

حين دعا إبراهيم ﷺ ربه : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ ﴾ رد الله عز وجل قائلا : ﴿ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ﴾. كان الرد بأن **يصير** إليه أربعة من الطير. وهكذا ضمّ إبراهيم ﷺ إليه "أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ" وكان هو **خامسهم** ، وبتعبير آخر يصبح هو القلب[1]. وكذلك شأن أصحاب الكهف الذين **ربط** الله على قلوبهم حين قاموا : ﴿ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ (...) 14 ﴾[2].

يمكن قراءة الرد الذي تلقاه إبراهيم ﷺ في رقم سورة **"إبراهيم"** في المصحف ، أي في العدد **14**. إذ نحصل على العدد 5 بوضع العدد **1** بجانب العدد **4** : **1** كإبراهيم ﷺ الذي تأتيه **4** ﴿ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ ﴾. وإبراهيم ﷺ هو الذي أذّن بالحج ، الركن **الخامس** في الإسلام.

يمكن تقريب هذا المعنى **(الطّير)** من الآية التالية : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا 13 ﴾[3].

---

[1] وقال تعالى في سورة الرعد ، الآية 28 : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾.

[2] سورة الكهف ، الآية 14.

[3] سورة الإسراء ، الآية 13.

كما يمكن تقريبه بآيـة أخرى تذكر قول عيسى بن مريم عليه السلام : ﴿ (...) أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ (...) 49 ﴾[1].

* * *

جـاء الحـديث فـي السـورة **18** (**الكهـف**) عـن عـدة الفتيـة مـع ذكـر العـدد الترتيبي لكلبهم. ولفظة "**كلبهم**" تخفي كلمة "**قلبهم**".

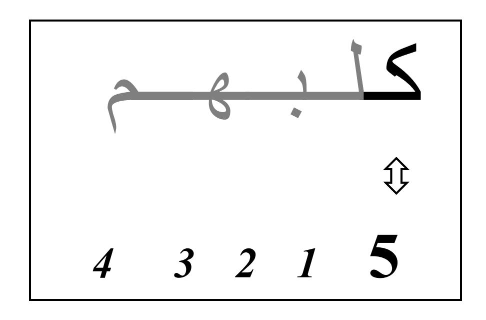
وهاتـان الكلمتـان لا تختلفـان إلا فـي الحـرف الأول منهمـا فالقـاف يصـبح كافا كأول حرف من كلمة "الكهف" :

قـلـبـهـم
كـلـبـهـم

نذكر هنا بالآية **18** من السورة **18** حيث جاءت كلمة ﴿ نقلبهم ﴾ المشتقة من مادة كلمة "**قلب**".

يلاحظ هنا أن رسم حرف الكاف "**كـ**" قريب من رسم العدد "**5**". ولا يبقى بعد حرف الكاف إلا 4 حروف :

[1] سورة آل عمران ، الآية 49.



علاوة على ذلك فإن كلمة "الكلب" ذكرت **5** مرات في القرآن :

- مرة **1** على صيغة "**الكلب**" ؛
- ثم **4** مرات على صيغة "**كلبهم**"[1].

كما يلاحظ أن قوله تعالى "**ربطنا على قلوبهم**" جاء في الآية **14**[2]. العدد **1** والعدد **4**.

* * *

بعد أن تم <u>**صرّ**</u> العناصر الأربعة لإبراهيم عليه السلام في الآية 260 من السورة 2 نقرأ : ﴿ (...) ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ **سَعۡيٗاۚ** (...) ﴾. جاءت كلمة "**سعيا**" بمعنى التقدم والتحرك ، من سعى يسعى إلى غاية. أما كلمة "**الساعة**" فهي تشير إلى تقدم الوقت ومسيرته. فـ"**الساعة**" و "**سعيا**" متقاربتان صوتيا ومعنويا.

---

[1] **"الكلب"** في السورة 7 (الأعراف) الآية 176 و**"كلبهم"** في السورة 18 (الكهف) الآية 18 و 22.

[2] سورة الكهف.

والكشف عن أصحاب الكهف له علاقة بـ"**السـاعـة**" و"**القيامـة**" : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ (...) 21 ﴾[1].

ومن جهة أخرى فإن **عدة** أصحاب "**الكهف**" تنتهي بعدة "**الكلب**". ولم يستأنس الكلب بالإنسان عبر التاريخ كماهو في هذا الزمن ولم يكن "خير رفيق للإنسان" كما هو ابتداء من القرن العشرون وهو قرن "**السـاعة**" بفضل رواج الساعات الفردية التي أصبحت في متناول أكبر نسبة من الناس ونظرا للعولمة والدخول في عهد العلوم والرياضيّات والاتصالات السلكية واللاسلكية والتلفزة والأنترنيت والمواصلات...

ونقرأ في القرآن قوله تعالى : ﴿ (...) كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ (...) 177 (...) 178 وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ 179 ﴾[2].

* * *

إن كلمة	"**الرحيم**"	قادتنا
إلى كلمة	"**الرقيم**"	التي قادتنا بدورها
إلى كلمة	"**إبراهيم**"	

[1] سورة الكهف ، الآية 21.
[2] سورة الأعراف ، الآية 177-178-179.

إن مجال البحث العلمي لا يعرف حدودا اللهم إلا حدود المقاصد. ولنا مثال على ذلك في إبراهيم ﵇ الذي أراد فهم كيفية البعث وإحياء الموتى. إن المنهج العلمي يتوخى الاحتجاج ولا يترك مجالا للجدل ﴿ (...) وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ (...) 197 ﴾[1].

إن كلمة "**الحج**" و مشتقاتها جاءت في القرآن بمعنى "**القصد**" وخاصة بمعنى "**الغلبة بالحجة**". وهذان المعنيان مختلفان لكنهما متكاملان ومتلازمان.

وأيا كان معنى كلمة "**الحج**" في السياقات المختلفة فإن كل المعاني مرتبطة بإبراهيم ﵇ أكثر من غيره. وكما ذكرت فالحج الذي أذّن به إبراهيم ﵇ هو الركن **الخامس** من الإسلام.

ارتبطت كلمة الاحتجاج في القرآن ارتباطا وثيقا بإبراهيم ﵇ في عدة مناسبات. فحين نقل لنا القرآن الكريم ما دار بين إبراهيم ﵇ وقومه ساق كلمة "**حاج**" مرارا :

- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى **حَآجَّ** إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ (...) 258 ﴾[2] ؛
- ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ **أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى** فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ (...) 80 ﴾[3]؛

---

[1] سورة البقرة ، الآية 197.
[2] سورة البقرة ، الآية 258.
[3] سورة الأنعام ، الآية 80.

➢ ﴿ وَتِلۡكَ **حُجَّتُنَآ** ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ (...) 83 ﴾[1].

إن سنة إبراهيم عليه السلام كما يذكرها القرآن أبلغ مثال على ما ينبغي أن يكون عليه المنهج العلمي الحق. فقد بدأ بملاحظة ما يحيط به ، ثم خرج بفرضيات عرضها بعد ذلك على محك العقل : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ (...) 76 ﴾[2]. ولا يستنكف بعد ذلك أن يعيد النظر في فرضياته بل وأن يدحضها إن كانت خاطئة : ﴿ (...) فَلَمَّآ **أَفَلَ** قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ 76 ﴾[3]. وحين ننقل نص هذه الآية إلى اللغة الفرنسية نكتشف تطابقا صوتيا ومعنويا بين كلمة "**أفل**" ونظيرتها في الفرنسية (**a filé/أَفِل**). كما أن هذا يذكّر بعبارة (les étoiles filantes/إطوال فيلانت) ، وهي في العربية النجوم الثاقبة أو الرجوم والشهب.

وهكذا يتابع إبراهيم عليه السلام بحثه بكل موضوعية وصبر إلى أن يتوصل إلى اليقين عن طريق العلم : ﴿ فَلَمَّا رَءَا **ٱلۡقَمَرَ** بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ **أَفَلَ** قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ 77 فَلَمَّا رَءَا **ٱلشَّمۡسَ** بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ **أَفَلَتۡ** قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ 78 إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ 79 ﴾[4].

---

[1] سورة الأنعام ، الآية 83.
[2] سورة الأنعام ، الآية 76.
[3] سورة الأنعام ، الآية 76.
[4] سورة الأنعام ، الآيات 77 إلى 79.

تشترك كلمة "عالَم" وكلمة "عالِم" في الجذر نفسه (ع – ل – م). فالعالَم مرتبط ارتباطا وثيقا بعلمنا ومعرفتنا الموضوعية به ، فلا وجود له خارج هذه المعرفة الجوهرية. لا يمكن سبر حقيقة العالم إلا من خلال المعرفة العلمية وكل ما ابتعد عنها يكون غير موضوعي وناتج عن الخرافات والأساطير والأوهام التي بنى عليها أغلبية القدماء تصورهم لعوالم خيالية وعجيبة بطريقة نظرية بعيدا عن الأسس العلمية الحقيقية. لكن على الرغم من بدائية تفكيرهم إلا أنه لابد من الاعتراف بأنه كان لديهم وعي وتحديدا إدراك بأن العالم له معنى وهدف مما دفع الإنسان للسعي الدؤوب لإدراك كنه العالم والتحري في حقيقة الأشياء من حوله والبحث الذي أثمر في عصرنا الاكتشافات العلمية التي نشهدها كل يوم.

لما تحقق إبراهيم ﵇ أن الخرافات هي قمة الجهل فكَّ عن نفسه قيد السيطرة العقائدية أو التزمت (indoctrination) السائدين في عصره فبادر بمحاجاة قومه بالحجة العلمية التي تفرض نفسها بالمنطق والعقل. وهكذا يقص لنا القرآن الكريم كيف أن إبراهيم ﵇ كسر أصنام المعبد ما عدا كبيرها. فلما أوتي به على أعين الناس وسأله قومه ما كان جوابه إلا أن راوغ عليَّة قومه حتى يرغمهم على التفكير :

﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ 62 قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ 63 فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ 64 ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ 65

قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ 66 أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ 67 ﴾[1].

ويصف القرآن واقعة أخرى تُظهر كيف احتج إبراهيم ﷺ ليدحض الباطل :

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ 258 ﴾[2].

وهكذا نرى أن الحج غالبا ما يتصل بالملاحظة سيما تلك التي تخص السماوات والأرض.

* * *

ولنذكر هنا بعضا من الآيات التي تكشف في القرآن الكريم عن خلق السماوات والأرض والتي تتفق مع أحدث الاكتشافات في علم الفيزياء الفلكية :

﴿ أَوَ لَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ 30 ﴾[3] : إشارة إلى الانفلاق الكبير (Big-bang) وإلى كون الماء أصلا للحياة ؛

---

[1] سورة الأنبياء.

[2] سورة البقرة.

[3] سورة الأنبياء.

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ 47 ﴾[1] : إشارة إلى امتداد الكون ؛

﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ 11 ﴾[2] : إشارة إلى "السديم الأولي" الذي نشأت منه مجموعتنا الشمسية ؛

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ 33 ﴾[3] إشارة إلى حركة الكواكب والنجوم ، الشمس تقع في فلك حول محور المجموعة الشمسية والقمر يقع في فلك حول الأرض.

كان من المعلوم أن مجموعتنا الشمسية ، حتى بداية القرن الواحد والعشرون ، تتألف من نجم واحد **1** (الشمس) و **9** "كواكب". وفي يوم 24 أغسطس 2006 قررت هيئة الاتحاد العالمي الفلكي أن تغير تسمية وضعية بلوتون الذي كان يعتبر تاسع كوكب في مجموعتنا الشمسية بعد اكتشافه في سنة **1930** إذ أصبح ينظر إليه كمجرد "كوكب قزم" شأنه شأن هيئات أخرى من النظام الشمسي وهي سِيرِيس و مَاكِمَاكِ و أُومِيا. وهكذا يأتي الكوكب التاسع بالجديد.

فكلمة "**الحج**" بمعنى "الغلبة بالحجة" إذاً شديدة الارتباط بإبراهيم ﵇. ويظهر سياق الآيات جليا أن إبراهيم ﵇ قد فتح باب المنهج العلمي الذي يخالف التزمت والتخلف الفكري المحجر للعقول.

---

[1] سورة الذاريات.
[2] سورة فصلت.
[3] سورة الأنبياء.

ما يلي يفيد أن استعمال كلمة "**الحج**" ومشتقاتها بمعنى "**القصد**" هي أيضا شديدة الارتباط بإبراهيم ﷺ ، بل وتلقي الضوء على فهم **علم الساعة**.

فاستعمال كلمة "**الحج**" في القرآن بمعنى "**القصد**" يشير إلى "**الكعبة**" بمكة المكرمة ، وإلى الركن **الخامس** من الإسلام فريضة مرة في العمر لمن استطاع إليها سبيلا.

والكعبة في مكة ترمز إلى بيت الله. إنه بناء من حجر ذو شكل مكعب. ومن شعائر الحج الطواف بالكعبة 7 مرات في الاتجاه المعاكس لأقراص الساعة كدوران الكواكب حول الشمس.

وكما ذكرت آنفا : الاحتجاج وفريضة الحج في القرآن مقترنان بإبراهيم ﷺ : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ 26 وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ 27 ﴾[1].

جاءت كلمة "**بكة**" في القرآن لتعيين مكة : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ 96 ﴾[2]. وكلمة "**بكة**" قريبة من كلمة "**بكت**" التي تعني "**غلب بالحجة**". والغلبة بالحجة من صفات إبراهيم ﷺ.

و"الحج" إذاً هو قصد بيت الله ، وهو أيضا "الغلبة بالحجة" إلى درجة **بكت** ، إلى التبكيت بالحجة ، مثلما فعل إبراهيم ﷺ مع قومه : فالقصد والغلبة بالحجة يلتقيان.

---

[1] سورة الحج.
[2] سورة آل عمران.

فكلمة "**الحج**" التي جاءت بمعنى "**القصد**" يجب أن تفهم أيضا بمعنى **الغلبة بالحجة**. والقرآن يؤكد على ذلك حين ذكر إبراهيم ﵇ كقدوة تتبع :

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى (...) 125 ﴾[1]. ومقام إبراهيم ﵇ يقع بمكة قريبا من الكعبة وهو آثار قدمين في الصخر يقول بعضهم أنه المكان الذي وقف به إبراهيم ﵇ والله أعلم.

وعبارة "**مقام إبراهم**" لا تخص المعنى المادي فحسب أي المكان الذي أقام به بل أيضا **المقام** العالي والعلمي الذي بلغه بفضل جهده. ومن جهة أخرى فإن لفظة "مقام" قريبة جدا من عبارة "**ما قام (به)**" أي ما أنجزه.

إن كانت كلمة "**مصلى**" تفهم عادة بمعنى المكان الذي تقام فيه الصلاة ، لكن هذا المعنى يقلل من مفهوم هذه الكلمة التي قد ذُكرت مرة واحدة في القرآن ، فهي قريبة جدا في مادتها من كلمة "**موصل**" التي تعني "**الذي يوصل**" المشتق من "**وصل**".

قد يكون تقارب في المعنى بين كلمتين مكونتين من مادتين مختلفتين ومتقاربتين. مثال ذلك العلاقة بين كلمة "**صلاة**" ومادتها (ص– ل– ي) وكلمة "**صلة**" التي من مادة (و– ص– ل). فالصلاة هي الوسيلة التي توصل الإنسان بالله.

والمغزى من مقام إبراهيم ﵇ ليس هو السجود على آثار قدميه لكن اتباع مثله في التبيّن والاقتداء به أي عدم تقبل الأشياء لمجرد كونها متفق عليها في المجتمع بل ملاحظة الظواهر وإخضاعها للتفكير العلمي والنقد البناء

[1] سورة البقرة.

للتأكد من صحتها وإيجاد الحجج الداحضة للوصول إلى المعرفة الحقيقية التي عادة لا تسمح لنا حواسنا بالوصول إلى كنهها. فالحواس توحي لنا بأن الأرض مسطحة ، والحقيقة أنها كروية.

حين أمر الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام بأن يؤذن في الناس بالحج في السورة 22 **(الحج)** قال : ﴿ **يأتوك** ﴾[1] أي إليك. فمغزى "**القصد**" ليس المكان الحسي والمادي فحسب بل هو الأسوة والقدوة الواجب اتباعها.

فضلا عن الجوانب المادية فإن أهم ما في الحج هو المعنى و المغزى الروحي والعقلاني أولا وقبل كل شيء. إذ ليس من الصعب على العقل البشري أن يستوعب أن "**بيت الله**" لا يتحدد في بناء مكعب من الحجارة. فـ﴿ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ ﴾[2] يرفع فيه التوحيد الخالص بعد تطهيره من الأرباب الباطلة.

إن إبراهيم عليه السلام قد تخلص من المعتقدات الخرافية بالعلم وبالحجة وبهما وصل إلى الإسلام والإيمان والسلام : ﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ 84 ﴾ [3] فالمثل الواجب اتباعه هو مثل إبراهيم عليه السلام في طريقته العلمية المحضة و "**القصد**" منها الوصول إلى "**معرفة**" الحق الذي هو الله ، سبحانه وتعالى عما يصفون.

[1] سورة الحج ، الآية 27.

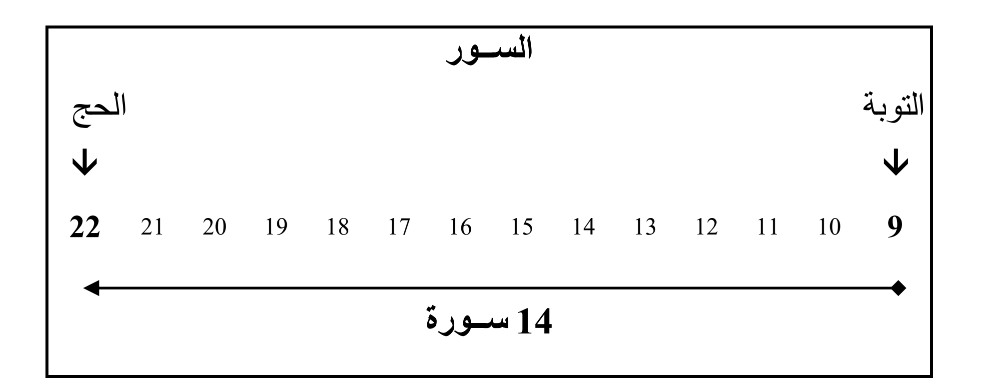
[2] سورة الحج ، الآية 26.

[3] سورة الصافات ، الآية 84.

والدليل على ذلك أن ذروة الحج إنما هي يوم عرفة[1]. وقد جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال : "**الحـج حـج عرفـة**"[2]. وكلمـة "**عرفــة**" مشتقـة من مادة "**ع – ر – ف**" التي منها كلمة "**عرف**" بمفهوم "**المعرفة**" و "**العلم**" ، فالحج هو الاحتجاج بالمعرفة. ﴿ (...) **وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّۗ** (...) 197 ﴾[3].

إن يـوم عرفـة فـي حسـاب السـنة القمريـة يكـون بالتحديـد يـوم **9** مـن ذي الحجة. وعبارة "**الحج الأكبر**" لم ترد إلا مرة واحدة في القرآن كله وذلك فـي الآية رقم 3 من السورة **9** **(التوبـة)** : ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ **ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ** أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ (...) 3 ﴾ .

ومن السـورة **9** **(التوبـة)** التـي فيهـا عبـارة "الحـج الأكبـر" إلـى السـورة **22** **(الحج)** في ترتيب المصحف توجد **14** سورة :



[1] في الحج يقف الحجاج "يوم عرفة" بمكان يبعد عن مكة بمسافة 21 كيلومتر. وهذا المكان يقع فيه "جبل الرحمة". وفيه خطب رسول الله ﷺ خطبة الوداع. وهذه الوقفة هي الفريضة التي لا يتم الحج بدونها.

[2] مسند أحمد.

[3] سورة البقرة ، الآية 197.

14 مثل رقم سورة "**إبراهيم**" ﷺ وهو أب المسلمين ، الذي كان **<u>أول</u>** من أذّن بالحج.

* * *

﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ <u>69</u> ﴾[1].

زيادة على بسملات أوائل السور لا تظهر لفظتا "**الرحمن**" و "**الرحيم**" سوى في **9** سور فقط من بين **114**. وجمع أرقام هذه السور التسعة في ترتيب المصحف تعطي **234** وهو حاصل ضرب **9** في **26**. والعددان **9** و **26** هما رقما السورتين الوحيدتين اللتين ذكرت فيهما لفظة "**رحيم**" **9** مرات في آياتهما.

وتذكيرا لما سبق فإن لفظ الجلالة "**رحيم**" ذكر **9 مرات** في سورتين فقط :

- في السورة **<u>9</u>** ؛
- وبداخل السورة 26 ، حيث ذكرت لفظة "**رحيم**" لأول مرة بعد البسملة في الآية **<u>9</u>**.

---

[1] سورة الزمر ، الآية 69.

ترتيب المصحف	أسماء السور	أرقام الآيات التي تتضمن لفظتي "الرحمن" و "الرحيم": الرحمن	الرحيم
1	الفاتحة	3	3
2	البقرة	163	37، 54، 128، 143، 160، 163، 173، 182، 192، 199، 218، 226
17	الإسراء	110	66
25	الفرقان	26، 59، (2) 60، 63	6، 70
26	الشعراء	5	9، 68، 104، 122، 140، 159، 175، 191، 217
27	النمل	30	11، 30
36	يس	11، 15، 23، 52	5، 58
41	فصلت	2	2، 32
59	الحشر	22	10، 22

تسع سور

$$59 + 41 + 36 + 27 + 26 + 25 + 17 + 2 + 1$$

$$\mathbf{26 \times 9 = 234}$$

أما السور التي احتوت 5 مرات لفظة "**رحيم**" زيادة عن البسملة فهي :

- السورة <u>**5**</u> ؛
- السورة 24 ، حيث جاءت لفظة "**رحيم**" لأول مرة بعد البسملة في الآية <u>**5**</u>.

9 مرات ذكر لفظة "**رحيم**" زيادة على البسملات.	- السورة **9** - السورة 26 (ابتداء من الآية **9**).
5 مرات ذكر لفظة "**رحيم**" زيادة على البسملات.	- السورة **5** - السورة 24 (ابتداء من الآية **5**).

* * *

إن منهج إبراهيم عليه السلام في البحث هو وضع أسس السببية **بالتأويل**. إنه تفسير الظواهر من أصلها الأول وذلك بالتعمق في الأمور حتى الوصول إلى كنهها وهكذا يمكن كشف غطاء المظاهر للوصول إلى ما هو خفي عميق.

وقد ذكر القرآن الكريم هذه "العودة إلى **التأويل**" ، من ذلك : ﴿ (...) وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ (...) 7 ﴾[1]. وقوله: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا **تَأۡوِيلَهُۥۚ** يَوۡمَ يَأۡتِي **تَأۡوِيلُهُۥ** يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ (...) 53 ﴾[2].

وقد جاء في الآية 49 من السورة 18 قوله تعالى :

[1] سورة آل عمران ، الآية 7.

[2] سورة الأعراف ، الآية 53.

﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا 49 ﴾[1].

وكلمة "**تأويل**" تعني الرجوع إلى الأول وهي مشتقة من كلمة "**أول**" التي تعني البداية. فللتمكن من الرجوع إلى المعنى الأول للكلمات أي إلى تأويلها والوقوف على معانيها ينبغي التخلص من التزمت. وهذا لا يتم إلا بارتقاء في العلم والمعرفة كمثل إبراهيم عليه السلام الذي قد بلغ من العلم ما سمح له بأن يواجه أهله وقومه على علم : ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ **ٱلۡعِلۡمِ** مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا 43 ﴾[2].

فما كان على إبراهيم عليه السلام بعد ذلك إلا أن يواجه ثقل المعتقدات الباطلة التي تستمد شرعيتها من التراث والتقاليد الموروثة عن الآباء والأجداد والتي لا تعتمد على التفكير العلمي لفرض نفسها بل على كونها مقبولة ومسلم بها لدى الجميع ؛ حتى أنه بادر بالهجرة : ﴿ **وَأَعۡتَزِلُكُمۡ** وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ (...) 48 ﴾[3].

لعبت الهجرة دورا مهما في حياة الرسل والأنبياء عليهم السلام. فالهجرة لغة هي الابتعاد عن الموطن والبلد والقوم إلى مكان آخر. وهي كذلك قطيعة وعزلة يقصد منها الاستشراف والاكتشاف :

[1] سورة الكهف ، الآية 49.
[2] سورة مريم ، الآية 43.
[3] سورة مريم ، الآية 48.

﴿ فَلَمَّا **ٱعۡتَزَلَهُمۡ** وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَـا لَهُۥٓ إِسۡـحَٰقَ وَيَعۡقُـوبَۖ وَكُلًّا جَعَلۡنَا نَبِيًّا 49 وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيًّا 50 ﴾[1].

وكما أن إبراهيـم عليه السلام قد اعتـزل قومـه هربا بدينـه فإن أصحـاب الكهف أيضـا اعتزلـوا قومهم المشركيـن ولجـأوا إلـى الكهـف : ﴿ وَإِذِ **ٱعۡتَزَلۡتُمُـوهُمۡ** وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ (...) 16 ﴾[2].

فانظر إلـى الشبه بين هاتين الآيتين فـي صيغتيهما وعلاقتهما بـالاعتزال[3] والهجرة.

* * *

والكهف هو المكان الذي من الممكن أن تُحجبَ فيه الأشياء عن الأنظار ، فهو أصـلا كل مكـان يَختفي بـه المرء أو يُخفي بـه ما يريد ستْره. ولنـا فـي اكتشافات علم الآثار أمثلـة عديدة علـى ذلك. كما أن الكهوف الموجودة تحت العديد من البنايات عبر العالم لاحصر لها. وكذلك الأمر بالنسبة للأسرار التي تخفيها تلك الكهوف والتـي لا تكفي لكشفها مئات السنين بل وألوف السنين.

---

[1] سورة مريم ، الآية 49-50.

[2] سورة الكهف ، الآية 16.

[3] بالمفهوم اللغوي القرآني لا الكلامي.

فَهْم مثل هذه الأسرار يستوجب معرفة خاصة لكشفها. ومَثَل ذلك البسملة الموجودة بداخل النص القرآني إذ اختفت في أول السورة 9 (التوبة) وظهرت في الآية 30 من السورة 27 وهي سورة النمل. فالنملة بطبعها صغيرة وحجمها يكاد يحجبها عن الأعين.

وفي سياق الكلام عن الإخفاء نذكّر أيضا بأن العدد **19** ورد في السورة **74** أي "**المدثر**". والمدثر في اللغة هو المغطى والمخفي عن الأعين.

والسورة **74** هي السورة الرابعة **(4)** في ترتيب التنزيل بعد "**العلق**" و "**القلم**" و "**المزمل**".

	ترتيب التنزيل	أسماء السور	ترتيب المصحف
⇩	**1**	"**العلق**"	**96**
⇩	**2**	"**القلم**"	**68**
⇩	**3**	"**المزمل**"	**73**
⇦	**4**	"**المدثر**"	**74**

للوصول إلى ما هو "**مزمل**" و "**مدثر**" ، وبتعبير آخر إلى ما هو محجوب عن الرؤية ، يستوجب أولا الدراية بالقراءة كما تحثّ عليه أول آية من القرآن الكريم في سورة "**العلق**" : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ 1 ﴾. كما يجب أيضا الدراية بالكتابة التي تكون بواسطة القلم ، و "**القلم**" هو اسم السورة الثانية في ترتيب التنزيل : ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ 1 ﴾. وقد ذكر

"القلم" منذ السورة الأولى في التنزيل أي في سورة "**العلق**" : ﴿ ٱلَّذِى عَلَّـمَ بِٱلْقَلَمِ 4 ﴾.

ولفظة "**اقرأ**" قريبة صوتيا من لفظة "**écris/إكري**" بالفرنسية التي تعني "**أكتب**".

من اللائق هنا الإشارة إلى قوة وبلاغة المعادلات بين اللغتين العربية والفرنسية ، سواء كانت صوتية أو في بعض الأحيان معنوية. إنها في الواقع مثال حي على تجاوز الإعجاز الإلهي حواجز اختلاف اللغات والألسن ، كما أنها تبين بوضوح أن ما من لغة إلا وفي كتاب مبين.

* * *

جاء في سورة الأعلى مفهوم "**الجهر**" و "**الخفي**" : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ 6 إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ 7 ﴾[1].

فالتنقيب عما هو خفي والكشف عنه وإجلاء الغطاء عنه هو في قدرة الإنسان بفضل الله. فالخفي موجود هاهنا لكن الإنسان الغافل لا يراه لأنه محجوب بغطاء. يكفي إذاً كشف هذا الغطاء لتصبح الأشياء ظاهرة بينة.

* * *

[1] سورة الأعلى ، الآية 6-7.

فالكتب السماوية سواء القرآن أو كتب اليهود والنصارى ، كلها تنص على أن آدم وزوجه عليهما السلام لم تظهر لهما سوءاتهما إلا من بعد ما أكلا من الشجرة بإيعاز ووسوسة الشيطان لهما ، فأخذا يخفيان سوءاتهما بورق الجنة. فقد جاء في القرآن قوله تعالى : ﴿ (...) فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ (...) 22 ﴾[1]. كما جاء في سفر التكوين : "7. فانفتحت أعينهما فعرفا أنهما عريانان. 8. فخاطا من ورق التين وصنعا لهما منه مآزر"[2].

إن أول معصية اقترفها الإنسان نحو ربه أدت إلى إظهار سوءته ، فكان عليه من حينها أن يخفيها. ومنذ ذلك الوقت بادر الإنسان بإخفاء وتغطية كل شيء حتى **الحقيقة**. فاللباس من الناحية الرمزية هو ما يخفي ويحجب عن الأنظار.

والطقوس الدينية في مختلف الديانات تتسم أكثر من غيرها برمزية الخفاء. إن الهدف منها هو الوصول إلى الواقع غير المادي الذي يهفو إليه الإنسان والذي يبقى بعيد المنال عن حواسه. فالرموز الدينية هي محاولات لتمثيل مادي للروحيات.

فالملابس الخاصة بالطقوس مثل الجلباب الأصفر والبرتقالي الذي يرتديه الرهبان البوذيون والخمار الذي يرتديه اليهود في صلاتهم ، وأثواب

---

[1] سورة الأعراف ، الآية 22.

[2] التوراة ، التكوين ، 7/3 و 8.

الرهبان المسيحيين ودروع الكهنة وأثواب القسيسين وقمصانهم ، وعباءات الأئمة المسلمين وقبعات هؤلاء وأولئك ... كلها أقنعة وأغطية لابد من اختراقها للوصول إلى ما وراء المظاهر ، أي الوصول إلى الصمد الأحد.

وكذلك الأمر بالنسبة للمباني الدينية والتي عادة ما تخفي بيوتا مقدسة وسرية لا يدخلها سوى رجال الدين ... فالمعابد والكنائس والمساجد إنما تواري عن الأنظار ما يجب تخلله والوصول عبره إلى ما هو أسمى. كما أن العيدان الرقيقة والبخور تبعثر الدخان في الأجواء مساهمة في تكثيف الأجواء والحجب.

إن تجاوز هذه الحجب هو الوصول إلى الحق : ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ 1 ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ 2 لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ 3 وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ 4 ﴾[1].

[1] سورة الإخلاص.

العهـود المهدويــة
كشـف الغطاء

إن لفظ الجلالـة "**الـرحمن**" قادنـا إلـى بدايـة النصـف الثـاني مـن القـرآن ، الممتـد مـن السـورة **19** (**مـريم**) إلـى نهايـة القرآن ، فقادنـا إلـى عيسـى بـن مريم عليه السلام وإلى الساعة والقيامة.

ثم قادنـا لفظ الجلالـة "**الـرحيم**" إلـى نهايـة النصـف الأول مـن القـرآن ، إلـى السورة **18** (**الكهف**) ، فقادنا إلى إبراهيم عليه السلام وإلـى الحـج والاحتجـاج حـول مسألة الخلق والسببية لكشف الغطاء عن بيت الله ورؤية ما فيه من إعجاز وعظمة.

* * *

لقد رأينـا أن ترميزا لغويـا ورياضـيا يكمُـن فـي بنيـة القرآن ذاتـه. إن التحليل الدقيق لهذه البنية يُمَكِّن بطريقة علمية لا جدال فيها من فك رسـالة تتعلق بفترة المعرفة الذي يمكن حسب رأيـي أن نصفها بـالعهود المهدويـة. فـالأمر أكبر من أن يكون مجرد جمع ملاحظات عددية ولغويـة. إنمـا هـي رسـالة بمعنـى الكلمـة نظـرا إلـى أن الحقـائق المُلاحَظـة تتتـابع وتتلاقـى دومـا فـي اتجاه واحد ألا وهو "**الساعة**" و "**القيامة**".

وكما أن العثور على أصحاب الكهف مرتبط باليقين **بالساعة**[1] ، فإن اكتشاف هذه البنية الخفية في القرآن الكريم يؤدي إلى اليقين بشأن **الساعة** والقيامة أيضا. فعلا بعد اكتشاف هذه الرسالة الخلفية لم يعد الإيمان بالوعد وبيوم الخلاص ونصر الله مجرد اعتقاد ديني فحسب بل أصبح إيمانا عقليا مثبتا بحقائق علمية محضة أيضا.

إننا بصدد "وحي" جديد ينبثق من قلب الوحي القرآني حين اكتشف الإنسان الذرة والمعلوماتية والتكنولوجيا الرقمية. إنه "ثورة" غايتها دعوة الإنسان إلى التصالح مع فكرة المطلق حتى يفهم الخلق ويفهم دوره من خلاله.

ففي العهود المهدوية لا يكون الإيمان حصيلة مجرد اعتقاد بل هو ثمرة العلم والمعرفة. وفي التوراة نقرأ : "23. بل بهذا ليفتخر المفتخر ، بأنه يفهم ويعرفني ، لأني أنا الرب المجري الرحمة ، والحكم والبر في الأرض ، لأن فيها رضاي ، يقول الرب"[2].

* * *

ثمة تطابق بين هذه الرسالة الخلفية المُكتشَفة في القرآن الكريم وبين ظاهرة الانتظار الموجودة في كل من اليهودية والمسيحية والإسلام. فعلى سبيل

---

[1] ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ (...) ﴾ (الآية 21 من السورة 18).

[2] التوراة ، سفر إرميا ، 23/9.

المثال نرى أن ظاهرة الانتظار في القرآن تتحدث عن كون يوم القيامة يوما "**عبوسا**"[1] ، يوما ذا بأس شديد كالحديد[2] ، يوم سخط وغضب.

إن هذا المفهوم موجود في اليهودية : "9. هو ذا يوم الرب قد حضر قاسيا ، يوم سخط واضطرام غضب ، ليجعل الأرض خرابا ويبيد خطأتها منها. (...)". "13. لذلك سأزعزع السماء ، وتتزلزل الأرض عن مقرها ، في سخط رب القوات وفي **يوم اضطرام غضبه**"[3].

... وفي المسيحية نجد :

"34. لا تظنوا أني جئت لأحمل السلام إلى الأرض ، ما جئت لأحمل سلاما بل سيفا"[4].

"23. الويل للحوامل والمرضعات في تلك الأيام ، **فستنزل الشدة بهذا البلد وينزل الغضب على هذا الشعب**"[5].

إن هذا التطابق بين اليهودية والمسيحية والإسلام يوجد أيضا على المستوى العددي. فالعدد **19** بصفته عددا أصليا يوجد مرتين في كتاب اليهود والنصارى :

- جاء **لأول** مرة في سفر يشوع ليس فقط في الباب التاسع عشر **(19)** بل أيضا في الآية **38**. و**38** هو حاصل ضرب **19** في 2

[1] سورة الإنسان ، الآية 10.
[2] سورة الإسراء ، الآية 50 ، سورة ق ، الآية 22 ، سورة الحديد ، الآية 25.
[3] التوراة ، أشعيا ، 13 : 9-13. إن سياق هذا النص في التوراة هو حكاية ترحيل العبرانيين إلى بابل. لكن المفسرين اليهود ، إيمانا بوجود عدة مستويات للفهم في التوراة كغيرهم من المسيحيين ، يرون في هذا النص تلميحا إلى فترة تحقق الوعد الإلهي.
[4] العهد الجديد ، متى ، 10 : 34.
[5] العهد الجديد ، لوقا ، 21 : 23.

(38 = 2 x 19). و **2** كعدد المرات الوارد فيها العدد **19** في الكتاب المقدس :

"38. ويرؤون ومجدل إيل وحوريم وبيت عناة وبيت شمس : فهناك **تسع عشرة** مدينة بقراها".

- وجاء **لثاني** مرة في سفر صموئيل الثاني، الباب الثاني ، في الآية **30**. و**30** كعدد الآية التي ورد بها العدد **19** في القرآن (السورة 74) :

"30. ورجع يوآب من وراء أبنير ، وجمع كل الشعب ، فإذا رجال داود قد فقد منهم **تسعة عشر** رجلا وعسائيل".

وفي القرآن تحمل سورة "**مريم**" الرقم **19**. ومن ناحية أخرى ذُكرت **مريم** عليها السلام **19** مرة في العهد الجديد[1].

* * *

إن كان "**التأويل**" في القرآن هو العودة بالأمور إلى أصلها الأول حتى تفهم حق الفهم ، فإن السيد المسيح[2] عليه السلام في اليهودية هو الذي سيمكن

[1] النسخة اليونانية.

[2] كلمة "المسيح" (משיח) عند اليهود لا تتعلق بعيسى عليه السلام بل بمنقذ يأتي يوما لإنقاذ اليهود أوّلا وقبل كل شيء.

الناس من الوصول إلى الفهم الحق والكامل للتوراة[1]. فمستويات فهم التوراة لدى اليهود **5.** منها **4** يمكن أن يصل إليها الإنسان و**الخامسة** لن تفهم ولن تكشف إلا على يد السيد المسيح عليه السلام.

وهذا المستوى الخامس عندهم يذكرنا بالآيات **الخمس** الأولى من القرآن ، والصلوات **الخمس** اليومية عند المسلمين ، و**الخمس** مما يفيء الله به على عباده ، و**خامس** أركان الإسلام الحج. كما أن هذا المستوى الخامس **(قيامcinquième / cinq)** يذكّر بالأصابع الخمسة وبالحواس الخمسة (البصر ، السمع ، الشم ، التذوق واللمس)...

وهذا المستوى تسميه اليهود "התורה העתיקה" أي التوراة "**العتيقة**" ، وهي خفية وسيأتي تفسيرها وبها يمكن للناس أن يعرفوا الله ويعترفوا به.

إن "**الكعبة**" هي الأخرى تسمى "**البيت العتيق**"[2] إشارة إلى **محلّ التأويل بالحج.** فقد جاء في الكتاب المقدس : "34. ولا يعلم بعد كل واحد قريبه وكل واحد أخاه قائلا : (أعرف الرب) ، **لأن جميعهم سيعرفونني** من

[1] توجد في التراث اليهودي التوراة المكتوبة (התורה שבכתב) المكونة من خمسة كتب وهي "سفر التكوين" و "سفر الخروج" و "سفر اللاويين" و "سفر الأعداد" و "سفر التثنية" ، كما توجد التوراة الشفوية (התורה שבעל-פה) المكونة من "التلمود" و "المدراش".

[2] سورة الحج ، الآية 29 و 33.

صغيرهم إلى كبيرهم ، يقول الرب ، لأني سأغفر إثمهم ولن أذكر خطيئتهم من بعد"[1].

* * *

إن غالبية الحاخامات اليهود يقولون أن لفظة "**موشِه / מֹשֶׁה** " بالعبرية (أي موسى عليه السلام بالعربية) تخفي لفظة "**ماشياخ/מָשִׁיחַ**" بالعبرية (أي المسيح عليه السلام بالعربية). فهم يعتقدون أن السيد المسيح عليه السلام هو الذي سيعلم الناس المعنى الخفي للتوراة المنزلة على موسى عليه السلام حسب سننهم.

* * *

إن **مريم** (מִרְיָם) تربط ربطا وثيقا بين "**موشه** / מֹשֶׁה / موسى" عليه السلام و "**ماشياخ** / מָשִׁיחַ / المسيح" عليه السلام بما أن هذا الاسم يشير قبل كل شيء إلى أخت موسى عليه السلام عند اليهود وإلى أم السيد المسيح عليه السلام عند المسيحيين والمسلمين. فوالد مريم حسب التوراة[2] هو "**عَمْرام** / עַמְרָם" تماما مثل موسى (מֹשֶׁה) وهارون (אַהֲרֹן)[3] عليهما السلام ، كما أنها

---

[1] التوراة ، سفر إرميا ، 31 : 34.

[2] التوراة ، الخروج ، 6 : 20.

[3] الكتاب المقدس ، الأعداد 26 : 59.

سُميّت "أخت هارون" (אֲחוֹת אַהֲרֹן)[1]. وهي عليها السلام في القرآن سُمّيت بـ"**ابنت عِمران**"[2] وناداها قومها باسم "**أخت هارون**"[3].

إن لفظة **موسى** معناها حسب ما ورد في الثرات اليهودي "المنقَذ من المياه" أو "المياه أنقذت أو أخرجت" : "10. (...) وسمته موسى (**موشِه/מֹשֶׁה**) وقالت : « لأني انتشلته من الماء » (**مَيِم[4]/מַיִם**)"[5]. لما أمر فرعون بقتل الذكران المولودين لدى العبرانيين ، أوحى الله تعالى إلى أم موسى عليه السلام أن تلقيه في اليم. ثم التقطته امرأة/ابنة فرعون.

تبتدئ قصة موسى عليه السلام في مصر ، مع **المياه** "مَيِم/**מַיִם**). وقد جاء في التوراة : "(...) وجعلت الولد فيها ووضعتها بين القصب على حافة **النهر** (**נהר**)"[6] ، كما جاء في القرآن : ﴿ (...) فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ (...) 7 ﴾[7] ، و**تنتهي** قصة موسى عليه السلام مع **المياه** في مصر.

وأكبر آية أتاها الله موسى عليه السلام هي أنه ضرب لبني إسرائيل في البحر طريقا لينجيهم من فرعون وجنوده. وهنا أيضا نقرأ في التوراة : "ومد موسى

---

[1] الكتاب المقدس ، الخروج 15 : 20.

[2] سورة التحريم ، الآية 12.

[3] سورة مريم ، الآية 28 ، بمعنى أنها ذات نسب بهارون.

[4] إن كلمة "يَم/יָם" في العبرية تعني "البحر". أما كلمة " مَيِم/מַיִם" والتي معناها المياه ، فهي مكونة من حرف الميم و "يم" ؛ فالعلاقة واضحة بين البحر (يَم יָם) والمياه (مَيِم מַיִם).

[5] التوراة ، سفر الخروج ، 2 : 10.

[6] التوراة ، سفر الخروج ، 2 : 3.

[7] سورة القصص ، الآية 7.

يده على البحر (**يم/ים**) فدفع الرب البحر (**يم/ים** في النص العبري) (...)"[1] ؛ وفي القرآن نقرأ : ﴿ (...) فنبذنهم في **اليم** (...) **40** ﴾[2].

إن كلمة "**بحر**" في اللغة الفرنسية تُكتَب "mer" وترجمتها في العربية والعبرية تُكتَب بحرف الياء والميم (**يم/ים**). وهذا هو اللفظ المستعمل في التوراة العبرية وفي القرآن العربي ارتباطا بقصة موسى عليه السلام . وفي القرآن لم تستعمل كلمة "**يم**"[3] إلا في الكلام عن قصة موسى عليه السلام.

* * *

إن كلمة "**مَرْيَم**" بالفرنسية تكتب "**Maryam**" ونطقها في الفرنسية كنطقها في العربية كما تنطق بإمالة "**Meryem**" ، وهي تتكوّن من مقطعين "**mer**" (**مر**) و "**yem**" (**يم**) وكلمة (**مر**) في الفرنسية تعني "**بحر**" أو "**يم**". ورأينا من قبل أن "**يم**" في العربية والعبرية تعني "**البحر**". وهذا يعني أن هناك تطابقا كليا في هذه الكلمة بين المقطع الأول من كلمة "**مريم**" : "**مر**" الذي يعني في الفرنسية (**mer**) أي البحر وبين المقطع الثاني "**يم/ים**" الذي يعني "**البحر**" في العربية والعبرية. فأولوا العلم يقرنون "**مر/mer**" مع "**يم/yem**" للحصول على "**مريم**" ويعرفون أن "**مر/mer**" تعني "**يم**" أي "**بحر**". فالفرنسية هي اللغة الوحيدة التي تبين بصفة جلية

---

[1] التوراة ، سفر الخروج ، 14 : 21.

[2] سورة القصص ، الآية 40.

[3] وردت كلمة "يم" 8 مرات فقط في القرآن مقارنة مع مرادفها "بحر" الذي ورد 41 مرة منها 12 مرة متصلة بقصة موسى ﷺ. كما أن المحيط أيضا يُعبَّر عنه بكلمة "بحر".

من خلال لفظة "**مر** = **يم**" التطابق اللغوي بينها من جهة وبين العربية والعبرية من جهة أخرى.

ومن جهة أخرى فإن كلمة "**mer/مر**" في الفرنسية ، التي تعني "**يم**" أو "**بحر**" فيها اشتراك لغوي صوتي مع كلمة أخرى في الفرنسية وهي "**mère**" التي تعني "**الأم**". والمعروف عند الناس قاطبة أن **مريم** هي أم عيسى عليهما السلام. زيادة على هذا فإن كلمة " **אם/أم**" في العبرية تعني "**أم**" كما في العربية. ولتأكيد العلاقة الوطيدة بين مفهوم "**اليم**" و "**الأم**" يكفي أن نذكر أن حمل الجنين في بطن أمه يتم في وسط مائي معروف بعبارة "**جيب المياه**". فكل "**أم**" هي "**يم**" لمولودها.

إن كلمة "**مِريم/מרים**" في العبرية (من يرفع) هي صيغة فعلية لكلمة "**مِرُوم/מרום**" التي تعني "**العلو**". والمفسرون اليهود يقولون أن كلمة "مريم" مستخرجة منها. وفي القرآن الكريم نجد أن مريم عليها السلام هي الوحيدة التي وصفت على هذا المنوال : ﴿ (...) يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ 42 ﴾[1].

من المسلّم به علميا أن الماء منبع الحياة والقرآن ينص على ذلك : ﴿ (...) وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ (...) 30 ﴾[2]. وفي الفرنسية نجد أن كلمة "**eau**" تنطق "**أُو**" وتعني : الماء ، وهي تخفي كلمة "**haut**" التي

---

[1] سورة آل عمران ، الآية 42.

[2] سورة الأنبياء ، الآية 30.

تنطق كذلك "**أُو**" وتعني "**علي**" ، ومعروف أن الماء يأتي من السماء أي من مكان علي : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً (...) **22** ﴾[1].

كما نقرأ في التوراة : "وصنع الله الجَلَدَ وفصل بين المياه (مَيِم/מַיִם) التي تحت الجَلَد والمياه (مَيِم/מַיִם) التي فوق الجَلَد ، وسمى الله الجَلَد سماء (**שמים**) (...)"[2] ؛ ويُرْوى في إنجيل مرقس أن يحيى عليه السلام قال : "أنا عَمَّدْتكم بالماء ، وأما هو فيُعمِّدكم بالروح القدس"[3] ؛ والروح القدس يأتي من **العلي**.

إن السورة **87** في ترتيب المصحف هي سورة "**الأعلى**". وأول مرة ذكر فيها اسم **عيسى** عليه السلام كان مع اسم **موسى** عليه السلام وذلك في الآية **87** من السورة **2** (**البقرة**) وهي التي تحمل الرقم **87** في ترتيب التنزيل :

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا **مُوسَى** ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا **عِيسَى** ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ (...) 87 ﴾

فالآية صريحة في أن موسى عليه السلام أوتي "**الكتب**" وأن عيسى عليه السلام أوتي "**البينت**". ويصعب بعد هذا أن لا نرى علاقة بما جاء عند اليهود من أن

[1] سورة البقرة ، الآية 22.
[2] التوراة ، سفر التكوين ، 1 : 8/7.
[3] إنجيل مرقس ، 1 : 8.

إسمَيْ "**موشِـه**" (موسى) و"**ماشياخ**" (المسيح) مرتبطان يشير الأول إلى الثاني ، ومن أن السيد المسيح ﷺ سيشرح المعنى الخفي للتوراة التي جاء بها موسى ﷺ.

* * *

لم تُذكر كلمة "**الأعلى**" بصيغة المفرد كصفة لرسول إلا مرة واحدة في القرآن وقد كان ذلك في وصف موسى ﷺ : ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ 68 ﴾[1]. في حين جاء ذكر **موسى** ﷺ لآخر مرة في القرآن في آخر السورة **87** (**الأعلى**) وهي آخر كلمة من آخر آية (19) من سورة "**الأعلى**" :

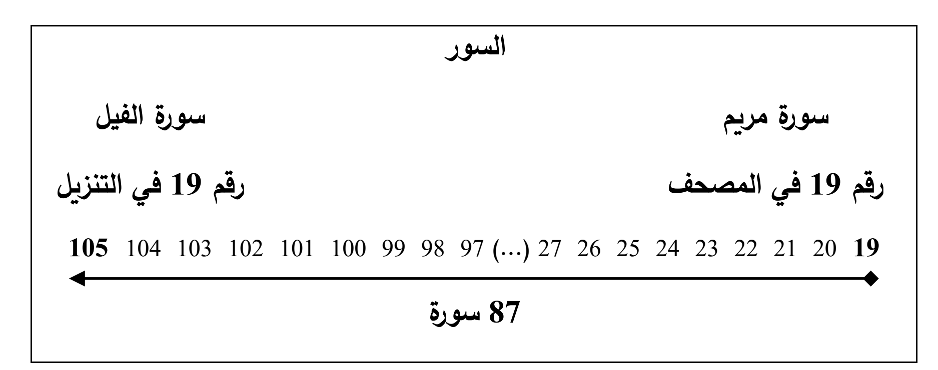
﴿ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ 19 ﴾

* * *

لقد رأينا فيما سبق علاقة العدد **19** بعيسى ﷺ. فالسورة **19** تحمل اسم أمه عليها السلام "**مريم**". وقد جاء ذكرها **19** مرة في العهد الجديد (النص اليوناني).

ومن السورة **19** في ترتيب المصحف (**مريم**) إلى السورة **19** في ترتيب التنزيل (**الفيل** – **105** في ترتيب المصحف) نعد **87** سورة.

[1] سورة طه ، الآية 68.



87 كرقم سورة "**الأعلى**" في المصحف التي تعد **19** آية ، والآية رقم **19** منها تذكر موسى عليه السلام : "**صحف إبرهيم وموسى** " ؛ وهذا ما يؤكد العلاقة بين "**eau/أُو**" بمعنى "**مـاء**" وبين "**haut/أُو**" بمعنى "**علـي**" ، والعلاقة بين "**مُوشِه**" و "**ماشياخ**" (موسى والمسيح). وللتذكير فإن موسى عليه السلام هو ابن عمرام بالعبرية وعمران بالعربية وأن عيسى عليه السلام هو ابن مريم ابنة عمران.

كما نلاحظ أن :

- **أول** مرة جاء فيها ذكر موسى عليه السلام في القرآن كان في السورة **87** في ترتيب التنزيل[1].
- **آخر** مرة كان في السورة **87** في ترتيب المصحف[2].

أول مرة ذكر فيها موسى عليه السلام	⇦	سورة "**البقرة**" السورة **87** في ترتيب التنزيل
آخر مرة ذكر فيها موسى عليه السلام	⇦	سورة "**الأعلى**" السورة **87** في ترتيب المصحف

[1] سورة البقرة ، الآية 51.
[2] سورة الأعلى ، الآية 19.

وفي هذا السياق نلاحظ أن السورة **87** **(الأعلى)** في القرآن كله هي الوحيدة التي تتضمن العبارة التالية : ﴿ (...) إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ **ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ** 7 ﴾ وهذه العبارة هنا سبقتها عبارة : ﴿ إِلَّا **مَا شَآءَ** ٱللَّهُۚ (...) 7 ﴾.

* * *

نبقى مع موسى عليه السلام. فبينما ورد العدد **9** أربع مرات **(4)** في القرآن فقد ذُكِر فيها مرتين **(2)** في سياق الحديث عن الآيات التي أتاها الله موسى عليه السلام ، وذلك في السورة **17** و **27** :

❶ أولها في السورة **17** **(الإسراء)** ، الآية 101 :

﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ **تِسۡعَ** ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا 101 ﴾

❷ والأخيرة في السورة **27** **(النمل)** ، الآية 12 :

﴿ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي **تِسۡعِ** ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ 12 ﴾

أما التوراة فتتحدث عن الطامات التي سلطها الله تعالى على مصر في عهد موسى عليه السلام الآيات المفصلات أو الضربات العشر وعن الوصايا

العشر التي تلقاها موسى ﷺ في الألواح[1]. والعدد **9** الوارد مرتين في القرآن مع موسى ﷺ قد جاء في سورتين تختلف أرقامهما بعشرٍ **(10) :** **(27 – 17 = 10)** ، والشائع في تفاسير الحاخامات أن لموسى ﷺ اسم **واحد (1)** خفي و**تسعة (9)** أسماء معروفة.

* * *

لقد رأينا أن اسم عيسى ﷺ لم يذكر إلا مرة واحدة في السورة **19** ، وهي في المرتبة **19** من أول القرآن[2]. و**آدم** ﷺ لم يذكر إلا مرة واحدة في السورة **19** وذلك في الآية 58 ، وهي أيضا في المرتبة **19** ابتداء من أول القرآن[3].

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ **ءَادَمَ** (...) 58 ﴾

ابتداء من الآية **34** حيث ذكر "عيسى" ﷺ إلى الآية **58** حيث ذكر "**ءادم**" ﷺ ثمة **25** آية. في حين ذُكِر كل من اسم عيسى وآدم عليهما السلام دون غيرهما **25** مرة في القرآن كله. إن هذه الملاحظة تجسد تمثيل عيسى بآدم عليهما السلام في قوله تعالى في الآية 59 من السورة 3 **(آل عمران) :**

[1] التوراة ، تثنية الاشتراع ، 10 : 4.
[2] أنظر اللواحق ، جدول ورود كلمة "عيسى" في القرآن.
[3] أنظر اللواحق ، جدول ورود كلمة "آدم" في القرآن.

﴿ إِنَّ مَثَلَ **عِيسَىٰ** عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ **ءَادَمَ** خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ 59 ﴾

ففي هذه الآية ذُكِر **عيسى** و **آدم** عليهما السلام للمرة **السابعة (7)** ابتداء من أول القرآن وللمرة **التاسعة عشر (19)** ابتداء من آخر القرآن.

إن مثل عيسى كمثل آدم فالأمر **بدأ** بآدم عليه السلام الذي تعلم الأسماء كلها **وينتهي** بعيسى عليه السلام الذي يعلم الناس معنى الأشياء كلها أي بينات **الأسماء**.

أول مرة ذكر فيها **آدم** عليه السلام جاءت في الآية **31** من السورة **2 (البقرة)** :

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا (...) 31 ﴾

و**أول** مرة ذكر فيها **عيسى** عليه السلام كانت في الآية **87** من السورة **2 (البقرة)** :

﴿ (...) وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ (...) 87 ﴾

إن البينات هي ، كما يدل عليها اسمها ، العناصر التي تسمح للإنسانية بالتوصل إلى يقين المعرفة ، العلم الحقيقي ، الإيمان بالحجة البالغة وهي كلها من مميزات فترة تحقيق الوعد الإلهي.

من **أول** آية ذكر فيها اسم **آدم** عليه السلام إلى **أول** مرة ذكر فيها اسم **عيسى** عليه السلام توجد **57** آية. وللتذكير فإن **57** هو حاصل ضرب **19** في **3** ، عددان يعودان بنا إلى نسب عيسى عليه السلام :

- **3** هو رقم سورة "**آل عمران**" في ترتيب المصحف ؛
- **19** رقم سورة "**مريم**" في ترتيب المصحف.

وعيسى هو ابن مريم عليهما السلام ، ومريم هي ابنة عمران. وكلاهما من ذرية آدم ﷺ. وآدم ﷺ يرمز إلى بداية خلق الإنسان كما أن عيسى ﷺ يرمز إلى آخر زمان الجاهلية عند الإنسانية ، إلى الساعة والقيامة.

* * *

في السورة **19** توجد آيتان تثيران الانتباه كثيرا. أولهما تذكر **يحيى** ﷺ[1]. ولفظة "**يحيى**" تعني "**يعيش**":

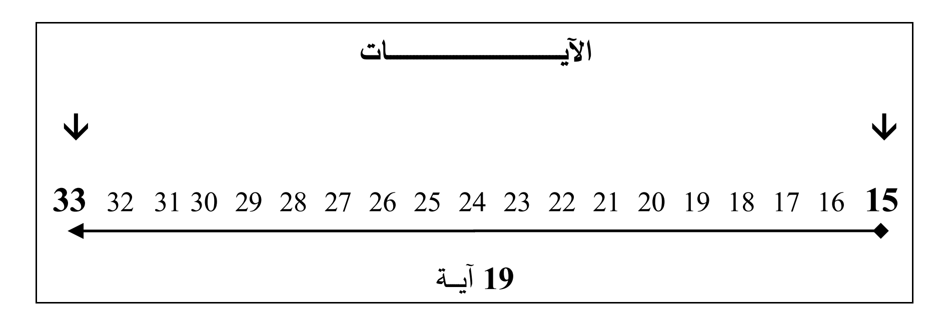
﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا 15 ﴾

والثانية تذكر **عيسى** ﷺ :

﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا 33 ﴾

ثمة صلة وثيقة بين هاتين الآيتين من حيث أن كلا منهما تتعلق بنبي ، يحيى وعيسى عليهما السلام وكلتاهما مفردة في القرآن أي أنهما لا توجدان في مكان آخر منه. ومن الآية 15 في السورة **19** وهي الخاصة بيحيى ﷺ إلى الآية 33 وهي الخاصة بعيسى ﷺ توجد **19** آية.

[1] هو يحيى بن زكرياء عليهما السلام ويعرف عند المسيحيين بيوحنا المعمدان.



* * *

يضم الجدول التالي مختلف أسماء الرسل والأنبياء التي ذكرت في السورة **19 (مريم) :**

أسماء الرسل والأنبياء	رقم الآيات الواردة فيها هذه الأسماء
زكريا	7 – 2
يعقوب	49 – 6
يحيى	12 – 7
هارون	53 – 28
عيسى	34
إبراهيم	58 – 46 – 41
إسحاق	49
موسى	51
إسماعيل	54
إدريس	56
آدم	58
نوح	58
إسرائيل[1]	58

⇩

19 مرة ذُكِر فيها أنـبـيــاء ورسـل

[1] إسرائيل هو يعقوب عليه السلام في القرآن وفي الكتاب المقدس.

أي **13** اسما مختلفا من أسماء الرسل والأنبياء من بين **19** في السورة **19**. فمن **أول** اسم وهو : زكريا[1] إلى **آخر** اسم وهو : إسرائيل ، توجد **57** آية ، أي :

3 (آل عمران) x 19 (مريم) = 57 (الحديد)

* * *

ذكرت كلمة "**كتاب**" في القرآن غالبا بمعنى معين يقصد به مفهوم الكتاب ذاته لا كتابا معينا. وهذا المفهوم يعرفه اللغويون بـ "اسم الجنس". إن كلام الله واحد وقد أوحاه إلى كثير من الرسل والأنبياء في أزمنة مختلفة ولأقوام مختلفة. والآية **87** من السورة **2** **(البقرة)** تصور لنا تتابع الرسالات الربانية من موسى عليه السلام إلى عيسى عليه السلام مرورا بالرسل والأنبياء الذين أُرسِلوا بينهما : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ **وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ** ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ 87 ﴾.

[1] إن دعاء زكريا عليه السلام الوارد في هذا الجدول : ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا 5 يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا 6 ﴾ **يُجلّي العلاقة** الوطيدة بين زكريا وإسرائيل (يعقوب) عليهما السلام من حيث أن زكريا عليه السلام هو أول من ذُكِر وأن إسرائيل عليه السلام هو آخر من ذكر في هذه السورة.

وكما أن لفظة "**الكتاب**" كثيرا ما استعملت للدلالة على القرآن فإنها طالما استعملت أيضا للدلالة على التوراة ، لدرجة أن "**كتاب**" هو مرادف للقرآن والتوراة في آن واحد. وكلمة "التوراة" عند اليهود تعني "الشريعة" ، إذ أن الالتزام بالتوراة هو تطبيق الشريعة. لكن معنى "**التوراة/ תורה**" بالدرجة الأولى في العبرية هو **التدريس والتبليغ**. فالكتاب هو في حد ذاته أداة للتدريس والتبليغ.

يتألف الكتاب المقدس العبري من ثلاثة أجزاء كبرى هي على التوالي : التوراة[1] (الشريعة) والأنبياء والكتب. كما تُعرف كلها باسم مختصر هو "**تَـنَخ**". فهذه الكلمة تجمع الأحرف الثلاثة الأولى لهذه الأجزاء لتسمية الكتاب المقدس العبري الذي كان في الأصل يسمى "**مِقْـرَ**" وهي كلمة مصرفة من "قرأ" و "قراءة" (קרא) ، ومقابلها في العربية هي كلمة "**قرآن**".

فعلا إن كلمة "**قرآن**" في العربية تعني قمة القراءة وسناها. فهي **القراءة الكاملة المطلقة المعلنة.**

وأصل كلمة "**القرآن**" هو "القراءة". وفي كلمة "**القراءة**" مشترك لغوي ، أي أن الكلمة نفسها تعني أكثر من معنى واحد. فمن معانيها[2] "**الإعراب عن الشيء**" أي فهم نص وتوضيح وتبيين ما خفي منه ولزمت الحاجة إلى

---

[1] هي ما تعرف في اليونانية القديمة بكلمة "Πεντάτευχος" أي البانتاتوك وهو اسم الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس.

[2] إضافة إلى معنى آخر وهو القراءات القرآنية والتي يكمن الاختلاف بينها في كيفية نطق بعض الكلمات وفي تقسيم بعض الآيات وبالتالي عدد آيات بعض سور القرآن ، أنظر باب "قرآن واحد وقراءات متعددة".

توضيحه وتبيينه. وعليه فإن القراءة تعني أيضا حل الرموز وكشف مستويات القراءة في النص. ومفهوم مستويات القراءة هذا موجود عند العرب ، وكما رأينا ، عند اليهود أيضا. فللتوراة **خمسة (5) مستويات** للفهم.

وقراءة جديدة لنص ما تتطلب استخدام أسلوب جديد للكشف عما كان خفيا فيه وإظهاره جليا. وكلمة "**الإعراب**"[1] هنا نقيض كلمة "**الإعجام**". نقول "**أعرب كلاما معجما** أي **أبانه وبينه وشرحه**"[2]. كثيرا ما تستخدم كلمة "الإعراب" بمعنى "الترجمة" لكن هذا المعنى وليد المعنى الأول أي الإيضاح والتبيين.

فالقراءة في مستويات النص تعني إعراب النص والإعراب ضد الإعجام. فالإعجام هو إخفاء معنى أو رسالة في نص والإعراب هو استخراجها منه، فهو التوضيح والإبانة. لذلك استعملت كلمة "**الإعراب**" بقصد "**الترجمة**". فحين ننقل معاني نص من لغة إلى لغة أخرى فإننا نكون قد أعربناه أو أعربنا عن معانيه لمن لا يعرف لغة النص الأولى. وهذه هي بالضبط العملية التي سمح بها هذا العلم القرآني الجديد. فالأرقام بمثابة الخيط الموصل الذي يربط بين عناصر متتالية وموجهة في مسار واحد تجلّي تصميم الرسالة الخلفية في القرآن الكريم وتسمح بالكشف عنها.

---

[1] لا نقصد بهذه الكلمة المصطلح النحوي الذي ظهر بعد ميلاد الدراسات اللغوية والنحوية.
[2] وأعجمت الكتاب خلاف قولك أعربته.

﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ 6 إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ 7 ﴾ [1] ، ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴾ [2].

ونلاحظ أيضا أن رسم كلمة "**قُرْآن**" قريب جدا من رسم كلمة "**قِرَان**" والتي تعني الوصل والربط والجمع بين عنصرين أو عدة عناصر. زيادة على هذا فإن العرب تستعمل رسم لفظة "**قران**" بدون همزة ولا مدة[3] للدلالة على كلمة "**القرآن**". وعليه يكون رسم لفظة "**قران**" للدلالة على كتاب الله و"**قران**" التي تعني الوصل والربط والجمع رسما واحدا. زيادة على ذلك فإن كلمة "**قرآن**" تُقْرَأُ "قُرَان" في قراءة ابن كثير وهو من أئمة القراء السبعة.

قران ⇔ قران

إن عملية **القراءة** هي بذاتها **ربط** الحروف ببعضها وجعلها **مقترنة** لتكوِّن الكلمة ثم **ربط** الكلمات ببعضها وجعلها **مقترنة** لتكوِّن الجملة ثم **ربط** الجمل ببعضها وجعلها **مقترنة** للإبانة عن الرسالة المقصودة من النص. وهكذا **فالقراءة** و**القرآن** إذاً يبدآن **بالقران والوصل والربط** ليصلان إلى الفهم.

---

[1] سورة الأعلى ، الآية 6-7.
[2] سورة الكهف ، الآية 24.
[3] ابن منظور، لسان العرب ، لفظة "**القرآن**" ، الجزء 1 ، ص 129.

إن أول ما أوحي من القرآن هو فعل أمر "**اقرأ**"[1]. فزيادة على التقاء كلمتي القراءة والقران معنًى والقرآن والقران رسماً ومعنًى[2] فإن أول ما نزل به الوحي هو الكلام عن القراءة والقران. فالقراءة في قوله تعالى "**اقرأ**" والقران في قوله تعالى "**العلق**" الذي منه "**العلاقة**". وهكذا نعود إلى فكرة الصلة والربط والجمع : ﴿ **ٱقْرَأْ** بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ 1 خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ **عَلَقٍ** 2 ﴾[3].

لئن كانت كلمة "**اقرأ**" هي الكلمة الأولى من الآية الأولى من الوحي فإن كلمة "**خلق**" هي آخر هذه الآية. ثم تكررت كلمة "**خلق**" بعد ذلك لتكون أول كلمة في الآية الثانية ؛ فهي العلاقة بين الآيتين الأولى والثانية التي تنتهي بكلمة "**العلق**" الذي منه خُلِق الإنسان.

وللتذكير فإن كلمتي "إقرأ" و "قرآن" في العربية لهما جذر واحد وهو "ق ر أ" وأن كلمتي "قْرِأْ" (קרא) و "مِقْرَ" (מקרא) في العبرية لهما جذر واحد وهو " ק-ר-א".

* * *

فالمنهج العلمي يقتضي الملاحظة والمقارنة والتجربة لفهم العلاقات السببية والبحث عن السببية يتطلب **<u>الوصل</u>** بشكل واضح بين مختلف تجليات الخلق : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى

1 سورة العلق.
2 هذا زيادة على كون "**القراءة**" و "**القرآن**" من مادة واحدة وهي "ق ر ء".
3 سورة العلق.

لِّلۡعَٰلَمِينَ 96 فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ 97﴾ [1].

والصلا في العربية كما جاء في لسان العرب هو "وسط الظهر من الإنسان ومن كل ذي أربع وقيل هو ما انحدر من الوركين وقيل هي الفرجة بين الجاعرة والذنب وقيل هو ما عن يمين الذنب وشماله والجمع صلوات وأصلاء (...). والمصلي من الخيل الذي يجيء بعد السابق لأن رأسه يلي صلا المتقدم وهو تالي السابق وقال اللحياني إنما سمي مصليا لأنه يجيء ورأسه على صلا السابق (...). وأصل هذا في الخيل فالسابق الأول والمصلي الثاني قيل له مصل لأنه يكون عند صلا الأول وصلاه جانبا ذنبه عن يمينه وشماله ثم يتلوه". كذلك "**الصلاة**" التي هي ضمُّ حركة إلى حركة وعبارة إلى عبارة بالتتابع الفوري حتى تصبح جميع الحركات والعبارات وكأنها حركة وعبارة واحدة مركبة من عدة أجزاء متتالية فتكون بذلك صلاة.

وكذلك رفع إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام القواعد من البيت بضمّ أجزاءه بعضها إلى بعض وبالإبتهال إلى الله في نفس واحد ، وكذلك نطوف

---

[1] سورة آل عمران ، الآية 96-97.

بالبيت الحرام[1] ونصل بين الصفا والمروة[2] ، ونقوم في الصلاة نبتهل إلى الله فنتلو بالوقوف والركوع والسجود والقعود الخ...

فالصلاة دين وعبادة ودعاء ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[3] ، ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ **كِتَٰبًا** مَّوْقُوتًا ﴾[4].

إن اليهود يسمون السيد المسيح عليه السلام **"رب الصلاة"** لأن الله سيجعله يقرأ ويقرن ويبيّن الأمور بإذن الله. إنه يمسح الغشاوة وينزع الحجاب ويجلي ما خفي فيجعله ظاهرا بينا. ويحقق القراءة المطلقة وهذا هو معنى كلمة "**القرآن**" في العربية وكلمة "**مِقْرَ**" (מקרא) في العبرية. كما أنه يعلم الناس ما يسميه اليهود "التوراة **العتيقة**/התורה העתיקה" وهو المستوى الخامس (5) والأخير من مستويات فهم التوراة.

تقول عقيدة اليهود أن السيد المسيح عليه السلام سيعيد بناء المعبد ، "بيت صلاة لجميع الشعوب"[5]. إنه ليس معبدا من حجارة ، كالمعابد الأولى ، بل هو

---

[1] نتاج التصفح والتثبت والتدبر حول الموضع والموضوع هو حج أو عمرة أو كليهما معا ، إدراك أو مطالعة أو كليهما معا.

[2] كذلك بين صفاء القلب وترويته بمعرفة الله.

[3] سورة البقرة ، الآية 127.

[4] سورة النساء ، الآية 103.

[5] التوراة ، سفر أشعيا ، 56 : 7.

معبد العلم ومعرفة الله ، فهو يبنى بصلوات الإنسانية جمعاء بقيادة السيد **المسيح** ؑ.

إن السيد المسيح ؑ سيشرح الجهر والخفي. وكلمة "**المسيح**" في العربية مستعملة في القرآن دلالة على عيسى بن مريم ؑ. وهذه الكلمة مشتقة من "**مسح يمسح**" أي مرر يده على شيء. وفي العبرية تُستعمل كلمة "**ماشياخ/**משיח" والحروف نفسها مستعملة في اللغتين وهي " מ-ש-ח /م–س–ح". فكلمة " **ماشياخ** " تعني "**المسيح**". وهي في العبرية مرتبطة أيضا بكلمة "שׂח/**سخ**" التي تعني "**الكلام المجهور به**" و "**سِيخَه/**שיחה" التي تعني الحوار والنداء. فالمسيح ؑ إذاً هو كلمة الله التي تمسح الباطل وتكشف عن الحق.

كما نجد أن أهم مميزات السيد المسيح ؑ في التفاسير اليهودية هي "אף/**أف**" التي تعني "**الأنف**". والأنف مكون من منخرين ، وهما فجوتان تلتقيان في منبتيهما. ففي هذا المكان تكمن "נשמה יחידה/**نِشِمَه يِخِدَه**" وهي **الروح الفريدة والمُمَيّزَة** للسيد المسيح ؑ التي تلقاها من عند الله سبحانه وتعالى.

ولئن كان الأنف رمز السيد المسيح ؑ في تفاسير اليهود ، فذلك لأن العين والأذن لهما قابلية للخطأ خلافا للأنف ؛ فما كانت رائحته طيبة يشمه الأنف طيبا وما كانت رائحته نتنة يشمه الأنف نتنا ولا يخطأ في ذلك.

فحسب التفاسير العبرية يعتبر الأنف المدخل الذي نفخت من خلاله الروح في النفس. فالأنف هو مركز الحيوية ، ومنبت الأنف هو مركز الروح لدرجة أن الأنف ومفهوم الروح ممتزجان.

أما الأناجيل فتتكلم عن الروح القدس :

"16. واعتمد يسوع وخرج لوقته من الماء ، فإذا السموات قد انفتحت فرأى **روح الله** يهبط كأنه حمامة وينزل عليه"[1].

أما في القرآن الكريم فخاصية السيد المسيح ﵇ هي الروح القدس :
﴿ (...) وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ **بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ** (...) 87 ﴾[2].

واللغة العربية هي الأخرى يوجد بها مثل هذا التلاحم وذلك بين "الأنف" و"**النَّفَس**"[3] و"**النَّفْس**". فإن كان الفم هو الآخر باستطاعته المساهمة في عملية التنفس ، إلا أن خاصيته الأولى هي الأكل والشرب والكلام. فالأداة الرئيسة لعملية التنفس هي الأنف. و"**النَّفَس**" و "**النَّفْس**" من مادة واحدة هي "**ن** – **ف** – **س**". وعلاقة هاتين الكلمتين تكمن في كون كل واحدة منهما تدوم ما دامت الأخرى. فحين يتوقف "**نَفَس**" المرء تخرج "**نَفْسُه**".

وفي العربية كلمة أخرى تعبر عن هذا المفهوم وهي "**الروح**". و"**الروح**" مقترنة بـ"**الريح**". وإن كانت كلمة "**النفس**" تطلق للتعبير عما هو حي فإن

---

[1] العهد الجديد ، إنجيل متى ، 3 : 16.
[2] سورة البقرة ، الآية 87.
[3] زيادة على هذا فإن لفظة "الأنف" ولفظة "النفس" لهما حرفان مشتركان : النون والفاء.

كلمة "**الروح**" أعم وأشمل منها لأنها تدل على الروح ذاتها أي تلك التي لا تخضع لأي عامل مادي[1].

وتسمى "**الروح**" في العبرية "נשמה/**نِشَمَه**" و "רוח/**رواح**" ، وهما مرادفان يعبران عن مستويين مختلفين. كما تستعمل كلمة "נפש/**نِفِش**" أيضا للتعبير عن الروح والحياة وعملية التنفس.

* * *

لنعد إلى فكرة علاقة مفهوم الأنف بالسيد المسيح ﷺ. ففي التراث اليهودي مسيحان. ومخطوطات قمران[2] المكتشفة في القرن العشرين أكدت ذلك. إلا أن المفسرين اليهود وعلماءهم يتكلمون عن صورتين لشخصية واحدة. فالأمر متعلق بشخص واحدا مناط بمهمتين تماما كالأنف ، إنه عضو واحد به منخران يلتقيان بمنبت واحد. فالمسيح هو في رأي بعضهم أرض وجسد (مادي) وسماء وروح (معنوي) وغضب ورقة وسيف وسلام.

والأرجح في نظري أنّ المهمة الأولى ، وفاء للوعد الإلهي ، كانت تخص البعثة الأولى للسيد المسيح ﷺ حين أرسل إلى بني إسرائيل ، لكن أكثر اليهود لم يتمكنوا من معرفته فلم يعترفوا به. وهذه هي زلة اليهود

---

[1] يمكن للقارئ العودة إلى القرآن وقراءة كل الآيات التي وردت فيها كلمة "**الروح**" ليتأكد من أن استعمالنا اليومي لكلمة "**الروح**" يختلف عن الاستعمال الحقيقي أي القرآني لهذه الكلمة.

[2] وهي 870 مخطوطة ، كُتِبَت فيما بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الأول بعده. وقد وُجدت هذه المخطوطات في سنة 1947 و 1956 في مغارات قُمران بفلسطين.

التاريخية. أما مهمته الثانية وهي عالمية ، فإنه مبعوث فيها للبشرية جمعاء وهذه المرة يتعلق الأمر بآخر زمان الجاهلية وبالساعة وبيوم القيامة.

أما زلة المسيحيين التاريخية رغم اعترافهم بالمسيح عليه السلام فهي دعواهم معرفة طبيعته وتقوُّلهم فيها. فإن كان اليهود يلحون على كون المسيح عليه السلام هو الذي يشرح ويوضح حقيقةَ طبيعتِه حين مجيئه ، فإن المسيحيين يقرّون أنه أعلنها لما جاء للمرةِ الأولى وذلك بقوله حسب ادعاءهم أنه ابن الله. إن اليهود والمسلمين يرفضون قطعيا هذا الاعتقاد عند المسيحيين فرغم أنهم يرون خصوصية في طبيعة السيد المسيح عليه السلام إلا أنهم يقرون بأنه ليس بإله ولا ابن إله. وفي القرآن قال الله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَـٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَـٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [1].

أما زلة المسلمين التاريخية فتمس شخصية المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. ربما خشية ربط أو خلط دينهم السمح بالمسيحية ، بكل لامبالاة قلّلوا من

[1] سورة النساء ، الآية 171.

أهمية دوره وظهوره وأخفوه حتى أصبحت أهميته مستنقصة ومستصغرة مع أن هذه الدراسة تثبت قطعيا أنه في القرآن هو المعني الأول بأمر الساعة والقيامة.

والقرآن الذي ما فرط الله تعالى فيه من شيء قد أشار إلى هذا الموقف وذلك في قوله : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ **يَصِدُّونَ** 57 ﴾[1]. وبعد بضع آيات نقرأ تحذيرا حول "**الصد**" المذكور في الآية **57** وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَا **يَصُدَّنَّكُمُ** ٱلشَّيْطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ 62 ﴾[2] ؛ وقد قال تعالى قبلها عن عيسى عليه السلام : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ 61 ﴾[3].

هكذا إذاً رغم أن ظاهرة الانتظار توجد في الإسلام وفي كل من اليهودية والمسيحية إلا أنها أقل حيوية عند المسلمين مما هي عليه عند اليهود والمسيحيين.

ويليق هنا أن نقف عند نقطة مهمة هي أن المسلمين مع إجماعهم على عودة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام في آخر زمان الجاهلية كما تنص

---

[1] سورة الزخرف ، الآية 57.
[2] سورة الزخرف ، الآية 62.
[3] سورة الزخرف ، الآية 61.

عليه الآية **61** من السورة **43 (الزخرف)** : ﴿ وإنه لعلم للساعة (...) ﴾ ، فإن أكثرهم ينتظر عودة[1] أو مجيء[2] الإمام **المهدي** ﷺ أيضا.

فكما وجدنا مفهوم انتظار شخصيتين في اليهودية فإن هذا المفهوم موجود في الإسلام أيضا. والحقيقة أن الشخصيتين تتطابقان مع وظيفتين ومهمتين تلتقيان في كونهما تسعيان إلى الهدف نفسه والأمر متعلق بشخص واحد والله أعلم.

* * *

جاء في القرآن ذكر صريح لرجوع المسيح عيسى بن مريم ﷺ في آخر زمان الجاهلية ووصف أنه "**علم للساعة**" ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا 159 ﴾[3]. لكن لم يأت كلام صريح عن المهدي ﷺ. فالقرآن لا يذكر إلا شخصية واحدة. لذلك لا نجد في القرآن لفظة "**المهدي**". لكن نجد كلمة قريبة منها رسما ونطقا بل وتكتب بنفس الحروف المنطوقة في الكلمتين. وهذه الكلمة هي "**المهد**". والمهد معناه الموضع الذي يهيأ فيه فراش الصبي. أما الصيغة الفعلية لهذه الكلمة فلها عدة معان منها بسط ووطأ وسوى وأصلح.

---

[1] حسب الشيعة.
[2] حسب السنة.
[3] سورة النساء ، الآية 159.

فرغم أن مادتي هاتين الكلمتين (**المهدي** من **هـ د ي** و **المهد** من **م هـ د**) مختلفتان فإنهما قريبتان بطريقة تثير التساؤل لا سيما أن كلمة "**المهد**" لم ترد في القرآن إلا بالكسر أي مجرورة الدال مما يجعلها دوما في صيغة تسهل على القارئ إيصالها وربطها بكلمة "**المهدي**".

وأهم من ذلك هو أن كلمة "**المهد**" لم ترد إلا ثلاث مرات في القرآن كله وذلك في ثلاث سور مختلفة أي بنسبة مرة واحدة في كل سورة ، واسم كل سورة من هذه السور يشير إلى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام مباشرة. أضف إلى ذلك أن هذه الكلمة وردت في القرآن دوما في سياق الحديث عن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام دون غيره من العالمين :

❶ جاءت هذه الكلمة لأول مرة في القرآن في الآية 46 من السورة **3** واسمها "**آل عمران**". وهي سورة تحمل اسم أب مريم أم السيد المسيح عليهما السلام فهي ابنة عمران :

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ 45 وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى **ٱلْمَهْدِ** وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ 46 ﴾

❷ أما ثاني مرة ففي الآية 110 من السورة **5** واسمها "**المائدة**" إشارة إلى حادثة في حياة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام :

﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي **ٱلۡمَهۡدِ** وَكَهۡلٗاۖ (...) 110 ﴾

❸ وأما آخر مرة جاء فيها ذكر "**المهد**" ففي الآية 29 من السورة **19** أي "**مريم**" وهي أمه عليهما السلام :

﴿ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي **ٱلۡمَهۡدِ** صَبِيّٗا 29 ﴾

إن كلمة "مهد" مكونة من ثلاثة أحرف "**م – هـ – د**" ومنها اشتقت كلمة "تمهيد". وبالتالي فإن عبارة " **في المهد وكهلا** " هي إشارة إلى كون عيسى عليه السلام قد وُكِّل بمهمتين الأولى كانت **تمهيدا** والثانية اكتمالا في سن الكهولة[1] ، ففي هذه الفترة تتم المهمة الثانية لعيسى بن مريم عليه السلام والله أعلم.

* * *

إن غداة آخر يوم من شهر رمضان يوم عيد عند المسلمين. كما أن غداة يوم عرفة ، وعرفة قمة **الحج**[2] وسناه ، هو يوم عيد أيضا. ورمضان هو

[1] وسن الكهولة هو انتهاء الشباب واكتمال القوة ، والعرب تقول اكتهل النبت: طال وانتهى منتهاه وفي الصحاح تم طوله و**ظهر نوره**.
[2] وقفة عرفة هي الفريضة التي لا يتم الحج بدونها.

الشهر التاسع **(9)** في حساب السنة القمرية وعرفة هو اليوم التاسع **(9)** من ذي الحجة.

إن كلمة "**العيد**" مشتقة من "**عاد – يعود**" أي **رجع**. والعيد إعادةُ وعودةُ ورجوعُ مناسبةٍ ما بعد وقت معين. فالمعنى الأول لكلمة "**العيد**" إذاً هو الإعادة والعودة والرجوع. وقد جاءت كلمة "**عيد**" في القرآن كله **مرة واحدة**[1] فقط ، وأرادت حكمة العلي القدير أن تكون على لسان عيسى بن مريم ﷺ :

﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ 112 قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ 113 قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا **عِيدًا** لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ 114 ﴾[2]

والعيد احتفالٌ بمناسبةِ حدثٍ مهمٍ حصل بالماضي. وهذا المعنى يقوي فكرة عودة **المهدي عيسى بن مريم** ﷺ وإتيانه بعد الصوم بالمائدة ،

[1] أنظر الملحق رقم 3 : الفرائد القرآنية في الجزء الأول.

[2] سورة المائدة ، الآية 112-113-114.

مائدة العلم ومائدة النِّعم الإلهية والحج والمعرفة[1] ، هذا هو العيد الحقيقي للمؤمنين.

* * *

"آل عمران" هم عائلة "عمران" أب مريم عليها السلام. ومن بين الكلمات التي **تشترك في كتابتها** مع "عمران" كلمتان تثيران الانتباه. **أولاهما** : "**العُمُران**" برفع العين وهو مثنى "**عُمُر**" أي "**حياة**" ، فلو أضفناها إلى "**آل**" قلنا "آل عُمُران" إشارة إلى عيسى بن مريم عليه السلام الذي عاش عمره الأول والذي يعود ثانية في آخر زمان الجاهلية والله أعلم.

و**الكلمة الثانية** هي "**عُمْران**" بمعنى "البنيان والتعمير في الأرض". فمنذ بدأت الإنسانية سيرها وتقدمها لم تصل إلى درجة من العمران كالتي وصلت إليها في عصرنا هذا. فالقرن الواحد والعشرون هو قرن العمران والبنيان وقد ذكرت هذه الظاهرة في حديث تطاول البنيان كعلامة من علامات الساعة.[2]

هذه النقاط كلها تثبت أنّ ما رُوي عن رسول الله محمد ﷺ "**لا مهدي إلا عيسى بن مريم**" إنما هو الحديث الصحيح[3]. كما روي عن الإمام الباقر[4] خامس أئمة أهل البيت عليهم السلام أنه علق على الآية **61** من السورة

---

[1] ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ . سورة النساء ، الآية 159.

[2] البخاري ، كتاب الفتن.

[3] رواه أنس بن مالك ، سنن ابن ماجة ، كتاب الفتن.

[4] المتوفي سنة 114 ه/733 م.

43 أي قوله تعالى : ﴿ **وإنه لعلم للساعة** ﴾ بقوله : "هو المهدي ، يكون في آخر الزمان. وبعد خروجه يكون قيام الساعة وإماراتها ودلالاتها وقيامها"[1].

* * *

لنعد الآن إلى الآية التي تنص على أن عيسى بن مريم عليه السلام "**علم للساعة**". إن الكلمة المستعملة هنا هي "**عِلْم**" ، وقد قُرِأت أيضا بفتح العين واللام : "**عَلَم للساعة**" ومن معاني العَلَم : الشيء أو الشخص الذي تُمَيَّزُ به الأشياء وتعرف وفي السياق الحالي به تعرف الساعة أو قدومها. كما أن من معاني العَلَم : الراية. وهذا المعنى يذكرنا بالحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حول قدوم الإمام المهدي عليه السلام وفيه تلميح للأعداد والرقوم : "إنه يخرج في آخر الزمان من المغرب الأقصى يمشي النصر بين يديه أربعين ميلا **راياته** بيض وصفر فيها **رقوم** فيها اسم الله الأعظم مكتوب فلا تهزم له راية وقيام هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بموضع يقال له ماسنة من قبل المغرب **فيعقد** هذه **الرايات** مع قوم قد أخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر ﴿ (...) أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ 22[2] ﴾[3].

إن العلاقة بين الآية **61** من السورة **43 (الزخرف)** ﴿ وَإِنَّهُۥ **لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ** ﴾[4] وهذا الحديث لها أهميتها من عدة أوجه. كل منهما يفسر الآخر. فالآية

---

[1] منتخب الأثر ص 149 ، وإلزام الناصب ص 85 ونور الأبصار ص 169.

[2] سورة المجادلة ، الآية 22.

[3] روي من حديث ابن مسعود وغيره من الصحابة وأورده القرطبي في التذكرة.

[4] ترى غالبية المفسرين أن الكلام عن عيسى بن مريم عليهما السلام وبعضهم يرى أنه عن القرآن وغيرهم يرى أنه عنهما معا.

تنص على أن عيسى بن مريم ﵇ عِلْم أو عَلَم للساعة ، والحديث ينص على أن أعلام المهدي ﵇ وراياته تحوي رقوما فيها اسم الله. والرقوم هي الرموز المرقمة وعليه فهي رموز بالأرقام أي أن الأرقام لغة.

ورسالة مكتوبة بلغة مرقومة تستلزم علما يُمَكِّن من قراءتها والكشف عن فحواها حتى يتم فهمها. فالتمكن من قراءة هذه اللغة المرقمّة أو المكتوبة بالأرقام يسمح بقراءة المكتوب على رايات المهدي ﵇ وهو **اسم الله الأعظم**. فالأمر يتعلق هنا بعلم يسمح بالوصول إلى معرفة الله من خلال اسمه.

وهذه المعرفة هي إحدى ميزات الفترة المعروفة في اليهودية بفترة الانتظار أي انتظار السيد المسيح ﵇ :

"1. ويخرج غصن من جذع **يسى** وينمى فرع من أصوله 2. ويحل عليه روح الرب ، روح الحكمة والفهم ، روح المشورة والقوة ، روح المعرفة وتقوى الرب (...) 9. لا يسيئون ولا يفسدون ، في كل جبل قدسي ، لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب ، كما تغمر المياه البحر"[1].

و"**يسي**" هو أب داود ﵇ ، والمسيح ﵇ عند اليهود والنصارى يسمى : "ابن داود" لأنه من سلالته. ثم إن كلمة "**يسى/Jessé**" (التي تنطق في الفرنسية **جسي)** تخفي علاقة مع اسم "**عيسى/Jésus**" (التي تنطق في

[1] التوراة ، سفر أشعيا ، 11 : 1-9.

الفرنسية جيزو). وفي العربية لا تختلف كتابة هاتين الكلمتين إلا بحرف واحد هو العين (ع) : "**عيسى / يسى**". أما في الفرنسية فلفظة "**Jessé / جسي**" قريبة جدا على المستوى الصوتي من لفظة "**Jésus / جيزو**". والله يمكنه أن يقول بشأن عيسى عليه السلام "**J'ai su / جي سي**" أي "**علمت**" أو "**Je sais / جو سي**" أي "**أعلم**". فانظر إلى التقارب الصوتي بين : "**Je sais/ J'ai su/Jésus / Jessé**" والتي تنطق "**جيسي / جيزو / جي سي / جو سي**" والتي تخفي "**علمت / أعلم**" وبالعربية تنطق "**يسى / عيسى**". وفي القــرآن الكريــم نجد شهـادة عيسى عليه السلام للحق عز وجل : ﴿ (...) تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ 116 ﴾[1].

* * *

إن كلمة "**الدخان**" جاءت في القرآن مرتين فقط :

- **أول** مرة ارتباطا ببداية الخلق : ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ **دُخَانٌ** فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ 11 ﴾[2] ؛
- و**ثاني وآخر** مرة كعلامة **للساعة** : ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ **بِدُخَانٍ** مُّبِينٍ 10 يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ 11 ﴾[3]

[1] سورة المائدة ، الآية 116.
[2] سورة فصلت ، الآية 11.
[3] سورة الدخان ، الآية 10-11.

و "**الدخان**" هو الاسم الذي تحمله في المصحف السورة **44.** والسورة **19** **(مريم)** تحمل الرقم **44** في ترتيب التنزيل ؛ و "**مريم**" هي أم من وصفه الله بكونه "**علم للساعة**"[1]. كما جاء في الحديث أيضا أن "**الدخان**" ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من علامات الساعة : "قال إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها **ونزول عيسى ابن مريم** صلى اللهم عليه وسلم (...)"[2].

فهل وجد قبل هذا العصر زمان عاش فيه الإنسان وسط الدخان كما يعيشه في عصرنا هذا ؟ فالمدن العالمية الكبرى مثلا كلها يغشاها حجاب من الدخان نظرا لكثرة التلوث الناجم عن تفاقم الصناعة وكثرة السيارات. كما أن نطاق ظاهرة التدخين قد اتسع لدرجة أن عدة قوانين سُنَّت لمنع التدخين في الأماكن العامة.

الكل يعلم أن انتشار الدخان ، مهما كان نوعه ، له آثار مضرة بالصحة العامة (مشاكل في عملية التنفس ، السرطان...). كما لا يخفى على أحد أن النتائج السلبية الناتجة عن التلوث الصناعي والتي تنعكس بصفة بشعة على التغيير المناخي في المعمورة قد بدأت أضرارها على المدى القريب تتجلى يوما بعد يوم مهددة مستقبل الكرة الأرضية وبالتالي الحياة عليها.

---

[1] سورة الزخرف ، الآية 61.
[2] رواه مسلم ، باب الفتن وأشراط الساعة.

فبعد أن أصبح الدخان آفة وعامِلَ موت وتهديد للحياة نراه يتطابق مع ما وصفه به القرآن : ﴿ **عَذَابٌ أَلِيم** ﴾[1] ، وذلك سواء على المستوى الشخصي نظرا لعادة التدخين أو على المستوى العام نظرا للتلوث الصناعي الذي ما لبث يخرب الطبيعة.

* * *

ومن علامات الساعة الواردة في الأحاديث خروج الدجال وهو اتباع الخرافات والجهل والكفر وكل من يسعى إلى مخادعة الإنسان عن قصد ووعي. لكن الدجالين بهم عَوَر لا يرون العلم إلا بعين واحدة وإن رأوه يُعوِّرونه. كما أن محاولات طمس كل سعي روحي للإنسانية لكي تنسيها الله ، لم يبلغ على مدى التاريخ درجة أبعد مما وصل إليها في هذا العصر. ولنذكر أن كلمة "**المسيح**" هي صيغة فعيل من "**مسح**" فالمسيح الدجال هو نقيض المسيح عليه السلام وبالتالي هو نقيض المسح. إنه يحافظ على قناع الباطل.

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ

[1] سورة الدخان ، الآية 11.

أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ 179 ﴾ [1] ؛ ﴿ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ 49 ﴾ [2].

* * *

إن بعض سور القرآن تحمل أسماء حيوانات وهي على التوالي :

1. "**البقرة**" (السورة 2) ؛
2. "**النحل**" (السورة 16) ؛
3. "**النمل**" (السورة 27) ؛
4. "**العنكبوت**" (السورة 29) ؛
5. "**الفيل**" (السورة 105) ؛
6. "**قريش**" (السورة 106).

ومجموعها 6 سور ؛ والملاحظ أن السورة رقم **6** في المصحف هي سورة "**الأنعام**".

ومن علامات الساعة أيضا **دابة** تخرج من الأرض. وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في الآية 82 من السورة **27 (النمل) :** ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ **دَآبَّةٗ** مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ 82 ﴾.

أول ما يلاحظ هنا هو التقارب الصوتي بين كلمة "**دابة**" في العربية ومقابلتها في الفرنسية "**des bêtes/ديبات**" جمع دابة.

---

[1] سورة الأعراف ، الآية 179.
[2] سورة العنكبوت ، الآية 49.

والسورة **27** تحمل اسم دابة صغيرة هي "**النمل**". وهذه اللفظة قريبة صوتيا من لفظة "**animal**" الفرنسية التي تنطق "**أَنِمَل**" والتي تعني "دابة ، حيوان". و"**النمل**" جمع "**نملة**". ونلاحظ هنا أن الكلمة مؤنثة فهي تحمل تاء في آخرها. ومعروف أن العرب لا تنطق هذه التاء في آخر الكلام. فتقول "**نَمْلَهْ**" أو "**نَمْلَ**" بفتح اللام وهو الغالب في النطق. وأقرب كلمة في العربية من هذه الكلمة هي لفظة "**نملأ**" وهي كلمة تعبر عن مفهوم الكثرة. وهذا المفهوم يعبر عنه أيضا بالفرنسية بلفظة "**fourmiller**" **(فورْمِيِي)** ، وهي لفظة مشتقة من كلمة "**fourmi**" ، **(فورمي)** التي تعني "**نملة**". والسورة **27** __**مليئة**__ بالعلوم الربانية وقمتها ﴿ **بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ** ﴾ الواردة في الآية **30**.

إن كلمة "**الأرض**" تقترن بكلمة "**دابة**" في هاتين الآيتين:

❶ في الآية **82** من السورة **27** **(النمل)** قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ **دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ** تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ __82__ ﴾ ؛

❷ وفي الآية **14** من السورة 34 **(سبأ)** : ﴿ فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا **دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ** تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ __14__ ﴾.

هذه الآية التي جاء فيها ذكر **دابة الأرض** تذكر موت سليمان عليه السلام ، **في** حين أن **النمل** في السورة **27** جاء ذكره متصلا بسليمان عليه السلام : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ 18 ﴾ نلاحظ هنا أن النملة تتكلم والدابة تتكلم[1] والهدهد يتكلم[2] ، كالجان الذي يتكلم هو الآخر[3].

وكلمة "**الجان**" يقابلها صوتيا في الفرنسية كلمة "**gènes/جان**" التي تعني "**الجينات**". فالقرآن يتحدث عن أصل الجان وذلك في قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ 14 وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ 15 ﴾[4].

وفي الفرنسية فإن الكلمة التي تعبر عن "**الجينات**" **(gènes/جان)** أصلها كلمة **(géhenne/جهان)**. وهذه الكلمة تعني "**جهنم**" أي النار وهذا يتطابق مع جبلة الجان بما أنهم خلقوا من نار: ﴿ وَخَلَقَ **ٱلۡجَآنَّ** مِن مَّارِجٖ مِّن **نَّار** 15 ﴾. وعلم الجينات يخبرنا بأن الجينات مسؤولة عن أعراض مرضية مختلفة. ومنها يتناسل الإنسان : ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ

---

[1] سورة النمل ، الآية 82.
[2] سورة النمل ، الآية 22.
[3] سورة النمل ، الآية 39.
[4] سورة الرحمن ، الآية 14-15.

ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِۖ (...) 128 ﴾[1] ، ﴿ (...) وَإِذْ أَنتُمْ **أَجِنَّةٌ** فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ (...) 32 ﴾[2].

زيادة على هذا فإن علم الجينات وعلماء الجينات من الظواهر التي راجت في القرن العشرين. وفي القرن العشرين على وجه التحديد اعتبر بعض العلماء المسلمين أن الجن ، وهي كائنات غير مرئية للعين المجردة المذكورة في القرآن، يمكن أن تتوافق أيضا مع الكائنات الحية الدقيقة التي يذكرها العلم الحديث والله أعلم.

إن العلاقة اللفظية والمعنوية بين اللغتين العربية والفرنسية تتجسد فيما يخص كلمة "جهنم" و "جهان/géhenne" ؛ "جَنَّة" و "جِناز/genèse" ؛ "الجان" و ""جان/gène" ؛ "أجنّة" و "جِينوتيب/génotype" ؛ "الجِنَّة" و"ترانسجِناز/ transgénèse" ؛ "مجنون" و "ترانسجينيك/ transgénique" فهي كلها كلمات وعوامل مشتركة في كونها خفية للعين المجردة.

جاء في السورة 2 **(البقرة)** : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ 164 ﴾

* * *

[1] سورة الأنعام ، الآية 128.

[2] سورة النجم ، الآية 32.

إن الآية[1] التي تذكر لنا موت سليمان ﷺ تقع بسورة اسمها "**سبأ**". وسبأ هذه هي بلدة الملكة التي كانت تحكم قومها وقد أخبر الهدهد سليمان ﷺ بخبرها وقصتها ترويها السورة **27 (النمل)**. كما أن قصة سليمان ﷺ ، وهو صاحب **ملك شرعي** باسم الله الرحمن الرحيم[2] ، موازية لقصة الملكة التي كانت على **مُلك سبأ** ، "**S a b a**" بالفرنسية.

وهذه اللفظة كأنما توحي إلى عبارة "**ci-bas/ سِب**" والتي تعني "**الأدنى**" والمقصود بها عادة "**الحياة الدنيا**" بالفرنسية. وملكة سبأ بهذا المعنى ترمز إلى ملك هذه الدنيا ، وهي التي تسجد وقومها للشمس من فوقهم كالأرض التي تدور حولها في هذه الدنيا : ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ (...) 24 ﴾[3].

* * *

في الآية 17 من السورة **18 (الكهف)** ذكرت الشمس مقترنة بأصحاب الكهف : ﴿ وَتَرَى **ٱلشَّمْسَ** إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا 17 ﴾.

فلو قلبنا العدد **18** يصبح **81**. والسورة **81** اسمها "**التكوير**" وذلك إشارة إلى الشمس في آخر زمان الجاهلية كعلامة من علامات الساعة :

---

[1] سورة سبأ ، الآية 14.
[2] سورة النمل ، الآية 30.
[3] سورة النمل ، الآية 24.

﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ 1 (...) عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ 14 ﴾.

ولو قلبنا العدد **19** يصبح **91.** والسورة التي تحمل هذا الرقم في القرآن هي سورة "**الشمس**".

في الحديث المذكور أعلاه حول قيام الساعة : "إنها لن تقوم حتى ترون **(...)** وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه السلام (...)"[1] ، جاء "طلوع الشمس من مغربها" كعلامة تنبئ بآخر زمان الجاهلية. ومنذ القرن العشرين أصبحت المعمورة كلها "مستغرِبة" تأثرا بالحضارة الغربية. فالشمس ترمز إلى النور وهو يرمز إلى العلم والمعرفة اللذين يتجسدا في التقدم العلمي والتكنولوجي الغربي المنتشر في أقطار العالم.

إن العربية والعبرية تكتبان من اليمين إلى الشمال. أما اللغات الغربية فتبدأ من الشمال نحو **اليمين.** والشرق هو منبت الحضارة الإنسانية ، لكنها نضجت وتطورت في الغرب وهي فيه تكتمل إيجابيا أو سلبيا عالميا ونتمنى أن يكون ذلك إيجابيا ، إن شاء الله.

في اللغة **الفرنسية** يكتب ويقرأ العدد **80** وينطق : "**quatre-vingt / كاتر فان**" أي عكس ما يكتب وينطق به العدد **24** "**vingt-quatre / فان كاتر/ 24**". فحين ننطق بالعدد **80** نقول : "**quatre-vingt / كاتر (4) فان (20)**" بمعنى 4 × 20 = 80. فإذا جمعنا "**quatre / كاتر**" أي **4** و "**vingt / فان**" أي **20** نحصل على **24 (4 + 20 = 24).**

[1] رواه مسلم ، باب الفتن وأشراط الساعة.

والعدد **24** هو رقم سورة "**النـور**" في المصـحف ، وفـي الوقت نفسـه رقم سورة "**عبس**" في التنزيل.

اسم السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل
عبس	80	24

كما نلاحظ أن العدد **80** ورد مرة واحدة في القرآن كله وذلك في السورة **24 (النور)** ، الآية 4. ومن بين الأعداد الثلاثين **(30)** المختلفة المذكورة في القرآن فإن العدد **80** جاء في المرتبة **24** في ترتيب المصحف.

الترتيب الذي وردت عليه جميع الأعداد المختلفة حسب المصحف

7	40	12	1	1 000	3	10	4	100	3 000
5 000	2	8	6	30	70	20	200	2 000	11
9	5	300	**80**	50	100 000	99	60	50 000	19

* * *

إن كُلاًّ من اليهود والمسيحيين والمسلمين يتفق على أن السيد المسيح عليه السلام يأتي على حين غفلة. وقد جاء في العهد الجديد : "هاءَ نذا آتٍ كالسارق ، فطوبى للذي يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يسير عريانا فترى عورته"[1]. ومن سُنَن

[1] العهد الجديد ، الرؤيا ، 16 : 15.

اليهود أن " (...) المسيح يوجد بأبواب روما (...)"[1]. لقد رأينا العلاقة بين العددين **30/19**. فإن كانت السورة **19** هي سورة "**مريم**" ، فإن السورة **30** هي سورة "**الروم**"[2]. إن قصة عيسى ﷺ مرتبطة بالروم : ففلسطين كانت تحت حكم الروم حين أرسل للمرة الأولى. أما اليوم ، وبعد ما يقارب 2000 سنة ، فإن كلمة "روما" تُسمى بها أهم كنيسة مسيحية وهي الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. ثم إن روما أو أبواب روما موجودة جغرافيا بأوربا الغربية.

* * *

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ. قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ 1 ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ 2 لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ 3 وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ 4 ﴾ [3]. ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ 4 ﴾ [4].

---

[1] التلموذ ، الساندران ، 98.
[2] وكلمة "الروم" تجاوزا تعني الغرب بصفة عامة والله أعلم.
[3] سورة الإخلاص ، الآية 1-4.
[4] سورة الأحقاف ، الآية 4.

الخـاتمـــــــــة

﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ 21 هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ 22 هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ 23 هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ 24 ﴾[1].

في نهاية هذا الجزء الأول "علم للساعة" من كتاب "طلوع الشمس من مغربها" يمكننا القول بأن مجيء المسيح عليه السلام ، المهدي عليه السلام ممكن بل ومحتمل. ولكن يمكننا أيضا أن نقول بأن الأمر هو مجرد مجاز وأنه متصل بالفترة المهدوية التي تأتي في ساعتها من الغرب **في زمن تعد فيه الإنسانية جمعاء الشهور والسنين بالتاريخ الميلادي أي تاريخ ميلاد السيد المسيح** عليه السلام.

---

[1] سورة الحشر ، الآية 21-24

إن بعضا من اليهود والنصارى لن يرضى بأن يكون الإعلان العلمي ، المثبت قطعيا ، عن قدوم السيد المسيح ﷺ ، نابعا من القرآن وليس من إحدى كتبهم. لكن مع هذا لو اعترفوا بالحق لما جاءهم فإن إيمانهم لن يذهب هباء منثورا بما أنهم أكثر الأمم تفصيلا لظاهرة انتظار مجيء السيد المسيح ﷺ وإيمانا يقينيا بمجيئه. فهذه الفترة هي اليوم "علم للساعة" أكثر مما مضى ، إنها ساعة آخر زمان الجاهلية ، ساعة إيقاظ الضمائر الحية ، ساعة القيامة وساعة الحق ، والله أعلم.

إنه لمن السهل على الباحث والقارئ أن يتفهم أن كل الأعمال المطروحة هنا ما هي إلا الجزء الظاهر من جبل ثلجي عائم من العلم وأن هذا العلم لا حد له كما تقول الآية الكريمة : ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ 27 ﴾[1].

أعتبر أنني قدمت للباحثين من خلال مجموع دراساتي حول الطابع العلمي للقرآن الكريم [2] جميع ما وفّقني الله عز وجل إليه من النتائج المطبوعة. وإني لأضع ثقتي بالله العلي العظيم متأكداً بأن هذا العلم الجديد مُقَدَّر له أن يُكْشَفَ للعالمين.

---

[1] سورة لقمان ، الآية 27.

[2] *Le Soleil se lève à l'Occident* en trois tomes (*Science pour l'Heure*, *Le Hasard Programmé* et *Au cœur du Qorân*) incluant schémas, tableaux, index, références et traductions ; éd. SCDOFG, 2016, 2017, 2018.

وفـي الجزء الثـاني من هذا الكتـاب وهـو "الصـدفة المنظَّمـة" سـأتطرق إلـى الحـديث عـن عـدة أنظمـة ترميزيـة فـي القـرآن الكـريم الترميـز بـالحروف والترميز بعد الآي والرمز المزدوج أي بهما معا.

والحمد لله رب العالمين.

الملحقات والجداول

الملحق رقم 1

الجدول العام للقرآن رقم 2

عدد آيات السور بحسب اختلاف العد

الجدول التالي يجمع عدة معطيات عددية في القرآن :

- أرقام السور في ترتيب المصحف وترتيب التنزيل
- عدد الآيات في السور بحسب اختلاف العد

عدد الآيات بحسب اختلاف العد

أسماء السور	114 سورة		المدني 1		المدني 2		المكي		الكوفي	البصري		الدمشقي	الحمصي
			أبو جعفر	شيبة	أبو جعفر	شيبة	أبيّ	زيد		الجحدري	أيوب يعقوب		
الفاتحة	**1**	***5***	7	7	7	7	7	7	7	7	7	7	7
البقرة	**2**	***87***	285	285	285	285	285	285	286	287	287	285	285
آل عمران	**3**	***89***	200	200	200	200	200	200	200	200	200	200	200
النساء	**4**	***92***	175	175	175	175	175	175	176	175	175	177	177
المائدة	**5**	***112***	122	122	122	122	122	122	120	123	123	122	122
الأنعام	**6**	***55***	167	167	167	167	167	167	165	166	166	166	166
الأعراف	**7**	***39***	206	206	206	206	206	206	206	205	205	205	205
الأنفال	**8**	***88***	76	76	76	76	76	76	75	76	76	77	77
التوبة	**9**	***113***	130	130	130	130	130	130	129	130	130	130	130
يونس	**10**	***51***	109	109	109	109	109	109	109	109	109	110	110
هود	**11**	***52***	122	122	121	121	121	121	123	121	121	122	122
يوسف	**12**	***53***	111	111	111	111	111	111	111	111	111	111	111
الرعد	**13**	***96***	44	44	44	44	44	44	43	45	45	47	47
إبراهيم	**14**	***72***	54	54	54	54	54	54	52	51	51	55	55
الحجر	**15**	***54***	99	99	99	99	99	99	99	99	99	99	99
النحل	**16**	***70***	128	128	128	128	128	128	128	128	128	128	128
الإسراء	**17**	***50***	110	110	110	110	110	110	111	110	110	110	110
الكهف	**18**	***69***	105	105	105	105	105	105	110	111	111	106	106
مريم	**19**	***44***	98	98	99	99	99	99	98	98	98	98	98
طه	**20**	***45***	134	134	134	134	134	134	135	132	132	140	139
الأنبياء	**21**	***73***	111	111	111	111	111	111	112	111	111	111	111
الحجّ	**22**	***103***	76	76	76	76	77	77	78	75	75	74	74
المؤمنون	**23**	***74***	119	119	119	119	119	119	118	119	119	119	118
النور	**24**	***102***	62	62	62	62	62	62	64	64	64	64	63
الفرقان	**25**	***42***	77	77	77	77	77	77	77	77	77	77	77
الشعراء	**26**	***47***	227	227	226	226	226	226	227	226	226	227	227

عدد الآيات بحسب اختلاف العد

أسماء السور	114 سورة		المدني 1		المدني 2		المكي		الكوفي	البصري		الدمشقي	الحمصي
			أبو جعفر	شيبة	أبو جعفر	شيبة	أبيّ	زيد		الجحدري	أيوب يعقوب		
المجادلة	**58**	***105***	22	22	21	21	21	21	22	22	22	22	22
الحشر	**59**	***101***	24	24	24	24	24	24	24	24	24	24	24
الممتحنة	**60**	***91***	13	13	13	13	13	13	13	13	13	13	13
الصفّ	**61**	***109***	14	14	14	14	14	14	14	14	14	14	14
الجمعة	**62**	***110***	11	11	11	11	11	11	11	11	11	11	11
المنافقون	**63**	***104***	11	11	11	11	11	11	11	11	11	11	11
التغابن	**64**	***108***	18	18	18	18	18	18	18	18	18	18	18
الطلاق	**65**	***99***	12	12	12	12	12	12	12	11	11	12	12
التحريم	**66**	***107***	12	12	12	12	12	12	12	12	12	12	13
الملك	**67**	***77***	30	31	30	31	31	31	30	30	30	30	30
القلم	**68**	***2***	52	52	52	52	52	52	52	52	52	52	52
الحاقّة	**69**	***78***	52	52	52	52	52	52	52	51	51	51	52
المعارج	**70**	***79***	44	44	44	44	44	44	44	44	44	43	44
نوح	**71**	***71***	30	30	30	30	30	30	28	29	29	29	30
الجنّ	**72**	***40***	28	28	28	28	28	28	28	28	28	28	28
المزّمّل	**73**	***3***	20	20	18	18	19/20	19/20	20	19	19	20	18
المدثر	**74**	***4***	56	56	55	55	55	55	56	56	56	55	56
القيامة	**75**	***31***	39	39	39	39	39	39	40	39	39	39	40
الإنسان	**76**	***98***	31	31	31	31	31	31	31	31	31	31	31
المرسلات	**77**	***33***	50	50	50	50	50	50	50	50	50	50	50
النبأ	**78**	***80***	40	40	40	40	40/41	40/41	40	41	41	40	40
النازعات	**79**	***81***	45	45	45	45	45	45	46	45	45	45	45
عبس	**80**	***24***	41	42	41	42	42	42	42	41	41	40	40
التكوير	**81**	***7***	28	29	28	29	29	29	29	29	29	29	29
الانفطار	**82**	***82***	19	19	19	19	19	19	19	19	19	19	19
المطفّفين	**83**	***86***	36	36	36	36	36	36	36	36	36	36	36

24	23	23	23	25	25	25	25	25	25	25	*83*	**84**	الانشقاق	94	94	94	94	93	95	95	95	95	95	95	*48*	**27**	النمل
22	22	22	22	22	22	22	22	22	22	22	*27*	**85**	البروج	88	88	88	88	88	88	88	88	88	88	88	*49*	**28**	القصص
17	17	17	17	17	17	17	17	17	16	16	*36*	**86**	الطارق	70	69	69	69	69	69	69	69	69	69	69	*85*	**29**	العنكبوت
19	19	19	19	19	19	19	19	19	19	19	*8*	**87**	الأعلى	60	60	60	60	60	59	59	59	59	60	60	*84*	**30**	الروم
26	26	26	26	26	26	26	26	26	26	26	*68*	**88**	الغاشية	34	34	34	34	34	33	33	33	33	33	33	*57*	**31**	لقمان
30	30	29	29	30	32	32	32	32	32	32	*10*	**89**	الفجر	30	30	29	29	30	30	30	30	30	30	30	*75*	**32**	السجدة
20	20	20	20	20	20	20	20	20	20	20	*35*	**90**	البلد	73	73	73	73	73	73	73	73	73	73	73	*90*	**33**	الأحزاب
15	15	15	15	15	16	16	15	15	16	16	*26*	**91**	الشمس	55	55	54	54	54	54	54	54	54	54	54	*58*	**34**	سبأ
21	21	21	21	21	21	21	21	21	21	21	*9*	**92**	الليل	44	46	45	45	45	45	45	46	46	45	45	*43*	**35**	فاطر
11	11	11	11	11	11	11	11	11	11	11	*11*	**93**	الضحى	82	82	82	82	83	82	82	82	82	82	82	*41*	**36**	يس
8	8	8	8	8	8	8	8	8	8	8	*12*	**94**	الشرح	182	182	181	181	182	182	182	182	181	182	181	*56*	**37**	الصافات
8	8	8	8	8	8	8	8	8	8	8	*28*	**95**	التين	86	86	86	85	88	86	86	86	86	86	86	*38*	**38**	ص
18	18	19	19	19	20	20	20	20	20	20	*1*	**96**	العلق	72	73	72	72	75	72	72	72	72	72	72	*59*	**39**	الزمر
6	6	5	5	5	6	6	5	5	5	5	*25*	**97**	القدر	84	86	82	82	85	84	84	84	84	84	84	*60*	**40**	غافر
9	9	9	9	8	8	8	8	8	8	8	*100*	**98**	البينة	52	52	52	52	54	53	53	53	53	53	53	*61*	**41**	فصّلت
9	9	9	9	8	9	9	9	9	8	8	*93*	**99**	الزلزلة	53	50	50	50	53	50	50	50	50	50	50	*62*	**42**	الشورى
11	11	11	11	11	11	11	11	11	11	11	*14*	**100**	العاديات	88	88	89	89	89	89	89	89	89	89	89	*63*	**43**	الزخرف
8	8	8	8	11	10	10	10	10	10	10	*30*	**101**	القارعة	56	56	57	57	59	56	56	56	56	56	56	*64*	**44**	الدخان
8	8	8	8	8	8	8	8	8	8	8	*16*	**102**	التكاثر	36	36	36	36	37	36	36	36	36	36	36	*65*	**45**	الجاثية
3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	*13*	**103**	العصر	34	34	34	34	35	34	34	34	34	34	34	*66*	**46**	الأحقاف
9	9	9	9	9	9	9	9	9	9	9	*32*	**104**	الهمزة	41	39	40	40	38	39	39	39	39	39	39	*95*	**47**	محمد
5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	*19*	**105**	الفيل	29	29	29	29	29	29	29	29	29	29	29	*111*	**48**	الفتح
5	4	4	4	4	5	5	5	5	5	5	*29*	**106**	قريش	18	18	18	18	18	18	18	18	18	18	18	*106*	**49**	الحجرات
7	6	7	7	7	6	6	6	6	6	6	*17*	**107**	الماعون	45	45	45	45	45	45	45	45	45	45	45	*34*	**50**	ق
3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	*15*	**108**	الكوثر	60	60	60	60	60	60	60	60	60	60	60	*67*	**51**	الذاريات
6	6	6	6	6	6	6	6	6	6	6	*18*	**109**	الكافرون	49	49	48	48	49	47	47	47	47	47	47	*76*	**52**	الطور
3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	*114*	**110**	النصر	62	61	61	61	62	61	61	61	61	61	61	*23*	**53**	النجم
5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	*6*	**111**	المسد	55	55	55	55	55	55	55	55	55	55	55	*37*	**54**	القمر
5	5	4	4	4	5	5	4	4	4	4	*22*	**112**	الإخلاص	78	78	76	76	78	77	77	77	77	77	77	*97*	**55**	الرحمن
5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	*20*	**113**	الفلق	96	99	97	97	96	99	99	99	99	99	99	*46*	**56**	الواقعة
7	7	6	6	6	7	7	6	6	6	6	*21*	**114**	الناس	28	28	29	29	29	28	28	28	28	28	28	*94*	**57**	الحديد

الملحق رقم 2

فرائـد البسملـة

البسملة :

لم ترد عبارة "**بسم الله الرحمن الرحيم**" في بداية سورة كآية مفردة إلا مرة واحدة وذلك في السورة **1** **(الفاتحة)** ، الآية **1**.

إن عبارة "**بسم الله الرحمن الرحيم**" لم ترد بداخل سورة إلا مرة واحدة وذلك في الآية **30** من السورة **27** **(النمل)**.

* * *

كتابة كلمة "باسم"

إن كلمة "**باسم**" في البسملة تكتب بطريقة مميزة لأنها لا تتضمن ألفا : "**بسم**" بما في ذلك بسملة الآية 30 من السورة 27 (النمل) . وعدا ذلك فهي تكتب بالألف باستثناء مرة واحدة تكتب فيها بغير ألف وذلك في الآية **41** من السورة **11** **(هود)**: ﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا **بِسۡمِ** ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ **41** ﴾.

لفظ الجلالة "**الرحمن**"

إن القرآن مكون من **114** سورة. كل سورة تحمل اسما مكتوبا في **أولها**. سورة واحدة فقط **سميت** بلفظة من ألفاظ **البسملة**. إنها السورة **55** : "**الرحمن**".

لفظ الجلالة "**الرحيم**"

إن صفة "**رحيم**" بهذه الصيغة لم تستعمل صفة لإنسان إلا مرة واحدة وذلك في الآية **128** من السورة **9** (**التوبة**). وقد استعملت في هذه الآية صفة للرسول ﷺ.

الملحق رقم 3

الفرائد القرآنية في الجزء الأول

الفرائد القرآنية في "طلوع الشمس من مغربها"	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآية	أنظر صفحة
البسملة غير المرئية	**التوبة**	9	-	187
البسملة الفريدة	**النمل**	27	30	188
تسعة عشر	**المدثر**	74	30	194
فريا	**مريم**	19	27	206
مريم ابنت عمرن	**التحريم**	66	12	207
زخرفها (في الكلام عن آخر زمان الجاهلية)	**يونس**	10	24	210
أحمد	**الصفّ**	61	6	212
الساعة (تكليف رسول بمهمة خاصة بها)	**الزخرف**	43	61	213
يوم القيامة (مقرون برسول)	**النساء**	4	159	213
عبوسا	**الإنسان**	76	10	223
بسر	**المدثر**	74	22	224
عزير	**التوبة**	9	30	227
رحيم (صفة للرسولﷺ)	**التوبة**	9	128	231
الرقيم	**الكهف**	18	9	235
نقلبهم	**الكهف**	18	18	246
طئره	**الإسراء**	17	13	254
حجتنا	**الأنعام**	6	83	259
رتقا	**الأنبياء**	21	30	261

الفرائد القرآنية في "طلوع الشمس من مغربها"	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآية	أنظر صفحة
فتقتهما	الأنبياء	21	30	261
موسعون	الذاريات	51	47	262
بكّة	آل عمران	3	96	263
مصلى	البقرة	2	125	264
يوم الحج الأكبر	التوبة	9	3	266
الجهر وما يخفى	الأعلى	87	7	273
أخت هرون	مريم	19	28	283
الأعلى (صفة لنبي)	طه	20	68	287
موقوتا	النساء	4	103	300
عيدا	المائدة	5	114	309
ثمنين	النور	24	4	322

الملحق رقم 4

القراءات الأربع عشرة

نكتفي في هذا الجدول بذكر الأمصار التي اشتهرت فيها القراءات الأربع عشرة وأسماء الأئمة القراء التي رُويت عنهم هذه القراءات وراويين لكل قارئ. أما سند القراءات فيمكن الاطلاع عليه في كتب علم القراءات.

البلد		صاحب القراءة	الرواة
قراءة المدينة	1	نافع	ورش (توفى 197 هـ – 813/812 م)
			قالون (توفى 220 هـ– 835/834 م)
	2	أبو جعفر يزيد بن القعقاع	عيسى بن وردان (توفى 160 هـ– 777/776 م)
			سليمان بن جماز (توفى 170 هـ– 787/786 م)
قراءة مكة	3	عبد الله بن كثير	قنبل (توفى 291 هـ– 904/903 م)
			أحمد بن محمد البزي (توفى 250 هـ– 865/864 م)
	4	محمد بن محيصن	أحمد بن محمد البزي (توفى 250 هـ– 865/864 م)

البلد		صاحب القراءة	الرواة
			ابن شنبوذ (توفى 328 هـ- 939 م)
قراءة الكوفة	5	عاصم بن أبي النجود بهدلة	حفص (توفى 180هـ- 797/796 م) شعبة أبو بكر بن عياش (توفى 193 هـ- 809/808 م)
	6	حمزة بن حبيب الزيات	خلف بن هشام البزار (توفى 229 هـ- 844/843 م) خلاد الصيرفي (توفى 220 هـ- 835/834 م)
	7	أبو الحسن علي الكسائي	حفص بن عمر الدوري (توفى 246 هـ- 861/860 م) الليث بن خالد (توفى 240 هـ- 855/854 م)
	8	خلف بن هشام البزار	إسحاق بن إبراهيم (توفى 286 هـ- 899/898 م) إدريس الحداد (توفى 292 هـ- 905/904 م)
	9	الأعمش	الشنبوذي (توفى 388 هـ- 998/997 م) المطوعي (توفى 371 هـ- 982/981 م)

البلد		صاحب القراءة	الرواة
قراءة البصرة	10	أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني	حفص بن عمر الدوري (توفى 246 هـ- 861/860 م) صالح بن زياد السوسي (توفى 261 هـ- 875/874 م)
	11	يعقوب بن إسحاق الحضرمي	رويس اللؤلئي (توفى 238 هـ- 853/852 م) روح بن عبد المؤمن (توفى 235 هـ- 850/849 م)
	12	يحيى بن المبارك اليزيدي	سليمان بن الحكم (توفى 235 هـ- 850/849 م) أحمد بن فرج (توفى 303 هـ- 916/915 م)
	13	الحسن البصري	شجاع البلخي (توفى 190 هـ- 806/805 م) حفص بن عمر الدوري (توفى 246 هـ- 861/860 م)
قراءة الشام	14	عبد الله بن عامر اليحصبي	هشام بن عمار الظفري (توفى 245 هـ- 860/859 م) عبد الله بن ذكوان (توفى 242 هـ- 857/856 م)

الملحق رقم 5

لفظ الجلالة "<u>الرحمن</u>" في القرآن (دون بسملات رؤوس السور)

أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات
الفاتحة	1	3
البقرة	2	163
الرعد	13	30
الإسراء	17	110
مريم	19	18 - 26 - 44 - 45 - 58 - 61 - 69 - 75 - 78 - 85 - 87 - 88 - 91 - 92 - 93 - 96
طه	20	5 - 90 - 108 - 109
الأنبياء	21	26 - 36 - 42 - 112
الفرقان	25	26 - 59 – 60 (2) - 63
الشعراء	26	5
النمل	27	30[1]
يس	36	11 - 15 - 23 - 52
فصلت	41	2
الزخرف	43	17 - 19 - 20 - 33 - 36 - 45 - 81
ق	50	33
الرحمن	55	1
الحشر	59	22
الملك	67	3 - 19 - 20 - 29
النبأ	78	37 - 38
<u>المجموع</u>		**56**

[1] البسملة الفريدة ، الواقعة داخل السورة.

الملحق رقم 6

لفظ الجلالة "رحيم" في القرآن (دون بسملات رؤوس السور)

أسماء السور	ترتيب المصحف	أرقام الآيات
الفاتحة	1	3
البقرة	2	37 - 54 - 128 - 143 - 160 - 163 - 173 - 182 - 192 - 199 - 218 - 226
آل عمران	3	31 - 89 - 129
النساء	4	16 - 23 - 25 - 29 - 64 - 96 - 100 - 106 - 110 - 129 - 152
المائدة	5	3 - 34 - 39 - 74 - 98
الأنعام	6	54 - 145 - 165
الأعراف	7	153 - 167
الأنفال	8	69 - 70
التوبة	9	5 - 27 - 91 - 99 - 102 - 104 - 117 - 118 - 128
يونس	10	107
هود	11	41 - 90
يوسف	12	53 - 98
إبراهيم	14	36
الحجر	15	49
النحل	16	7 - 18 - 47 - 110 - 115 - 119
الإسراء	17	66
الحج	22	65
النور	24	5 - 20 - 22 - 33 - 62
الفرقان	25	6 - 70

أسماء السور	ترتيب المصحف	أرقام الآيات
الشعراء	26	9 - 68 - 104 - 122 - 140 - 159 - 175 - 191 - 217
النمل	27	11 - 30[1]
القصص	28	16
الروم	30	5
السجدة	32	6
الأحزاب	33	5 - 24 - 43 - 50 - 59 - 73
سبأ	34	2
يس	36	5 - 58
الزمر	39	53
فصلت	41	2 - 32
الشورى	42	5
الدخان	44	42
الأحقاف	46	8
الفتح	48	14
الحجرات	49	5 - 12 - 14
الطور	52	28
الحديد	57	9 - 28
المجادلة	58	12
الحشر	59	10 - 22
الممتحنة	60	7 - 12
التغابن	64	14
التحريم	66	1
المزمل	73	20
المجموع		**114**

[1] البسملة الواقعة داخل السورة.

الملحق رقم 7

اسم "مريم" عليها السلام في القرآن

<table>
<tr><th></th><th>أسماء السور</th><th>ترتيب المصحف</th><th>رقم الآيات</th><th></th></tr>
<tr><td rowspan="4">مريم</td><td>آل عمران</td><td>3</td><td>36 - 37 - 42 - 43 - 44 - 45</td><td rowspan="4">11</td></tr>
<tr><td>النساء</td><td>4</td><td>156 - 171</td></tr>
<tr><td>مريم</td><td>19</td><td>16 - 27</td></tr>
<tr><td>التحريم</td><td>66</td><td>12</td></tr>
<tr><td rowspan="2">المسيح عيسى ابن مريم</td><td>آل عمران</td><td>3</td><td>45</td><td rowspan="2">3</td></tr>
<tr><td>النساء</td><td>4</td><td>157 - 171</td></tr>
<tr><td rowspan="6">عيسى ابن مريم</td><td>البقرة</td><td>2</td><td>87 - 253</td><td rowspan="6">13</td></tr>
<tr><td>المائدة</td><td>5</td><td>46 - 78 - 110 - 112 - 114 - 116</td></tr>
<tr><td>مريم</td><td>19</td><td>34</td></tr>
<tr><td>الأحزاب</td><td>33</td><td>7</td></tr>
<tr><td>الحديد</td><td>57</td><td>27</td></tr>
<tr><td>الصف</td><td>61</td><td>6 - 14</td></tr>
<tr><td rowspan="2">المسيح ابن مريم</td><td>المائدة</td><td>5</td><td>17 (2) - 72 - 75</td><td rowspan="2">5</td></tr>
<tr><td>التوبة</td><td>9</td><td>31</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ابن مريم</td><td>المؤمنون</td><td>23</td><td>50</td><td rowspan="2">2</td></tr>
<tr><td>الزخرف</td><td>43</td><td>57</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td>المجموع</td><td>34</td></tr>
</table>

الملحق رقم 8

اسم "<u>عيسى</u>" عليه السلام في القرآن

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
<u>عيسى</u>	**البقرة**	2	136	9
	آل عمران	3	84 - 59 - 55 - 52	
	النساء	4	163	
	الأنعام	6	85	
	الشورى	42	13	
	الزخرف	43	63	
<u>عيسى</u> ابن مريم	**البقرة**	2	253 - 87	13
	المائدة	5	- 110 - 78 - 46 116 - 114 - 112	
	مريم	19	34	
	الأحزاب	33	7	
	الحديد	57	27	
	الصف	61	14 - 6	
المسيح <u>عيسى</u> ابن مريم	**آل عمران**	3	45	3
	النساء	4	171 - 157	
			<u>المجموع</u>	**25**

أما كلمة "**المسيح**" بلا لواصق فقد ذكرت **3** مرات في القرآن **:** في سورة النساء ، الآية 172 وسورة المائدة ، الآية 72 وسورة التوبة ، الآية 30.

الملحق رقم 9

اسم "ءادم" ﵇ في القرآن

أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات
البقرة	2	31 - 33 - 34 - 35 - 37
آل عمران	3	33 - 59
المائدة	5	27
الأعراف	7	11 - 19 - 26 - 27 - 31 - 35 - 172
الإسراء	17	61 - 70
الكهف	18	50
مريم	19	58
طه	20	115 - 116 - 117 - 120 - 121
يس	36	60
المجموع		**25**

الملحق رقم 10

كلمة "ساعة" في القرآن

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
ساعة	الأعراف	7	34	8
	التوبة	9	117	
	يونس	10	49 – 45	
	النحل	16	61	
	الروم	30	55	
	سبأ	34	30	
	الأحقاف	46	35	
الساعة	الأنعام	6	40 – 31	40
	الأعراف	7	187	
	يوسف	12	107	
	الحجر	15	85	
	النحل	16	77	
	الكهف	18	36 – 21	
	مريم	19	75	
	طه	20	15	
	الأنبياء	21	49	
	الحج	22	55 – 7 – 1	
	الفرقان	25	(2) 11	
	الروم	30	55 – 14 – 12	
	لقمان	31	34	
	الأحزاب	33	(2) 63	

	سبأ	34	3	
	غافر	40	59 – 46	
	فصلت	41	50 – 47	
	الشورى	42	18 – 17	
	الزخرف	43	85 – 66 – 61	
	الجاثية	45	(2) 32 – 27	
	محمد	47	18	
	القمر	54	(2) 46 – 1	
	النازعات	79	42	
		المجموع		**48**

الملحق رقم 11

عبارة "يوم القيمة" في القرآن

أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات
البقرة	2	212 – 174 – 113 – 85
آل عمران	3	– 180 – 161 – 77 – 55 194 – 185
النساء	4	159 – 141 – 109 – 87
المائدة	5	64 – 36 – 14
الأنعام	6	12
الأعراف	7	172 – 167 – 32
يونس	10	93 – 60
هود	11	99 – 98 – 60
النحل	16	124 – 92 – 27 – 25
الإسراء	17	97 – 62 – 58 – 13
الكهف	18	105
مريم	19	95
طه	20	124 – 101 – 100
الأنبياء	21	47
الحج	22	69 – 17 – 9
المؤمنون	23	16
الفرقان	25	69
القصص	28	72 – 71 – 61 – 42 – 41
العنكبوت	29	25 – 13

السجدة	32	25
فاطر	35	14
الزمر	39	− 47 − 31 − 24 − 15 67 − 60
فصلت	41	40
الشورى	42	45
الجاثية	45	26 − 17
الأحقاف	46	5
المجادلة	58	7
الممتحنة	60	3
القلم	68	39
القيامة	75	6 − 1
المجموع		**70**

الملحق رقم 12

كلمة "<u>الكهف</u>" في القرآن

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
الكهف	**الكهف**	18	9 – 10 – 11 – 16	**4**
كهفهم			17 – 25	**2**
			<u>المجموع</u>	**6**

الملحق رقم 13

كلمة "حق" في القرآن

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات
1	البقرة	2	26 – 42 (2) – 61 – 71 – 91 – 109 – 119 – 121 – 144 – 146 – 147 – 149 – 176 – 180 – 213 (2) – 236 – 241 – 252 – 282 (2)
2	آل عمران	3	3 – 21 – 60 – 62 – 71 (2) – 86 – 102 – 108 – 112 – 154 – 181
3	النساء	4	105 – 122 – 151 – 155 – 170 – 171
4	المائدة	5	27 – 48 (2) – 77 – 83 – 84 – 116
5	الأنعام	6	5 – 30 – 57 – 62 – 66 – 73 (2) – 91 – 93 – 114 – 151
6	الأعراف	7	8 – 33 – 43 – 44 (2) – 53 – 89 – 105 – 118 – 146 – 159 – 169 – 181
7	الأنفال	8	4 – 5 – 6 – 7 – 8 – 32 – 74
8	التوبة	9	29 – 33 – 48 – 111
9	يونس	10	4 – 5 – 23 – 30 – 32 (2) – 35 (3) – 36 – 53 (2) – 55 – 76 – 77 – 82 – 94 – 103 – 108
10	هود	11	17 – 45 – 79 – 120
11	يوسف	12	51 – 100
12	الرعد	13	1 – 14 – 17 – 19

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات
13	إبراهيم	14	22 – 19
14	الحجر	15	85 – 64 – 55 – 8
15	النحل	16	102 – 38 – 3
16	الإسراء	17	(2) 105 – 81 – 33
17	الكهف	18	98 – 56 – 44 – 29 – 21 – 13
18	مريم	19	34
19	طه	20	114
20	الأنبياء	21	112 – 97 – 55 – 24 – 18
21	الحج	22	78 – 74 – 62 – 54 – 40 – 6
22	المؤمنون	23	116 – 90 – 71 – (2) 70 – 62 – 41
23	النور	24	49 – (2) 25
24	الفرقان	25	68 – 33 – 26
25	النمل	27	79
26	القصص	28	75 – 53 – 48 – 39 – 13 – 3
27	العنكبوت	29	68 – 44
28	الروم	30	60 – 47 – 8
29	لقمان	31	33 – 30 – 9
30	السجدة	32	3
31	الأحزاب	33	53 – 4
32	سبأ	34	49 – 48 – 43 – 26 – 23 – 6
33	فاطر	35	31 – 24 – 5
34	الصافات	37	37
35	ص	38	(2) 84 – 64 – 26 – 22
36	الزمر	39	75 – 69 – 67 – 41 – 5 – 2
37	غافر	40	78 – 77 – 75 – 55 – 25 – 20 – 5
38	فصلت	41	53 – 15

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات
39	الشورى	42	42 – 24 – 18 – 17
40	الزخرف	43	86 – (2) 78 – 30 – 29
41	الدخان	44	39
42	الجاثية	45	32 – 29 – 22 – 6
43	الأحقاف	46	34 – 30 – 20 – 17 – 7 – 3
44	محمد	47	3 – 2
45	الفتح	48	28 – 27
46	ق	50	42 – 19 – 5
47	الذاريات	51	23 – 19
48	النجم	53	28
49	الواقعة	56	95
50	الحديد	57	27 – 16
51	الممتحنة	60	1
52	الصف	61	9
53	التغابن	64	3
54	الحاقة	69	51
55	المعارج	70	24
56	النبأ	78	39
57	العصر	103	3
	المجموع		**244**

الملحق رقم 14

اسم رسول الله ﷺ في القرآن

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
محمد	**آل عمران**	3	144	4
	الأحزاب	33	40	
	محمد	47	2	
	الفتح	48	29	
أحمد	**الصف**	61	6	1
			المجموع	**5**

الملحق رقم 15

كلمة "اسم" في القرآن

أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات
المائدة	5	4
الأنعام	6	138 - 121 - 119 - 118
الحج	22	40 - 36 - 34 - 28
الحجرات	49	11
الرحمن	55	78
الواقعة	56	96 - 74
الحاقة	69	52
المزّمّل	73	8
الإنسان	76	25
الأعلى	87	15 - 1
العلق	96	1
المجموع		**19**

الملحق رقم 16

الأعداد الصحيحة في القرآن

(الأعداد الأصلية)

الأعداد	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
1	البقرة	2	213 - 163 - 133 - 61	61
	النساء	4	- 102 - 12 - (2) 11- 3 - 1 171	
	المائدة	5	73-48	
	الأنعام	6	98-19	
	الأعراف	7	189	
	التوبة	9	31	
	يونس	10	19	
	هود	11	118	
	يوسف	12	67 - 39 - 31	
	الرعد	13	16 - 4	
	إبراهيم	14	52 - 48	
	النحل	16	93 - 51 - 22	
	الكهف	18	110	
	الأنبياء	21	108 - 92	
	الحج	22	34	
	المؤمنون	23	52	

الأعداد	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
	النور	24	2	
	الفرقان	25	32 - 14	
	العنكبوت	29	46	
	لقمان	31	28	
	سبأ	34	46	
	يس	36	53 - 49 - 29	
	الصافات	37	19 - 4	
	ص	38	65 - 23 - 15 - 5	
	الزمر	39	6 - 4	
	غافر	40	16	
	فصلت	41	6	
	الشورى	42	8	
	الزخرف	43	33	
	القمر	54	50 - 31 - 24	
	الحاقة	69	14 - 13	
	النازعات	79	13	
2	النساء	4	176 - 11	**15**
	المائدة	5	106	
	الأنعام	6	(2) 144 - (2) 143	
	التوبة	9	40	
	هود	11	40	
	الرعد	13	3	
	النحل	16	51	
	المؤمنون	23	27	
	يس	36	14	
	غافر	40	(2) 11	

الأعداد	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
3	**البقرة**	2	228 - 196	**17**
	آل عمران	3	41	
	النساء	4	171	
	المائدة	5	89 - 73	
	التوبة	9	118	
	هود	11	65	
	الكهف	18	22	
	مريم	19	10	
	النور	24	(2) 58	
	الزمر	39	6	
	الواقعة	56	7	
	المجادلة	58	7	
	الطلاق	65	4	
	المرسلات	77	30	
4	**البقرة**	2	260 - 234 - 226	**12**
	النساء	4	15	
	التوبة	9	36 - 2	
	النور	24	45 - 13 - 8 - 6 - 4	
	فصلت	41	10	
5	**الكهف**	18	22	**2**
	المجادلة	58	7	
6	**الأعراف**	7	54	**7**
	يونس	10	3	
	هود	11	7	
	الفرقان	25	59	
	السجدة	32	4	

الأعداد	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
	ق	50	38	
	الحديد	57	4	
7	البقرة	2	261 - 196 - 29	**24**
	يوسف	12	48 - 47 - (3) 46 - (3) 43	
	الحجر	15	87 - 44	
	الإسراء	17	44	
	الكهف	18	22	
	المؤمنون	23	86 - 17	
	لقمان	31	27	
	فصلت	41	12	
	الطلاق	65	12	
	الملك	67	3	
	الحاقة	69	7	
	نوح	71	15	
	النبأ	78	12	
8	الأنعام	6	143	**5**
	القصص	28	27	
	الزمر	39	6	
	الحاقة	69	17 - 7	
9	الإسراء	17	101	**4**
	الكهف	18	25	
	النمل	27	48 - 12	
10	البقرة	2	234 - 196	**9**
	المائدة	5	89	
	الأنعام	6	160	
	الأعراف	7	142	

الأعداد	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
	هود	11	13	
	طه	20	103	
	القصص	28	27	
	الفجر	89	2	
11	يوسف	12	4	**1**
12	البقرة	2	60	**5**
	المائدة	5	12	
	الأعراف	7	(2) 160	
	التوبة	9	36	
19	المدثر	74	30	**1**
20	الأنفال	8	65	**1**
30	الأعراف	7	142	**2**
	الأحقاف	46	15	
40	البقرة	2	51	**4**
	المائدة	5	26	
	الأعراف	7	142	
	الأحقاف	46	15	
50	العنكبوت	29	14	**1**
60	المجادلة	58	4	**1**
70	الأعراف	7	155	**3**
	التوبة	9	80	
	الحاقة	69	32	
80	النور	24	4	**1**
99	ص	38	23	**1**
100	البقرة	2	261 - (2) 259	**6**
	الأنفال	8	66 - 65	

الأعداد	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
	النور	24	2	
200	**الأنفال**	8	66 - 65	**2**
300	**الكهف**	18	25	**1**
1000	**البقرة**	2	96	**8**
	الأنفال	8	66 - 65 - 9	
	الحج	22	47	
	العنكبوت	29	14	
	السجدة	32	5	
	القدر	97	3	
2000	**الأنفال**	8	66	**1**
3000	آل عمران	3	124	**1**
5000	آل عمران	3	125	**1**
50000	**المعارج**	70	4	**1**
100000	**الصافات**	37	147	**1**
			المجموع	**199**

أما الأعداد الترتيبية في القرآن فهي : **"أول"** ، **"ثاني"** ، **"ثالث"**، **"رابع"** ، **"خامس"** ، **"سادس"** ، **"ثامن"**.

فهرس

الجزء الأول : علم للساعـة

إيداع قانوني : سبتمبر 2018 ، فرنسا.
ISBN : 978-2-490002-02-3

لائحة استشهادات فريد قبطاني

"إن الدور الأساس للصورة في مجال التعليم والتربية ونشر المعلومات والتواصل أمر فرض نفسه ولا نقاش فيه. لقد أصبح الوعي بتأثير الصورة واستخدامها كأداة لبث المعلومات واقع لا غنى عنه في مجتمعنا الحديث وخاصة بين الشباب. وعدم الأخذ بعين الاعتبار والتقليل من شأن هذا الواقع هو جهل بالعلوم الإنسانية والاجتماعية كما أنه رفض للتكيف الإيجابي مع متطلبات العصر. ولأنني أدرك تمام الإدراك كل هذه الأمور استجبت لطلب معاوني ومن مؤسسة SCDOFG لإستخدام صورا لي قصد نشر كتاباتي ومقالاتي على نطاق أوسع في أوساط الشباب وكافة الجماهير على العموم."

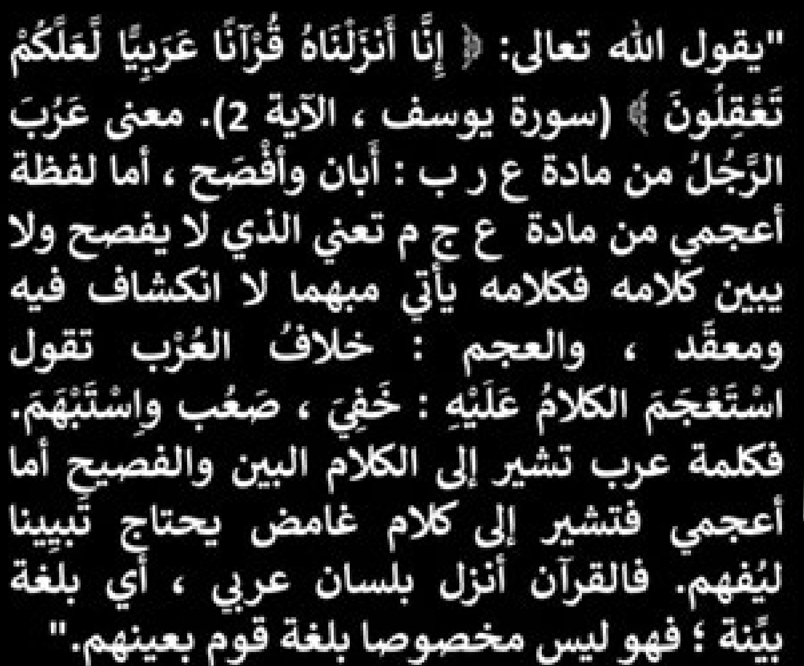
فريد قبطاني

"إني أشجع وأؤيد وأهنئ جميع الذين يعملون على تنظيم المحاضرات والندوات حول أعمالي ويساهمون في نشرها ، وعلى هذا الأساس وافقت على إنشاء مؤسسة SCDOFG. لكنه ليس باستطاعتي أن أشارك فيها شخصيا ، إلا نادرا ، لكوني متفرغا منذ سنوات عدة للدراسة وأنا في شبه عزلة عن العالم."

فريد قبطاني

"في الحقيقة أن أولئك الذين ينقلون ويتشاركون كتاباتي ومقالاتي ينتمون إلى عالم المثقفين بصفة عامة. أعتقد أن هذا يرجع إلى أن أعمالي ليست مثار خلاف من الناحية العلمية أكثر مما يرجع إلى تعبيري الأدبي المتفرد؛ لا أعكف على الجدال ولا أسترسل في الاندفاع، بل أثير وأبلور موضوعات ذات طابع تاريخي وفلسفي وعلمي وعالمي إلى حد كبير.
أما الجمهور، إذا كنت كسبته، فإنه مع ذلك
يبقى ضحية نظام تعليمي يحابي النخبة
ويهتم بالعموميات أكثر من اهتمامه
بالدقة والتحديد، وبالمظاهر أكثر
من اهتمامه بالجوهر"

فريد قبطاني




فريد قبطاني

"الإيمان والعقل ! غالبا ما تناقش هذه المسألة في الغرب حيث درجت العادة على القول بالتعارض بين الإيمان والعقل. بيد أن المتأمل في هذا الأمر يدرك أن القطيعة بين الإيمان والعقل ظاهرة خاصة بالثقافة الغربية وقد بلغت فيها حدا لا نظير له في مقارنة بالثقافات الأخرى ؛ إذ لا توجد ثقافة أخرى اقترن الدين فيها إلى هذا الحد بالظلامية أي الاعتقاد بأن الدين ينفي الملكات العقلية التي يزن بها الإنسان الأمور ويحكم بموجبها. "

فريد قبطاني





"أصبحت مجتمعاتنا تخضع لثقافة إعلامية نمطية ؛ فوسائل الإعلام أضحت تتّسم بالعمومية والنسبية يغيب عنها التحقق والتبيَن من المعلومات التي تصلها تاركة دراسة الحقائق المعمّقة للأخصائيين. وهذه الحالة أكثر إضرارا لمّا يتعلق الأمر بالأفكار ومقومات العقيدة أيّاً كانت"

فريد قبطاني



"لا يمكن أن يكون هناك شر في
الخير، ولكن يمكن استخدام
الخير لفعل الشر، والعكس
صحيح. لا يمكن أن يكون هناك
ضرر في العلم، ولكن يمكن
استخدام العلم لإحداث ضرر،
والعكس صحيح. المؤمنون الذين
يخشون الله يتفكرون ويعملون
وهم على بيّنة من ذلك "

فريد قبطاني

"الإيمان لا يعني الجهالة كما
أن الإلحاد لا يعني العلموية
أما التطرف فهو الشمولية"

فريد قبطاني

"في فجر الألفية الجديدة ، يُجمِع الكل على أن
العالم يواجه العديد من الأزمات البيئية
والاجتماعية والسياسية والاقتصادية
والأخلاقية... وذلك على الرغم من أن التقدم
في مجالات العلم والتكنولوجيا مذهل للغاية.
وبالتالي ثمة مفارقة عجيبة بين العلم
والمعرفة التقنية من جهة وتداعي النظام الذي
أنتجهما من جهة أخرى"

فريد قبطاني



"في هذه الظروف ولأسباب أخرى تلقى مسألة الخالق اهتماما من جديد. فالمجتمع العلمي يكتشف أكثر من أي وقت مضى النظام المذهل للكون وللحياة وللإنسان. وقد أصبح معروفا علميا أن الكون كان منذ البداية يحتوي على الخصائص الضرورية لوجود الإنسان والتي بمقدور العقل البشري استيعابها. من أجل ذلك أضحت مسألةُ الخالق ، مسألةُ المبدأ الأول أو سبب الأسباب كقوة عاقلة ومدركة ، مسألةً علمية لا مفر منها. فنحن على عتبة فكر له تداعيات خطيرة ، لابد أن يعيد النظر في مسلمات لها قرنين من الزمن"

فريد قبطاني

"رزحت أوروبا لعدة قرون تحت نير الفكر الواحد ومحاكم التفتيش التي لم تُلغ نهائيا في إسبانيا إلا في غضون سنة 1834. فقد كان التعبير عن أفكار جديدة أو رأي مخالف للدين الرسمي يعرّض صاحبه لأشنع أنواع التعذيب والقمع وربما للقتل. لذا لا يوجد في أسبانيا وصقلية أثر لمسلمين محليين على الرغم من تواجد المسلمين بهما لعدة قرون. ففي بداية القرن العشرين لم يبق في أوروبا جراء حملات التنصير والتهجير القسري إلا المسيحيون وأقلية ناجية من اليهود ، بل وتم إبادة الكثير من هؤلاء أثناء الحرب العالمية الثانية"

فريد قبطاني



"إن الاعتقاد الشائع بأن العلماء أهل إلحاد وأنهم ينكرون الخالق أمر غير صحيح ولا يمت للواقع بصلة. والصحيح أن أكثر المشتغلين بالعلوم في عصرنا هذا مؤمنون ، وأن منهم من تحول من الإلحاد إلى الإيمان. لكن هذا أمر يتفادى التصريح به وسط الإحصائيات المضللة لاسيما أن بعضا من هؤلاء العلماء يكتم إيمانهم خوفا على مسارهم المهني. فالإلحاد أصبح يسيطر على أماكن القرار بعد أن استحوذ على مكان الكنيسة وأصبح له نفوذ في كل مجالات الحياة إلى درجة أنه يمارس الضغط والإقصاء ضد معارضيه."

فريد قبطاني



"عند الله طالب العلم هو من يريد، والمعلم هو من يقدر. الأفضل أن نكون الاثنين".

فريد قبطاني

"كلما ارتقى العلم أصبحت الأدلة على وجود الله كثيرة لدرجة لا يمكن دحضها علميا. فالعلم الحديث أكثر دلالة على وجود الخالق وتأييدا للإيمان بالله. الإيمان بالله ، كقدرة خلاقة مدبرة تقف وراء الوجود."

فريد قبطاني

"إذا سلمنا أن المعلومة هي أساس كل شيء ، فالعدد 1 لا يخلق شيئا ، والقانون الحسابي 1 + 1 = 2 يوضح على سبيل المثال أنه إذا تم إضافة كتاب إلى كتاب نحصل على كتابين ، لكن إذا لم نقم بعملية الإضافة والزيادة فقانون الحساب وحده لا يحدث شيئا. فالقوانين الرياضية التي تسمح بتفسير الظواهر الطبيعية وبتوقعها ليست قادرة على أن تخلق هذه الظواهر. كذلك الأمر بالنسبة لقانون الجاذبية والذي لا يفسر الجاذبية نفسها ، ليس بقادر على أن يصنع الجاذبية ولا الأجسام والكتل التي تؤثر فيها الجاذبية. وبالتالي فإنها أقل خلقا للكون"

فريد قبطاني

2=1+1

"لابد من التنويه بأن قوانين الفيزياء بذاتها لا تخلق شيئا ، إنها مجرد تفسير للظواهر بعد حدوثها بسبب. فالسيارة وجدت وتسير على الطريق بفضل قوانين الفيزياء ، لكن هذه القوانين لم تخلق السيارة ولا الطريق. وبالتالي يمكن القول أن قوانين الفيزياء وُضِعت بمحض إرادة عاقلة كما هو الأمر بالنسبة للسيارة وللطريق. وكما أنه لابد للسيارة من مصمم يُبدئ تشغيلها ويسوقها فكذلك الأمر بالنسبة للوجود ، لا بد من وجود فاعل مخطط يحدد المعادلات ويدفع بالكون للوجود والتطور."

فريد قبطاني

"اليوم بات من الواضح أن قوانين الفيزياء كان لابد أن تكون دقيقة ومحددة جدا للسماح بتطور الكون ونشوء الحياة.

فمن المستحيل أن تنسب هذه الدقة البالغة في الشروط الأولية لوجود الكون إلى الصدفة.

ومن الواضح أن ثمة إرادة على قدر عال من الذكاء كانت السبب في ضبط هذه الإعدادات."

فريد قبطاني



"إن الاعتقاد أن نشوء الكون والحياة والبشر نتج عن ضربات متتالية من الحظ هو بمثابة الاعتقاد أنه يمكن الفوز في اليانصيب في كل مرة وفي كل ثانية ، على مدى أربع وعشرين ساعة دون انقطاع لمدة أربعة عشر مليار سنة. إن العجز عن تفسير الإحكام الدقيق لقوانين الفيزياء بمجرد الصدفة أدى ببعض العلماء إلى صياغة نظرية الأوتار أو نظرية الأكوان المتعددة ، أي أن الوجود متعدد الأكوان بما فيها الكون الذي نعيش فيه. ولكل كون من هذه الأكوان قوانين خاصة به. وعليه لا بد أن يكون هناك كون من هذه الأكوان منتظم بالضرورة. حسنا ، إن صح هذا القول فمعنى ذلك أنه من حسن الحظ أو بمحض الصدفة (مرة أخرى ؟) كان الكون المنتظم هو الذي نحيا فيه. سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ." فريد قبطاني

"يمكن القول أن للكون لغة عالمية تتكون من تعليمات رياضية هي أساس قوانين الفيزياء وكل ما هو موجود في هذا الكون. فكل ما يمكن أن تعرفه ونشاهده في هذا العالم يتم من خلال التمكن من هذه اللغة التي تعبّر عن كل شيء. فدراسة السماء والأرض والإنسان والنمل والجزيء والذرة أو أي شيء تسمح بالوقف على هذه اللغة. فهي خاتم خالق السماوات والأرض وما بينهما"

فريد قبطاني

"أحيانا تتحدث ولا تعرف دائما ما تقول؛ أحيانا تستمع ولا تفهم دائما ما تسمع؛ أحيانا تنظر ولا تبصر دائما ما ترى"

فريد قبطاني

"ويتميز الإنسان بالذكاء عن غيره
من الكائنات التي تعيش على
الأرض. ولئن كان يشترك مع بعض
الكائنات الحية كالقردة والذباب
والدودة في العديد من المميزات
والقدرات إلا أن ذلك لا يغير من
خصوصية الإنسان ولا يمكن بأية
حال من الأحوال أن يكون هذا من
قبيل الصدفة."

فريد قبطاني

"الذكاء لا معنى له
سوى بالمعرفة، هو
يكتمل بالعلم والوعي
والضمير ومن ثم
الفعل".

فريد قبطاني

"لن تثبت أنك إنسان نبيل إذا أحصيت ألقاب النبل التي
تحملها. كذلك لن تثبت أنك إنسان علم بمعنى الكلمة إذا
تحدثت عاليا عن درجاتك الجامعية وجدارتك كباحث.
فنبل الإنسان تؤكده قيمته وصفاته ومزاياه؛ كذلك
إنسان العلم يتميز بالمعرفة الموضوعية التي تتبلور
منهجيا وعقلانيا وتقوم على أساس ملاحظة الوقائع
فقط. أسماؤنا ودرجاتنا وألقابنا أشياء رمزية والذي
يبقى إن شاء الله هو أعمالنا الصالحة"

فريد قبطاني



"الإسلام هو أول وآخر الأديان السماوية ، للبشرية جمعاء ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. يقوم على شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله. فهو بذلك دين الإخلاص ، دين التوحيد الخالص ، لا يضعف أمام أي عائق ، بل ينتشر ويتقدم في كل أنحاء العالم ؛ وهو يتوسع بقوة الحجة والمنطق ليعمّ جميع الشعوب بمختلف تنوعاتها الوطنية والعرقية والاجتماعية والثقافية. وإن تجاهل هذا الواقع والتغاضي عنه ينمان عن عدم المسؤولية إذ يفتح بشكل خطير ، وعلى حساب رسالة الإسلام الأصلية ، جميع أبواب الإنحرافات الفكرية والأيديولوجية النابعة من المعتقدات التقليدية "

فريد قبطاني

"أبحاثي تكتسي طابعا علميا وتحظى باعتراف ذوي الاختصاص. على الرغم من ذلك فإن بعضا من هؤلاء ، وهم من التقليديين ، يُبدي تحفظا إزاء بعضَ ما استخلصتُه من أبحاثي وهي العودة كليا إلى التنزيل الإلهي الحكيم كمرجع للإسلام الحق (610-632) واعتبار الموروث الديني التقليدي اجتهادات إنسانية نسبية وليدة سياق تاريخي معيّن لا يمكن اعتباره مرجعا مقدسا لابد من التقيد به ولا يمكن الخروج عنه.
يخاطب كتابي هذا المسلمين بكل تأكيد ولكنه يخاطب أيضا، إن لم يكن أكثر، غير المسلمين؛ وذلك من أجل التمييز بين الحق والباطل ، بين رسالة الإسلام العالمية و كل ما علِق به من مغالطات لأغراض يطول ذكرها."

فريد قبطاني

"ليس أنا الذي هو عالم متعدد اللغات. وإنما القرآن الكريم الذي هو موسوعي وشامل. وكذلك رسالة الإسلام الأصلية التي هي عالمية للعالمين. ومداهما الذي هو إنساني وكوني. هذه الحقائق يجهلها أو يتجاهلها الذين يكرهون ويرهبون الإسلام. والظلاميون أكثر جهلا وجهالة"

فريد قبطاني

"الحقيقة سيف ذو حدين، من يتحدث عنها مجنون، وهي في نظر الكثيرين مرهقة ومحرجة، تبعث على العبوس أو تسبب السعال. لا يهم من يقول الحقيقة، الإنسان الفطن ينتظر أن تقال كلها"

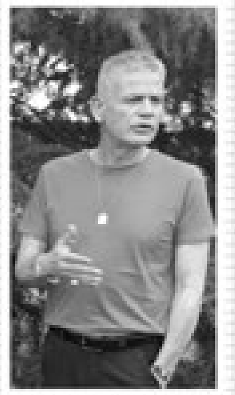
فريد قبطاني

"درست القرآن الكريم ، الحديث والسنة والسيرة ، الفقه وعلم الكلام ، كل أصول الدين من أمهات الكتب وعن كبار العلماء الذين يُعتبَرون المرجع للتيار التقليدي. و قد التزمت بمثل هذا المنحى الفكري بشكل معتدل لفترة. لكن حينما تخصصت ودرست بما في ذلك علم التأريخ ، تناولت القرآن بالبحث بإتباع منهج علمي متعدد التخصصات ؛ كم كانت دهشتي كبيرة لما اكتشفت أن رسالة الإسلام كما نص عليها كتاب الله تتعارض بشكل صريح مع الكثير من محدثات الأمور التي تناقلها ودونها القدامى في كتبهم والتي صارت أساسا للفكر التقليدي السلفي."

فريد قبطاني



"أحرص دائما في ترجمتي لمعاني القرآن الكريم على استخدام الفرنسية القديمة، والكلاسيكية والحديثة، بهدف النقل الحرفي للنص الأصلي؛ إذاً يوصى باللجوء إلى القواميس لكل الناطقين بالفرنسية الذين لا يتقنون اللغة العربية تماما والذين يريدون الوصول إلى عمق معنى الكلمة المستخدمة في لغة القرآن"


فريد قبطاني

"مفهوم كلمة الإسلام في لغة القرآن هو المسالمة ، ومفهومها في الدّين هو الانقياد لطاعة الله والقبول بأمره. وهذه المسالمة تجعل المرء في حالة من السلم والأمان وتمنحه السكينة والاطمئنان فيُسْلم وجهه لله في سلام. فالإسلام هو تفعيلٌ للسلام والسكينة وإحكامٌ وتحكُمٌ في اضطراب وهيجان النفس إلى أن يصبح المرء مسلما سليما ومسالما للخلق كله فيأتي ربه بقلب سليم."

فريد قبطاني

" ﴿ (...) ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا (...) ﴾(سورة المائدة ، الآية 3).
إن هذه الآية هي آخر ما أوحي إلى محمدﷺ ، إنها ختمة الوحي ليكون الإسلام من حينها أول وآخر دين سماوي ارتضاه الله سبحانه لخلقه. فكل ما أضيف في الإسلام بعد هذه الآية إنما هو وليد الظروف التاريخية والإفرازات الاجتماعية للمسلمين ولا يمكن بأية حال من الأحوال اعتباره من صلب الإسلام. ادّعاء غير ذلك هو الإقرار بأن الدين من بعد ما أنزلت هذه الآية بقي فيه قصور يستدعي الإضافة ، وهو ما يخالف ما تقرُّ به الآية الكريمة وتؤكده. "

فريد قبطاني



أ م ن

"فكلمة "أمن" و "إيمان" و "تأمين" لها مادة
واحدة وهي تتألف من ثلاثة حروف : "أ م ن".
والإيمان يتّصف في لغة القرآن بالعلم والمعرفة فهو
ليس إيمانا تقريبيا ونسبيا. إن مسألة وجود الله
واضحة بيّنة عقليا ولا يسعنا سوى أن نشهد بذلك ؛
لكن يجب أن تكون هذه الشهادة على علم ووعي
ليصبح المؤمن آمنا بعلم من الله سبحانه وتعالى."

فريد قبطاني

"الإسلام دين العمل الصالح والإحسان والوسط والاعتدال . إنه دين العلم ومعرفة الله من خلال خلقه. فمن بين ميزات القرآن . وهي ليست بالهينة . التي تميّزه عن الكتب التي أنزلت من قبله هي تأكيده على مفاهيم العلم والمعرفة. أليس أول ما أوحي إلى محمد ﷺ هو قوله تعالى : "ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥" (سورة العلق) ."

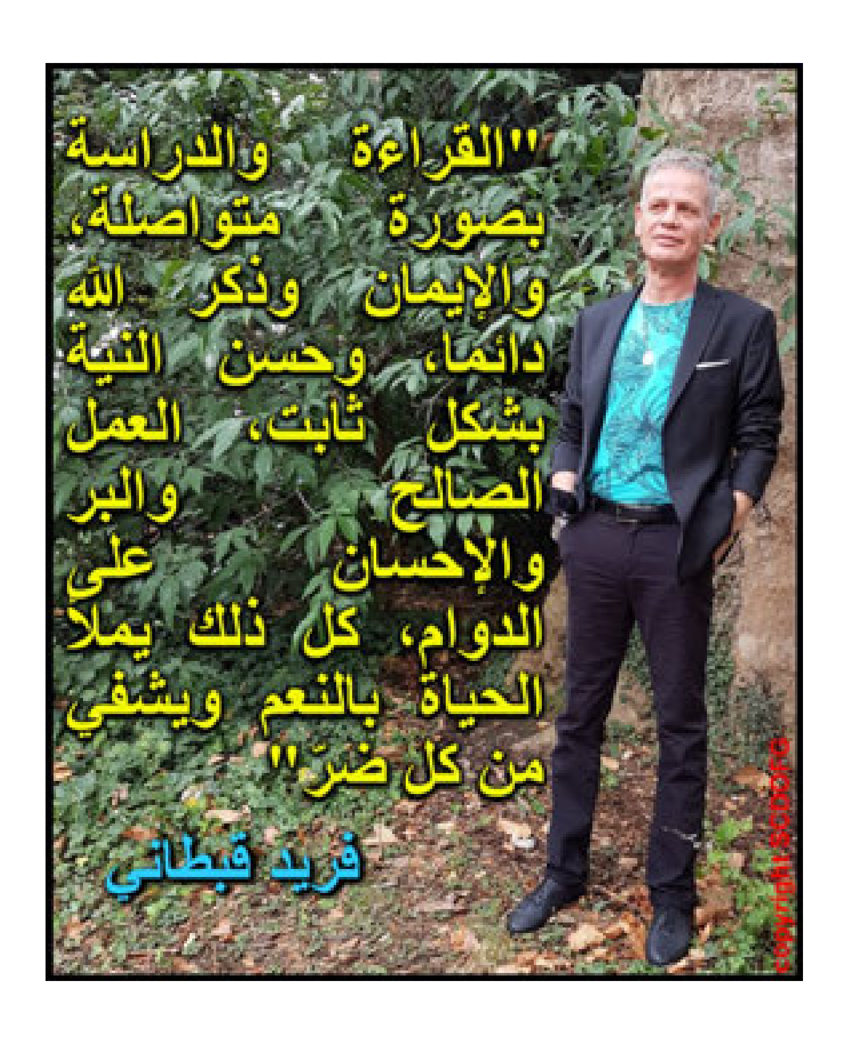
فريد قبطاني

"أما أول إنسان ، آدم ، فقد جاء ذكره في القرآن مقترنا بالعلم : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا (...) ﴾ (سورة البقرة ، الآية 31). من الواضح في القرآن أن الإنسانية اقترنت منذ البداية بالعلم. وأول ما تلقاه آدم من الله عز وجل هو العلم بالأسماء كلها كما أن أول ما أمر به محمدﷺ هو "إقرأ". فالرسالة الإلهية للناس أجمعين ، منذ البدء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، هي القراءة والعلم ومعرفة الخلق للوصول إلى معرفة الخالق ، والاستقامة والعمل بما يتطلبه الإيمان ، أي عمل الصالحات لأن الإنسان لا محالة مُحاسَب."

فريد قبطاني

"ثم يوم القيامة يقول : ﴿ (...) ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (سورة النحل ، الآية 27). ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَٱلۡإِيمَٰنَ لَقَدۡ لَبِثۡتُمۡ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡبَعۡثِۖ فَهَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡبَعۡثِ وَلَٰكِنَّكُمۡ كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (سورة الروم ، الآية 56). فمن اهتمام الإسلام بالعلم وإعلاء شأنه أن أول آية نزلت من القرآن أمرت بالقراءة."

فريد قبطاني



"أقول ما أعتقد وأعتقد ما
أقول. لا يقين لدي سوى
إيماني، ولا حول ولا قوة لي
الا بالله عندها أقرأ وأدرس
وأكتب".

فريد قبطاني

"إيماني ليس عبثا
يُنْتَضَى فقد جعلني
كما أحب وأَرْضَى ،
طالبا وعالما ، عبدا
لله العلي القدير ،
أحيَى في خدمة
قضية الإنسان".

فريد قبطاني

"إن إمعان النظر والانتباه لأدنى شيء مما نقول ونسمع ونرى يعني أننا ندرك الأشياء وأنفسنا والغير. أما تفهُّم الأمور وراء ما تدركه الحواس بفكها على الوجه الصحيح فهو إدراك ووعي كلي وشامل. ووراء هذين الجانبين يوجد الحق سبحانه عما يصفون."

فريد قبطاني

"إن إنكار الطابع العلمي للقرآن الكريم هو جهل وتناسي أن الحضارة الإسلامية والعلماء المسلمين هم نتاج ثقافة قرآنية تحثّ على التفكر والبحث العلمي. إنّ تأثير القرآن في فكر العلماء المسلمين وإسهامه في بناء الحضارة حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها."

فريد قبطاني

"كل العلماء المسلمين كانوا مؤمنين بالله واليوم الاخر.
نشؤوا وتعلموا في كنف القرآن. تفقه معظمهم في
الدّين قبل أن يتخصص في مختلف العلوم. لقد أثروا
العلوم بإسهاماتهم وأضافوا إليها إضافات هامة : بعد
أن نقبوا واستوعبوا سائر علوم وآثار الشعوب الأخرى.
تعتبر انجازاتهم واكتشافاتهم أساسا للبحث العلمي
الحديث . وهي بشهادتهم تمت في ظل المنطق القرآني."

فريد قبطاني



"هل كان عمر الخيام زاهدا ينتمي إلى الصوفية، أم كان ينكر قدرة العقل على معرفة المطلق. الأخصائيون لم يحسموا هذه المسالة بعد. هو كان يقول عن نفسه انه "مؤمن غير منضبط". والمؤكد أنه لم يكن مرتبطا بالتقاليد؛ تبقى علامات استفهام كثيرة عن حياته؛ أشعاره، وهي الرباعيات، ليست موثقة بشكل قاطع. وأيا كان الأمر، بالنسبة للعلماء المسلمين، يمكن أن نوضح أنهم إذا كانوا مؤمنين، وهذا أمر مؤكد، فقد كانوا مؤمنين بشكل ملحوظ ولم يكونوا يميلون إلى التقاليد المتزمتة؛ ولذلك أصفهم بأنهم قرآنيون. كان علمهم يسمح لهم بالتمييز بين رسالة الإسلام الأصلية العملية المذكورة في القرآن، والتقاليد االعقائدية التي أضفي عليها طابع مؤسسي"

فريد قبطاني



"في عصورهم الزاهرة بالعلوم نقل المسلمون للإنسانية اللبنة الأساسية لجميع المعارف الحديثة.
فالإسلام هو الدين الوحيد الذي أقام حضارة علمية.
أما الرجعيون والمتعصبون والمجرمون فقد كانوا في كل العصور وفي كل المجتمعات أمراضا لابد للبشرية الوقاية منها وعلاجها."

فريد قبطاني

"إن كان الدخول في الإسلام يقتضي شهادة أن لا إله إلا الله ، إلا أن حقيقة الشهادة لا تتمّ إلا بتحصيل العلم ومعرفة الحقائق. متى كُسِبت هذه المعرفة يسكن الإيمان صميم العقل والوجدان ويُكسِب صاحبه التواضع ليعيش في سلام وحب الله سبحانه وتعالى ؛ إذ يعرف المرء من أين أتى وإلى أين هو ماض فيعمل الصالحات ويميّز بين الخير والشر والحق والباطل.
﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الحج ، الآية 54)"

فريد قبطاني

"فالمسلم ذو العلم والمعرفة لا محالة إنسانٌ سِلم
وسلام ، سمحٌ في معاملاته ، طيب وخيِّر وبار
بغيره ؛ يؤمن بالله وحده لا يشرك به ، إله إسرائيل
والمسيح ومحمد عليهم السـلام ، إله جميع النـاس
بدون تفرقة ، إله السمـاوات والأرض وما بينهما.
إله من في السماوات ومن في الأرض. وبما أن
الدين عند الله الإسلام ، فالله يرفع من يشاء ويغفر
لمن يشاء. كتب على نفسه الرحمة. رحمته وسعت
كل خلقه لا يتحكم فيها أحد غيره. وأؤكد أن هذه
ليست نقطة ثانوية."

فريد قبطاني

copyright SCDOFG





"من دروس تاريخ الفلسفة نتعلم بأن المفكرين يعبرون عن أفكارهم ويستخدمون الكلمات بإعطاء أهمية كبيرة للمعاني التي تحملها هذه الكلمات سواء في دلالتها الثابتة أو المتطورة. هذا الأسلوب الذي يتوخى الدقة ويلغي الإبهام، ضروري لإعمال النظر ولوضع أساس نظري واضح للتفكير الناقد"

فريد قبطاني

"يجد القارئ في كتابي عشرات الأمثلة على أن القرآن يولي أهمية خاصة للتفكّر ويدعو إليه ، التفكير المنطقي والبحث عن المعرفة ، ومن ثم معرفة الله. القرآن ليس شريعة أو قانونا في حد ذاته وإنما وحي ، هو دين لأنه يؤسس الصلة بين الإنسان وبين سنن الله في خلقه ، الحق الذي لا يحق إلا بالعلم والإيمان ، بالإسلام والسلام والبرّ والرحمة وفعل الخير واجتناب السوء ؛ تلك هي رسالة الإسلام الأصلية."

فريد قبطاني



''وخلافا للكتاب المقدس وأغلبية الكتب الدينية التي تعرض زمنيا وبشكل متسلسل قصة خلق العالم وخلق الإنسان والرسل والأنبياء ، فإن القرآن الكريم ، باستثناء بعض الحالات ومنها قصة يوسف ، لا يسرد الأحداث والوقائع بشكل متواتر ومتتابع في سورة معينة وإنما يفصّلها في عدة أجزاء عبر النص بحسب ما تقتضيه الموعظة والهَدْيُ. فالقصد من عرض الأحداث وتكرارها بأساليب مختلفة ليس مفاده السرد التاريخي وإنما العبرة والتدبر والبحث العلمي للتسامي بالنفس إلى الإسلام.''

فريد قبطاني

''وعلى عكس ما يظن بعضهم ويدعو إليه فإن القرآن ليس كتاب تاريخ ولا قانون مدني أو جنائي بالمعنى الاصطلاحي للكلمة ؛ إذ يتطلب فهمه العميق تحليلا دقيقا متعدد التخصصات جملة وتفصيلا. فهو الوحي الإلهي وكلام الله الذي يخاطب عقل الإنسان ووجدانه معا. ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ (سورة الإسراء ، الآية 89).''

فريد قبطاني

"لا يزال الفساد والشر مستشرّين بمسميات جديدة كالظلم والتدليس والتلاعب بالجماهير والظلامية والبؤس والمجازر وجميع أنواع الأزمات والتجارة المغشوشة وتدهور البيئة وانقراض الأنواع والتلوّث وتغير المناخ.

﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾

(سورة الروم ، الآية 41)."

فريد قبطاني

"أتألم وأعاني من جراء عجزي أمام كل هذه التعاسة والمعاناة في العالم، عار على أولئك الأقوياء والأثرياء الذين يدّعون أنهم أصدقائي ولا يقدمون سوى القليل من العمل السياسي لمعالجتها ولا يخصصون على الأقل خمس ميزانياتهم للقضاء على الفقر والبؤس؛ هذا ما أقول"

فريد قبطاني

"ففي أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية وفي مناطق عدة من العالم تُستنزف الغابات وتُجفَ البحيرات والأنهار وتدمَر الأراضي والقرى وتُشرَد الأهالي ، كما يعيش الملايين من الناس دون مستوى الفقر المدقع ومئات الآلاف يموتون ضحايا المجاعة والقتل والخطف والاتجار بالأعضاء بالإضافة إلى الملايين من النساء اللاتي يتعرضن للضرب والعنف ومئات الآلاف من الأطفال الذين يقاسون من العبودية ... كل هذه الحالات لا يُتحدث عنها إلا حين تبلغ درجة قصوى من الفظاعة أو في مناسبات المباريات العالمية لكرة القدم."

فريد قبطاني

"لن يتطور العالم بالنباح والعويل، بالأسلحة والدموع، بل على العكس ، سنغيره بالوعي والمعرفة والذكاء. لن يتقدم بالقوة والهيمنة، وإنما بالقلب والعقل. لن يبنى بأوهام، وإنما بإنسانية متجددة وناضجة وموحدة"

فريد قبطاني

"كما أن تقدم الإسلام يتناقض مع انحطاط بعض المسلمين وانحسار شأنهم وهذه المفارقة لا تفسَّر إلا بالبعد العالمي لرسالة الإسلام الأصيلة التي لا تخضع للتقلبات المختلفة التي يواجهها المسلمون منذ قرون.

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾

(سورة الصف ، الآية 9)"

فريد قبطاني

"أضحى ظهور الدجّال والشعوذة اليوم في العالم أمرا واقعيا ؛ ومن مميزاتهما التظاهر بالفضيلة وبالتقوى. أتباعهما كثير إلى أن يتم الله نوره بالعلم والمعرفة ويزهق الباطل وتندحر قوى الظلام والشر"

فريد قبطاني

"ينص القرآن على أن المسلم المؤمن وليه الله تعالى يخرجه من الظلمات إلى النور أما المشعوذون فيدعون خلاف ذلك."

فريد قبطاني

"تَحْتَ غطاء إسلام مشوّه حرّف الجهلةُ المتعصبون الدينَ السمح باقتراف أبشع الجرائم ضد الله وضد الإنسانية. وبتشويههم القيم العالمية للإسلام أشعلوا نار الفتنة والكراهية بين الناس وزرعوا الفساد والعنف والطائفية. وإن كان من البدهي أن هؤلاء المجرمين الأشرار يستهدفون ويهددون الحضارة الإنسانية جمعاء فإن المسلمين هم أول ضحايا نظرياتهم وممارساتها الفاجعة."

فريد قبطاني



"لا عظمة في التافه ولا في الطاغية ولا في القاتل؛ هؤلاء لا يتصفون بالرقي بل سيدهم هو الغريزة الحيوانية الحقيرة"

فريد قبطاني



"المجرمون لا دين لهم ولا ملّة ، يرتكبون الجرائم ويعيثون في الأرض فسادا. إن الإسلام يدين ويتوعّد كلّ الفجّار المجرمين وأولياء الشيطان. الويل لهم في هذه الدنيا وفي الآخرة."

فريد قبطاني

"إن الإسلام بريء من الجرائم والفظائع والمجازر التي يرتكبها باسمه وبغير حق المارقون المنحرفون والمجرمون. أولئك هم أولياء الشيطان وأولئك هم المفسدون في الأرض حقًا."

فريد قبطاني

"إن الأشرار تحسبهم جميعا ولكن قلوبهم شتى، ونحن قلة لكننا أشدّاء ، هم يؤمنون بأنفسهم ونحن حسبنا أننا نؤمن بالله القوي العزيز."

فريد قبطاني

"إنَّ الله لا يحب العدوان والمعتدين ولا المفسدين في الأرض ولا سافكي الدماء والمجرمين."

فريد قبطاني

"التحليل النفسي يبرهن لنا على أن الناس الذين يتصفون بالعنف، لا سيما أولئك الذين يضربون ويسيئون معاملة النساء والأطفال أو الاثنين يتميزون بشخصيات مضطربة نفسيا وعقليا؛ وهم معقدون ولا يحتملون الإحباط ويلجأون إلى سلوكيات لا اجتماعية ولا أخلاقية. هذا النوع من الناس ليس لديه دين ولا أخلاق ، بل ادعاءات كاذبة" فريد قبطاني

"تكمُن مشكلة الإرهاب الذي يرتكب باسم الإسلام في العقيدة الظلامية العنيفة التي تحث على التعصب وتدعو إلى الكراهية والقتل. هذه المعتقدات القائمة على البدع المخالفة لتعاليم الإسلام الأصلية والخائنة لها هي التي تؤثر على الجهلة وذوي العقول الضعيفة وتجعل منهم مجرمين عتاة. يجب تبليغ وتعليم وتوعية المسلمين برسالة الإسلام الأصلية التي تحمل العلم والتقدم والتسامح والسلام والحضارة."

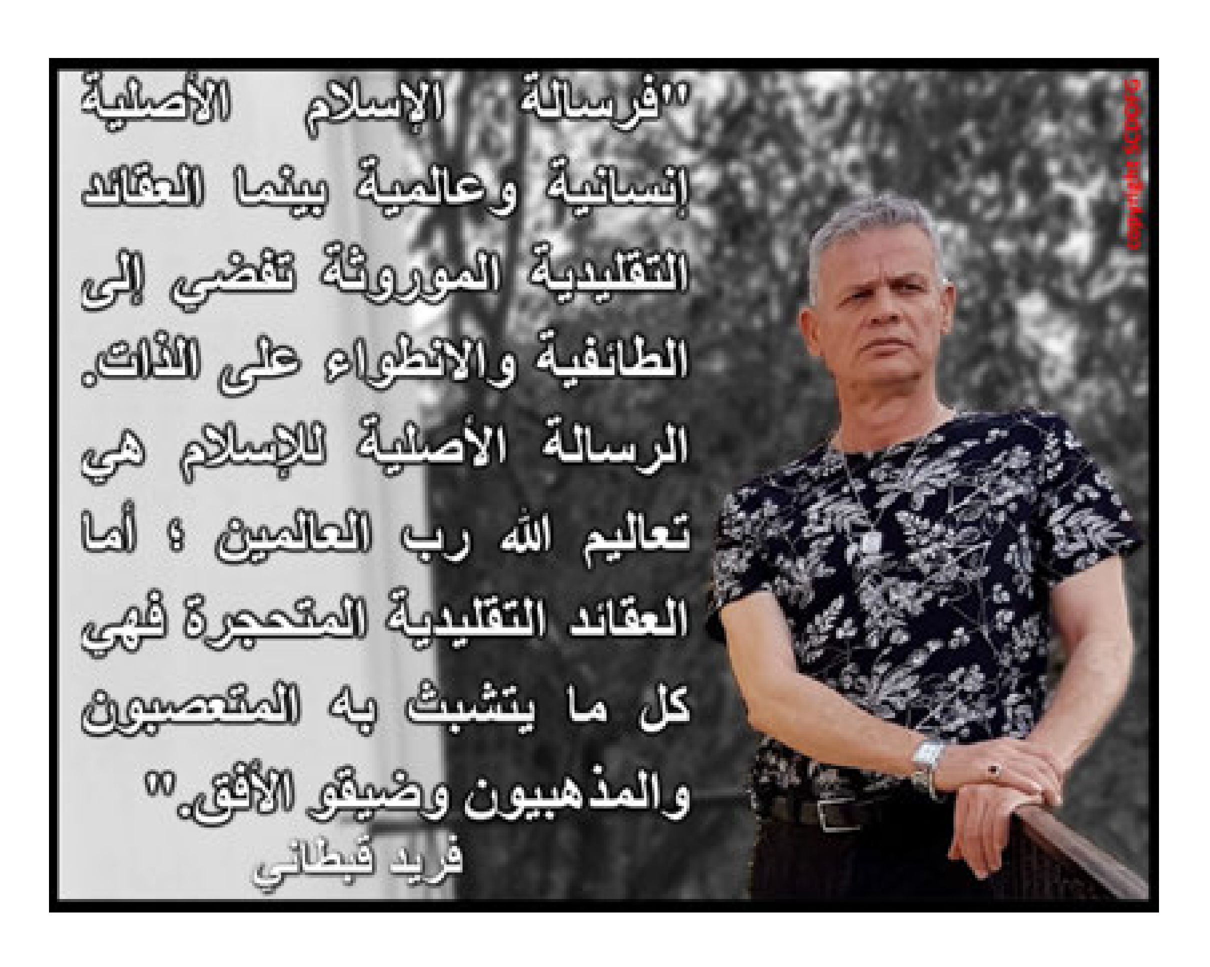
فريد قبطاني





"فالرسول ﷺ لم يخُض طول
حياته حروبا هجومية أي
عدوانية إجرامية ، وما كان
مضطرّا على خوضها كانت
كلها دفاعية ونادرا ما كانت
وقائية. أما الذين جاؤوا من
بعده وسلكوا نهجا مختلفا
فهم يتحملون مسؤوليته
أمام الله وأمام التاريخ."

فريد قبطاني



"بلغ التنافر وتمزيق الشمل بين أهل الضلال مبلغا بعيدا فهم يتقطعون أمرهم بينهم ، كل حزب بما لديهم فرحون ، وكل منهم يصرخ بكلمة "الله أكبر" ، وكل منهم يدّعي الدفاع عن الإسلام الحق وهم في غمرة من الجهل الذي آل بهم إلى الانحدار إلى مدارج الظلمات والخرافات والعنف حتى أصبح العديد منهم رهينة معتقدات بالية أكل الدهر عليها وشرب."

فريد قبطاني

"يوم عاشوراء عند المسلمين فهو يوم عيد لبعض المسلمين يَشيع فيه الفرح والبهجة والسرور وفي الوقت نفسه يوم حداد وحزن لمسلمين آخرين يُعذبون فيه أنفسهم. لا يعقل أن يكون هذا اليومُ يومَ فرح وسرور ولا يوم كرب وعذاب. يُجمع المؤرخون المسلمون بلا استثناء على أن مسلمين مزعومين قتلوا الحسين حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحفيده وقطعوا رأسه في يوم عاشوراء (10 محرم 61 ه/10 أكتوبر 680 م). فمن يا ترى من أمة محمدﷺ يمكنه أن يبتهج ويفرح في ذلك اليوم ؟ وبالمقابل كيف يمكن لمسلم أن يعذب نفسه في ذلك اليوم تذكارا لمقتل الحسين وللتنكيل بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ أي نص قرآني يتبعه هؤلاء وأولئك ؟ إن يوم عاشوراء يوم يجب أن يكون مناسبة للتدبر والتأمل في تاريخنا لنعتبر عسى أن يكون لنا غد أفضل."

فريد قبطاني

"لم يعهد أن أنبياء الله موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام قد احتفلوا بعيد ميلادهم. ولم يعرف أن اليهود والمسيحيين أو المسلمين الأوائل قد أحيوا حفلات احتفاء بميلاد أنبيائهم. وإذا تتبعنا تاريخ الأديان فلا نجد أثرا يدل على أن الرسل قد حثوا أتباعهم على إقامة ذكرى لمولدهم بل هو أمر محدث"

فريد قبطاني

"كان الرسولﷺ يعيّن ويرسل موفدين ومعلمين لتبليغ التوحيد الذي جاءت به رسالة الإسلام. ولكنه لم يعيّن سلطة دينية ولا حكومة ؛ ولا شخصا على وجه التحديد وبشكل مؤكد وقطعي لممارسة سلطة سياسية أو دينية أو كلتيهما من بعده. فالإسلام الأصلي لم يُضْفِ إذاً صفة الشرعية على إقامة مؤسسة أياً كانت صورتها وأيا كانت طبيعتها ؛ العقائد التقليدية هي التي شرّعت ذلك ولا زالت تشرعه إلى يومنا هذا. الإسلام ينقل فلسفة الحياة ؛ أما التقاليد فتنقل أيديولوجية نظام."

فريد قبطاني



"أن يكون الضمير مرتاحا طوال العمر وحتى لحظة الوفاة، كي ننام في سلام ونصحو في سلام".

فريد قبطاني



فريد قبطاني

"بعد وفاة الرسول ﷺ (632) وفي ظروف تاريخية يطول سردها هنا ، أدت أحداث ووقائع بالكثير إلى التشريع في جميع المجالات، ففسّر بعضُهم القرآن وسنة الرسول ﷺ وفقا لما رآه صحيحا من وجهة نظره ، وبالغ آخرون ففسروهما تبعا لأهوائهم ومصالحهم. ونتج عند المسلمين عن ذلك كله ما يُعرف بالتشريع والشريعة وعلم الكلام والفقه. واليوم يجب علينا أكثر من أي وقت مضى أن ندرس ونبحث بالتفصيل وبعمق وبطريقة علمية وموضوعية تاريخ الإسلام في عهد الرسول ﷺ وما آل إليه بعد وفاته ،وكيف نشأ علم الفقه وعلم أصول الدين لدى المسلمين ، كي يتسنى لنا العودة إلى حقيقة رسالة الإسلام في صورتها الأصلية"

"﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا (...) ﴾ (سورة البقرة ، الآية 31). ليتفكر الإنسان ويعقل ويتدبر الأمور ويشرّع تبعا لذلك. فشريعة الله الوحيدة التي لا تتبدل ولا تتغير هي السنن الجارية الثابتة مثل قوانين الفيزياء المضطردة منذ أن خلق الله الكون ، لا غير. وكل ما عداها مرهون بالزمان والمكان والأسباب والغايات. لكن الجهلة وأهل التطرف هم كما جاء وصفهم في قوله تعالى : ﴿ (...) لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ (سورة الأعراف ، الآية 179)."

فريد قبطاني



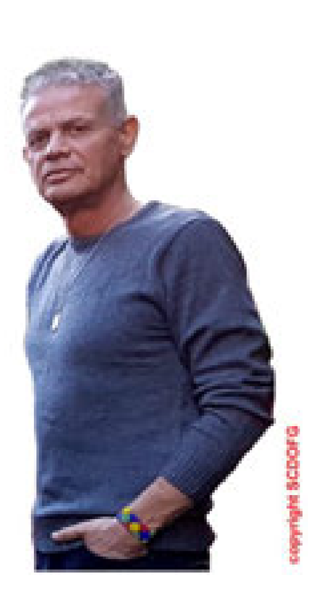


فريد قبطاني

"فالمسلم الذي أوتي نصيبا من العلم يدرك أن القرآن وحده وحي إلهي ، أما سواه فهو من اجتهاد البشر ، أي أنه عرضة للصواب والخطأ. والقرآن يؤكد صراحة على حرية الرأي والتعبير بل وحرية المعتقد ؛ فحينما قال الله جلّ وعلا للملائكة أنه جاعل في الأرض خليفة : ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ ، جاء الرد الإلهي بالحجة دون تقريع ولا تعنيف : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة ، الآية 30). وهذا يجري على إبليس أيضا ، فالقرآن يذكر كيف أذن له الله سبحانه وتعالى باختيار المعصية بل وبالتصريح بعصيانه وتبريره. من هذا الموقف وفي الكثير من آيات القرآن يستنبط موقف الإسلام الصريح من حرية الاعتقاد والتعبير."

"إن الحرية جزء من مقومات الإنسان الأساسية وهي ليست حكرا على الإنسان الغربي. ناشد الحرية وهتف بها كل المضطهدين والمستضعفين في الأرض ، من سائر الأقوام والشعوب عبر تاريخ الإنسانية. وقد ساهم كفاح الشعوب المستعمرة والنهيبة والمستعبدة في ترسيخ وإقرار هذا المفهوم النبيل للحرية. فالحرية وثيقة الصلة بتطور الإنسان ورقيه."

فريد قبطاني





"إن البلدان التي يقال عنها "إسلامية" هي آخر من ألغى الرقّ ، وذلك التخلف في حق البشر يبرهن على مدى تناقض الإيديولوجية التقليدية مع تعاليم القرآن الكريم وسلوك الرسولﷺ التي تحث على عتق الرقيق. كما أن التقليديين الذين يخرجون الآيات القرآنية عن سياقها ، المرتبط بظروف العصر والمكان والأسباب والغايات ، يدعون إلى إبقاء المرأة تحت وصاية الرجل ؛ وكثير من المسلمين يصدقون للأسف خطابهم دون تمييز ولا يزالون متخلفين فيما يتعلق بتحرر المرأة. وهذا يتناقض تماما كذلك مع فحوى القرآن والرسالة الأصلية للإسلام."

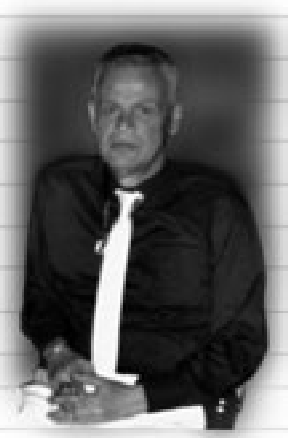
فريد قبطاني



"جميع البشر، رجالا ونساء ، يولدون ويظلون بالضرورة أحرارا وسواسية في الحقوق أمام الله حتّى يوم القيامة ؛ إن القراءة التحليلية للقرآن الكريم لا تدع أي مجال للشك في هذا الشأن ، لكن التقليديين الضالين الذين يعرّفون الكلمات بتشويه معانيها وإخراجها عن السياق القرآني شأنهم شأن اليهود والمسيحيين الذين يروّجون أن المرأة هي التي ارتكبت الخطيئة الأولى ، بل إنهم ينقلون ذلك حرفيا من كتبهم المقدسة (سفر التكوين- الإصحاح الثالث، الآية 6)"

فريد قبطاني

"وللبرهنة على أن المرأة ليست مساوية للرجل وعلى وجوب أن تكون تحت وصايته ، يؤكد التقليديون الضالون ضمن ادّعاءات أخرى أن الله لم يجعل نساء أنبياء. أيمكن تخيل نساء نبيات ينشرن الدعوة وسط قوم غلاظ لا يحكمهم قانون ولا دين ، يتحاربون ويتقاتلون ، ويضحون بالأطفال ويناصبون المرأة أشد العداء ، قوم لم تكن للمرأة قيمة عندهم في أي وقت أكثر من قيمة المتاع ؟ وإذا علمنا ما يعانيه كثير من النساء في عصرنا الحاضر، فبأي كلمات يمكن أن نصف الظروف الفظيعة التي كانت تعيش فيها النساء منذ عقود وقرون وآلاف السنين ؟"



فريد قبطاني

"فأصحاب البدع يشوّهون الإسلام ، دين التوحيد والمعرفة وحرية الاعتقاد وحرية الاختيار والتسامح والمسالمة ليستحدثون منه عقائد ظلامية ومتخلّفة وبغيضة وعنيفة"

فريد قبطاني

"فحتى عند مخاطبة طاغية مثل فرعون ، أمر الله موسى وهارون عليهما السلام بالقول اللين ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ ﴾ (سورة طه) فبهذه الآية ، وأمثالها كُثُرٌ ، لابد أن يقتدي المسلم."

فريد قبطاني

"فإذا كان دخول المساجد محظورا عموما على غير المسلمين ، فإن الرسولﷺ كان يستقبل اليهود والنصارى وغيرهم في المسجد."

فريد قبطاني

"يشير القرآن الكريم بكل وضوح إلى أن العنصرية هي أول خطيئة ارتكبت بحق الناموس الإلهي وأن الشيطان هو أول من ارتكبها؛ إنّ الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا:
" قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ" (سورة الأعراف الآية 12 وسورة ص الآية 76). ومن ثم، أي شخص يعتقد ويدّعي أنه في درجة أعلى من شخص آخر وينظر إليه بازدراء فهو مع الشيطان في سياق واحد. ويعلم الله أن العنصريين كثيرون في جميع أنحاء العالم. إن العاقل يدرك أن كل شخص مرفوع في شيء ومرفوع عليه في شيء آخر، وهكذا دواليك. " وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ" (سورة الأنعام الآية 132)"

فريد قبطاني

"مقامك ليس في وسط الحشد ليس لك أن تنتفي وتذوب في الجماعة بل أن تسمو فوق الأعراق والطبقات ليكون لك وقعا إيجابيا في الحياة".

فريد قبطاني

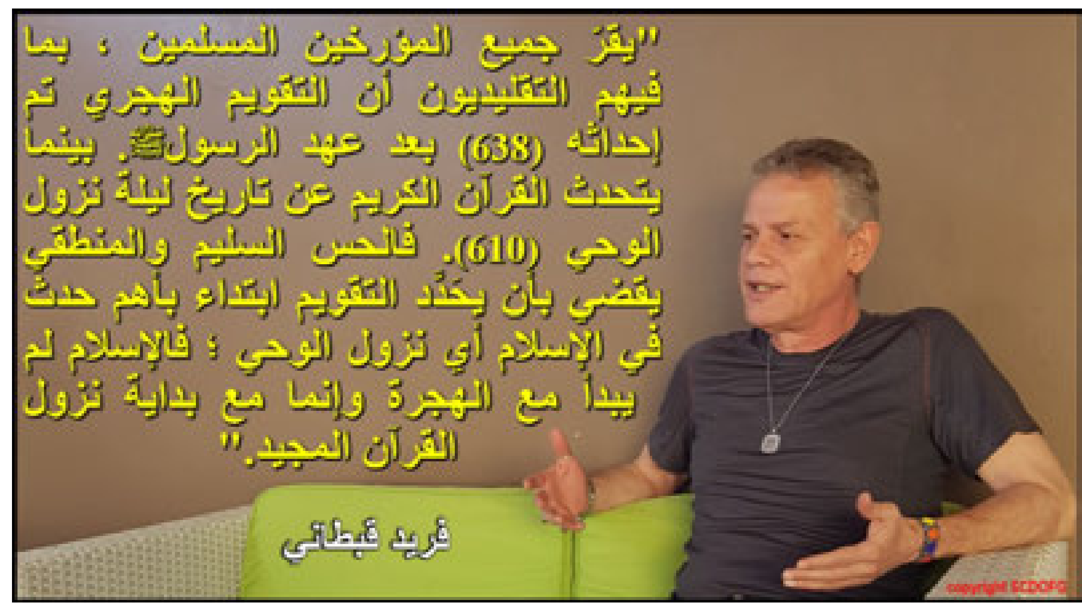


"يبدأ كلّ عرض بمقدمة يتبعها توسيع لينتهي بخاتمة. والقرآن يتبنىَ هذا المنحى إذ يستهل بسورة الفاتحة ليتوسع في معانيه ومضامينه ابتداء من السورة الثانية ، سورة البقرة ، ويختتم بالسور القصار التي يعود معظمها إلى بدايات نزول الوحي للدلالة على مدى أهمية التأويل بالرجوع إلى الأصل."

فريد قبطاني

"خلافا لما استقر عليه الأمر بعد عهد الرسولﷺ ، ليست هجرته إلى المدينة المنورة (622) هي بداية التقويم الإسلامي ؛ فهذا التقويم يمكن أن يستنبط من القرآن ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (سورة القدر) ، أي مع بداية نزول الوحي (الآيات الخمس الأولى من سورة العلق) سنة 610. ورسالة الإسلام الأصلية تشمل كل مدة الوحي (610-632) بينما يفضل التيار التقليدي والمعتقدات المتوارثة التمسك بالتقويم الهجري والاعتماد عليه" فريد قبطاني



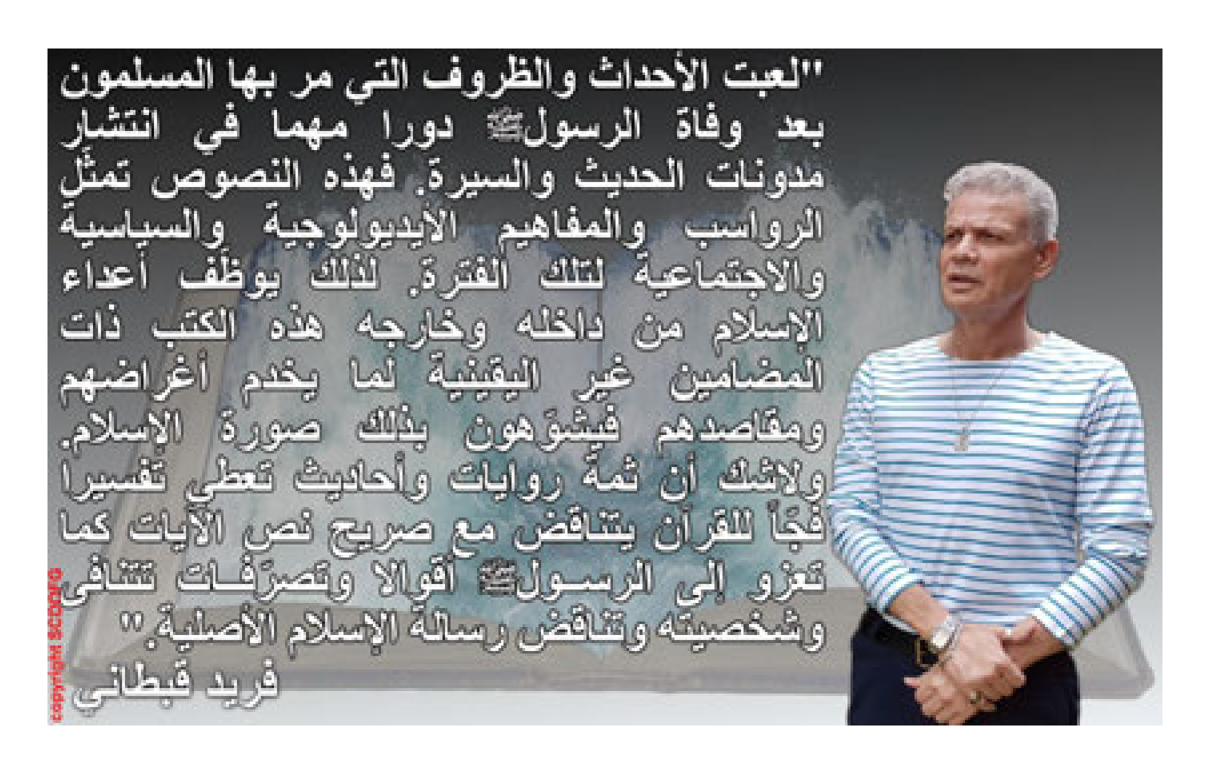


"إن تبنّي التقويم الهجري بعد عهد الرسولﷺ له انعكاسات هائلة ذات طابع سياسي وديني وفقهي. فقد أتاح ولا يزال يتيح للتقليديين دعم عقائدهم زيفا وزورا إذ يفضلون الآيات المدنية (التي نزلت بعد الهجرة) على حساب الآيات المكية (التي نزلت قبل الهجرة). يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ (...) أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ (...) ﴾ (سورة البقرة، الآية 85)".

فريد قبطاني

"فلا يزال النقاش دائرا بين المؤرخين والمحدثين بشأن قيمة تلك الأحاديث ، أصحيحة هي أم ضعيفة أم موضوعة. ومع هذا راجت وانتشرت تلك الأحاديث بين الناس ونالت قيمة هائلة لدى الكثير من المسلمين حتى فاقت قيمة القرآن الذي أصبح مهجورا ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا 29 وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا 30 ﴾ (سورة الفرقان) وأصبحت هذه الأحاديث هي الباعث الأول على تفرقة جمعهم وتشتت شملهم."

فريد قبطاني



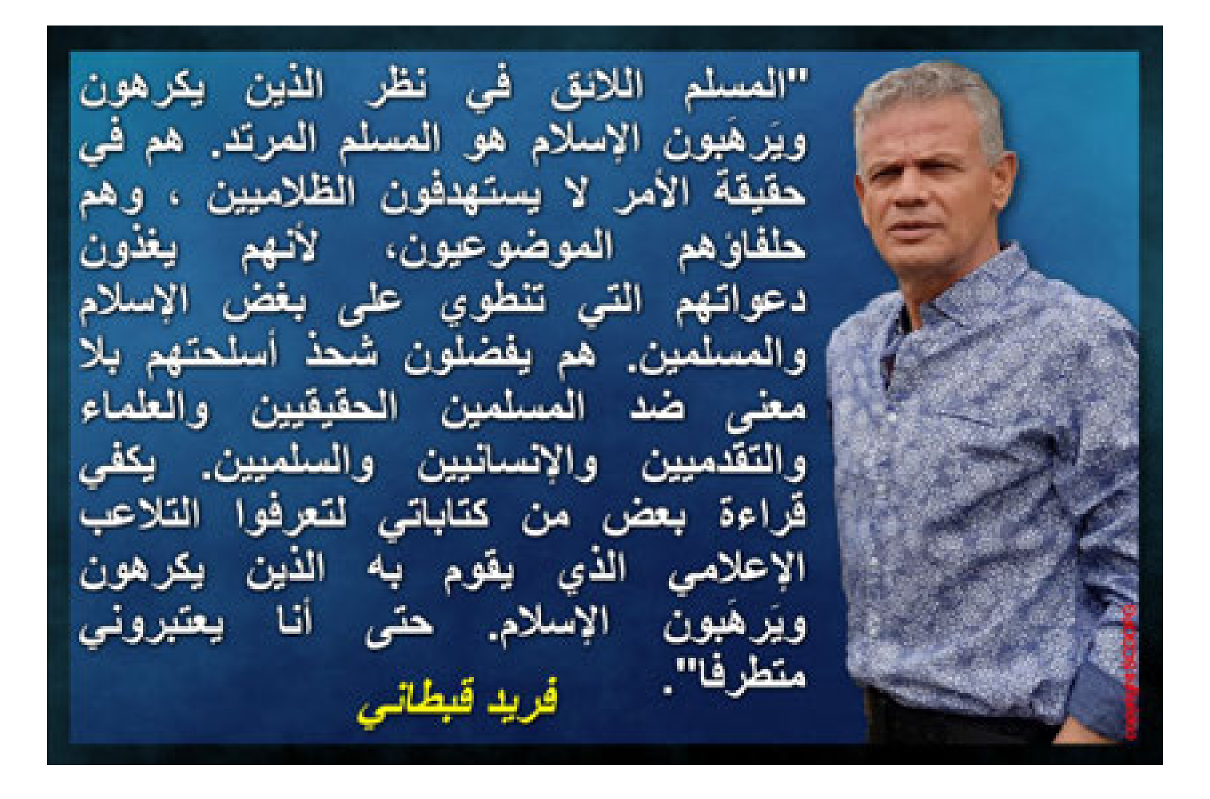
"فالظلاميون المنغلقون فكريا
والمجرمون والذين يكرهون
الإسلام يوهمون الجهلة بأن
الإسلام مرادف للكراهية
والعنف. فهذا يخدم خطابهم
المثير والدنيء ويثير العداوة
والبغضاء ويوقع الفرقة ؛
فيشجع بذلك على صراع
الحضارات. إذا لم نحذرهم
فالنتيجة ستكون الفوضى"

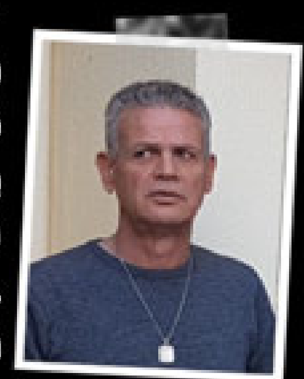
فريد قبطاني

"تفرق بعض المسلمين إلى فرق وملل وتقطّعوا أمرهم يكفّر بعضها بعضا غلوّا وظلما ، واضعين خلف ظهورهم رسالة الإسلام الأصيلة ؛ فأوّلوا القرآن وأخرجوا النصوص عن مدلولاتها بل واعتمدوا دونه على روايات غير موثوقة ما أنزل الله بها من سلطان نسخوا بها كلام الله "فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".

" ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴾ (سورة الحج ، الآية 8)"

فريد قبطاني





"المؤسف للغاية مَثلُ الشخص الذي ينصت ولكنه لا يسمع شيئا ، يتعلم لكنه لا يفهم شيئا ، يعتقد أنه يعرف لكنه لا يفقه شيئا ، يرتجل في عمله لكنه لا يتقن شيئا ؛ في نهاية المطاف لا يفلح سوى في التذاكي ؛ حتى يُفني حياته في خدمة باطله ، حياة بكاملها تسري في عجلتها اليومية"

فريد قبطاني

"أنا مسلم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أي أن الدين عند الله هو الإسلام ، إسلام الوجه لله والانقياد لطاعته والقبول بأمره. أنا لا أشهد أن أبا بكر أو عمر أو عثمان أو عليا رسل الله. إنما هم مسلمون من أصحاب الرسولﷺ ، أصابوا وأخطأوا ، وليسوا معصومين من الخطأ. الله وحده منزه ومطلق أدعوه هو ولا أشرك به أحدا. أنا لا أنتمي إلى أي مذهب ديني أو فقهي بالتحديد ، وهذا لا يحول دون إحساسي العميق بأن من واجبي أن أدافع عن المسلمين ، وأنا واحد منهم ، على اختلاف مآربهم ومشاربهم ؛ وأرفض بشدة إيقاع مزيد من الفرقة بينهم. أقف ضد الذين يفرقون بين الناس ويوقعون الفتنة بينهم ، أيا كانوا. الله لا يحب العدوان ولا المعتدين. هو يحكم بينهم وهو على كل شيء شهيد ؛ ولا أحد سواه يمكن أن يقول من يدخل الجنة ومن يدخل النار."



فريد قبطاني

لآ إلَــهَ اِلا الله

« "وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا" (...) " قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا" (سورة الجن الآيتان 18 و 21) . هذا هو ما أمرنا به الله تبارك وتعالى وذكّرنا به المقسطون من أوليائه ؛ الله وحده هو الجدير بالعبادة والدعاء. أما عباده الصالحون فيستحقون الثناء وهم نماذج يقتدى بهم ، لكنهم ليسوا معصومين من الخطأ ولا ينبغي أن يكونوا محل التقديس أو التأليه الخاص بالله عز وجل وحده. »

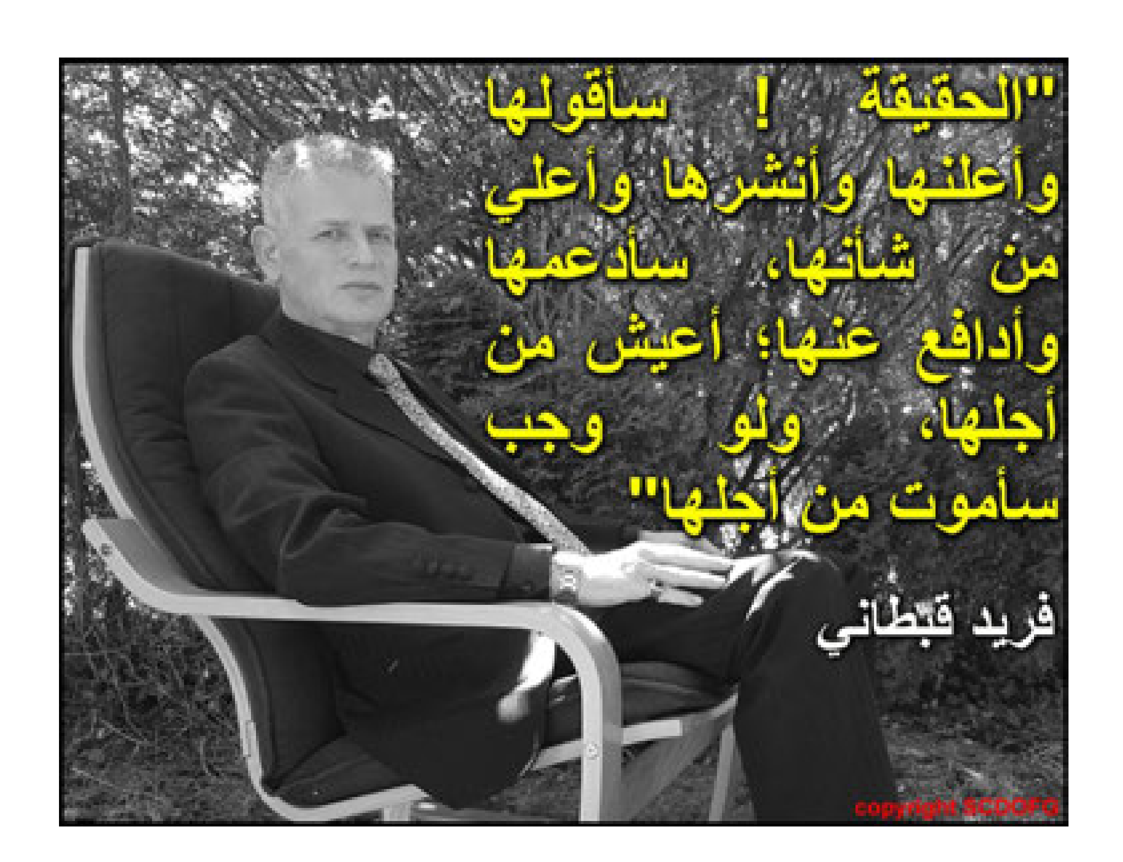
فريد قبطاني

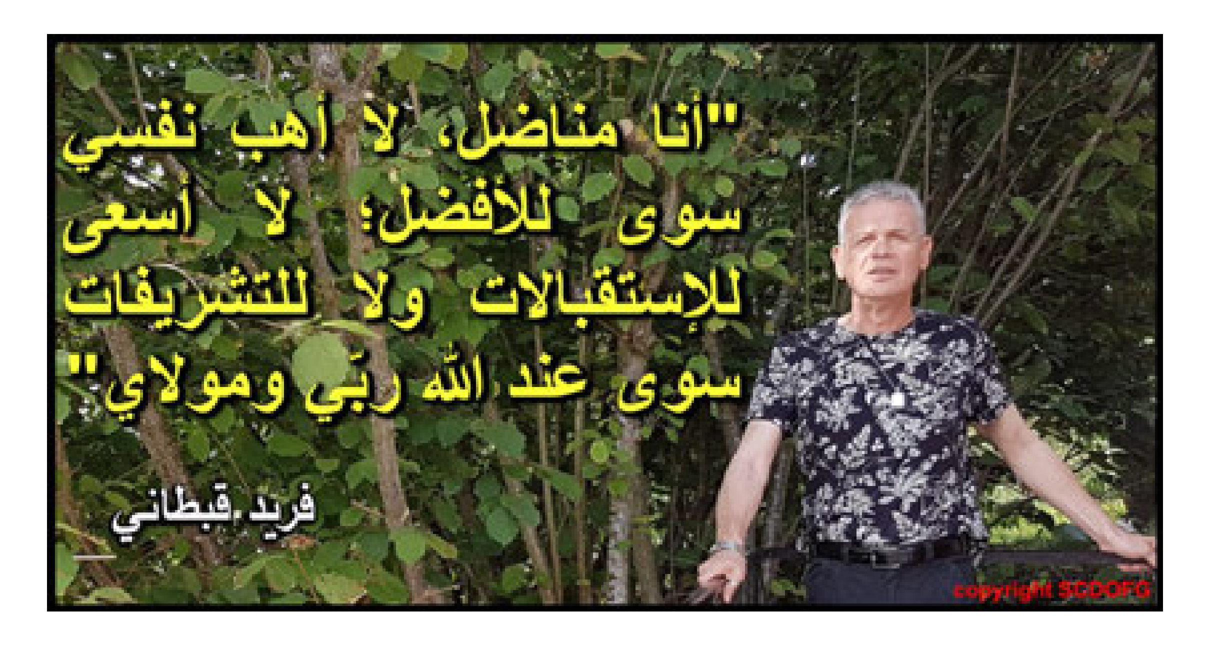




"المؤمن يعتقد أن الله هو الحق ، الحقيقة التي تعلو على كل شيء ؛ لا أحد سواه يملك الحقيقة المطلقة. كل له حقيقة خاصة به ، فآراء الناس حول الحقيقة تختلف باختلاف وجهات نظرهم حولها ؛ ومع ذلك "الحقيقة تتسم بالوحدة ليس إلا ، بينما النقض والبدع تلجأ إلى السهولة دائما ولا تستهدف إلا صغائر الأمور" (موريشيوس بلونديل\1861-1949). الحقيقة هي المعرفة المعترف بها كحق وبأنها موضوعية مطابقة للواقع وهي بهذه الصفة تكتسب قيمة عالمية ومطلقة ونهائية ؛ إنها معيار ومبدأ الاستقامة والحكمة عند الكل كمثل أعلى في نظام الفكر أو العمل أو كليهما"

فريد قبطاني





"بعض من العقائد الفقهية السياسية الموروثة من تاريخ المسلمين بعد وفاة الرسولﷺ تخالف رسالة الإسلام الأصلية نفسها. ومع ذلك يعتبرها الكثيرون للأسف حقائقا ثابتة وباقية إلى يوم الدين. لم تعد رسالة الإسلام الأصلية وقيمه العالمية هي التي تُعلّم وتعزّز في المقام الأول ، إنها محجوبة أو منسية ، إنما الذي يُعلّم هي عقائد مبنية على طقوس من عصر أكل الدهر عليه وشرب حيث يُنظر الى آفاق المستقبل بمنظار الماضي البعيد ! الإسلام لا يحتاج إلى إصلاح ، وإنما يجب غربلة التراث ونزع صفة القدسية عنه. عوض تدريس الدين الحنيـف يُدرّس التـراث الديني على أنه الإسـلام بزعمهم ، فأين نحن من ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (سورة آل عمران، الآية 191)"

فريد قبطاني

"أغلبية المؤسسات الدينية الراهنة تنشر المعتقدات التقليدية البالية وتشجع على التمسك بالطقوس الجوفاء والانصياع الأعمى لها ؛ فليس من أولويات هذه المؤسسات ترجيح كفة رسالة الإسلام الأصلية التي جاء بها القرآن وبلّغها الرسولﷺ على كفة العقائد المبنية على التقاليد التي ظهرت بعد وفاة الرسولﷺ وترسخت كديانة منذ ذلك الحين. لقد آن الأوان أن يقوم المسلمون بهذا التمييز ويسترجعون المعنى الأصلي للإسلام فيصلحوا أنفسهم وفقا لذلك."

فريد قبطاني

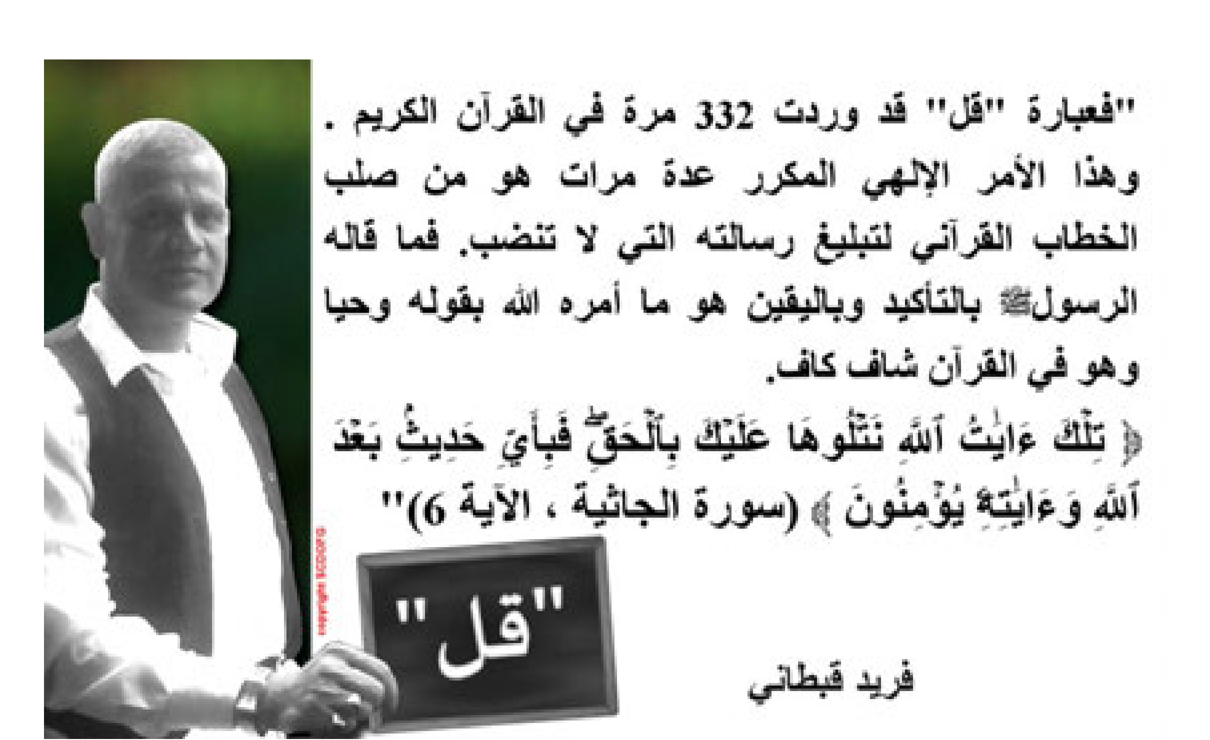
"الإسلام كما جاء به الرسولﷺ والمذكور والموضح في القرآن الكريم يجب أن يكون المرجع الأساس لكل مسلم جدير بهذا الاسم. هذا الإسلام مرادف للعلم والمعرفة والتسامح والتقدم. أما التيار التقليدي فهو إيديولوجية مرادفة لماض متجمد في التاريخ ، أصبح ماضيا ولن يعود ، التاريخ يتقدم ولا يعود للوراء مهما فعلنا ، إنه ناموس الله عز وجل. وعلاوة على ذلك فمآل العقائد المبنية على التقاليد هو الركود الفكري والخرافات والتقديس الأعمى والعقائد العمياء والدخول في قوالب متكررة والجهالة والظلامية ؛ كلها شرور يجب اجتنابها"



فريد قبطاني

"راح المقلدون ، على حساب القرآن والفكر والعقل ، يروّجون للأحاديث والأقوال المنسوبة إلى الرسولﷺ انتصارا وتعصبا لمذاهبهم وأهوائهم وتأويلاتهم للقرآن الكريم دون مراعاة الرسالة الأصلية للإسلام ودون الانتباه للظروف التاريخية والاجتماعية أو الأحداث التي أفرزت الموروث الديني للمسلمين على الرغم من أن الله قد أنذر : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ - إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾ (سورة النجم ، الآية 3-4). هذه الآيات تثبت بأن كلام رسول الله ﷺ يقينا إنما هو الوحي الإلهي لا غير."

فريد قبطاني





"فالمتعصبون الذين يدّعون التدين يستلهمون
مواقفهم من التقاليد التي تقترن بتاريخ
المسلمين لا من الإسلام نفسه. يجب إذن أن
نتحرك للإخبار وتعليم ونشر رسالة الإسلام
الأصلية ، كما عرفت في عهد الرسولﷺ ،
المعرفة والتوحيد والإيمان والصلاح والبر
والإحسان والتسامح والمسالمة ؛ والتمييز
بينها وبين الإسلام المحتجب بالتقاليد والذي
نسجته وكوّنته وأسسته الظروف الفقهية
السياسية والاجتماعية والتاريخية التي
اختلطت برسالة الإسلام الأصلية"

فريد قبطاني



"وفي ظل الظروف الراهنة ، الخطيرة والمثيرة للقلق في مجتمعنا الحديث ، أرى أنه من واجب جميع العقلاء تشجيع ودعم وتعزيز الأعمال والمؤلَّفات العلمية المتعلقة برسالة الإسلام الأصلية. والمدرك للأمور واعٍ بأن الإسلام الأصيل هو الأكثر قدرة على مواجهة الأيديولوجية التقليدية بكفاءة علمية والتصدي لها ؛ وهذه الأيديولوجية هي سبب أسباب الجهل والتجاهل والتخلف في مجتمعنا ، وهي التي تتناقل الكثير من محدثات الأمور التي أنتجت الأفكار والأفعال الشائنة.

فريد قبطاني

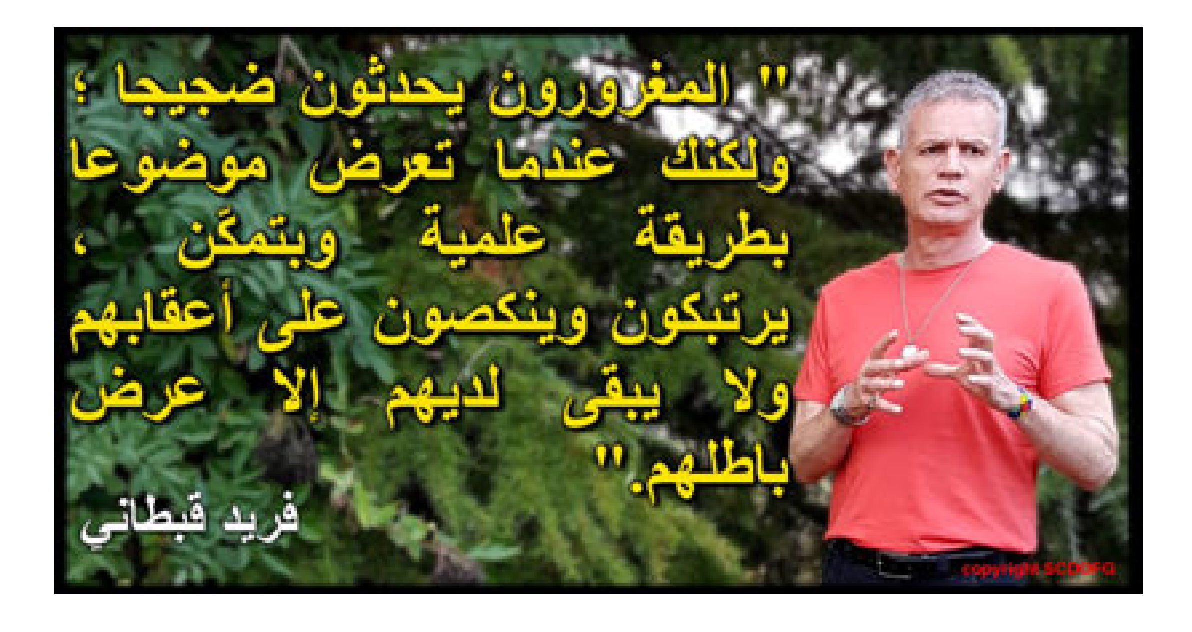
"سفك الدماء من عدم
الإيمان بالله سبحانه
وتعالى وانتهاك لحرمة
الإنسان ، مآله العذاب
في الحياة الدنيا
والآخرة."

فريد قبطاني

"تحت غطاء إسلام مشوّه حرّف
الجهلة المتعصبون الدين السمح
باقتراف أبشع الجرائم ضد الله
وضد الإنسانية."

فريد قبطاني


"يجب أن ندعو للإسلام الذي يسمو بالروح وأن نرفض الظلامية والتعصب والإرهاب".
فريد قبطاني
copyright SCDOFG


" المغرورون يحدثون ضجيجا ؛ ولكنك عندما تعرض موضوعا بطريقة علمية وبتمكّن ، يرتبكون وينكصون على أعقابهم ولا يبقى لديهم إلا عرض باطلهم."
فريد قبطاني
copyright SCDOFG

"تحتاج قناعتنا أحيانا
إلى إعادة النظر وإلى
تقييم جديد وربما إلى
إصلاح للوصول إلى
حقيقة معنى قضية ما."

فريد قبطاني

« يذكر القرآن القصاص في زمان كانت تعيش فيه
مجتمعات متخلفة وبدائية ؛ وعلى هذا الأساس يرجح
القرآن الكريم أسلوب القص "narrative" (القدرة على
القص والعمل تبعا لذلك) لدى ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو
الْأَلْبَابِ ﴾ (سورة الزمر، الآية 18). إن مستوى المعرفة
والحضارة الذي بلغته مجتمعاتنا الحديثة لا يسمح لنا على
الإطلاق بالتصرف الغريزي وبروح الانتقام ، وإنما بعدالة
ووقاية وبأسلوب متحضر. يقول الله تبارك وتعالى :
﴿ ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون ﴾
(سورة البقرة، الآية 179) » .

فريد قبطاني

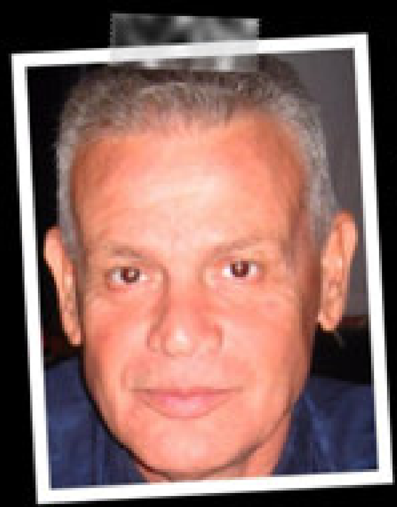


"قد نجهل أو ننسى أن شعوب الهند ، وهي اليوم أمة واحدة ، كانوا هم الروّاد في التأمل الفلسفي والروحي. قبل التوحيد الذي دعا له اخناتون المصري بوقت طويل وبشكل أدق وأصح منه في نواح كثيرة ، كانت الفيدا وبعدها الأوبنشاد ، وهي النصوص المقدسة للفيدية ثم البراهمانية القديمة والمعروفة منذ دخول المسلمين الهند باسم الهندوسية ، تصيغ تعاليمها على مبدأ التوحيد من خلال براهما ، وهو الروح الكونية اللافردية ، الأحد والحقيقة المطلقة التي لا بداية لها ولا نهاية والتي يستحيل أن تُمَثّل أو تُوصف وهي التي يُعبّر عنها بـ"الكل" (سرفام) أو "ذلك" (تات). لاشك أن عودة الهنود ورثة الفيدية إلى الرسالة الأصلية والعالمية لله الواحد الأحد سوف تثري الإنسانية بامتياز معرفي روحي ومادي"



فريد قبطاني

"الجميع يعطي الانطباع على أن الصين على سبيل المثال اكتُشِفت اليوم ، بينما كانت هذه الأمة العريقة قوة عظمى وحضارة مزدهرة قبيل قرنين من الزمن. فنهوض الصين من جديد وعودتها إلى الصدارة ليس إلا من قبيل إعادة الأمور إلى نصابها. على مدى تاريخ الإنسانية كانت الصين دوما حاضرة ونشطة تقدم نموذجا للحضارة غالبا ما سبقت الأمم الأخرى. عرفت الصين بحكمتها منذ أقدم العصور وبرصيدها الحضاري والإبداعي الذي يعود لآلاف السنين ؛ ألم يُرْوى عن نبي الإسلام ﷺ أنه كان يدعو إلى طلب العلم ولو في الصين ولم يذكر اسم بيزنطة في هذا المجال. فلا شك أن عودة الصين بثقلها إلى الساحة الدولية هي مساهمة غير مسبوقة في صالح البشرية وحضارة أكثر إبداعا"



فريد قبطاني







"وللتذكرة ، يروى في السنن أن الرسول ﷺ ضحى في حجة الوداع عمن لم يضح من أمته ممن شهد بالتوحيد والبلاغ. هذا الصنيع يضاهي كل أضاحي الحيوانات التي تمت منذ ذلك الحين وحتى قيام الساعة. أي في يوم عيد الأضحى ، يمكن لكل مسلم أن يكتفي بهدي أيا كانت طبيعته دون أن يكون ملزما بالذبح أو النحر :

﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (سورة الحج، الآية 37)"

فريد قبطاني

« ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (سورة الأنعام الآية 38).

المسلم الحق لا يزدري أي كائن ، فلا يحقره ولا يهينه ولا يسيء معاملته أبدا ، ولا يروّعه ولا يسجنه ولا يقتله بدون مبرر وجيه وشرعي ناهيك عن أن يكون ذلك عبثا أو استلذاذا. وحتى في حاجته للتغذي لا يحق له أن يقتل حيوانا باستخفاف بل يجب عليه أن يذكر اسم الله ويراعي جديّة وجسامة العملية وهو واع بخصوصيتها كتضحية. فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون. »

فريد قبطاني

« ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (سورة الأعراف، الآية 26).

تغطية الرأس أو إطلاق اللحية وارتداء القميص/الدافة ، أو البوبو أو الجلاب والحجاب أو النقاب أو البرقع أو التشادور، كل ذلك ناتج عن التقاليد والتأويل ولا شأن له برسالة الإسلام الأصلية كدين. بل على العكس ، هذه المظاهر جميعا تسيء اليوم إلى سمعة الإسلام والمسلمين وتؤذيهم لا سيما في الدول غير الإسلامية ، وهي في نظر الكثير مرادفة للانغلاق الفكري والطائفية والاستفزاز والعدوان. المسلم العالم والمسؤول والواعي بحقيقة الإسلام لا يمكنه بأية حال من الأحوال أن يدعم أن يكون تفشي هذه المظاهر الخارجية هو المعبّر عن الإسلام. إسلام النور الذي كان وراء نشوء العلوم الحديثة ألبس رداء التقاليد العقائدية ليتحول إلى دين طقوس رجعية متخلف ما كان لها أن تخرج من الماضي. يجب أن يعود المسلمون إلى رسالة الإسلام الأصلية ، إسلام العلم والحضارة والتقدم ؛ كما يجب عليهم أيضا أن لا يلقوا بأنفسهم إلى التهلكة وأن يحفظوا دينهم وأنفسهم من الأذى ومن كل حكم مسبق ضار »

فريد قبطاني

"فعبادة الله لا تتجسد بملابس غريبة تلفت الأنظار ولا بطقوس وشطحات تخدع الأبصار ولا بإيماءات وهمية وبكلمات تلفيقية وبتضحيات بخسة زهيدة. عبادة الله تتجسد في قرار صائب يعقبه عمل صالح.

عبادة الله والتقرب إليه هو أن تحب خلقه وتخدمه وتعمل صالحا وتكون نافعا غير عقيم. المسلم والمؤمن والملتزم هو الذي يكون سليم القلب مطمئن النفس يفشو السلام والأمن والأمان ، يحسن للناس فتطمئن له القلوب وتركن إليه الأفئدة ، يعيش ويموت في أمن وسلام"

فريد قبطاني



"الشخص الوحيد الذي يمكن
أن يعلن لكم وفاتي هو أنا؛
مادمتم تسمعون عما
قلت أو كتبت فاعلموا أني على
قيد الحياة"

فريد قبطاني

"المسلم يعاهد الله على أن يؤمن به مخلصا له
الدين. إنه يسارع في الخيرات وهو محسن ،
فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو
الناس إلى الله والإصلاح والعدل. له في الحياة
الدنيا نصيب والآخرة خير وأبقى وإن خير الزاد
التقوى. فالمؤمن الحق هو الذي يستشعر وجود
الله ، ولا يشتغل بسواه ، في كل حال إن نام أو
قام ومتى عمل أو استراح ، في حالة المرض
أو الصحة، في شبابه وشيخوخته فهو يعيش
مع الله ويتطلع إليه ، فلا يموت إلا وذكر الله
في قلبه وعلى شفتيه. هذا المؤمن له الدنيا
والآخرة. فالمؤمن الذي يقبل على الله ويحيا في
حضرته ، يعيش في سلم وسلام ، وكله رضى
واطمئنان مع بني جنسه ، سلام مع الأحياء
ومع الوجود كله ، سلام مع الله الرحمن الرحيم.
أولئك هم المقسطون."



فريد قبطاني

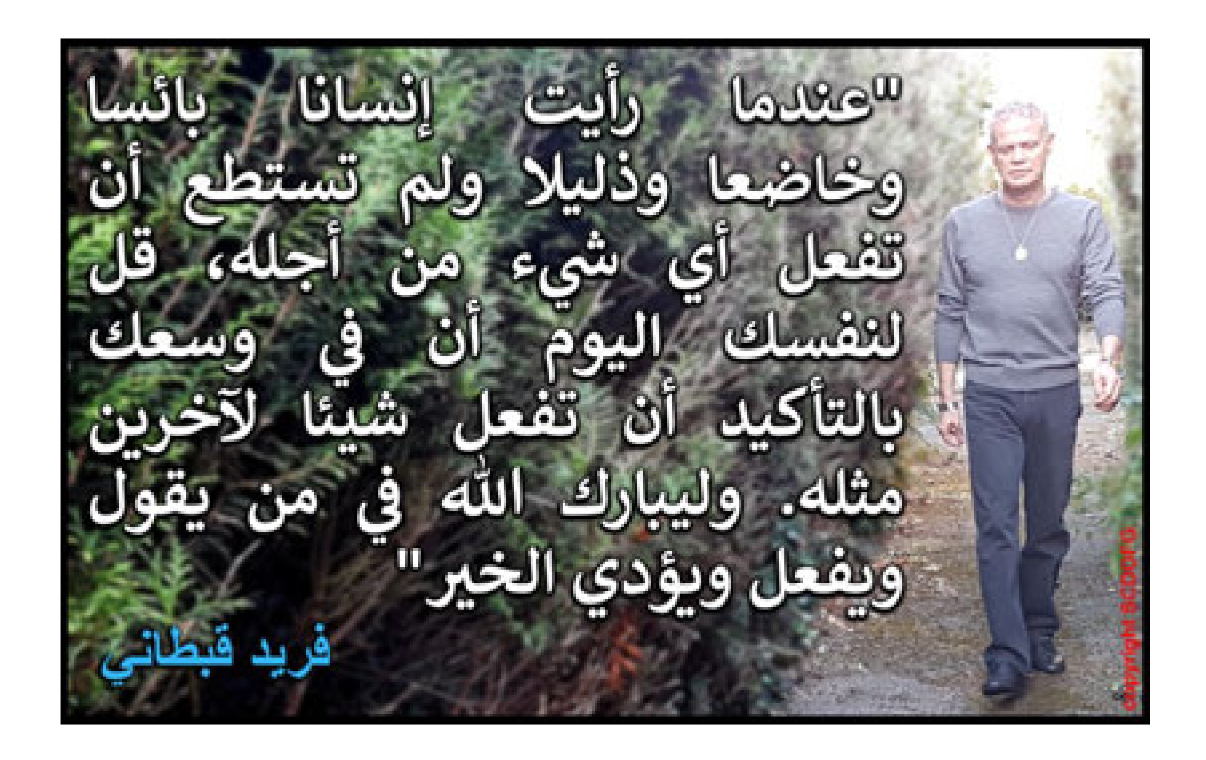
"فعلى المسلمين الرجوع إلى رسالة الإسلام الأصلية والخالدة ليكوّنوا أمة وسطا ، أمة ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ 1 خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ 2 ﴾ (سورة العلق) ، مُستنيرين في ذلك بما علّمهم الله. عليهم أولا أن ينفضوا ما اعتراهم من الاحباط والخوف ولا يتهاونون ، بشتى الطرق والوسائل ، عن التنديد بكل ما وكل من يشوّه دينهم بالحقد والعنف إذ على عاتقهم تُلقى مسؤولية الصحوة واستعادة حقيقة الإسلام الأصلي والتعريف به أمام العالم."

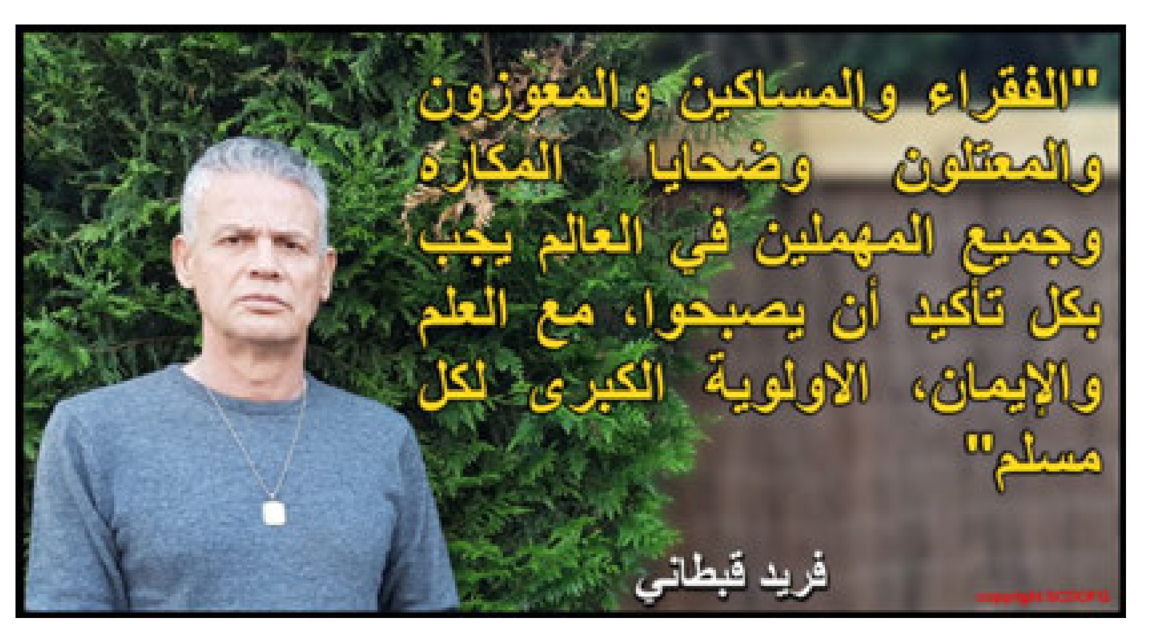
فريد قبطاني



"إنّ الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح متلازمان تلازمًا وثيقا. على المسلمين الإلتزام بمبدأ البر والإحسان ورعاية الحرمات وشجب كل ما يسيء للإسلام ويشوه سمعته وردع المخالفين الذين ينشرون العنف والشحناء. ينبغي على المسلمين النهوض لتعزيز عظمة الإسلام الأصيل ،على مرأى العالم، بكل قيمه السامية ومقوماته الحضارية كالعلم والسلم والحرية والتسامح."

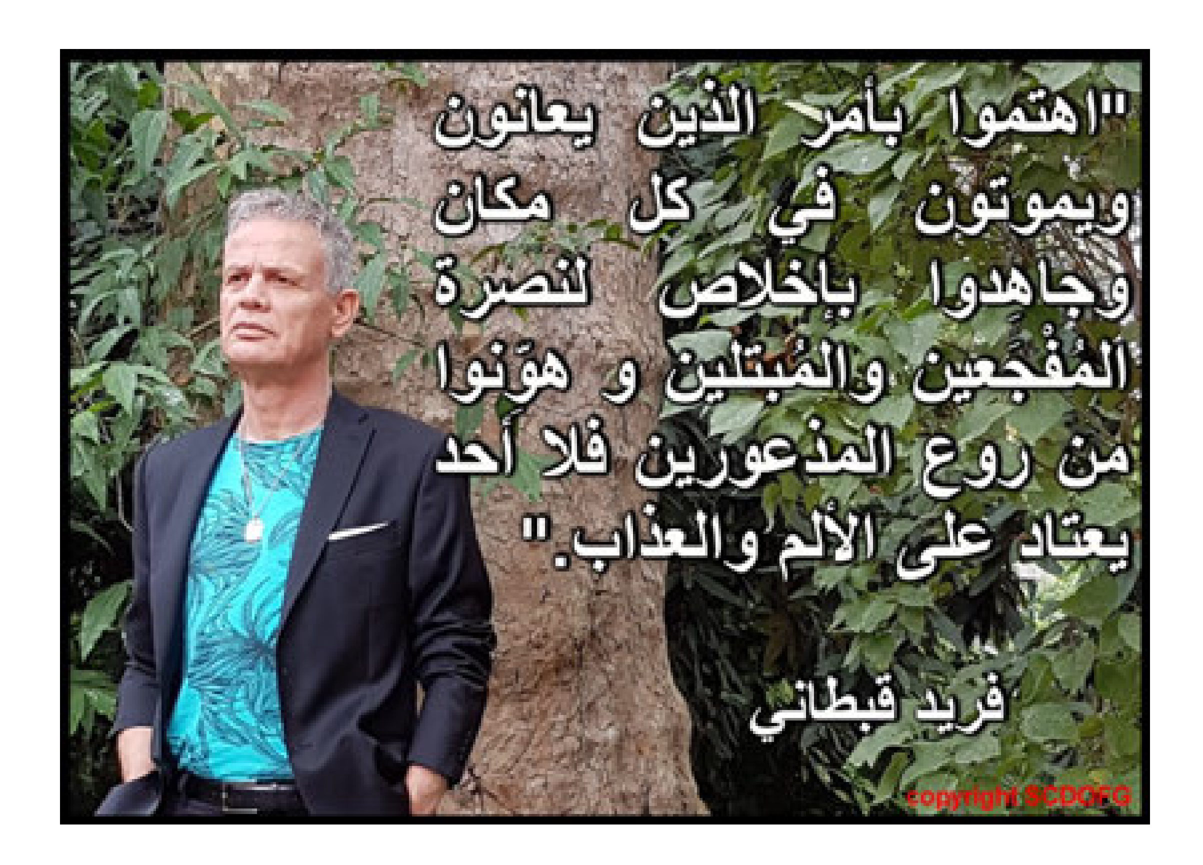
فريد قبطاني




"الفقراء والمساكين والمعوزون
والمعتلون وضحايا المكاره
وجميع المهملين في العالم يجب
بكل تأكيد أن يصبحوا، مع العلم
والإيمان، الاولوية الكبرى لكل
مسلم"
فريد قبطاني
copyright SCDOFG


"تعلم الود للبشر. أحسن إلى جيرانك،
أطعم الجائعين، اكفل اليتامى؛ هذا هو
الخير".
فريد قبطاني


"إنّ الاعتداء على طفل
أو أي شخص ضعيف
وبريء ، جريمة شنعاء
لا يبررها عقل. الويل
للأشرار، إن الله بكل
شيء عليم."
فريد قبطاني
copyright SCDOFG



"إن الإنسان بكل ما أوتي من المعرفة يشعر بالحاجة إلى تغذية روحه ، ولابد من تلبية سعيه الروحي هذا في الوقت الذي تدفَّقت فيه موجة من طوائف يهودية مسيحية وأخرى مستلهَمة من معتقدات الشرق الأقصى كالبوذية أو الهندوسية. وقد تمت محاولات تسعى إلى إضفاء صبغة روحية على المادية وأخرى تسعى إلى إضفاء صبغة مادية على الروحانية لكنها باءت بالفشل. وكذلك هي حال الطائفية في أوساط المسلمين المنحرفين." فريد قبطاني



"تشترك كلمة "عالَم" وكلمة "عالِم" في الجذر نفسه (ع – ل – م). فالعالَم مرتبط ارتباطا وثيقا بعلمنا ومعرفتنا الموضوعية به ، فلا وجود له خارج هذه المعرفة الجوهرية. لا يمكن سبر حقيقة العالم إلا من خلال المعرفة العلمية وكل ما ابتعد عنها يكون غير موضوعي وناتج عن الخرافات والأساطير والأوهام التي بنى عليها أغلبية القدماء تصورهم لعوالم خيالية وعجيبة بطريقة نظرية بعيدا عن الأسس العلمية الحقيقية.

لكن على الرغم من بدائية تفكيرهم ، إلا أنه لابد من الاعتراف بأنه كان لديهم وعي وتحديدا إدراك بأن العالم له معنى وهدف مما دفع الإنسان للسعي الدءوب لإدراك كنه العالم والتحري في حقيقة الأشياء من حوله والبحث الذي أثمر في عصرنا الاكتشافات العلمية التي نشهدها كل يوم."

فريد قبطاني

"في اللغة العربية، كلمتا "ظلم" و "ظلمة" لهما نفس الأصل : ظ ل م. منطق لصيق باللغة يوضح الصلة بين الظلم وبين الظلمة : في الظلمة نعمل بدون تلمس الصواب، نتحرك بشكل عشوائي ، ننقل الأشياء بطريقة غير صحيحة، وننحرف ونضيع ونسبب الضياع؛ وبذلك فالذي يعيش في ظلمة ظالم، فهو يقدَر ويعمل بطريقة ظالمة، هو نفسه يصبح ظالما"

فريد قبطاني



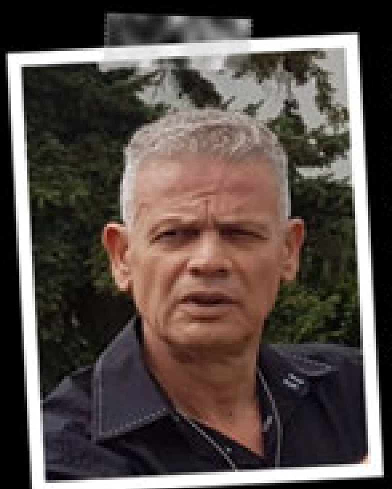
"إن الاستماع والاصغاء
كما الرؤية والبصر وإعمال
العقل من منافذ الإيمان لدى
كل إنسان عاقل."

فريد قبطانى



"الآن وقد فهمت ما قلته لك، لا تشعر لا بالخوف ولا بالرغبة، تبكي كما تضحك وتموت كما تحيا".

فريد قبطاني

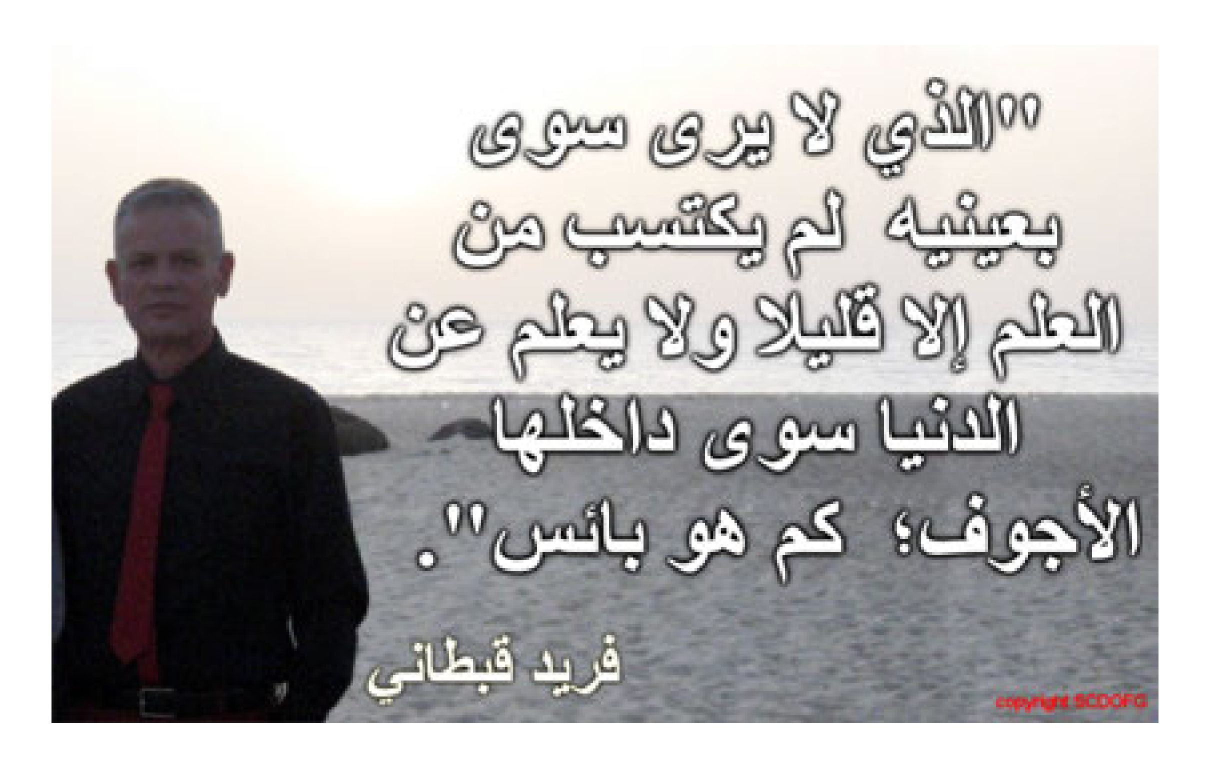


"في وسعنا أن نقول إننا نعيش نهاية عصر الجاهلية. الدجالون الذين يتنكرون في صورة مسلمين والذين يكرهون ويرهبون الإسلام يهدفون الى خلق حالة من الفوضى التي تسمح لهم بتحقيق هدفهم المتمثل في الهيمنة. ولكن عندما تدحر وتباد قوى الظلام هذه، سينشأ عالم جديد وطريقة جديدة للعلم والعقلانية والعدالة والمشاركة ستعيش فيه الانسانية آنذاك أروع عهد في تاريخها"

فريد قبطاني

"لو كنا موجودين عندما ولد الكون
لاستحال علينا تماما أن نتخيل ما آل
إليه منذ ذلك الحين. ولو كنا
موجودين في العصر الحجري
لاستحال علينا تماما أن نتخيل العالم
الحديث. كذلك إذا حاولنا أن نتخيل
العالم المستقبلي يجب أن نفعل ذلك
بشكل نسبي وبحذر وأن نضع نصب
أعيننا أن هذا العالم سيكون أكثر
روعة مما يمكن أن نتخيل".

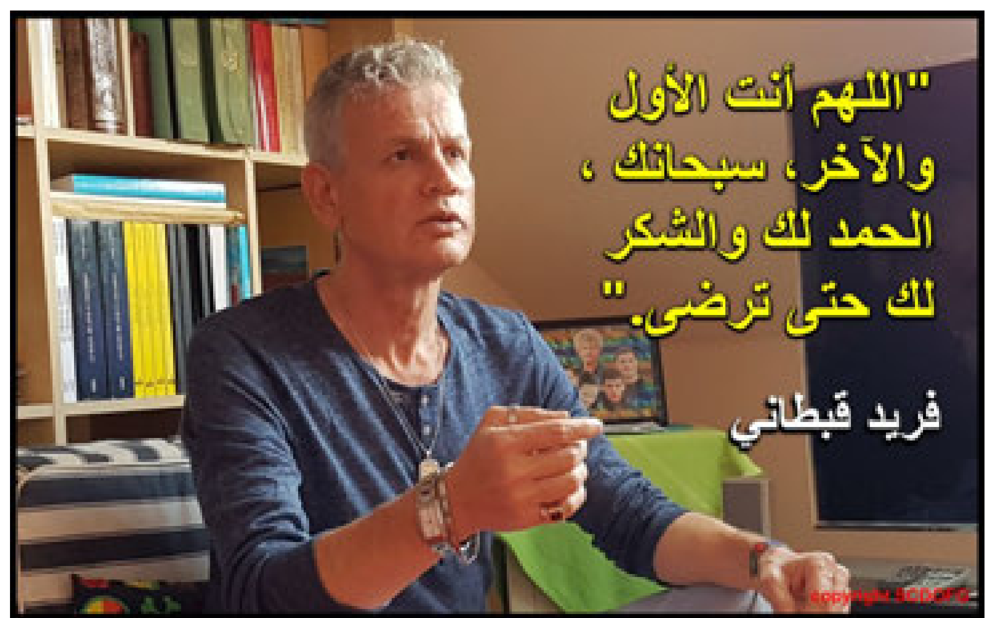
فريد قبطاني



"الذين يتبعوني ليسوا في الخلف بل في الأمام؛ يمضون قدما بثبات".

فريد قبطاني



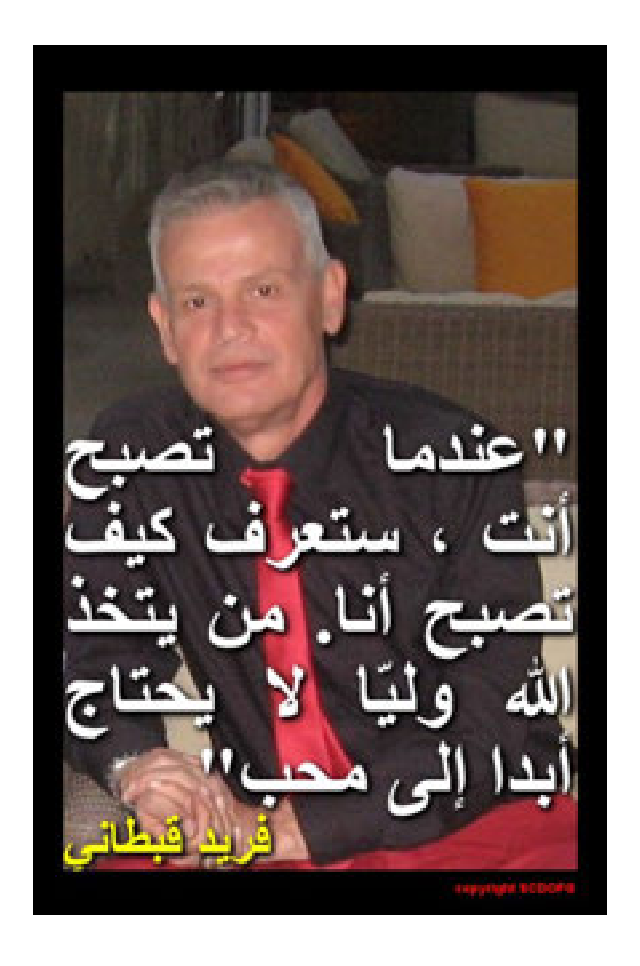


"لم تتقبل إذا
لم تتفتح ولم
تعش إذا لم
تُبتلى".

فريد قبطاني

copyright SCDOFG





"إنيِ متُّ كما ولدتُ ومن جسديِ تخلّصتُ ، حيثُ وسأحيى على هُدى من خالقي."

فريد قبطاني

"حسبي الله ونعم الوكيل ، لن
ينال قلبي خوف ولا ضير."

فريد قبطاني

"انهض إذا أردت
أن تسير معي،
ارتفع إذا أردت أن
أخاطبك؛ أهلي هم
أهل الخير، إنهم
أخيار وإنسانيون".

فريد قبطاني

"أشياء كثيرة تفقدنا العقل
والإدراك ، ولكن حذاري !
الذين يستسلمون للسكر
والهذيان تنتظرهم أيام
بائسة وتعيسة"

فريد قبطاني

"إن الحياة هذه مهزلة
ومأساة معا ؛ فلابد أن
تكون فيها ممثلا
ومشاهدا معا."

فريد قبطاني



"الحمد لله ! لا مثيل
له في الأرض ولا في
السموات. سبحانه !
واحد أحد لا اثنان
ولا ثلاثة".

فريد قبطاني

"سبحان الله ! واحد
أحد لا ثلاثة ولا أكثر
من ذلك ولا اثنان، لا
مثيل له في السموات
ولا في الأرض ولا
بينهما".

فريد قبطاني

"إن الله حكيم عليم. يرفع
من عباده أولائك الذين
يرجون مغفرته ، الموفون
بعهدهم إذا عاهدوا. إن
الله سميع بصير بهم ."

فريد قبطاني

"اللَهم صلِ وسلم على أنبيائك ورسلك وسلم على المقسطين من أوليائك الذين دعوا إلى الحق وتواصوا به ودعوا إلى الصبر وتواصوا به."

فريد قبطاني



"اللَّهُمَّ ربي ! امنح عقلي
وجودك، والهم قلبي الصبر
وامنح جسدي الثبات"

فريد قبطاني

"الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه الذي لا
يضاهى ولعظيم خيره الذي لا يُجارى ،
رزقني حبه وأسبغ نعمه علي لا أحصيها".

فريد قبطاني

"ألا إن الله أحد وإن
الحساب لواقع ،
فأعْدِدْ لآخرتك بعمل
الصالحات."
فريد قبطاني



فريـد قبطاني

طلـوع
الشمـس
من مغربهـا

المجلد الثاني :

الصدفة المنظمة

ترجمة أحمد أمين حجاج أول

SCDOFG

فريد قبطاني

طلوع الشمس من مغربها

الطبعة التاسعة مراجعة ومتمّمة – 2018

مترجم من الكتاب الأصلي بالفرنسية : *Le Soleil se lève à l’Occident*

إيداع قانوني : سبتمبر 2018 ، فرنسا.
ISBN : 978-2-490002-02-3

تـــمــــهـــيــــــــــــد

خلص كثير من أهل العلم ومن مؤسسي العلم الحديث إلى طرح مسائل جوهرية ذات بعد ماورائي ، ميتافيزقي قادتهم إليها بالضرورة دراساتهم لنظم الطبيعة التي بمقدور العقل البشري أن يكشف عن مجاهلها وعن سر النظام والضبط والإحكام الدقيق واللامتناهي في الظواهر المادية للكون.

تَكمُن وراء فكرة وجود نظام للعالَم قوةٌ حكيمة عليمة قد ميزت على سبيل المثال فكر نيوتن. إذ يقول في خاتمة مؤلفه الرئيس "الأصول الرياضية للفلسفة الطبيعية" : "هذا النظام الأنيق للغاية للمجموعة الشمسية والكواكب والمجرات لم يكن لينشأ دون تخطيط وهيمنة متناهية لذات أو روح واعية فائقة الذكاء والقدرة "[1]. ناهيك عن آينشتاين الذي كتب : "إن الإنسان يدرك مدى عدم جدوى الرغبات والغايات الإنسانية حينما يدرك الطابع الراقي والرائع للقوانين التي تتجلى في الطبيعة وفي عالم الفكر. لهذا يشعر بوجوده كفرد سجين ويتوق إلى أن يعيش الوجود كله كشيء ذي وحدة ومغزى."[2]

---

[1] Newton, Isaac, *Les Principes mathématiques de la philosophie naturelle, Scholie général*.

[2] Einstein, Albert, Œuvres choisies, Tome 5, Seuil-CNRS, 1991, p. 156.

ويقول الفلكي جورج لوميتر ، أحد مؤسسي علم الكونيات الحديث : "العلم رائع ، يستحق أن يحب و يمارس لأنه يعكس التدبير الإلهي الخلاق."[1] في حين يقول عبدوس السلام وهو عالم فيزياء بارز في القرن العشرين : "هذه البنية الرائعة للعالم التي تدركها العقول ، ليست في عين المؤمن سوى خطوة صغيرة لفهم الحكمة الإلهية ، كما لو أنك تعمل على فك بعض الخيوط لنسيج رائع. لا سبيل إلا الوقوف بإجلال وخشوع أمام عمق هذا الجمال والروعة الباهرة للعالم" [2].

إن مسألة ماهية أصل الوجود والحياة لا تزال تثار إلى يومنا في الأوساط العلمية ، ففي سنة 1999 نظمت "الجمعية العلمية للتقدم العلمي" ، وهي التي تصدر مجلة "سيانس" ملتقى حول المسائل الكونية لطرح السؤال التالي : "هل ثمة تخطيط في الكون؟" وقد تم خلال هذا الملتقى التأكيد مثلا على توافق نظرية الارتقاء الداروينى والإيمان بخالق. كما تم التأكيد على أن فيزياء الكم لا تنقص من مصداقية المادية (materialism) والعلموية (scientism). ومن جانب آخر، قال بعض العلماء ، استنادا إلى تقدم الفيزياء الفلكية ، بضرورة عدم استبعاد فكرة أن الكون في تطوره وخصائصه يحمل بصمات تصميم خلاق. و مما قيل أيضا هو أن من شروط إمكانية ظهور الحياة أو الذكاء هي كون قوانين الكون مضبوطة بدقة متناهية ومعقدة للغاية بحيث أنها لو تغيرت ولو قليلا لاستحال أي شكل من أشكال الحياة في الكون. لابد من التنويه إلى أن أصحاب هذه الأفكار، باحثون يؤمنون بنظريات العلم

---

[1] مقولة لجورج لوميتر حين حصل سنة 1934على جائزة فرانكي.

[2] *Abdus Salam un physicien*, *Entretien avec Jacques Vauthier*, éd. Beauchesne, 1990.

الحديث كما أنهم ليسوا من دعاة نظرية الخلق (Creationism) أو التصميم الذكي (Intelligent design)، النظريتان اللتان تتحفظتان إزاء نظرية التطور.

يلاحظ أنه في سياق السجال الحاد الذي تتضارب الآراء فيه حول مبدأي الخلق والتطور[1]، تم اقتراح حلول للتوفيق بينهما ، لا داعي للخوض فيها. إنّ ما يعنينا هنا المرجعية الدينية الإسلامية التي صدر عنها كتاب "طلوع الشمس من مغربها". فالدراسات الإسلامية تتفق في عدم تعارض القرآن مع فكرة تطور طبيعي للكون برمّته ؛ إذ لا مانع أن يكون التطور من السنن الكونية لله في الوجود ونمطا لظهور وتطور الخلق والحياة والوعي. فمن تداعيات قبول هذه المفاهيم ، التوافق بين نظريتي التطور والخلق وبين العلم الحديث و الدين.

وأخيرا وفي إطار هذه الرؤية التوحيدية للكون ، إن كان ثمة معجزة فهي ليست في الكل ، بل هي ممثلة في الكل ذاته : كل ما في الكون وقوانينه وهو كلٌّ موحد ومتنظم. وليس هذا الكل معجزات أو خلقا خارجا من حيز الزمان أو أحداثا خارج نطاق النظم والقوانين أو شاذة أو ماورائية[2].

---

[1] يرجع التضارب بين نظريتي الخلق والارتقاء أساسا إلى قراءة حرفية للكتاب المقدس من جهة وإلى البحث العلمي الذي يرافقه في بعض الأحيان تفسير مخالف لآيات الكتاب المقدس من جهة أخرى.

[2] يستشهد في هذا الصدد بآيات تنص على أصل واحد للتعدد في الظواهر الكونية والوجود ككلّ وأن الكون الآن في حالة تطور مع توسع :

- ﴿ أَوَ لَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الآية 30 السورة 21).
- ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (الآية 47، السورة 51).

يلاحظ أن القرآن يتحدث عن مدى انتظام الخلق : ﴿ (...) فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (...)﴾[1] وتجدر الإشارة هنا إلى أن بنية الظواهر الكونية المنتظمة والمضبوطة مثلا ، موضوعٌ عالجه القرآن[2]. فالعالِم المؤمن يرى أن النواميس والثوابت (constants) والبعد الرياضي للكون والطابع الموحد للعالَم (the unitary features of the world) هي تعبير عن إرادة إلهية ، كما أنها تفصح عن حكمة وموازين وسنن تسود الكون ، مُنِحَت كلها للعقل الإنسانـي. لذا يحث القـرآن على إمعان النظـر وإعمـال الفكـر في ملكوت السمـوات والأرض كقوله تعالى :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ 190 ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ 191 ﴾[3].

وعموما فإن القرآن يلح في العديد من الآيات ، ابتداء من الآيات الأولى ، على معرفة خلق الله ، والتفكّر والنظر فيه بإمعان. وبالتالي يمكن تعريف هذا النهج الروحي أو الديني على أنه نهج طبيعي وعقلاني ، يجمع بين الضمير والعلم وممارسة للمعرفة والتعرّف على الحضور الإلهي الفاعل.

---

1 سورة فاطر ، الآية 43.

2 مثال ذلك قوله تعالى "الشمس والقمر بحسبان" في الآية 5 من سورة الرحمن.

3 سورة آل عمران ، الآية 190–191.

يتّضح أن السيد فريد قبطاني سلك ، بحكم إيمانه بالإسلام الصحيح وقيّمه المعرفية ، منهجا خاصا في البحث في القرآن الكريم توسع فيه إلى باقي الكتب السماوية المنزلة.

فقد توصل المؤلف من خلال بحوثه إلى الكشف عن نظام رياضي مشفر مضمن في صلب القرآن وإلى حساب كامن ومذهل ، لا يمكن البتة أن يكون وليد الصدفة ؛ فتمكن بذلك أن يكشف عن فحوى رسالة خلفية ممنهجة وذات مغزى.

من هذا يمكن استنتاج ما يلي :
إن القرآن ، أي الكتاب المسطور والكتاب المنظور، وهو الكون يقومان على بنية رياضية تحتية يمكن فهمها. يفهم من هذا أن تاريخ نشوء وتطور كلٍّ منهما موجه رياضيا. وهذا التوجيه تعبير عن ذاتٍ سامية وعاقلة تتجلى من خلال وفي العقل الإنساني ذاته. وبعبارة أخرى تنجلي رؤية فكرية ونظام شامل وقاعدة رياضية عامة ويتكشف علم يفصح عن وحدة يجري عليها كل ما هو كائن ﴿ (...) فَلَنْ تَجِدَ لِسُنّتِ اللّهِ تَبْدِيلًا (...) ﴾[1] فالخلق والقرآن يُفضِيان إلى أصل مشترك وواحد.

إن هذا النظام الطبيعي أو النسق الرياضي "للكتاب الكبير" ، حسب عبارة جاليليو ، يبدو كأنما أوجد بصورة دقيقة للغاية لكي يعيه ويفهمه عقل البشر، عقل هو ثمرة تطور تعود جذوره إلى أولى بدايات الكون. فالعلم والوعي

1 سورة فاطر ، الآية 43.

يصبحان دليلا عن قصد وإرادة. وأن ما مُنِح الإنسان من وسائل إدراك وعلم كلها تشير إلى مصدر واحد ، وإلى غاية بعينها أي الأصل أو العقل الكلِّي الشامل والواحد.

لابد من الإشارة إلى أن أعمال فريد قبطاني تكتسي بُعدا إضافيا لأنها دراسة فريدة من نوعها في حقل التوحيد. فانطلاقا من القرآن اتسع البحث إلى الكتاب المقدس والإنجيل. وقد عرض الجزء الأول من الكتاب بابا تحت عنوان "العهود المهدوية" وهي دراسة متقاطعة بين الكتب السماوية الثلاثة كشفت عن عناصر تتوافق وتتكامل بشكل ملفت للنظر مما يجعل هذه الدراسة نموذجا فعليا للقاء الديانات الإبراهيمية الثلاثة القائمة على التوحيد.

هذا الكتاب الذي يميط الحجاب عن معاني القرآن وثرائه يذكِّر ويؤكّد كون هذا القرآن وحيا خالدا من الله الأحد الواحد الذي لا شريك له ، الصمد الخالق الذي لم يلد ولم يولد. لذا جاء جُزآ هذا الكتاب متكامليْن. كما أن الاستنتاجات الحاسمة التي خلص إليها في الجزء الأول يؤكدها ويدعمها ما جاء في الجزء الثاني. فعلى سبيل المثال ، فواتح السور[1] التي بقيت حينا من الدهر مستشكلة وغير واضحة ، اندرجت بسهولة في سياق هذه الدراسة التي تطرح علمًا مشفرًا لم يخطر على بال ، وتكشف عن بُعد ذا معنى يضيء جوانبا عديدة في القرآن. وفي نهاية المطاف تشكل هذه الدراسة نموذجا يشجع على البحث العميق والموسع[2] لكتاب الله عز وجل الذي لا يضاهي عِلمَه شيءٌ.

---

[1] وهي الحروف الموجودة على رؤوس بعض السور دون أن تكوّن كلمات.

[2] وبالأخص متعددة التخصصات.

تتمتع هذه الطبعة لأعمال السيد فريد قبطاني بإثراء وافر. فدقة الدراسات الرياضية والنصية وجوهرها وطابعها المجدد[1] والرائد وكذا عمق نتائجها في المجال العلمي والفلسفي والديني ، كل ذلك يجعل هذا الانجاز فريدا من نوعه ومتميّزا عن غيره في تاريخ الفكر. فهو يكرس حقلا معرفيا ، ذا أبعاد عميقة ، يتحد فيه العلم والإيمان المتبصِّر. لا شك أنه سوف يترتب عنه إثراء لمسائل مهمة كمفهومي ماهية الواقع[2] ومفهوم المعرفة[3].

أخيرا ، نضيف إلى أن هذا الكتاب يتفرّد في إطار التخصص الدقيق لمجالات العلوم ببعض المزايا المنهجية والموضوعية إذ أنه يتوجه للباحث المختص وللقارئ غير المختص.

إسماعيل عمرجي
دكتور في تاريخ وفلسفة العلوم

---

[1] يحتوي الكتاب على بحوث رياضية ونصيّة إضافة إلى التفاسير والبحوث التاريخية واللغوية. جوهر الكتاب هو أنه يشرح بشكل واضح المعطيات الرياضية والنصية.

[2] أي إثراء النقاش حول الوحي ، وماهية الطبيعة ومكانة الإنسان في الكون ، معنى الغائية والدلائل على وجود الله.

[3] لهذه الأسباب يمثل هذا العمل مصدرا هاما للغاية لمختلف التخصصات ، من العلوم الدقيقة إلى نظرية المعرفة والميتافيزيقيا.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيٌّ[1] وَعَرَبِيٌّۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌۚ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٌ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ ﴾

السورة 41 (فصلت) ، الآية 44.

[1] يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف 12 ، الآية 2). معنى عَرُبَ الرَّجُلُ من مادة ع ر ب : أَبان وأفْصَح ، أما لفظة أعجمي من مادة ع ج م تعني الذي لا يفصح ولا يبين كلامه فكلامه يأتي مبهما لا انكشاف فيه ومعقّد ، والعجم : خلافُ العُرْب تقول اسْتَعْجَمَ الكلامُ عَلَيْهِ : خَفِيَ ، صَعُب واِسْتَبْهَمَ. فكلمة عرب تشير إلى الكلام البيِّن والفصيح أما أعجمي فتشير إلى كلام غامض يحتاج تَبيينا ليُفهم. فالقرآن أنزل بلسان عربي ، أي بلغة بيّنة ؛ فهو ليس مخصوصا بلغة قوم بعينهم.

وتكلمت الأعداد

تطبيقا لمنهج علمي أَلقيتُ الضوء بفضل الله تعالى في الجزء الأول "**علم للساعة**" على وجود رسالة خلفية وخفيّة في القرآن ، وهذه الرسالة تُثبت بالحجة والدليل من خلال العودة إلى **التأويل**[1] وإلى المعنى **العتيق**/העתיק البشارةَ بعودة مخلّص في آخر الزمان تنصّ عليه مختلف الديانات. فجميع ما تمكّنا من قراءته وإعرابه إلى اليوم يدلّ بشكل مكثّف على آخر زمان الجاهلية[2] وتحقُّق البشارة بعودة السيد المسيح ﵇. إنّها الحقبة من الزمن التي يكون فيها الإيمان بالله معززا بالعلم والمعرفة.

فالقرآن الكريم يزخر بملاحظات تدعم وتفصّل هذه الرسالة الخلفية. وسنعرض بداية لهذا الجزء بعض العناصر الرياضية المتسلسلة والمقتطفة

---

[1] التأويل بالمفهوم الذي رأيناه في الجزء الأوّل أي إعادة الأمور إلى أوّلها للوصول إلى فهمها الفهم الصحيح وهو المعنى المقصود في قوله تعالى في السورة 3 (آل عمران) ﴿ (...) وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ (...) 7 ﴾.

[2] قد أشرت في الجزء الأول أن آخر الزمان في رأيي والله أعلم هو آخر زمان الجاهلية القائمة من بعد الرسول ﷺ إلى يومنا هذا وهي طبعا الجهل والتجاهل والدجل والتدجيل والظلم والعنف وسفك الدماء والفساد بكل أشكاله. فبهذا المعنى أُورِد مرارا عبارة "**آخر زمان الجاهلية**" في كتابي.

من كتاب "**الصدفة المنظمة**"[1] الذي أثريته هنا باكتشافات جديدة وعديدة تذكر غالبا بتسلسل عناصر الرسالة الخلفية التي كشفنا عنها في الجزء الأول "**علم للساعة**". وعلاوة على ذلك فإن هذه الاكتشافات تُحلِّي بطابع علمي النتائجَ التي توصّلنا إليها.

* * *

لقد لاحظنا في الجزء الأول أن "**البداية**" و"**الأول**" يطبعهما "**الإسم**" :

- **أول** البسملة ، وبالتالي **أول** القرآن بما أنه يفتتح بالبسملة ، عبارة ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ ؛
- **أول** تنزيل من القرآن : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ 1 ﴾[2]؛
- **أول** الإنسانية في القرآن : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا (...) 31 ﴾[3].

أول مرة ذكرت فيها لفظة "**اسم**" في ترتيب التنزيل هي أيضا **آخر** مرة في ترتيب المصحف ، وذلك في الآية **1** من السورة **96** ، **الأولى** في التنزيل :

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ 1 ﴾

باستثناء البسملة ، ذكرت كلمة "اسم"[4] **19** مرة بالألف ا[5].

---

[1] فريد قبطاني ، "الصدفة المنظّمة ، الإعجاز العددي في القرآن" ، (La Vl) 1997 والمركز الدولي للبحث العلمي (CIRS) ، 1998 ، 1999.

[2] السورة 96 (العلق) ، وهي الأولى في ترتيب التنزيل.

[3] سورة البقرة ، الآية 31.

[4] حول كتابة كلمة "اسم" بدون ألف أنظر الجزء الأول : "تحليل لغوي لألفاظ البسملة".

[5] أنظر الملحق رقم 2 فرائد البسملة ، والملحق رقم 15 ، كلمة "اسم" في القرآن.

نذكّر هنا أن العدد **19** هو **أول** عدد في ترتيب التنزيل و **آخر** عدد في ترتيب المصحف.

ترتيب ظهور جميع الأعداد المختلفة وفق ترتيب التنزيل

19	**10**	**1 000**	**3**	**6**	**1**	**99**	**30**	**40**	**70**
12	**2**	**9**	**8**	**7**	**11**	**100 000**	**4**	**5**	**300**
50 000	**50**	**100**	**20**	**200**	**2 000**	**3 000**	**5 000**	**80**	**60**

ترتيب ظهور جميع الأعداد المختلفة وفق ترتيب المصحف

7	**40**	**12**	**1**	**1 000**	**3**	**10**	**4**	**100**	**3 000**
5 000	**2**	**8**	**6**	**30**	**70**	**20**	**200**	**2 000**	**11**
9	**5**	**300**	**80**	**50**	**100 000**	**99**	**60**	**50 000**	**19**

* * *

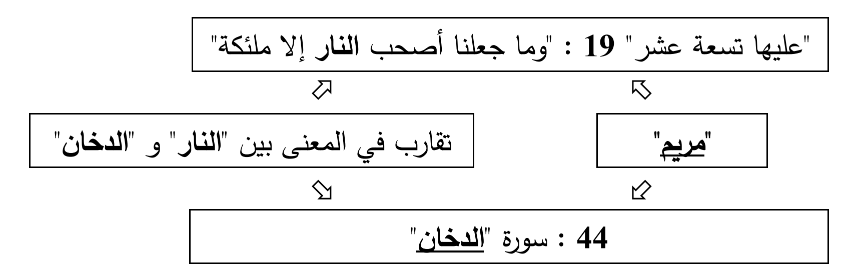
ورد العدد **19** مرة واحدة في القرآن وذلك في الآية **30** من السورة **74** **(المدثر)** : ﴿ عَلَيۡهَا **تِسۡعَةَ عَشَرَ** 30 ﴾[1]. كلمة "**عليها**" تعود على "**سقر**" وهي اسم من أسماء جهنم ، والتي ذكرت قبيل الآية **30** من السورة نفسها وبالضبط في الآية **27** : ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ 27 ﴾.

وبداية الآية **31** تؤكد : ﴿ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً (...) 31 ﴾. ومن هنا نستنتج أن النار تحت إمرة **19** من الملائكة.

إن السورة رقم **19** في ترتيب المصحف تحمل الرقم **44** في ترتيب التنزيل. في حين أن السورة رقم **44** في ترتيب المصحف هي سورة "**الدخان**".

[1] أنظر الجزء الأول ، "الرحمن – التأويل".

نجمل هذا في الجدول التالي :



إن "**الدخان**" و نزول عيسى ابن "**مريم**" عليهما السلام في القرآن وفي الإسلام عموما من علامات وأشراط الساعة أي علامات آخر زمان الجاهلية[1].

* **

إن سورة "**الدخان**" وهي التي تحمل الرقم **44** في ترتيب المصحف ، تسمح بالملاحظات التالية :

ففي ترتيب المصحف نعد :

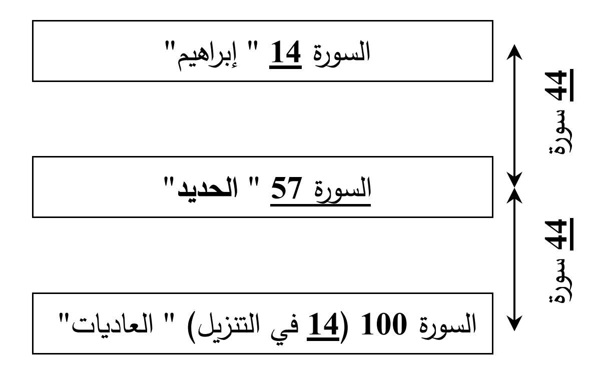
- **14** سورة من السورة **57** في ترتيب التنزيل "لقمان" إلى السورة **44** في ترتيب المصحف "الدخان".
- و **14** سورة أيضا من السورة **44** في ترتيب المصحف "الدخان" إلى السورة **57** في ترتيب المصحف "الحديد" :



[1] أنظر الجزء الأول ، "العهود المهدوية – كشف الغطاء".

هذه الملاحظة تؤكد على وجود رابط بين الأعداد **44** و **57** و **14.**
فاتباعا للخطة نفسها نحصل على :

- **44 سورة** من السورة 14 في ترتيب المصحف "**إبراهيم**" إلى السورة **57** في ترتيب المصحف أيضا "**الحديد**" ؛
- **44 سورة أيضا من** السورة **57** في ترتيب المصحف إلى السورة **14** في ترتيب التنزيل "**العاديات**" :



فالأعداد **44** ،**57** و**14** متصلة فيما بينها مرتين دون أن يحكم ذلك أي منطق حسابي يمكن التنبؤ به بما أن ترتيب المصحف وترتيب التنزيل مستقلَّان عن بعضهما[1].

[1] أنظر الجزء الأول : "مدخل للقرآن – ترتيب الآيات والسور".

- فالعدد **44** هو رقم سورة "**الدخان**"[1] في المصحف ورقم سورة "مريم"[2] في التنزيل ، وكل منهما متصل **بالساعة** ؛
- والعدد **57** هو رقم سورة "**الحديد**" في المصحف والحديد أيضا متصل **بيوم القيامة**[3] ؛
- والعدد **14** هو رقم سورة "**إبراهيم**" عليه السلام في المصحف وهو متصل **بيوم البعث**[4] **وبالحج**.

* * *

في الجزء الأول من هذا الكتاب بدا أن اسمي الجلالة المذكورين في البسملة "**الرحمن**" و "**الرحيم**" بمثابة خيط وصل يسمح بقراءة الرسالة الخلفية والخفية في القرآن.

فلفظ الجلالة "**الرحمن**" قادنا إلى السورة **19 (مريم)** ، و قد جاء ذكره فيها بأعلى نسبة بالمقارنة مع غيرها : **16** مرة إضافة إلى البسملة.
ثمّ قادنا لفظ الجلالة "**الرحيم**" مع العدد **9** ، إلى السورة **18 (الكهف)** :

---

[1] قولــه تعالــى عن **أول** الخلـق في سورة فصلـت : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ (...) 11 ﴾ وقوله عن **آخر** الزمان في سورة الدخان : ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ 10 ﴾.

[2] قوله تعالى عن عيسى عليه السلام في سورة النساء : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ (...) 159 ﴾ وفي سورة الزخرف : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ (...) 61 ﴾.

[3] ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ 22 ﴾. سورة ق.

[4] إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ (...) 206 ﴾ في سورة البقرة.

- ➢ ذكر اسم "**رحيم**" **9** مرات في السورة **9** (التوبة) ، و **9** مرات داخل السورة 26 (الشعراء)[1] أي أن جمعهما يعطي **18** كعدد السور من السورة **9** إلى السورة **26**.
- ➢ و **18** هو رقم سورة "**الكهف**" في ترتيب المصحف ، حيث ذكرت كلمة "**الكهف**" **لأول** مرّة في القرآن في آية رقمها **9**. أمّا **آخر** مرّة فكانت في الآية **25** ، وآخر كلمة من هذه الآية هي العدد "**تسعا**".

فلفظة "**الرحمن**" ولفظة "**الرحيم**" تؤديان على التوالي إلى السورتين **19** و **18** أي إلى منتصف أو وسط القرآن.

* * *

ومن جهة أخرى فإن عبارة **"عدتهم"** الموصولة بضمير الغائب **"هم"** ذكرت مرتين فقط في القرآن :

➊ **أول** مرة في السورة **18** :

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ **بِعِدَّتِهِم** مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا 22 ﴾

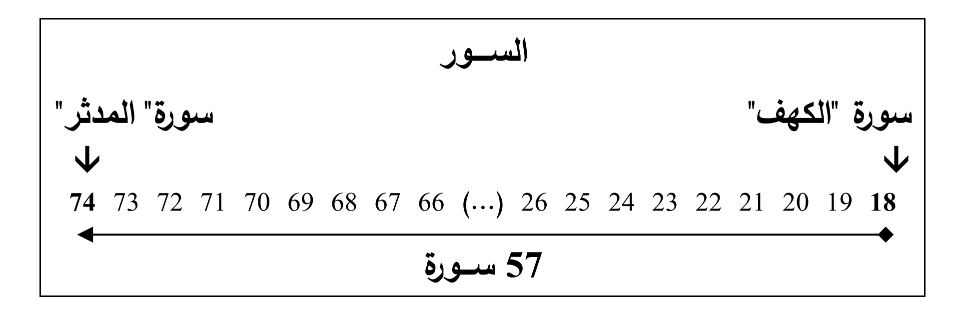
[1] إضافة إلى لفظة "رحيم" في البسملة. أنظر الجزء الأول ، "الرحيم".

❷ وثاني **وآخر** مرة مرتبطة بالعدد **19** في الآيتين 30 و31 من السورة : 74

﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ 30 وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا **عِدَّتَهُمۡ** إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ 31 ﴾

* * *

فعبارة "**عدتهم**" الموصولة بالضمير "**هم**" ذكرت إذاً في السورة **18** وفي السورة **74**. ومن الواحدة إلى الأخرى نعد **57** سورة :



إنّ كلمة "**عدتهم**" مشتقة من كلمة "**عدد**" وفي القرآن توجد **57** كلمة مشتقة من كلمة "**عدد**".

إضافة إلى ذلك فإن العدد **57** هو أيضا مجموع كلمات الآية **31** من السورة **74** التي جاءت فيها كلمة "**عدّتهم**" لثاني وآخر مرة :

وما 1	جعلنا 2	أصحب 3	النار 4	إلاّ 5	ملئكة 6
وما 7	جعلنا 8	**عدتهم** 9	إلاّ 10	فتنة 11	للذين 12
كفروا 13	ليستيقن 14	الذين 15	أوتوا 16	الكتب 17	ويزداد 18
الذين 19	ءامنوا 20	إيمنا 21	ولا 22	يرتاب 23	الذين 24
أوتوا 25	الكتب 26	والمؤمنون 27	وليقول 28	الذين 29	في 30
قلوبهم 31	مرض 32	والكفرون 33	ماذا 34	أراد 35	الله 36
بهذا 37	مثلا 38	كذلك 39	يضلّ 40	الله 41	من 42
يشاء 43	ويهدي 44	من 45	يشاء 46	وما 47	يعلم 48
جنود 49	ربّك 50	إلاّ 51	هو 52	وما 53	هي 54
إلاّ 55	ذكرى 56	للبشر **57**			

إجمالا نحصي ما يلي :

- **57** سورة من أول مرة وردت فيها كلمة "**بِعِدَّتِهِم**" إلى آخر مرة حيث جاءت كلمة "**عِدَّتَهُمْ**" ؛
- **57** كلمة في الآية 31 من السورة 74 حيث ذكرت كلمة "**عِدَّتَهُمْ**" لثاني وآخر مرة في القرآن ؛
- **57** كلمة في القرآن مشتقة من الجذر "ع – د – د"[1].

[1] أنظر الملحق رقم 17 ، الكلمات المشتقة من الجذر "ع د د" في القرآن.

57 هو مضروب **19** في **3** (57 = 3 x 19) :

- **3** هو رقم سورة "**آل عمران**" في ترتيب المصحف ،
- **19** هو رقم سورة "**مريم**" في ترتيب المصحف.

3 (آل عمران) x 19 (مريم) = 57 (الحديد)

إن عيسى عليه السلام ابن مريم ابنة عمران قد ذكر في القرآن على أنه "**علم للساعة**"[1].

والعدة أيضا مرتبطة بالساعة. إذ نتلو في السورة **18** بشأن أصحاب الكهف قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ **لِيَعۡلَمُوٓاْ** أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ **ٱلسَّاعَةَ** لَا رَيۡبَ فِيهَآ (...) 21 سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ **بِعِدَّتِهِم** (...) 22 ﴾.

* * *

أوصلنا إسما الجلالة : "**الرحمن**" و "**الرحيم**" إلى **19** و **18** على التوالي وهماعددان مرتبطان بالعدة. لكن للوصول إلى **18** لابد من المرور مرتين بالعدد **9** في عد لفظة "**الرحيم**"[2]. ومتى وصلنا إلى **18** أي إلى "**الكهف**" نعثر مرتين على لفظة "**كهف**" المرتبطة بالعدد **9** (الآية **9** حيث ذكرت كلمة "**كهف**" للمرة الأولى والعدد **9** ("تسعا") وهو آخر لفظة في الآية **25**

[1] سورة الزخرف ، الآية 61. أنظر الجزء الأول : "الرحمن ، التأويل".

[2] أنظر الجزء الأول : "الرحيم".

حيث جاءت كلمة "**كهف**" لآخر مرة)[1]. فمفهوم العدة مرتبط إذن ارتباطا وثيقا بالعدد 19 و بـ 9 + 9 = 18.

ولفظة "**عدتهم**" في الآية **31** من السورة **74** هي اللفظة التاسعة **(9)** بين كلمات هذه الآية :

﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةًۙ وَمَا جَعَلْنَا **عِدَّتَهُمْ** (...) 31 ﴾

ملئكة	إلاّ	النار	أصحب	جعلنا	وما
6	5	4	3	2	1
		(...)	**عدتهم 9**	جعلنا 8	وما 7

كما أنها تحتل المرتبة الثامنة عشر **(18)** في الآية **22** من السورة **18** :

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْۚ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ **بِعِدَّتِهِم** (...) 22 ﴾

خمسة	ويقولون	كلبهم	رابعهم	ثلثة	سيقولون
6	5	4	3	2	1
سبعة 12	ويقولون 11	بالغيب 10	رجما 9	كلبهم 8	سادسهم 7
بعدتهم 18	أعلم 17	ربّي 16	قل 15	كلبهم 14	وثامنهم 13
					(...)

* * *

[1] أنظر الملحق رقم 12 : كلمة "الكهف" في القرآن.

إن العدة التي تذكرها السورة **18** هي عدة أصحاب الكهف والتي تبدأ قصتهم في الآية **9** : ﴿ أَمۡ **حَسِبۡتَ** أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَ**ٱلرَّقِيمِ** كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا **عَجَبًا** 9 ﴾.

وهذه الآية تتحدث في آن واحد عن الحساب وعن الرقيم وعن العجب. حقا ، إن العلم المستمد من القرآن يستخدم الرياضيات واللسانيات كوسيلة لفك التشفير. أوليس من العجب أن نرى ظهور هذا العلم اليوم ، بعد أكثر من أربعة عشر **14** قرنا من نزول القرآن الكريم ؟

* * *

نتذكر أن العدد **9** يأتي دوما بالجديد **neuf (نف)** :

- سورة واحدة فقط في القرآن كله لا تبدأ ببسملة ظاهرة ، وهي السورة **9 (التوبة)**.
- مرة واحدة في القرآن كله لم تستخدم لفظة "**رحيم**" كاسم من أسماء الله الحسنى وهي لفظة "**رحيم**" التاسعة **(9)** من السورة **9 (التوبة)**.

* * *

ذُكِر في القرآن ثلاثون (30) عددا مختلفا ، وقد ذكرت إجمالا **199** مرة. وهذا العدد يتكوّن من العدد **19** بجانب العدد **9**.

و**19** و **9** عددان من بين الأعداد الثلاثين **(30)** المختلفة المذكورة في القرآن الكريم. يحتل العدد **9** المرتبة **21** في ترتيب المصحف أي أن هناك **9** أعداد مختلفة بعده ، وآخرها هو العدد **19** :

ترتيب ظهور جميع الأعداد المختلفة وفقا لترتيب المصحف									
3 000	100	4	10	3	1 000	1	12	40	7
11	2 000	200	20	70	30	6	8	2	5 000
19	**50 000**	**60**	**99**	**100 000**	**50**	**80**	**300**	**5**	**9**
9	*8*	*7*	*6*	*5*	*4*	*3*	*2*	*1*	

إضافة إلى هذا فإن حاصل الأعداد التسعة المختلفة يعطي مضاعف **19** ، وهذه النتيجة ملفتة للانتباه لأنها ليست خاضعة بأية حال من الأحوال إلى قاعدة حسابية يمكن التنبؤ بها :

19 + 50 000 + 60 + 99 +100 000 + 50 + 80 + 300 + 5

150 613 =

19 x 7927 =

* * *

لنعد الآن إلى **أوّل** ما نزل من القرآن وهو الآيات الخمس **(5)** الأولى من السورة **96 (العلق)** والتي تذكر مفهومين أساسين هما : "**الاسم**" و"**العلم**".

نظرة متفحّصة لمكونات الآيات الخمس **(5)** الأولى من التنزيل تُظهر أن ثمة **6** أزواج لكلمات مكرّرة :

1 – **اقرأ**

2 – **ربك**

3 – **الذي**

4 – **خلق**

5 – **الإنسن**

6 – **علم**

وهذه الكلمات الست وردت كالتالي :

<u>اقرأ</u> باسم **<u>ربّك الذي خلق</u>** <u>1</u> **1 2 3 4** **<u>خلق الإنسن</u>** من علق <u>2</u> **4 5** **<u>اقرأ</u>** و **<u>ربّك</u>** الأكرم <u>3</u> **1 2** **<u>الذي علّم</u>** بالقلم <u>4</u> **3 6** **<u>علّم الإنسن</u>** ما لم يعلم <u>5</u> **6 5**

إنّ هذه الكلمات الست (6) المكررة تتألف من 23 حرفا وبالتالي يكون عددها الكامل في الآيات الخمس <u>ضعف</u> **23** حرفا.

وهذا ينبه إلى عدد أزواج الكرومزومات البشرية. لاسيما أن الآية الثانية تنص على أن الإنسان خُلِق من علق : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ <u>2</u> ﴾. فالإنسان ثمرة **<u>علـق</u>** بين **23** كروموزوم يرثها من أبيه و **23** كروموزوم يرثها من أمّه.

أمّا الكلمات التي لا تتكرر في هذه الآيات فمجموع حروفها **30**. و **<u>أوّل</u>** هذه الكلمات هي "**باسم**" التي تعيدنا إلى الكلمة <u>الأولى</u> من البسملة "**<u>بسم</u> الله**".

إنّ مجموع حروف الآيات الخمس **(5)** الأولى في التنزيل هو **76** :

46 حرفا التي تتكون منها الكلمات التي تتكرر

\+ 30 حرفا التي تتكون منها الكلمات التي لا تتكرر

\= 76 حرفا

ا 1	ق 2	ر 3	أ 4	ب 5	ا 6	س 7	م 8	ر 9	ب 10
ك 11	ا 12	ل 13	ذ 14	ي 15	خ 16	ل 17	ق 18	خ 19	ل 20
ق 21	ا 22	ل 23	إ 24	ن 25	س 26	ن 27	م 28	ن 29	ع 30
ل 31	ق 32	ا 33	ق 34	ر 35	أ 36	و 37	ر 38	ب 39	ك 40
ا 41	ل 42	أ 43	ك 44	ر 45	م 46	ا 47	ل 48	ذ 49	ي 50
ع 51	ل 52	م 53	ب 54	ا 55	ل 56	ق 57	ل 58	م 59	ع 60
ل 61	م 62	ا 63	ل 64	إ 65	ن 66	س 67	ن 68	م 69	ا 70
ل 71	م 72	ي 73	ع 74	ل 75	م **76**				

في حين أن العدد **76** هو رقم سورة "**الإنسان**" في المصحف. وهذا يشير إلى قوله تعالى : ﴿ **خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ** 2 ﴾[1].

كما أن العدد 76 هو أيضا مضروب 19 في 4 (19 x 4 = 76).

- **4** هو رقم سورة **النساء** في المصحف.
- **19** هو رقم سورة **مريم** ، وهي السورة الوحيدة التي تحمل اسم امرأة. وفي النصوص الدينية اليهودية والمسيحية فإن المسيح ، الذي يثبت القرآن أنه عيسى بن مريم عليه السلام ، يدعى "**ابن الإنسان**".

إن كانت الآيات الخمس (5) الأولى من السورة **96** تعد **76** حرفا أي حاصل ضرب **19** في **4** ، فإن مجموع حروف مجمل سورة العلق التي تعدّ 19 آية هو **285** حرفا أي حاصل ضرب **19** في **15** :

---

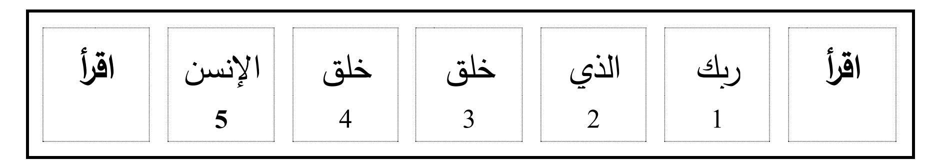
[1] سورة العلق ، الآية 2.

خ 19	ق 18	ل 17	خ 16	ي 15	ذ 14	ل 13	ا 12	ك 11	ب 10	ر 9	م 8	س 7	ا 6	ب 5	أ 4	ر 3	ق 2	ا 1
ر 38	و 37	أ 36	ر 35	ق 34	ا 33	ق 32	ل 31	ع 30	ن 29	م 28	ن 27	س 26	ن 25	إ 24	ل 23	ا 22	ق 21	ل 20
ق 57	ل 56	ا 55	ب 54	م 53	ل 52	ع 51	ي 50	ذ 49	ل 48	ا 47	م 46	ر 45	ك 44	أ 43	ل 42	ا 41	ك 40	ب 39
م 76	ل 75	ع 74	ي 73	م 72	ل 71	ا 70	م 69	ن 68	س 67	ن 66	إ 65	ل 64	ا 63	م 62	ل 61	ع 60	م 59	ل 58
ر 95	ن 94	أ 93	ى 92	غ 91	ط 90	ي 89	ل 88	ن 87	س 86	ن 85	إ 84	ل 83	ا 82	ن 81	إ 80	ا 79	ل 78	ك 77
ل 114	ا 113	ك 112	ب 111	ر 110	ى 109	ل 108	إ 107	ن 106	إ 105	ى 104	ن 103	غ 102	ت 101	س 100	ا 99	ه 98	ا 97	ء 96
ب 133	ع 132	ى 131	ه 130	ن 129	ي 128	ي 127	ذ 126	ل 125	ا 124	ت 123	ي 122	ء 121	ر 120	أ 119	ى 118	ع 117	ج 116	ر 115
ع 152	ن 151	ا 150	ك 149	ن 148	إ 147	ت 146	ي 145	ء 144	ر 143	أ 142	ى 141	ل 140	ص 139	ا 138	ذ 137	إ 136	ا 135	د 134
ى 171	و 170	ق 169	ت 168	ل 167	ا 166	ب 165	ر 164	م 163	أ 162	و 161	أ 160	ى 159	د 158	ه 157	ل 156	ا 155	ى 154	ل 153
ي 190	م 189	ل 188	أ 187	ى 186	ل 185	و 184	ت 183	و 182	ب 181	ذ 180	ك 179	ن 178	إ 177	ت 176	ي 175	ء 174	ر 173	أ 172
ن 209	ئ 208	ل 207	ا 206	ل 205	ك 204	ى 203	ر 202	ي 201	ه 200	ل 199	ل 198	ا 197	ن 196	أ 195	ب 194	م 193	ل 192	ع 191
ي 228	ص 227	ا 226	ن 225	ل 224	ا 223	ب 222	ا 221	ع 220	ف 219	س 218	ن 217	ل 216	ه 215	ت 214	ن 213	ي 212	م 211	ل 210
د 247	ي 246	ل 245	ف 244	ة 243	ئ 242	ط 241	ا 240	خ 239	ة 238	ب 237	ذ 236	ك 235	ة 234	ي 233	ص 232	ا 231	ن 230	ة 229
ك 266	ة 265	ي 264	ن 263	ا 262	ب 261	ز 260	ل 259	ا 258	ع 257	د 256	ن 255	س 254	ه 253	ي 252	د 251	ا 250	ن 249	ع 248
ب **285**	ر 284	ت 283	ق 282	ا 281	و 280	د 279	ج 278	س 277	ا 276	و 275	ه 274	ع 273	ط 272	ت 271	ا 270	ل 269	ا 268	ل 267

إضافة إلى هذا كله فإن الكلمات الست **(6)** التي تتكرر في التنزيل الأول مرتّبة بشكل رائع من الدقة ؛ مما يجلي درجة الإتقان والإعجاز في بنية النص القرآني. فتكرار هذه الكلمات كلها يخضع إلى ترتيب واحد. وهكذا نجد أنّ **أربعا** من بين هذه الكلمات الست وهي **اقرأ**" و "**ربك**" و"**الذي**" و"**الإنسن**" يفصل بين تكرار كل منها **5** كلمات أخرى هي أيضا مكررة.

اقرأ	**ربك**	**الذي**	**خلق**	**خلق**	**الإنسن**
اقرأ	**ربك**	**الذي**	**علم**	**علم**	**الإنسن**

5 كلمات **تتكرر** بين كلمتي **اقرأ :**



اقرأ	ربك	الذي	خلق	خلق	الإنسن	**اقرأ**
	1	2	3	4	**5**	

5 كلمات **تتكرر** بين كلمتي **ربك** :

ربك	الذي	خلق	خلق	الإنسن	اقرأ	**ربك**
	1	2	3	4	**5**	

والظاهرة نفسها تنطبق كذلك على لفظتي "**الذي**" و "**الإنسن**".

الذي	خلق	خلق	الإنسن	اقرأ	ربك	**الذي**
	1	2	3	4	**5**	

الإنسن	اقرأ	ربك	الذي	علم	علم	**الإنسن**
	1	2	3	4	**5**	

ومن بين الكلمات التي تتكرر نلاحظ أن كلمتي : "**خلق**" و"**علّم**" هما الوحيدتان اللتان لا تفصل بينهما كلمات ، وهذا طبيعي لأن تكرارهما جاء متتابعا[1] :

[1] تكرارها جاء متتابعا أي أنه لا توجد أية كلمة بين لفظة "**خلق**" الأولى والثانية ، وكذلك الأمر بالنسبة لكلمة "**علّم**" الأولى والثانية.

خلق	**خلق**
علّم	**علّم**

في حين أن عدد الكلمات التي تتكرر والتي تفصل بين لفظة "**خلق**" الأولى ولفظة "**علّم**" الأولى هو **5** كلمات :

خلق	خلق	الإنسن	اقرأ	ربك	الذي	**علم**
	1	2	3	4	**5**	

وكذلك الأمر بالنسبة للفظة" **خلق**" الثانية ولفظة "**علم**" الثانية :

خلق	الإنسن	اقرأ	ربك	الذي	علم	**علم**
	1	2	3	4	5	

إن ترتيب كلمات أول تنزيل يسير وفق قاعدتين مختلفتين في الحالتين لكنهما منسجمتان تماما.

* * *

إن سورة "**العلق**" أول سورة في ترتيب التنزيل هي السورة **96** في ترتيب المصحف. وبما أن القرآن يشتمل على **114** سورة ، فهي إذن السورة الأولى ضمن السور التسعة عشر **(19)** الأخيرة.

إن مجموع أرقام ترتيب هذه السور **19** الأخيرة في المصحف هو مضاعف **19** وهـي خاصـية حسـابية عاديـة[1] ، وكذلك حاصـل ضـرب **19** فـي **105** بالضبط ، أي العدد الوسط في هذه السلسلة :

أسمـاء السـور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل
العلق	***96***	*1*
القدر	**97**	*25*
البينة	**98**	*100*
الزلزلة	**99**	*93*
العاديات	**100**	*14*
القارعة	**101**	*30*
التكاثر	**102**	*16*
العصر	**103**	*13*
الهمزة	**104**	*32*
الفيل	**105**	**19**
قريش	**106**	*29*
الماعون	**107**	*17*
الكوثر	**108**	*15*
الكافرون	**109**	*18*
النصر	**110**	*114*
المسد	**111**	*6*
الإخلاص	**112**	*22*
الفلق	**113**	*20*
الناس	**114**	*21*

19 ســـورة

⇩

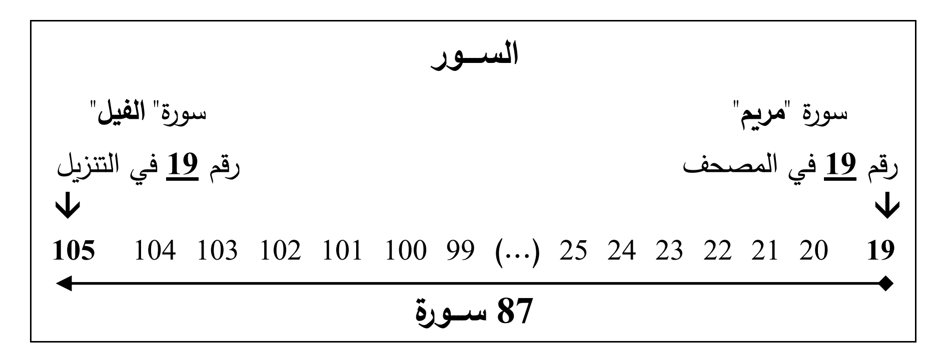
96 + **97** + **98** + **99** + **100** + **101** + **102** + **103** + **104** + **105** +
106 + **107** + **108** + **109** + **110** + **111** + **112** + **113** + **114** =
= **1995**
105 x **19**

[1] نظرا لكون العدد الإجمالي لسور القرآن (114) هو مضاعف 19.

إلا أن ما لا يمكن استخلاصه بشكل عادي من هذه الأرقام حيث يظهر الإعجاز القرآني هو أن السورة **105** "**الفيل**" في ترتيب المصحف هي السورة **19** في ترتيب التنزيل. و **19** هنا هو مضروب **105**.

* * *

من السورة **19** في ترتيب المصحف "**مريم**" إلى السورة **19** في ترتيب التنزيل "**الفيل**" (**105** في ترتيب المصحف) توجد **87** سورة :



إن السورة **87** "**الأعلى**" تشتمل على **19** آية.

* * *

لاحظنا في الجزء الأول أن السورة **9** (**التوبة**) تتميز عن غيرها من السور 113 الباقية بخفاء البسملة في بدايتها. ونظرا لهذا الاستثناء يكون عدد السور التي تفتتح ببسملة مرئية هو **113** من بين **114**.

و السورة **9** هي السورة ما قبل الأخيرة في التنزيل أي أنها تحمل الرقم **113** في ترتيب التنزيل.

114 سـورة	⬁ <u>**113** سورة تبدأ ببسملة</u>
	⬃ سورة واحدة لا تظهر فيها البسملة وهي السورة **9** (**التوبة**) <u>إنها السورة **113** في ترتيب التنزيل</u>

* * *

رأينـا أعـلاه أنـه اتباعـا لترتيـب المصـحف نجـد 87 سـورة مـن السـورة **19** (مريم) إلـى السورة 105 (**19** فـي التنزيـل) ، فـلا يبقـى إذاً سوى **27** سورة من بين **114**. ونلاحظ هنا أن هذه السور المتبقة مقسمة بحيث توجد **18** سورة قبل السورة **19** و **9** سور بعد السورة 105 (**19** في التنزيل).

والعدد **27** هو رقم سورة النمل في المصحف وهـي التـي تحتوي فـي نصـها على البسلمة الفريدة الاستثنائية في القرآن[1] كله و تتألف من **19** حرف.

واتباعـا لترتيـب المصـحف أيضـا نجـد **105** سـورة مـن السـورة **9** فـي المصـحف ورقمهـا **113** فـي التنزيـل إلـى السـورة **113** فـي المصـحف (الفلق) :

السـور

سورة "**التوبة**" (9 في المصحف)	سورة "**الفلق**"
رقم **113** في التنزيل	رقم <u>**113**</u> في المصحف
↓	↓

9 10 11 12 13 14 15 16 (...) 106 107 108 109 110 111 112 **113**

◄────────────────────◆

105 سـورة

---

[1] أنظر الجزء الأول : "الرحمن ، التأويل".

فلا يبقى إذن إلا **9** سور ، 8 سور قبل سورة "التوبة" وسورة واحدة **(1)** بعد سورة "الفلق".

نجمل كل ذلك كما يلي :

- من السورة **19** في المصحف إلى السورة **19** في التنزيل توجد **87** سورة. و**87** هو في ترتيب المصحف رقم لسورة عدد آياتها **19.** إضافة إلى هذه السور السبعة وثمانين **(87)** يتبقى **27** سورة. و **27** هو في ترتيب المصحف رقم السورة الوحيدة التي تتضمن البسملة المكونة من **19** حرفا بداخل نصها.

- من السورة **113** في ترتيب التنزيل (السورة **9** في ترتيب المصحف) إلى السورة **113** في ترتيب المصحف توجد **105** سورة. و **105** هو في ترتيب المصحف رقم السورة **19** في ترتيب التنزيل. إضافة إلى هذه السور **105** يتبقى **9** سور. و **9** هو في ترتيب المصحف رقم السورة الوحيدة التي لا تظهر بسملة في أولها وهي السورة **113** في التنزيل.

* * *

إن العلاقة المتوصل إليها بين البسملة غير الظاهرة في بداية السورة **9** وبين البسملة بداخل السورة **27** يبدو أكثر وضوحا من خلال أرقام التنزيل من السورة **1** إلى السورة **27.** فأرقام التنزيل للسور من السورة **1** إلى السورة **9** تتكون من **19** عددا أحاديا :

أسمـــاء الســـو ر	ترتيـب المصحف	ترتيب التنزيـل
الفاتحة	1	**5** 1
البقرة	2	**8 7** 3 2
آل عمران	3	**8 9** 5 4
النساء	4	**9 2** 7 6
المائدة	5	**1 1 2** 10 9 8
الأنعام	6	**5 5** 12 11
الأعراف	7	**3 9** 14 13
الأنفال	8	**8 8** 16 15
التوبـة	**9**	**1 1 3** **19** 18 17

وبعد السورة **9** ، أي ابتداء من السورة 10 ، نصل إلى العدد التاسع عشر **(19)** عند أول رقم أحادي في ترتيب التنزيل للسورة **19** :

أسمـــاء الســـو ر	ترتيـب المصحف	ترتيب التنزيـل
يونس	10	**5 1** 2 1
هود	11	**5 2** 4 3
يوسف	12	**5 3** 6 5
الرعد	13	**9 6** 8 7
إبراهيم	14	**7 2** 10 9

الحجر	15	**5 4** 12 11
النحل	16	**7 0** 14 13
الإسراء	17	**5 0** 16 15
الكهف	18	**6 9** 18 17
مريم	19	**4 4** **19**

وأخيرا ، اعتبارا من ثاني رقم أحادي في ترتيب التنزيل للسورة **19** نصل إلى العدد التاسع عشر **(19)** عند ثاني رقم أحادي في ترتيب التنزيل للسورة **27** :

أسمـــاء الســـو ر	**ترتيـب المصحف**	**ترتيب التنزيل**
مريم	19	**4 4** 1
طه	20	**4 5** 3 2
الأنبياء	21	**7 3** 5 4
الحج	22	**1 0 3** 8 7 6
المؤمنون	23	**7 4** 10 9
النور	24	**1 0 2** 13 12 11
الفرقان	25	**4 2** 15 14
الشعراء	26	**4 7** 17 16
النمل	**27**	**4 8** **19** 18

إن أرقام التنزيل من السورة **1** إلى السورة **27** تجمع **57** عددا أحاديا. وهو حاصل ضرب **3** في **19** :

- **19** عددا أحاديا على مستوى رقم التنزيل للسورة **9** ،
- ثم **19** عددا أحاديا على مستوى رقم التنزيل للسورة **19** ،
- ثم **19** عددا أحاديا أيضا على مستوى رقم التنزيل للسورة **27**.

* * *

إن كون سورة "**التوبة**" هي السورة ما قبل الأخيرة في التنزيل له دلالة كبيرة ؛ لأنها تنص على قطيعة تامة مع الجاهلية ومعاهدة يرجى منها نصر من الله ولذلك فالسورة التي تتلوها في ترتيب التنزيل أي الأخيرة في نزول القرآن الكريم هي "**النصر**".

ونلفت الانتباه هنا إلى أن السورة **113** في التنزيل (**9** في المصحف) اسمها "**التوبة**" وأن السورة **114** والأخيرة في ترتيب التنزيل ("**النصر**" **110** في المصحف) تنتهي بكلمة "**توّابا**".

سورة "**النصر**"
110 في ترتيب المصحف ، 114 في ترتيب التنزيل
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ 1 وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا 2 فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا 3 ﴾

إن فتح الله وإظهار الحق من مميزات العهود المهدوية. فأول سورة في تنزيل القرآن "**العلق**" تعدّ **19** آية كما أن آخر سورة في التنزيل "**النصر**" تعد **19** كلمة :

إذا 1	جاء 2	نصر 3	الله 4	والفتح 5
ورأيت 6	الناس 7	يدخلون 8	في 9	دين 10
الله 11	أفواجا 12	فسبح 13	بحمد 14	ربك 15
واستغفره 16	إنه 17	كان 18	توابا **19**	

ثم إن الآية الأولى في هذه السورة تتألف من **5** كلمات هي نفسها تتألف من **19** حرفا[1] :

إذا جاء نصر الله والفتح

⇩

5 كلمات

إذا 1	جاء 2	نصر 3	الله 4	والفتح **5**

⇩

19 حرفـــا

إ	ذ	ا	ج	ا	ء	ن	ص	ر	ا	ل	ل	ه	و	ا	ل	ف	ت	**ح**
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	**19**

[1] للتذكير فإن أول سورة في تنزيل القرآن وهي "العلق" المكونة من 19 آية تبدأ بـ 5 آيات هي أول ما نَزَل من الوحي.

أما آخر آية فيها فتشتمل على **30** حرفا :

فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا

⇩

30 حرفـا

ف	س	ب	ح	ب	ح	م	د	ر	ب	ك	و	ا	س	ت
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
غ	ف	ر	ه	إ	ن	ه	ك	ا	ن	ت	و	ا	ب	ا
16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	**30**

ونذكّر هنا مرة أخرى بأنّ العدد **19** ذكر في آية رقمها **30** (السورة **74**) كما أن البسملة الداخليّة الفريدة (السورة **27**)[1] جاءت هي الأخرى في آية رقمها **30**.

* * *

هنـاك مجموعـة أخـرى مـن الملاحظـات تجلـب الانتبـاه إلـى العـدد **19** وبالتالي إلـى القيمـة الرمزيّة التي يتضمنها (**19 = حق**)[2]. فلو أخذنا كل السور التي تحمل في ترتيب المصحف رقما هو حاصل ضرب العدد **19** نجد سلسلة من الملاحظات تتعلق بالعدد **19**. نذكر بـادىء ذي بدء بـأن ترتيـب المصـحف وترتيـب التنزيـل لأيّـة سـورة أو آيـة مسـتقلان عـن بعضهما.

[1] أنظر الجزء الأول : "الرحمن ، التأويل".

[2] أنظر الجزء الأول : "الرحيم" ثم هذا الجزء ، "رموز الحروف في القرآن".

يشتمل القرآن علـى **114** سورة ، والعدد **114** هو حاصل ضرب **19** في **6.** فمـن المنطقـي أن نحصـل علـى **6** سـور ترتيبهـا فـي المصـحف هـو مضاعف **19.** وهي السور الآتية :

السورة		
السورة **19** (مريم)		19 = 19 x 1
السورة **38** (ص)		38 = 19 x 2
السورة **57** (الحديد)		57 = 19 x 3
السورة **76** (الإنسان)		76 = 19 x 4
السورة **95** (التين)		95 = 19 x 5
السورة **114** (الناس)		114 = 19 x 6

إن جمع هذه الأرقام الست **(6)** في ترتيب **المصحف** ، والتـي هي حاصـل ضرب **19** يعطي **399** :

399 = 114 + 95 + 76 + 57 + 38 + 19

وهذا المجموع أي العدد **399** هو بطبيعة الحال حاصل ضرب **19** وذلك في **21** :

399 = 19 × 21

وبما أنّ مجموع الأعداد التي هي حاصل ضرب 19 ، أي 399 ، هو أيضـا بطبيعة الحال حاصل ضرب 19 فإن العدد **21** الذي يمثل مضروب **19** هو حاصل الأعداد من 1 إلى 6 (1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 = 21) :

$$(19 \times \mathbf{1}) + (19 \times \mathbf{2}) + (19 \times \mathbf{3}) + (19 \times \mathbf{4}) + (19 \times \mathbf{5}) + (19 \times \mathbf{6}) = \mathbf{19} \times \mathbf{21} = \mathbf{399}$$

والظـاهرة غيـر المتوقَّعـة هنـا هـي أن العـدد 21 ، وهـو مضـروب 19 الـذي يعطـي 399 ، هو أيضا رقم سورة "**النـاس**" في التنزيل وهي آخر سورة فـي القرآن أي السورة **114**. إضافة إلى ذلك فإن عدد آيات هذه السورة هو **6** :

اسم السورة	الترتيب في المصحف	الترتيب في التنزيل	عدد الآيات
الناس	**114**	**21**	**6**

هذه الملحوظة الأخيرة تدفعني إلى جذب الانتباه إلى ترتيب السور **الست** التالية في **التنزيل**. وقد جمعتها كما يلي :

السورة **19** (مريم)	44 في التنزيل
السورة **38** (ص)	38 في التنزيل
السورة **57** (الحديد)	94 في التنزيل
السورة **76** (الإنسان)	98 في التنزيل
السورة **95** (التين)	28 في التنزيل
السورة **114** (الناس)	21 في التنزيل

وحاصل أرقام ترتيب تنزيل هذه السور **الست** يساوي **323** :

$$\mathbf{323} = 21 + 28 + 98 + 94 + 38 + 44$$

وتتوالى النتائج التي نلاحظها والتي لا تخضع أيَّة منها لأي منطق حسابي ، ومن ثم فهي غير متوقعة وتدعو للدهشة :

– **323** هو أيضا حاصل ضرب **19** و بالضبط حاصل ضرب **19** في **17**. وهذه النتيجة ليست حتمية بما أنها ليست حاصل جمع أرقام هي في الأصل حاصل ضرب **19** باستثناء العدد **38** طبعا.

$$21 + 28 + 98 + 94 + \underline{38} + 44$$
$$\mathbf{19 \times 17 = 323 =}$$

– كما أن جمع هاتين النتيجتين أي **399** وهي مجموع أعداد ترتيب هذه السور الست **(6)** في المصحف مع **323** وهي مجموع أعداد ترتيب هذه السور الست **(6)** في التنزيل تعطي **722**. وهذا الأخير هو حاصل ضرب **19** في **38**. و **38** هو حاصل ضرب **19** في **2** :

مجموع أعداد الترتيب في المصحف	مجموع أعداد الترتيب في التنزيل
⇩	⇩
399	**323**
(19 × **21**)	(19 × **17**)

$$\mathbf{722 = 323 + 399}$$

$$(19 \times \mathbf{17}) + (19 \times \mathbf{21}) =$$
$$19 \times \underline{\mathbf{38}} =$$
$$\mathbf{(19 \times 2) \times 19 =}$$

– لئن كان مجموع هاتين النتيجتين (أي 399 و 323) الذي يعطي عددا حاصل ضرب 19 هو في ذاته شيئا منطقيا لأنه خاضع لقانون حسابي لكونه مجموع حاصلين ضرب في 19 ، نُنبِّه إلى أن مضاعف 19 هو الآخر حاصل ضرب 19 فذلك في حده شيء مميَّز لأنه خارج عن نتيجة حسابية مُتوقَّعة.

– إضافة إلى ذلك فإن سورة واحدة فقط من بين هذه السور الست (6) تحمل الرقم نفسه في ترتيب المصحف وترتيب التنزيل وهي السورة **38** **(ص)** ، و**38** هو حاصل ضرب **19** في **2**.

* * *

هناك سبع سور تحمل أسماء رسل وأنبياء :

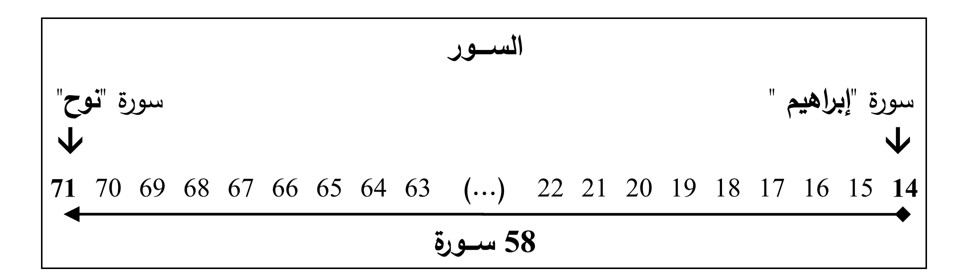
1. السورة 10 (يونس)
2. السورة 11 (هود)
3. السورة 12 (يوسف)
4. السورة 14 (إبراهيم)
5. السورة 31 (لقمان)
6. السورة 47 (محمد)
7. السورة 71 (نوح)

وهي كلها أسماء ذكور إذ لا يوجد في القرآن إلا سورة واحدة تحمل اسم امرأة وهي السورة 19 (مريم) في ترتيب المصحف. كما أن اسمي رسولين

فقط من بين هؤلاء السبعة ذُكرا في السورة **19** وفي الآية نفسها وهما **إبراهيم** و**نوح** عليهما السلام. فـ "**إبراهيم**" هو اسم السورة **14** و "**نوح**" هو اسم السورة **71**.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ **نُوحٖ** وَمِن ذُرِّيَّةِ **إِبۡرَٰهِيمَ** وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا 58 ﴾[1]

من السورة **14** **(إبراهيم)** إلى السورة **71** **(نوح)** توجد **58** سورة بالتحديد مثل الآية التي ذكر فيها **نوح** و**إبراهيم** عليهما السلام سويا في السورة **19** (مريم).



زيادة على ذلك فإن هاتين السورتين متتابعتان في ترتيب التنزيل ، فسورة "**نوح**" هي السورة **71** في ترتيب التنزيل وسورة "**إبراهيم**" هي السورة **72** في ترتيب التنزيل.

[1] سورة مريم ، الآية 58.

أسماء السـور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل
إبـراهـيـــــم	14	72
نـــو ح	71	71

وسورة "نوح" هي منطلق لملاحظة تعطي رؤية جديدة لدقة البنية العدديّة التي تنتظم القرآن الكريم والتي لم تخطر ببال. فهذه السورة تدخل في عِداد مجموعة من 3 سور تتميز عن غيرها من سور القرآن لأنها تحمل نفس الأرقام في المصحف وفي التنزيل. وهذه السور هي على التوالي :

- سورة "**ص**" ، **38** في ترتيب المصحف والتنزيل.
- وسورة "**نوح**" ، **71** في ترتيب المصحف والتنزيل.
- وسورة "**الانفطار**" ، **82** في ترتيب المصحف والتنزيل.

خاصية هذه السور لا تقف عند هذا الحد. فالظاهر أن هذه السور تخضع لتوازن آخر في القرآن. فأولى هذه السور **الثلاث** هي السورة **38** من أول القرآن ، وآخرها هي السورة **33** بدءا بالعد من آخر القرآن.

حاصل جمع **38** و**33** هو **71** (**38 + 33 =71**) وهو بالتحديد رقم سورة "**نوح**" في المصحف والتنزيل التي تتوسّط السورتين. ونوح مرادف لعهد جديد بعد طوفان.

114 سـورة		
أسماء الســور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل
الفاتحة	**1**	*5*
البقرة	2	*87*
(...)	(...)	(...)
(...)	(...)	(...)
يس	36	*41*
الصافات	37	*56*
ص	**38**	***38***
الزمر	39	*59*
غافر	40	*60*
(...)	(...)	(...)
(...)	(...)	(...)
الحاقة	69	*78*
المعارج	70	*79*
نــوح	**71**	***71***
الجن	72	*40*
المزمل	73	*3*
(...)	(...)	(...)
(...)	(...)	(...)
عبس	80	*24*
التكوير	81	*7*
الانفطار	**82**	***82***
المطففين	83	*86*
الانشقاق	84	*83*
(...)	(...)	(...)
(...)	(...)	(...)
الفلق	113	*20*
الناس	**114**	*21*

38 سـورة

71 = 33 + 38 ⇦

33 سـورة

* * *

ما تظهره كل هذه الحقائق المثبتة هو ، كما سبق أنْ ذكرت ، أنَّ الأعداد تتكلم. وهي تتكلم باستمرار وبشكل واضح ومتواتر. وهكذا فإن الملاحظة تتيح رصد العلاقات بين العناصر المختلفة التي تَظهر كمؤشرات تؤدي إلى ملاحظات جديدة تتضافر وتعطي معنى لما نلاحظه.

وهذا يتيح لنا بأن نتأكّد ونتحقق بشكل لا لبس فيه من أن كل شيء بحسبان في القرآن الكريم ، وأن كل هذه الملاحظات ليست مجرد حقائق منفردة ومنفصلة عن بعضها بل هي على عكس ذلك مرتبطة ارتباطا وثيقا بتماسك كامل يلقي الضوء على رسالة خلفية يمكن فك رموزها وقراءتها وفهمها.

﴿ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۖ بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ 12 يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗاۖ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ 13 ﴾ [1] ؛ ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ 24 ﴾.[2]

---

[1] سورة الحديد ، الآية 12–13.

[2] سورة محمد ، الآية 24.

رموز الحروف في القرآن

لقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى اكتشاف ومعرفة مدى أهمية **البداية** و**الأصل**.

ففي **بداية** بعض سور القرآن حروف تبدو كأنها لا تخضع لنظام ظاهر. ولا يزال معنى هذه الحروف مجهولا منذ نزول القرآن الكريم.

فهي في اعتقاد بعضٍ صفات لله ، وفي اعتقاد بعض آخر "لغة الساعة أو يوم الحساب". لكنّ الذي لا شكّ فيه هو أنها اقترنت منذ نزول القرآن بالرموز أي أنها تتضمن رسالة خلفية مرموزة. إن معرفة معنى هذه الرموز وفك سرها يعني لدى المسلمين انتظارا يرتبط بآخر زمان الجاهلية وبالعهود المهدوية أي باليوم الذي يتضح فيه كل أمر.

فاليوم وبعد أن اتضح من خلال كتاب "**طلوع الشمس من مغربها**" أن كل حرف وكل رقم في القرآن هو عنصر من رسالة مُعْجَمَة ومرموزة لها صلة بالساعة وبيوم القيامة ، يُطرح السؤال عما إذا كانت هذه الحروف متصلة بالرسالة الخلفية المكشوف عنها في القرآن ومدى مساهمتها في إعراب هذه الرسالة المضمّنة في القرآن وفك رموزها.

* * *

تبتدئ **29** سورة من القرآن بحروف فواتح السور، وعدد الحروف التي تتألف منها هذه الفواتح يتفاوت من سورة لأخرى. ففي حين تتألف رموز بعض السور من حرف واحد يصل عددها في غيرها إلى **5** حروف. ومن جهة أخرى فإن هذه الحروف تكتب متصلة أي كأيّة كلمة في العربية. ولكنها لا تُبِينُ عن معنى معروف في اللغة العربية.

السورة **2** **(البقرة)** على سبيل المثال تبدأ بعد البسملة بـ **3** حروف متّصلة وكأنها تشكل كلمة : ﴿ **الٓمٓ** 1 ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ 2 ﴾ إلاّ أنّ ﴿ **الـم** ﴾ ليست كلمة ذات معنى معروف. ثمّ إنّ هذه الحروف لا تنطق بأصواتها كما تُقرأ الكلمات بل بأسمائها أي أنّها تُقْرَأُ "**ألف لام ميم**".

إنّ هذه الرموز تكتب بشكل معيّن وتقرأ بطريقة معينة ودقيقة. وهذا المظهر الصارم هو الذي دعا للاعتقاد منذ وقت مبكر، منذ البداية ، بأن الأحرف التي تبدأ بها بعض سور القرآن بهذا الشكل تدعم رسالة خلفية منظمة ، بل لغة سرية ، مبهمة وخفية.

* * *

إنّ عدد السور المرموزة بالحروف هو **29** ، أمّا عدد الرموز فهو **30** رمزا مختلفا. فهناك **28** سورة تبدأ برمز منفرد وسورة واحدة تبدأ برمزين ؛ أي **30** إجمالا :

السـور	الرموز	السور المرموزة بالحروف	ترتيب المصحف	رموز الحروف	أوّل ظهور للرمز	أوّل ظهور للحرف
1	1	البقرة	2	الـم	الـم	ا . ل . م
2	2	آل عمران	3	الـم		
3	3	الأعراف	7	المص	المص	ص
4	4	يونس	10	الـر	الـر	ر
5	5	هود	11	الـر		
6	6	يوسف	12	الـر		
7	7	الرعد	13	المر	المر	
8	8	إبراهيم	14	الـر		
9	9	الحجر	15	الـر		
10	10	مريم	19	كهيعص	كهيعص	ك.هـ.ي.ع
11	11	طه	20	طه	طه	ط
12	12	الشعراء	26	طسم	طسم	س
13	13	النمل	27	طس	طس	
14	14	القصص	28	طسم		
15	15	العنكبوت	29	الـم		
16	16	الروم	30	الـم		
17	17	لقمان	31	الـم		
18	18	السجدة	32	الـم		
19	19	يس	36	يـس	يـس	
20	20	ص	38	ص	ص	
21	21	غافر	40	حم	حم	ح
22	22	فصّلت	41	حم		
23	23	الشورى	42	حم		
	24			عسق	عسق	ق
24	25	الزخرف	43	حم		
25	26	الدخان	44	حم		
26	27	الجاثية	45	حم		
27	28	الأحقاف	46	حم		
28	29	ق	50	ق	ق	
29	30	القلم	68	ن	ن	ن

السورة الاستثنائية التي تبتدأ بعد البسملة برمزين هي السورة **42 (الشورى)** : ﴿ **حمٓ 1 عٓسٓقٓ 2** كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ 3 ﴾.

من الظاهر أن عدد الرموز هنا هو اثنين ، فميم "**حم**" مكتوب كما يكتب في آخر الكلمة لا في وسطها. فلو كان الأمر يتعلق برمز واحد لكانت حروفه متّصلة. زيادة على هذا فكلّ رمز من هذين الرمزين يشكل آية مستقلّة بذاتها ؛ فالرمز الأوّل "**حم**" هو الآية الأولى والرمز الثاني "**عسق**" هو الآية الثانية (قراءة حفص/العد الكوفي). وأخيرا نلاحظ أنّ السورة **42 (الشورى)** توجد ضمن مجموعة من السور تبدأ كلّها بالرمز "**حم**" ومعروفة باسم "**الحواميم**". وأولها السورة **40** وتمتدّ إلى غاية السورة **46**. أما السورة **42** فهي الوحيدة التي تنفرد بوجود حروف رموز أخرى زيادة عن الحاء والميم.

* * *

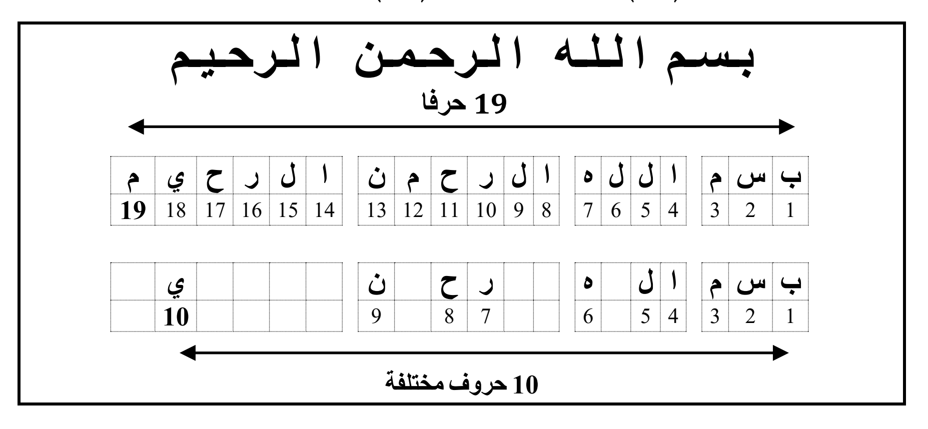
ظل اللغز الذي يكتنف هذه الرموز تامّا منذ أكثر من **14** قرنا ولم ينجح أحد في تقديم أدنى تفسير لهذه الحروف ماعدا بعض تأويلات نسبية. إنّ رسول الله ﷺ نفسه لم يعط إيضاحا جليا بشأنها واقتصر على تبليغ الوحي الإلهي بعناية بالغة.

والواقع أن دراسة وتحليل رموز الحروف هذه ، كما سنرى ، من حيث عددها وكيفيّة انتظامها وتباينها ... تُساند وتُدعم البشارة المضمنة في القرآن بخصوص "علم للساعة".

* * *

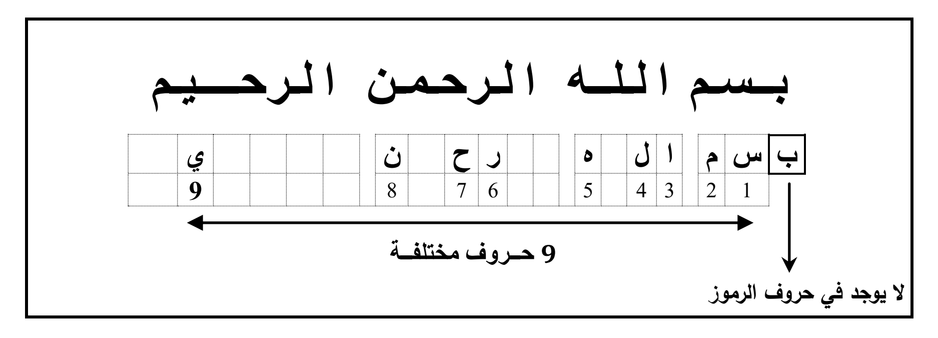
لنبدأ من الأول...

أوّل كلام يبدأ به القرآن هو "بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ". وهذه العبارة تتألف من تسعة عشر حرفا **(19)** من بينها عشرة **(10)** حروف مختلفة :



الملاحظ هنا أنه من ضمن **29** سورة مرموزة بحروف تحتل السورة **19** المرتبة العاشرة[1] في ترتيب المصحف.

حرف **واحد** فقط من البسملة لا يوجد ضمن رموز الحروف خلافا للحروف التسعة **(9)** الأخرى :



الحرف الوحيد من حروف البسملة الذي لا يوجد ضمن حروف الرموز هو حرف **الباء** ، أول حرف في البسملة ، ولم يذكر في البسملة إلا مرة

[1] أنظر الجدول ص 419.

واحدة. ومن ثم فإن الحروف **9** المختلفة المتبقية في البسملة ذكرت **18** **مرة (9 x 2 = 18)**.

حروف الرموز التي تتكون منها البسملة	عدد استعمال كل حرف في البسملة
س	1
م	3
ا	3
ل	4
ه	1
ر	2
ح	2
ن	1
ي	1
= 9	= 18

<u>للتذكير</u>[1]:

البسملة التي تضم **19** حرفا ، جاءت في بداية كل سور القرآن ما عدا في بداية السورة **9**. وآخر لفظة في البسملة وهي "**الرحيم**" جاءت في القرآن كاسم من أسماء الله الحسنى ، ما عدا في السورة **9** عند ظهورها للمرة التاسعة **(9)** والأخيرة في هذه السورة.

لا تظهر البسملة بداخل السور ما عدا مرة واحدة : في الآية 30 من السورة **27**. ومن السورة **9** إلى السورة **27** ، نعد **19** سورة. كما أن العدد **9** ذكر مرتين في السورة **27** وذلك بشكل أحاط بالبسملة الداخلية الفريدة إحاطة محكمة في هذه السورة. فقد ذُكِر للمرة الأولى **19** آية قبل الآية **30** ثم ذُكِر للمرة الثانية **19** آية بعد الآية **30**.

---

[1] أنظر الجزء الأول ، "الرحمن ، التأويل ".

ذُكِرت لفظة "**الرحيم**" ، آخر لفظة في البسملة ، **9** مرات في سورتين فقط من القرآن : السورة **9** وداخل[1] السورة **26**[2]. وعليه فإن حاصل جمعهما في السورتين **18** ، و **18** هو عدد السور التي نحصيها من السورة **9** إلى السورة **26**.

18 هو رقم سورة "**الكهف**" في ترتيب المصحف. وفي هذه السورة ينقسم العدد **18** إلى **9** و **9** من جديد : إذ ذكرت كلمة "**الكهف**" لأول مرّة في الآية **9** وللمرة **الأخيرة** في الآية **25** حيث آخر كلمة فيها هي العدد **9** **(تسعا)**.

لفظة "**الرحيم**" أوصلتنا إلى سورة "**الكهف**" ، مع العدد **9** كمؤشر. وقد ذكرت لفظة "**الكهف**" في الآية **9** مع لفظة أخرى عُطِفَتْ عليها وهي لفظة "**الرقيم**". و لا فرق بين "**الرحيم**" و "**الرقيم**" نطقا وكتابة إلاّ بحرف واحد. ففي حين تكتب لفظة "**الرحيم**" بحرف "**حـ**" تكتب لفظة "**الرقيم**" بحرف "**قـ**".

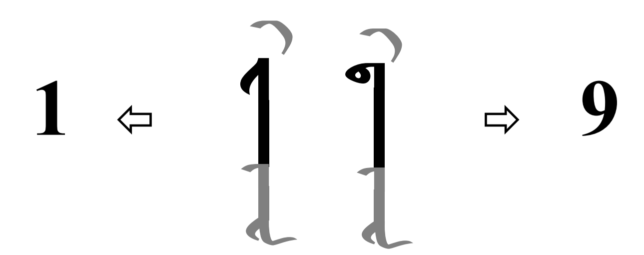
وهذان الحرفان حين يُكتبان عموديا يُقرآن **19** ، وقد وصلنا إلى العدد **19** من خلال كلمة "**الرحيم**" وكلمة "**الرقيم**" المشتقة من "**رقم**". وهذه الكلمة ذكرت مرة واحدة في القرآن وذلك في آية تتحدث عن الحساب : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا **عَجَبًا** 9 ﴾[3].

---

[1] أي بدون عد لفظة "الرحيم" في بسملة السورة 26 (الشعراء) لكي تكون المقارنة صحيحة مع السورة 9 (التوبة) بما أن البسملة لا تظهر فيها.

[2] أنظر الملحق رقم 6 : لفظ الجلالة "رحيم" في القرآن.

[3] سورة الكهف ، الآية 9.



هذا العدد **19** المركّب من حرف الحاء **(حـ)** في "رحيم" وحرف القاف **(قـ)** في "رقيم" يسمح بعدة ملاحظات أهمها إثنتان :

❶ إن العدد **19** هو أحد الأعداد الأساسية في هذا العلم الجديد النابع من القرآن الكريم والذي تعرضه هذه الدراسة.

❷ إن الحرفين **الحاء** و **القاف** يُكوِّنان كلمة **حق** في اللغة العربية وإذا كُتِبا عموديا يُكوِّنان العدد **19.**[1]

19 = حق

هكذا يتبين لنا كيف اتضح معنى **19** الذي ذُكر بصفة خاصة في القرآن ، من منظور عقيدة انتظار[2] المسيح أو نزول عيسى عليه السلام **(Parousia).**

كل هذا يصبح واضحا سيما إذا تذكرنا أن :

---

[1] إنّ هذه الملاحظة تتّضح أكثر حين نعلم أنّ الحروف كما هي مكتوبة في مخطوطات المصاحف القديمة لا تحمل نقاطا ولا حركات ، أنظر الجزء الأول ، "رسم الكتابة العربية".

[2] أنظر الجزء الأول : "الرحيم" ، والجزء الثاني : "رموز الحروف".

- السورة **19** تحمل اسم "**مريم**" أم عيسى عليهما السلام.
- ذُكِر اسم السيد المسيح ﵇ مرة واحدة في السورة **19** و إنها المرة التاسعة عشر **(19)** من بداية القرآن في قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ **ٱلْحَقِّ** ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ 34 ﴾ [1].
- ذكرت كلمة "**حق**" في 57 سورة[2] في حين نجد أن السورة التي تحتل المرتبة الثامنة عشر **(18)** من هذه السور هي السورة **19** (مريم) حيث ذُكِرت هذه الكلمة مرة واحدة[3] مُقترنة بعيسى ﵇ في الآية السابقة. وفي السورة 18 تمّ الكشف عن معادلة **19 = حق**.[4]

يؤكد التعادل بين كلمتي "**رحيم**" و "**رقيم**" على مفهوم الانتظام المرتبط باسم "**الرحمن**" و "**الرحيم**". و "**الرحيم**" هو الذي لا تكون رحمته من العاطفة ولا من الغريزة ، بل تطبعها الحكمة والمعرفة. في نظام يندرج فيه كل شيء بدقة متناهية ، ﴿ (...) وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ (...) ﴾[5] ، حيث كل شيء بحق[6].

* * *

[1] أنظر الجزء الأول : "الرحمن ، التأويل".

[2] أنظر الملحق رقم 13 : كلمة "حق" في القرآن.

[3] السورة **19** هي **الأولى** التي ذكرت فيها كلمة "**حق**" **مرة واحدة**.

[4] أنظر الجزء الأول : "الرحيم".

[5] سورة الأعراف ، الآية 156.

[6] أنظر "تحليل لغوي لألفاظ البسملة".

إن حرفي الحاء (حـ) و القاف (قـ) اللذين يُشفّران العدد **19** ويكوّنان كلمة "**حق**" هما حرفان من حروف الرموز. إن **القاف** التي لها رسم كرسم العدد **9** استعملت مرتين كحرف من حروف الرموز : في رمز السورة 42 وفي رمز السورة 50.

كما نلاحظ أنه ضمن حروف الرموز، نعد من **أول حاء** إلى **أول قاف 9** حروف من حروف الرموز. والحرف الذي يأتي بعد **أول قـ** هو من جديد حرف **الحاء**. والعد ابتداء منه إلى غاية **القاف الثاني** والأخير يعطي **9** حروف من جديد.

السور المرموزة بالحروف	ترتيب المصحف	رموز الحروف	
غافر	**40**	حم (**1** 2)	**1**
فصلت	41	حم (3 4)	2
الشورى	42	حم (5 6)	3
		عسق (7 8 **9**)	4
الزخرف	43	حم (**1** 2)	5
الدخان	44	حم (3 4)	6
الجاثية	45	حم (5 6)	7
الأحقاف	46	حم (7 8)	8
ق	**50**	ق (**9**)	**9**

مجموع حروف الرموز من **أول حاء** إلى ثاني و**آخر قاف** هو **18** حرفا وهي موزعة على مجموعتين كل واحدة تتألف من **9** حروف ، كما أن كلا منهما يبدأ **بحاء** وينتهي **بقاف**. إضافة إلى ذلك ثمة **9** رموز مركّبة من هذه الحروف الثمانية عشر **(18)** ، وذلك من السورة **40** (غافر) إلى السورة **50** (ق). كما أن جمع أرقام هاتين السورتين عددا عددا يعطي **9** (0 + 4 + 0 + 5 = 9)، وأول حرف من حروف هذه الرموز التسعة **9** هو **حاء** (في "حم" سورة غافر) وآخرها **قاف** (في "ق" سورة ق). إذا جُمعا يشكلان من جديد كلمة **حق** وعموديا العدد **19**.

ولتتويج هذه المعادلة المؤكدة تماما نلاحظ أن السورة 42 (الشورى) تبدأ بطريقة استثنائية أي **برمزين** خلافا للسور الأخرى. ومجموع حروف هذين الرمزين هو 5 ، كمجموع حروف رمز السورة 19 (مريم)[1]. أول هذه الحروف "**ح**" وآخرها "**ق**". فإذا جُمعا سيشكلان من جديد كلمة **حق** وعموديا العدد **19**.

الشورى	**42**	**حم عسق**

بالإضافة إلى كل هذه الحقائق الواضحة فإن عملية العد من **1** إلى **9** ابتداء من **الحاء** ووصولا إلى **القاف** تمّت إذن ثلاث مرات :

[1] وهو "كهيعص".

1 ⇦ ١ ٩ ⇨ 9

وهكذا فإن حرفي الرموز: **الحاء** و**القاف** يؤكدان ويثبتان رياضيا وبصفة كُلِّية ونهائية من خلال موضع كل منهما على أن الأمر يتعلق بالعدد **1** والعدد **9** المُشار إليهما. إن هذين العددين متصلان رياضيا ليشكلان العدد **19** من خلال حرفي **الحاء** و **القاف** اللذين تتركب منهما كلمة "**حق**" فهذه الكلمة التي تظهر في شكل العدد **19** هي بصمة تثبت في حد ذاتها **حق**. و**الحق** مُعرّفة بالألف واللام اسم من أسماء الله الحسنى. أَوَلَمْ أبدأ[1] دراستي هذه باتباع أسماء الله ؟ أَوَلَمْ أتتبّع أسماء الله شيئا فشيئا خلال هذه الدراسة مُمْتَثِلا لأمر المولى عز وجل : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ ﴾[2]؟

* * *

إن السورة **19** (مريم) وهي سورة مرموزة بالحروف أيضا تشترك مع السورة **42** دون غيرها بكونها تبدأ بـ **5** حروف رموز. لكن الفرق بين السورتين هو أن الحروف الخمسة لرمز السورة **19** تشكل رمزا واحدا **(كهيعص)** بينما تشكل الحروف الخمسة لرمز السورة **42** رمزين اثنين **(حم عسق)**.

ومن ناحية أخرى نلاحظ أنه ضمن **29** سورة التي تبتدئ بحروف الرموز تقوم رموز الحروف في **19** سورة منها مقام آية بمفردها :

---

[1] أنظر الجزء الأول : "الرحمن ، التأويل".

[2] سورة العلق ، الآية 1.

السـور المرموزة بالحروف		ترتيب المصحف	بداية السور
1	البقرة	2	﴿ الم 1 ﴾
2	آل عمران	3	﴿ الم 1 ﴾
3	الأعراف	7	﴿ المص 1 ﴾
4	مريم	19	﴿ كهيعص 1 ﴾
5	طه	20	﴿ طه 1 ﴾
6	الشعراء	26	﴿ طسم 1 ﴾
7	القصص	28	﴿ طسم 1 ﴾
8	العنكبوت	29	﴿ الم 1 ﴾
9	الروم	30	﴿ الم 1 ﴾
10	لقمان	31	﴿ الم 1 ﴾
11	السجدة	32	﴿ الم 1 ﴾
12	يس	36	﴿ يس 1 ﴾
13	غافر	40	﴿ حم 1 ﴾
14	فصلت	41	﴿ حم 1 ﴾
15	الشورى	42	﴿ حم1 عسق 2 ﴾
16	الزخرف	43	﴿ حم 1 ﴾
17	الدخان	44	﴿ حم1 ﴾
18	الجاثية	45	﴿ حم1 ﴾
19	الأحقاف	46	﴿ حم1 ﴾

أشير إلى أن السورتين 19 (مريم) و 42 (الشورى) يدخلان في عِداد هذه السور وهما تقعان في المرتبة الرابعة (4) والخامسة عشر (15). 4 و 15 = 19.

يليق التذكير مرة أخرى بأنه وفقا لترتيب المصحف فإن السورة **19** ، وهي التي تحمل اسم أم عيسى عليهما السلام ، تحتل المرتبة الثامنة عشر **(18)** من بين **57** سورة وردت فيها كلمة "**حق**". كما أنها أول سورة من بين **15** سورة لم ترد فيها كلمة "حق" إلا مرة واحدة وذلك

لتشهد لعيسى ابن مريم ﵇ ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ **ٱلۡحَقِّ** ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ 34 ﴾[1]. وهي المرة **التاسعة عشر** (19) التي يذكر فيها اسم عيسى ﵇ في القرآن.

* * *

يظهر حرف **القاف** مرتين في حروف الرموز كظهور العدد **9** الذي يظهر **مثنى مثنى :**

- **مرتـان** فقط ذكرت فيهما كلمة "**رحيم**" **9** مرات **(**في السورة 9 وداخل السورة 26 زيادة عن البسملة**)** ؛
- ذكر العدد **9 مرتين** في السورة **27** ؛
- ذكر العدد **9 مرتين** في علاقة بموسى ﵇[2] ؛
- ذكر العدد **9 مرتين** في علاقة بالكهف...

أشير إلى أن من السورة **42** (الشورى) إلى السورة **50** (ق) ، وهما السورتان اللتان تحتويان على **قاف** في حروف رموزهما ، نعد **9** سور.

السـور

سورة ق								**سورة الشورى**
↓								↓
50	49	48	47	46	45	44	43	**42**

◄────────────────────◆

9 سـور

---

[1] سورة مريم ، الآية 34.

[2] أنظر الجزء الأول ، "كشف الغطاء".

حاصل جمع رقمي هاتين السورتين في ترتيب المصحف هو 92 (42 + 50 = 92) وهو رقم سورة "**الليل**" في ترتيب المصحف ، التاسعة **(9)** في ترتيب التنزيل.

﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا 110 ﴾[1]. لنتمّ تضرّعنا إلى الله عز وجل ولنعد إلى نقطة الانطلاق في بحثنا هذا وهي اسم الله سبحانه وتعالى. رأينا أعلاه أن الإسم يوجد دوما في البداية. واسم الجلالة "**الرحمن**" كما رأينا هو الأصل الأول **مطلقا** وهو اسم من أسماء الله الحسنى. ولفظة "**الرحمن**" يمكن تركيبها من حروف الرموز التاليّة : "**الر**" و "**حم**" و "**ن**".

لفظ "**الرحمن**" هو الوحيد من بين أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين المعروفة الذي يمكن كتابته من خلال دمج حروف الرموز. و "**الرحمن**" هو أيضا اسم السورة **55** في ترتيب المصحف. كما أنه الإسم الوحيد من بين أسماء السور الذي يمكن كتابته بتجميع حروف الرموز[2].

زيادة على هذا فإنه يمكن تركيب كلمة **"الرحمن"** بدمج الرموز الثلاثة المذكورة آنفا مراعاة لترتيب ورودها في المصحف. فالرمز "**الر**" ، رمز السورة 10 (يونس) ، هو الرمز **الرابع** (**4**) ضمن جميع الرموز. والرمز

[1] سورة الإسراء ، الآية 110.

[2] إنّ الكلام هنا لا يخصّ السور التي تحمل أسماء هي نفسها الرموز الموجودة في بدايتها وعدد هذه السور أربعة وهي السورة 20 (طه) و السورة 36 (يس) والسورة 38 (ص) والسورة 50 (ق).

"**حـم**" ، رمـز السـورة 40 (غـافر) ، هـو الرمـز **الحـادي والعشـرون (21)** ضمن جميع الرموز ، والرمز "**ن**" ، رمـز السـورة 68 (القلـم) ، هـو الرمـز **الثلاثون**[1] **(30)** ضمن مجموع الرموز.

السور المرموزة بحروف	ترتيب المصحف	رموز الحروف	ترتيب ظهور الرمـوز
يونس	10	**الر**	**4**
غافر	40	**حم**	**21**
القلم	68	**ن**	**30**
		الر + حم + ن = الرحمن	4 + 21 + 30 = **55**

وحاصل أرقام ترتيب ظهور هذه الرموز الثلاثة **4** و **21** و **30** هو **55** ، أي رقم سورة "**الرحمن**" في ترتيب المصحف.

نلاحـظ بـالتوازي مـع مواضـع رمـوز الحـروف المكوّنـة للفظـة "**الـرحمن**"، ضمن الأعداد الثلاثين المختلفة المذكورة في القرآن أن :

- العدد الرابع هو العدد **1** ؛
- العدد الحادي والعشرون هو العدد **9** ؛
- العدد الثلاثون هو العدد **19**.

ترتيب ظهور الأعداد وفقا لترتيب المصحف									
7	40	12	**1**	1 000	3	10	4	100	3 000
5 000	2	8	6	30	70	20	200	2 000	11
9	5	300	80	50	100 000	99	60	50 000	**19**

[1] أنظر الجدول ص 419. في حالة تكرار أحد الرموز يأخذ بعين الاعتبار أوّل ظهور له. مثال ذلك الرمز "**الر**" و "**حم**".

والعدد **1** و **9** يكونان العدد **19**. ونذكّر هنا أن :

– السورة التي ورد فيها أكبر عدد لكلمة "**الرحمن**" هي السورة **19** ؛

– "**الرحمن**" هو إحدى كلمات البسملة التي تشتمل على **19** حرفا ؛

– العدد **19** يحيل إلى كلمة "**حق**".

إضافة إلى ذلك فإن عدد السور التي تتضمن أعدادا هو **55**[1].

باستثناء "**النون**" كل حروف الرموز التي تتكوّن منها لفظة "**الرحمـن**" قد تكررت في رموز أخرى.

الحروف المُكَوِّنة لكلمة "الرحمن"	عدد ورود كل حرف في الرموز
ا	13
ل	13
ر	6
ح	7
م	17
ن	1

حين نجمع عدد مرات ظهورهذه الأحرف كرموز نحصل على **57** ، وهو حاصل ضرب **19** في **3**.

$$13 + 13 + 6 + 7 + 17 + 1 = 57$$

- **19** كرقم سورة "**مريم**" في ترتيب المصحف ؛
- و **3** كرقم سورة "**آل عمران**" في ترتيب المصحف.

---

[1]أنظر الملحق رقم 16 ، الأعداد الصحيحة في القرآن.

بيّنت في الجزء الأول "**علم للساعة**" أنّ الموضوع الرئيس للرسالة الخلفية المعجمة في القرآن له علاقة وطيدة بالسيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في آخر زمان الجاهلية ، قيام الساعة ويوم القيامة. وقد رأينا كيف أن الحديث يقود مرارا إلى السورة **19** "**مريم**" وهي التي تحمل اسم أم عيسى عليهما السلام في مناسبات عدة.

إن رموز الحروف تشير من جديد إلى السورة **19**. فسورة "**مريم**" تدخل ضمن السور **29** التي تبتدئ بحروف الرموز وهي تتميز عن غيرها من السور المرموزة باحتوائها أطول رمز بحروف مرتبطة. وهذا الرمز يتكون من **5** حروف : "**كهيعص**".

أول حرف في هذا الرمز هو حرف "**الكاف**" الذي يماثل شكله شكل العدد **5** :

كـ
5

في حين أن رمز السورة **19** هو الرمز الوحيد الذي يتكون من **5** حروف ، كما أنّه الوحيد الذي يتضمّن حرف "**الكاف**".

ولئن كان حرف "الكاف" لم يُذكر إلاّ في رمز السورة **19** فالأحرف الأربعة الأخرى تظهر في رموز سور أخرى :

1. **الهاء** : في رمز السورة **20** (طه) : "**طه**".
2. **الياء** : في رمز السورة **36** (يس) : "**يس**".
3. **العين** : في الرمز الثاني للسورة **42** (الشورى) : "**عسق**".

4. **الصـاد** : فـي رمـز السـورة **7** (الأعـراف) :"**المـص**" ، وفـي رمـز السورة **38** (ص) : "**ص**".

الحروف	السور المرموزة بالحروف	ترتيب المصحف	رموز الحروف	عدد حروف الرموز
ك	**مريم**	**19**	**كهيعص**	**5**
هـ	**طه**	**20**	**طـــه**	**2**
ي	**يس**	**36**	**يـــس**	**2**
ع	**الشورى**	**42**	**حـم عـــسـق**	**2 + 3**
ص	**الأعراف**	**7**	**المـــص**	**4**
	ص	**38**	**ص**	**1**

فمجموع حروف رموز هذه السور هو **19.** إن عدد حروف رمز السورة 19 **(مريم)** : **5** ، والسورة 20 **(طه)** : **2** ، والسورة 36 **(يس)** : **2** ، والسورة 42 **(الشورى)** : **2** و **3** ، والسورة 7 **(الأعراف)** : **4** ، والسورة 38 **(ص)** : **1** ، فالمجموع إذن هو **19**.

5 + 2 + 2 + 5 + 4 + 1 = 19

تحتل السورة **19** ضمن ترتيب **29** سورة مرموزة بالحروف المرتبة العاشرة **(10)** ويتبقى بعدها **19** سورة مرموزة بالحروف **(29 − 10 = 19)** ، وهذه السور التسعة عشر **(19)** الباقية تحتوي على **44** حرفا من حروف الرموز.

19 و **44** همـا علـى التـوالي ترتيـب المصـحف والتنزيـل لسـورة "**مـريم**". والجدول التالي يظهر بوضوح السور المرموزة بَعْدَ سورة "**مريم**" :

	أسماء السور المرموزة بالحروف	أرقام السور المرموزة في المصحف	رموز الحروف
	مريم	**19**	**كهيعص**
1	طه	20	2 1 طــه
2	الشعراء	26	5 4 3 طـــســـم
3	النمل	27	7 6 طـــس
4	القصص	28	10 9 8 طـــســـم
5	العنكبوت	29	13 12 11 ا لـــم
6	الروم	30	16 15 14 ا لـــم
7	لقمان	31	19 18 17 ا لـــم
8	السجدة	32	22 21 20 ا لـــم
9	يس	36	24 23 يـــس
10	ص	38	25 ص
11	غافر	40	27 26 حـــم
12	فصّلت	41	29 28 حـــم
13	الشورى	42	34 33 32 31 30 حـــم عـــســق
14	الزخرف	43	36 35 حـــم
15	الدخان	44	38 37 حـــم
16	الجاثية	45	40 39 حـــم
17	الأحقاف	46	42 41 حـــم
18	ق	50	43 ق
19	القلم	68	**44** ن

إذا أحصينا الرموز من أولها نجد أن الحرف الأوّل من رمز السورة **19** **(مريم)** هو الحرف **الثلاثون** **(30)**. أما الحرف **الثلاثون** **(30)** من بين الحروف **44** المتبقية بعد السورة **19** فهو أول حرف من رمز السورة **42** **(الشورى)**. والسورة **19** تشترك مع السورة **42** في كونها تحتوي هي الأخرى على **5** حروف في رمزها[1].

* * *

سورتان فقط من السور المرموزة بحروف لهما رقم في المصحف هو مضاعف العدد **19**. وهما السورة **19** ورمزها **كهيعص** والسورة **38** **(38 = 19 x 2)** ورمزها "**ص**".

فرمز السورة **38** يتكون من حرف واحد "**ص**" وهو الحرف **<u>الخامس</u>** في رمز السورة **19**.

كهيعص	19	مريم
ص	38	ص

تتوزع السورتان **19** و**38** بشكل متوازن ضمن السور **29** المرموزة بالحروف إذ أنها تقيم رابطا جديدا بين **19** و **9**. فعلا عند العدّ نجد :

- **9** سور مرموزة بالحروف قبل السورة **19** ؛
- **9** سور مرموزة بالحروف بين السورة **19** و السورة **38** ؛
- **9** سور مرموزة بالحروف بعد السورة **38**.

[1] الحروف الخمسة (5) التي تبدأ بها السورة 42 مقسمة إلى رمزين ، أنظر الجدول أعلاه.

	السور المرموزة بالحروف	ترتيب المصحف	رموز الحروف	
1	البقرة	2	الـم	9 سور
2	آل عمران	3	الـم	
3	الأعراف	7	المص	
4	يونس	10	الـر	
5	هود	11	الـر	
6	يوسف	12	الـر	
7	الرعد	13	المر	
8	إبراهيم	14	الـر	
9	الحجر	15	الـر	
10	**مريم**	**19**	**كهيعص**	
11	طه	20	طـه	9 سور
12	الشعراء	26	طـسم	
13	النمل	27	طـس	
14	القصص	28	طـسم	
15	العنكبوت	29	الـم	
16	الروم	30	الـم	
17	لقمان	31	الـم	
18	السجدة	32	الـم	
19	يس	36	يـس	
20	**ص**	**38**	**ص**	
21	غافر	40	حـم	9 سور
22	فصلت	41	حـم	
23	الشورى	42	حـم عـسق	
24	الزخرف	43	حـم	
25	الدخان	44	حـم	
26	الجاثية	45	حـم	
27	الأحقاف	46	حـم	
28	ق	50	ق	
29	القلم	68	ن	

من السورة **19** إلى السورة **38** يوجد **30** حرفا من حروف الرموز :

أسماء السور	ترتيب المصحف	الرموز وعدد حروفها
مريم	**19**	5 4 3 2 1 **كـهـيـعـص**
طه	20	7 6 **طـه**
الشعراء	26	10 9 8 **طـسـم**
النمل	27	12 11 **طـس**
القصص	28	15 14 13 **طـسـم**
العنكبوت	29	18 17 16 **ا لـم**
الروم	30	21 20 19 **ا لـم**
لقمان	31	24 23 22 **ا لـم**
السجدة	32	27 26 25 **ا لـم**
يس	36	29 28 **يـس**
ص	**38**	**30** **ص**

الحرف التاسع عشر **(19)** من هذه الحروف الثلاثين **(30)** يقع في السورة **30 (الـروم)** بالضـبط. وإن بـدأنا العدّ مـن آخـر حـرف نجد أنّ الحـرف التاسـع عشر **(19)** من هذه الحروف الثلاثين **(30)** يوجد فـي السـورة **27 (النمل)**.

السور المرموزة بالحروف	ترتيب المصحف	الرموز
مريم	19	كهيعص
طه	20	طه
الشعراء	26	طسم
النمل	**27**	**طس**
القصص	28	طسم
العنكبوت	29	الم
الروم	**30**	**الم**
لقمان	31	الم
السجدة	32	الم
يس	36	يس
ص	38	ص

الحرف التاسع عشر (19)

طس

الحرف التاسع عشر (19)

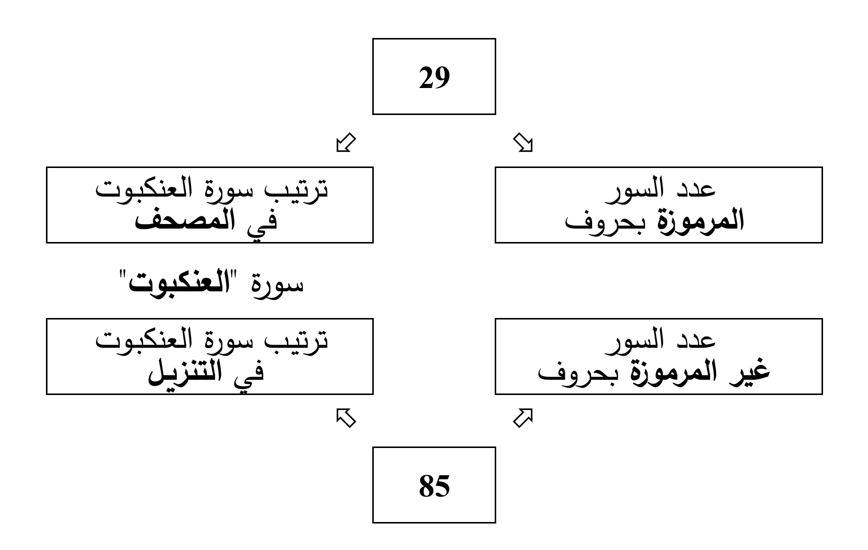
الم

للتذكير فإن البسملة تتكون من **19** حرفا ، وفي الآية **30** من السورة **27** توجد الحروف التسعة عشر **(19)** للبسملة الداخلية الفريدة.

* * *

ومن بين **114** سورة في القرآن ، توجد **29** سورة مرموزة برموز الحروف و**85** غير مرموزة بالحروف **(114 – 29 = 85)**[1] . 29 و 85 هما على التوالي رقما سورة "**العنكبوت**" في ترتيب المصحف وفي ترتيب التنزيل ، وهذه السورة هي إحدى السور **29** المرموزة بالحروف.

[1] أنظر الملحق رقم 18 : الجدول العام للقرآن رقم 3.



إضافة إلى ذلك فإن عدد آيات السورة **29** هو **69** ، والملاحظ هنا هو أنه ابتداء من السورة رقم **69** **(**الحاقة**)** لم يرد أي رمز للحروف في القرآن. فآخر سورة مرموزة بالحروف هي سورة "**القلم**" الثامنة والستون **(68)** في المصحف ورمزها **نون (ن)**.

كما تتميز السورة **29** ببعض الخصائص المهمة فيما يتعلق بنظام الترميز بالحروف. فكما أنّ العنكبوت تلتزم <u>بوسط</u> بيتها فإنّ سورة "**العنكبوت**" توجد <u>بوسط</u> السور المرموزة بالحروف ، فهي السورة **الخامسة عشر (15)** ضمن **29** سورة. توجد قبلها **14** سورة مرموزة بالحروف وبعدها كذلك **14** سورة مرموزة بالحروف **(14 + 1 + 14 = 29)** :

	السور المرموزة بالحروف	ترتيب المصحف	رموز الحروف	
1	البقرة	2	الم	14 سور
2	آل عمران	3	الم	
3	الأعراف	7	المص	
4	يونس	10	الر	
5	هود	11	الر	
6	يوسف	12	الر	
7	الرعد	13	المر	
8	إبراهيم	14	الر	
9	الحجر	15	الر	
10	مريم	19	كهيعص	
11	طه	20	طه	
12	الشعراء	26	طسم	
13	النمل	27	طس	
14	القصص	28	طسم	
15	**العنكبوت**	**29**	**الم**	
16	الروم	30	الم	14 سور
17	لقمان	31	الم	
18	السجدة	32	الم	
19	يس	36	يس	
20	ص	38	ص	
21	غافر	40	حم	
22	فصلت	41	حم	
23	الشورى	42	حم عسق	
24	الزخرف	43	حم	
25	الدخان	44	حم	
26	الجاثية	45	حم	
27	الأحقاف	46	حم	
28	ق	50	ق	
29	القلم	68	ن	

ذكرت كلمة "**العنكبوت**" مرتين في القرآن كله. وذلك في السورة **29** (**العنكبوت**) نفسها في الآية **41 بالضبط**.

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ 41 ﴾

إن سورة "**العنكبوت**" تعد **69** آية. وعليه ابتداء من الآية **41** التي جاء فيها ذكر "**العنكبوت**" تبقى **29** آية وهو رقم هذه السورة في المصحف.

علاوة على ذلك فإنّ الحرف الواحد والأربعين **(41)** من هذه الآية هو آخر حرف من كلمة "العنكبو**ت**" أي التاء حين ذكرت الكلمة لأوّل مرّة. و **41** هو رقم هذه الآية نفسها أي الوحيدة التي تضمنت كلمة "**العنكبوت**".

م	ث	ل	ا	ل	ذ	ي	ن	ا	ت	خ	ذ	و	ا	م
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
ن	د	و	ن	ا	ل	ل	ه	أ	و	ل	ي	ا	ء	ك
16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
م	ث	ل	**ا**	**ل**	**ع**	**ن**	**ك**	**ب**	**و**	**ت**	(...)			
31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	**41**				

نلاحظ أيضا أن عدد كلمات الآية **41** هو **19** :

مثل	**الذين**	**اتخذوا**	**من**	**دون**	**الله**	**أولياء**	**كمثل**	**العنكبوت**	**اتخذت**
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
بيتا	**وإن**	**أوهن**	**البيوت**	**لبيت**	**العنكبوت**	**لو**	**كانوا**	**يعلمون**	
11	12	13	14	15	16	17	18	**19**	

* * *

لقد رأينا أن كل سورة تتميز عن غيرها من السور على نوعين من الترتيب :

- **ترتيب المصحف** ؛
- و**ترتيب التنزيل**.

لذلك وابتداء من الآن سأشير إلى هذين الترتيبين بكلمة "معطيات" السور.

* * *

عدد سور القرآن 114 سورة. لنهتم بمجموعتين جديدتين من هذه السور :

– مجموعة السور المرموزة بالحروف وعددها 29 ؛

– مجموعة السور غير المرموزة بالحروف وعددها 85.

يمكنا أن نرتّب السور حسب معطياتها داخل هاتين المجموعتين[1] فيكون لكل سورة :

– معطيات بحسب ترتيبها في المصحف ؛

– ومعطيات بحسب ترتيبها في التنزيل.

وبذلك يكون لكل سورة معطيات داخل هاتين المجموعتين أيضا. فعلى سبيل المثال لو أخذنا سورة البقرة فمعطياتها في القرآن كله هي 2 و 87 أي أن رقمها في ترتيب المصحف 2 ورقمها في ترتيب التنزيل 87. في حين أن معطياتها بداخل مجموعة السور المرموزة بالحروف هي 1 و 27 أي أن رقمها في ترتيب المصحف بداخل مجموعة السور المرموزة بالحروف هو1 ورقمها في ترتيب التنزيل بداخل مجموعة السور المرموزة بالحروف هو 27.

* * *

تحمل سورة "**مريم**" الرقم **19** في المصحف و **44** في التنزيل ضمن سور القرآن كلها. وثمّة سورة لها نفس المعطيات العدديّة ضمن السور التي لا

---

[1] أي من السورة 1 إلى السورة 29 ضمن السور المرموزة بالحروف ، ومن السورة 1 إلى السورة 85 ضمن السور غير المرموزة بالحروف.

تبدأ برموز الحروف. فالسورة **39** **(الزمر)** ، هي السورة **التاسعة عشر** **(19)** غير المرموزة بأحرف في ترتيب المصحف **والرابعة والأربعون** **(44)** في ترتيب التنزيل :

	114 سورة		نظام الترميز بالحروف				
أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	رموز الحروف	ترتيب المصحف 1 ⇦ 29	ترتيب المصحف 1 ⇦ 85	ترتيب التنزيل 1 ⇦ 29	ترتيب التنزيل 1 ⇦ 85
مريم	**19**	***44***	**كهيعص**	10		*6*	
الزمر	39	*59*	–		**19**		***44***

بين هاتين السورتين ، توجد **19** سورة في القرآن كله :

	114 سورة		نظام الترميز بالحروف				
أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	رموز الحروف	ترتيب المصحف 1 ⇦ 29	ترتيب المصحف 1 ⇦ 85	ترتيب التنزيل 1 ⇦ 29	ترتيب التنزيل 1 ⇦ 85
مريم	**19**	***44***	**كهيعص**	10		*6*	
طه	20	*45*	طه	11		*7*	
(...)							
(...)							
ص	38	*38*	ص	20		*3*	
الزمر	39	*59*	–		**19**		***44***

19 سورة

* * *

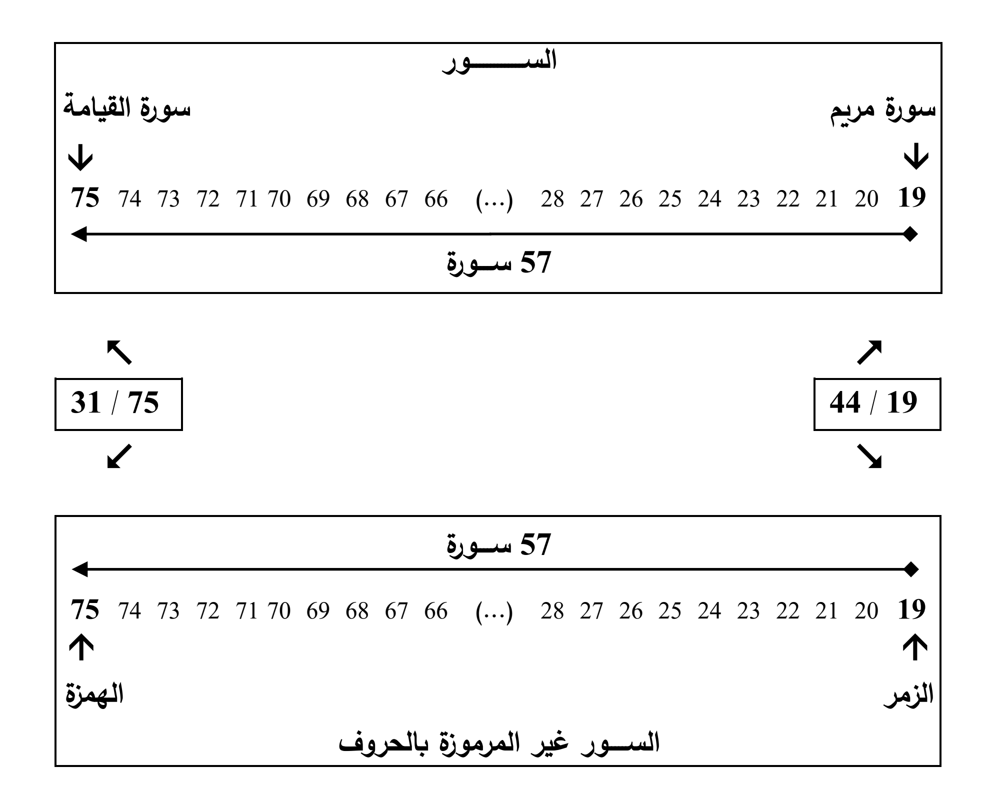
تتكرر حالة السورة **39** **(الزمر)** مرة واحدة في القرآن كله : فهناك سورة أخرى من السور غير المرموزة بالحروف يُوَافِق رقمُها في المصحف وفي التنزيل رقمَ سورةٍ أخرى في المصحف وفي التنزيل ضمن سور القرآن كلها.

فالسورة **104** **(الهمزة)** في المجموعة الفرعية للسور غير المرموزة بحروف ، هي السورة **الخامسة والسبعون** **(75)** في ترتيب المصحف والسورة **الحادية والثلاثون** **(31)** في ترتيب التنزيل ، تماما مثل سورة "**القيامة**"، فهي السورة **الخامسة والسبعون** **(75)** في ترتيب المصحف والسورة **الحادية والثلاثون** **(31)** في ترتيب التنزيل في مجمل القرآن :

	114 سورة		**نظام الترميز بالحروف**				
أسماء السور	**ترتيب المصحف**	**ترتيب التنزيل**	**رموز الحروف**	**ترتيب المصحف**		**ترتيب التنزيل**	
				29 ⇦ 1	**85 ⇦ 1**	**29 ⇦ 1**	**85 ⇦ 1**
القيامة	**75**	***31***	-		46		*30*
الهمزة	104	*32*	-		**75**		***31***

لا يفوتني هنا أن أذكّر بما أوضحته في الجزء الأول[1] بشأن العلاقة بين السورة **19** والسورة **75** ويوم القيامة حيث نحصي **57** سورة من الواحدة إلى الأخرى من ضمنها **19** سورة تحتوي على عبارة "**يوم القيامة**". وهذا الرابط بين السورتين **19** و **75** وعلاقتهما بـ "**القيامة**" مؤكّد ومدعّم هنا حسابيا.

[1] أنظر الجزء الأول : "الرحمن ، التأويل".



* * *

إن العدد الإجمالي لرموز الحروف **30**. لكن نظرا لكون بعض الرموز تتكرر فإنّ عدد رموز الحروف المختلفة هو **14** فقط.

	رموز الحروف المختلفة	الحروف المختلفة	السور التي تحوي نفس الرمز	
			أسماء السور	ترتيب المصحف
1	الم	ا.ل.م	البقرة	2
			آل عمران	3
			العنكبوت	29
			الروم	30
			لقمان	31
			السجدة	32
2	المص	ص	الأعراف	7
3	الر	ر	يونس	10
			هود	11
			يوسف	12
			إبراهيم	14
			الحجر	15
4	المر		الرعد	13
5	كهيعص	ك.هـ.ي.ع	مريم	19
6	طه	ط	طه	20
7	طسم	س	الشعراء	26
			القصص	28
8	طس		النمل	27
9	يس		يس	36
10	ص		ص	38
11	حم	ح	غافر	40
			فصّلت	41
			الشورى	42
			الزخرف	43
			الدخان	44
			الجاثية	45
			الأحقاف	46
12	عسق	ق	الشورى	42
13	ق		ق	50
14	ن	ن	القلم	68

هذه الرموز **14** المختلفة تتكون من **14** حرفا مختلفا ، أي نصف عدد الحروف العربية والتي تعدّ **28** حرفا.

1 ⇩					2 ⇩				3 ⇩		4 ⇩		5 ⇩
ا	**ب**	**ت**	**ث**	**ج**	**ح**	**خ**	**د**	**ذ**	**ر**	**ز**	**س**	**ش**	**ص**
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14
ض	**ط**	**ظ**	**ع**	**غ**	**ف**	**ق**	**ك**	**ل**	**م**	**ن**	**ه**	**و**	**ي**
15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28
	⇧		⇧			⇧	⇧	⇧	⇧	⇧	⇧		⇧
	6		7			8	9	10	11	12	13		**14**

* * *

لنتوقف عند رمز السورة **19** وهو أطول الرموز والوحيد المكون من **5** حروف. إنه الخامس **(5)** ضمن الرموز المختلفة. فهو إذن متبوع بـ **9** رموز مختلفة **(14 – 5 = 9)**.

ففي ترتيب المصحف :

- السورة رقم 19 ، تعقبها **<u>19</u>** سورة مرموزة.
- رمز السورة 19 تعقبه **<u>9</u>** رموز مختلفة.

تتكون هذه الرموز **14** المختلفة من **14** حرفا مختلفا وتشمل **36** حرفا إجمالا :

	رموز الحروف المختلفة	الحروف المختلفة
1	ا لـــم 3 2 1	ا ل م 3 2 1
2	ا لــمــص 7 6 5 4	ص 4
3	ا لـــر 10 9 8	ر 5
4	ا لـــمـــر 14 13 12 11	
5	كـــهـــيـــعـــص 19 18 17 16 15	كـ هـ ي ع 9 8 7 6
6	طـــه 21 20	ط 10
7	طـــســم 24 23 22	س 11
8	طـــس 26 25	
9	يـــس 28 27	
10	ص 29	
11	حـــم 31 30	حـ 12
12	عـــســق 34 33 32	ق 13
13	ق 35	
14	ن 36	ن 14

وهنا أيضا تحتل السورة **19** مكانة تربط بين **19** و **9**.

- ضمن هذه الحروف الست والثلاثين **(36)** يوجد الحرف التاسع عشر **(19)** في رمز السورة **19** سواء بدأنا العد من البداية أو من النهاية.
- وضمن الحروف الأربعة عشر **(14)** المختلفة يوجد الحرف التاسع **(9)** في رمز السورة **19** سواء بدأنا العد من البداية أو من النهاية.

	رموز الحروف المختلفة
1	3 2 1 ا لـــم
2	7 6 5 4 ألمص
3	10 9 8 ا لـــر
4	14 13 12 11 ا لــمـــر
5	19 18 17 16 15 كـهـيـعـص 18 19
6	طـــه 16 17
7	طـسـم 13 14 15
8	طـس 11 12
9	يـس 9 10
10	ص 8
11	حـــم 6 7
12	عـسـق 3 4 5
13	ق 2
14	ن 1

الحروف المختلفة	السور التي تحوي نفس الرمز	
	أسماء السور	ترتيب المصحف
3 2 1 ا ل م	البقرة	2
	آل عمران	3
	العنكبوت	29
	الروم	30
	لقمان	31
	السجدة	32
4 ص	الأعراف	7
5 ر	يونس	10
	هود	11
	يوسف	12
	إبراهيم	14
	الحجر	15
	الرعد	13
9 8 7 6 ك هـ ي ع 6 7 8 9	مريم	**19**
ط 5	طه	20
س 4	الشعراء	26
	القصص	28
	النمل	27
	يس	36
	ص	38
ح 3	غافر	40
	فصّلت	41
	الشورى	42
	الزخرف	43
	الدخان	44
	الجاثية	45
	الأحقاف	46
ق 2	الشورى	42
	ق	50
ن 1	القلم	68

إن الرموز الأربعة عشر **(14)** المختلفة تتكون من **36** حرفا. فلنهتم بالسورة **36** **(يس)**. إنها من السور المرموزة بالحروف وهي تحتل المرتبة التاسعة عشر **(19)** بالضبط.

	السور المرموزة بالحروف	ترتيب المصحف	رموز الحروف	رموز الحروف المختلفة	
1	البقرة	2	ا ل م 1 2 3	ا ل م 1 2 3	1
2	آل عمران	3	ا ل م 4 5 6		
3	الأعراف	7	ا ل م ص 7 8 9 10	ا ل م ص 4 5 6 7	2
4	يونس	10	ا ل ر 11 12 13	ا ل ر 8 9 10	3
5	هود	11	ا ل ر 14 15 16		
6	يوسف	12	ا ل ر 17 18 19		
7	الرعد	13	ا ل م ر 20 21 22 23	ا ل م ر 11 12 13 14	4
8	إبراهيم	14	ا ل ر 24 25 26		
9	الحجر	15	ا ل ر 27 28 29		
10	مريم	19	ك هـ ي ع ص 30 31 32 33 34	ك هـ ي ع ص 15 16 17 18 19	5
11	طه	20	ط هـ 35 36	ط هـ 20 21	6
12	الشعراء	26	ط س م 37 38 39	ط س م 22 23 24	7
13	النمل	27	ط س 40 41	ط س 25 26	8
14	القصص	28	ط س م 42 43 44		
15	العنكبوت	29	ا ل م 45 46 47		
16	الروم	30	ا ل م 48 49 50		
17	لقمان	31	ا ل م 51 52 53		
18	السجدة	32	ا ل م 54 55 56		
19	**يس**	**36**	**يس 57**	**يس 27**	**9**

الرمز التاسع **9** ضمن رموز الحروف المختلفة هو رمز السورة **36** **(يس)** ، والحرف الأول منه "**الياء**" هو الحرف السابع والعشرون **(27)** من بين الرموز المختلفة.

وفي مجمل رموز الحروف الثلاثين يحتل الرمز "**يس**" المرتبة التاسعة عشر **(19)**، والحرف الأول منه هو الحرف السابع والخمسون **(57)** من بين جميع حروف الرموز.

ضمن مجموع الرموز 14 المختلفة	**يس**	**9** من بين رموز الحروف	⇦	**3 x 9 = 27**
	يـ	**27** من بين حروف الرموز		
ضمن مجموع الرموز 30	**يس**	**19** من بين رموز الحروف	⇦	**3 x 19 = 57**
	يـ	**57** من بين حروف الرموز		

* * *

لقد رأينا أنّ بعض أسماء السور في القرآن تساهم في الإعراب والكشف عن رسالة القرآن الخلفية والخفية. ومثال ذلك اسم السور **18** **(الكهف)** ، **19** **(مريم)** ، 27 **(النمل)** و **29** **(العنكبوت)** وغيرها كثر.

وهناك سور أخرى تثير الانتباه أيضا وهي تلك التي تطابق أسماؤها حروفَ رموزها ؛ وهي أربع **(4)** سور سُمِّيت كلّ منها بحروف رموزها :

❶ السورة **20** **(طه)** ،
❷السورة **36** **(يس)** ،
❸ السورة **38** **(ص)** ،
❹ السورة **50** **(ق)**.

من أول هذه السور "**طـه**"، حتى السورة الرابعة والأخيرة "**ق** نعدّ **18** سورة و **19** رمزا بالحروف :

	السور المرموزة بالحروف	**ترتيب المصحف**	**رموز الحروف**	
1	**طه**	**20**	**طه**	**1**
2	الشعراء	26	**طسم**	2
3	النمل	27	**طس**	3
4	القصص	28	**طسم**	4
5	العنكبوت	29	**الـم**	5
6	الروم	30	**الـم**	6
7	لقمان	31	**الـم**	7
8	السجدة	32	**الـم**	8
9	**يس**	**36**	**يـس**	**9**
10	**ص**	**38**	**ص**	**10**
11	غافر	40	**حم**	11
12	فصّلت	41	**حم**	12
13	الشورى	42	**حم**	13
			عسق	14
14	الزخرف	43	**حم**	15
15	الدخان	44	**حم**	16
16	الجاثية	45	**حم**	17
17	الأحقاف	46	**حم**	18
18	**ق**	**50**	**ق**	**19**

18 سورة   **19 رمز**

الرموز الأربعة التي سميت بها السور الأربع تتكون من حرف أو حرفين فنلاحظ أنه :

- من أول اسم مكون من حرفين **(طه)** إلى الثاني **(يس)** توجد **9** سور مرموزة بالحروف.
- من أول اسم مكوّن من حرف واحد **(ص)** إلى الثاني **(ق)** توجد **9** سور أيضا مرموزة بالحروف .

وهذا يؤكد مرة أخرى ، رياضيا وعلى نحو شامل ، النتائج التي توصلنا إليها من قبل حيث يرد العدد **9** مرتين وذلك على مدى **18** سورة كما كان الأمر بالنسبة لـ :

- لفظة "**الرحيم**" التي ذكرت **9** مرات في سورتين : في السورة **9** و **9** مرات في داخل السورة **26**[1] علما بأنهما تبعدان بنسبة **18** سورة.
- حرفَي الرموز "**ح**" و "**ق**" اللذان سمحا مرتين على التوالي بِعدٍّ من **1** إلى **9** بدءً من "**ح**" ووصولا إلى "**ق**" إشارة بذلك إلى تطابق بين **19** و "**حق**" **19 = حق** :

[1] زيادة عن البسملة.

السور المرموزة بالحروف	
طه	9 سور
الشعراء	
النمل	
القصص	
العنكبوت	
الروم	
لقمان	
السجدة	
يس	
ص	9 سور
غافر	
فصلت	
الشورى	
الزخرف	
الدخان	
الجاثية	
الأحقاف	
ق	

18 سورة

سور القرآن	
التوبة	**⇦9 رحيم**
يونس	
هود	
يوسف	
الرعد	
إبراهيم	
الحجر	
النحل	
الإسراء	
الكهف	
مريم	
طه	
الأنبياء	
الحج	
المؤمنون	
النور	
الفرقان	
الشعراء	**⇦9 رحيم**

18 حروف الرموز

الرموز
حـم **1** 2
حم 3 4
حم 5 6
عسق 7 8 **9**
حـم **1** 2
حم 3 4
حم 5 6
حم 7 8
ق **9**

* * *

لنهتم الآن بالسورتين الوحيدتين اللتين لهما قاسم مشترك عبر رمزيْهما واسميْهما. فرمز كل منهما يتكوّن من حرف واحد كما أن كل واحدة منهما تسمى باسم رمزها وهما السورتين **38** "**ص**" و **50** "**ق**".

عدد السور المرموزة من الواحدة إلى الأخرى كما نرى هو **9** سور في حين إذا أحصينا مجموع حروف الرموز الموجودة من **أول** رمز وهو "**ص**" **(السورة 38)** إلى **آخر** رمز وهو "**ق**" **(السورة 50)** نجد **19** حرفا :

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رموز الحروف
1	**ص**	**38**	**ص** **1**
2	غافر	40	حـــم 3 2
3	فصّلت	41	حـــم 5 4
4	الشورى	42	حـــم عـــســـق 10 9 8 7 6
5	الزخرف	43	حـــم 12 11
6	الدخان	44	حـــم 14 13
7	الجاثية	45	حـــم 16 15
8	الأحقاف	46	حـــم 18 17
9	**ق**	**50**	**ق** **19**

ثم إن الحرف الذي يتوسط هذه الحروف التسعة عشر أي الحرف العاشر هو حرف "**القاف**" وهو الحرف الرمزي الأخير في السورة **42 (الشورى).** وهذا أمر يثير الانتباه لأن حرف **القاف** ، كما رأينا آنفا ، لم يرد إلا مرتين في مجموع حروف الرموز.

* * *

ونلاحظ الآن علاقة أخرى بين الحرف "**ص**" والحرف "**ق**". فقد جاء حرف "**الصاد**" في **3** رموز :

رمز السورة **7** (**الأعراف**) ، ورمز السورة **19** (**مريم**) ، ورمز السورة **38** (**ص**). وقد ورد حرف الصاد في السورة **7** (**الأعراف**) **98** مرة ، وفي السورة **19** (**مريم**) **26** مرّة وفي السورة **38** (**ص**) **29** مرة.

السور المرموزة بالحروف	**ترتيب المصحف**	**رموز الحروف**	**عدد ورود الحرف "ص"**
الأعراف	7	**المص**	**98**
مريم	19	**كهيعص**	**26**
ص	38	**ص**	**29**

فقد ذُكر حرف الصاد في هذه السور الثلاثة **153** مرة. وهذا العدد هو حاصل ضرب **17** في **9**.

$$9 \times 17 = 153 = 29 + 26 + 98$$

من المهم أن نشير هنا إلى أن وجود **98** مرة حرف الصاد في السورة **7** لم يتم إلا بخصوصية في كيفية كتابة كلمة "**بصطة**". فالأصل في هذه الكلمة أن تكتب بالسين لا بالصاد. لكنها في الآية **69** كتبت بالصاد "**بصطة**" لذلك نرى أنه رغم كتابتها في المصحف بالصاد فقد كتب في مصاحف بعض القراءات بزيادة حرف سين صغير فوق الصاد وهذا يعني

أن القراءة بالسين أولى لأن الأصل هو حرف "**س**". فمادة هذه الكلمة هي "**ب س ط**" :

بَصۜطَةً

فإذا استثنينا هذا الصاد المميز عن غيره نحصل على **152** صادا وليس **153** في السور **7** ، **19** ، **38** ، وهذا العدد هو حاصل ضرب **19** في **8** :

19 x 8 = 152

أما حرف القاف "**ق**" الذي سميت به السورة رقم **50** فنجده في رمز السورتين **42** و **50**. نحصي **57** قافا في السورة **42** و **57** قافا في السورة **50**.

عدد ورود القاف " ق "	**رموز الحروف**	**ترتيب المصحف**	**السور المرموزة بالحروف**
57	**حم**	42	الشورى
	عسق		
57	**ق**	50	ق

وعليه يكون مجموع ذكر حرف القاف في السورتين هو **114** قافا. والعدد **114** هو حاصل ضرب **19** **في** **6** : **(19 x 6 = 114)** وهو عدد سور القرآن. كما لا يفوتنا أن حرف **القاف** هو أول حرف في كلمة "**قرآن**".

19 x 6 = 114 = 57 + 57

كما أنه من المهم أن نشير هنا أيضا إلى أن إحصاء **57** قاف في السورة **50 (ق)** يعكس خاصية أخرى للقرآن الذي يذكر "**قوم لوط**" بهذه التسمية في كامل نصه باستثناء مرة واحدة وذلك في الآية رقم **13** من هذه السورة حيث جاء ذكرهم في عبارة "**إخوان لوط**". فلولا هذا الاستثناء لوجدت قاف إضافية في العدّ وعليه لا يكون مجموع القاف في هاتين السورتين مضروب **19**.

ففي هذه الملاحظة يظهر جليا أن حرفي الرموز **ص** و **ق** يشيران إلى خاصية قرآنية فريدة[1] من نوعها في السور المرموزة بهاذين الحرفين.

* * *

لنعد إلى الحرف "**ص**" الذي ذكر **3** مرات في رموز القرآن. تتكوّن رموز الحروف الثلاثين **(30)** من **78** حرفا. ففي هذه المجموعة نجد أن ثاني "**صاد**" هو الحرف **25** ابتداءً من أوّل "**صاد**" ، كما أنّ ثالث "**صاد**" هو الحرف الخمسون **(50)** ابتداء من أول "**صاد**".

والعدد **50** هو ضعف **25** ، فيظهر أن حرف "**الصاد**" يتوزع بشكل متوازن ضمن مجموع حروف الرموز.

كما أن ثاني "**صاد**" ، **الخامس والعشرين** اعتبارا من الصاد الأولى ، هو خامس وآخر حرف من حروف رمز السورة **19** (مريم).

[1] أنظر الملحق رقم 3 : الفرائد القرآنية في الجزء الأول.

أسماء السور المرموزة بالحروف	ترتيب المصحف	رموز الحروف
الأعراف	**7**	**الـمـص** **1** . . .
يونس	10	ا لــر 4 3 2
هود	11	ا لــر 7 6 5
يوسف	12	ا لــر 10 9 8
الرعد	13	ا لــمــر 14 13 12 11
إبراهيم	14	ا لــر 17 16 15
الحجر	15	ا لــر 20 19 18
مريم	**19**	**كـهـيـعـص** **25** 24 23 22 21
طه	20	طــه 27 26
الشعراء	26	طــسـم 30 29 28
النمل	27	طــس 32 31
القصص	28	طسم 35 34 33
العنكبوت	29	ا لــم 38 37 36
الروم	30	ا لــم 41 40 39
لقمان	31	ا لــم 44 43 42
السجدة	32	ا لــم 47 46 45
يس	36	يــس 49 48
ص	**38**	**ص** **50**

إضـافة إلـى هذا فـإن عـدد حـروف الرمـوز قبـل أول "**صـاد**" فـي السـورة **7** **(الأعـراف)** هو **9** ، وأن عـدد حـروف الرمـوز بعد آخر "**صـاد**" فـي السورة **38** هو **19** :

أسماء السور المرموزة بالحروف	**ترتيب المصحف**	**رموز الحروف**
البقرة	2	ا لـــم 3 2 1
آل عمران	3	ا لـــم 6 5 4
الأعراف	**7**	الـمـص **9** 8 7
ص	**38**	**ص**
غافر	40	حـــم 2 1
فصّلت	41	حـــم 4 3
الشورى	42	حـم عـســق 9 8 7 6 5
الزخرف	43	حـــم 11 10
الدخان	44	حـــم 13 12
الجاثية	45	حـــم 15 14
الأحقاف	46	حـــم 17 16
ق	50	ق 18
القلم	68	ن **19**

25 هو رقم سورة "**الفرقان**" في ترتيب المصـحف ، وهذه الكلمـة هي أيضـا إحدى أسماء "**القرآن**".

حاصل **2 x 25** هو **50** كرقم سورة "**ق**" التي تبدأ بحرف الرمز "**ق**" يتبعه ذكر كلمة "القرآن" كما أن القاف هو أول حرف في كلمة "**قرآن**" :

﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ 1 ﴾

* * *

لندرس الآن العلاقات المميَّزة التي تربط بين **رموز الحروف التي تتألف من حرف واحد**. وهي على التوالي رمز السورة **38 (ص)** ورمز السورة **50 (ق)** ورمز السورة **68 (القلم)**. فهذه الرموز الثلاثة (3) التي تتكون من حرف واحد تشكل عدة روابط مميزة أولها ترتيبها في التنزيل.

فالرمز "**ن**" هو **__الأول__** في التنزيل ضمن الرموز **الثلاثة** ، ولم يرد إلا **__مرة واحدة__** ضمن مجمل حروف الرموز **78**. كما أن "**ق**" هو الرمز **__الثاني__** في التنزيل ضمن الرموز **الثلاثة** ، ونجد هذا الحرف **__مرتين__** في جميع حروف الرموز **78**. أما الرمز "**ص**" وهو الرمز **__الثالث__** في التنزيل ضمن الرموز **الثلاثة** ، فقد ورد **__ثلاث__** مرّات في جميع حروف الرموز **78**.

فالرموز الثلاثة المكونة من حرف واحد تتدرج في تسلسل عددي كما يلي :

	ترتيب ظهور الرمز في التنزيل	عدد ظهور الحرف في رموز الحروف
ن	الأوّل	1
ق	الثاني	2
ص	الثالث	3

وهناك ملاحظات أخرى تعزز الروابط العددية بين هذه الرموز ، فالنون **أول** رمز في ترتيب التنزيل أصبح **آخر** رمز في ترتيب المصحف :

	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل
الرمز 1		ن
⇩		
الرمز 30	ن	

ثمّ إنّ القاف ، **الثاني** في التنزيل أصبح **ما قبل الأخير** في ترتيب المصحف.

	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل
الرمز 2		ق
⇩		
الرمز 29	ق	

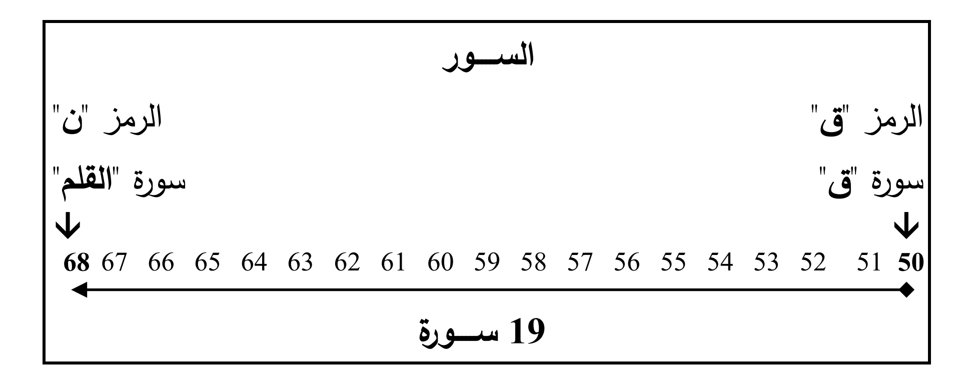
خلاصة :

	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل
الرمز 1		ن
الرمز 2		ق
⇩		
الرمز 29	ق	
الرمز 30	ن	

لنذكّر بأننا نتبع نفس المنهج :

- إن أول "**اسم**" في ترتيب التنزيل أصبح آخر اسم في ترتيب المصحف[1].
- وأول "**عدد**" منزل ، العدد **19** ، أصبح آخر عدد في ترتيب المصحف[2].

لا توجد أية سورة مرموزة بالحروف أي لا يوجد أي رمز بالحروف ، بين السورتين **50** و **68** سواء كان ذلك في ترتيب المصحف أو في ترتيب التنزيل. وفي القرآن نحصي **19** سورة من الرمز **قاف** إلى الرمز **نون** وفقا لترتيب المصحف.



حاصل أرقام سورتي "**ق**" و"**القلم**" في المصحف عددا عددا يعطي **19** ، في حين أنّ حاصل أرقامهما في التنزيل (**34** و **2**) عدداً عدداً هو **9** :

[1] أي ورود لفظ "**اسم**" لأول مرة في القرآن الكريم في قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق 1) السورة 96 (العلق).

[2] قوله تعالى (عليها تسعة عشر 30) السورة 74 (المدثر).

السور المرموزة بالحروف	رموز الحروف	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل
ق	**ق**	**50**	**34**
القلم	**ن**	**68**	**2**
		⇩	⇩
		6 + 8 + 5 + 0 **19 =**	2 + 3 + 4 **9 =**

كما نلاحظ من جهة أخرى أنّ الحرفين "**ق**" و "**ن**" هما على التوالي أوّل حرف وآخر حرف من كلمة قرآن :

قــــــر آن
⇩ ⇩
ق ن

هذه الملاحظة تعززها قراءة الآية الأولى من السورة **50** "**ق**" :

﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ 1 ﴾

إضافة إلى هذا نرى أن كلمة "**قرآن**" بدون لواصق وردت في مجمل القرآن **68**[1] مـرّة تماما كـرقم سـورة "**القلـم**" التـي تبـدأ بـالرمز "**ن**" فــي ترتيــب المصحف.

إنّ الإشادة بـ "**القرآن**" وإعلاء شأنه يذكّرنا بأنّه الكتاب المطلق ، أو القراءة الكاملة المعلنة.

---

[1] إنّني لـم أحـص هنـا إلاّ المـرّات التـي وردت فيهـا كلمـة "**قـرآن**" لوحـدها دون لواصـق ، فقـد أحصيت هذه الكلمة بالضم (**قرآنٌ–القرآنُ**) ، و بالفتح (**قرآنـا–القـرآنَ**) ، وبالكسر (**قـرآنٍ–القرآنِ**). أما حين وردت باللواصق مثل كلمة "**قرآنه**" فلم أحصها وقد وردت مرتين ؛ مما يجعل المجموع 70 مرة كعدد ورود كلمة "**القيـامـة**" ، على أن هاتين المرتين ذُكِرَتـا فـي سـورة "**القيـامـة**" ، الآيتان 17 و 18.

فكلمة "كتاب" و "قرآن" تلتقيان في بداية سورتين مرموزتين بالحروف وهما السورة 15 (الحجر) والسورة 27 (النمل). إنّهما تتميّزان بتشابه الآية الأولى فيهما ؛ فكل منهما تبدأ برمز مختلف عن الرمز الآخر لكن بقية الآية بعد الرمز مطابقة تقريبا ، مع وجود فارق وحيد هو موضع كلمتي كتاب و قرآن :

السورة 15	﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ 1 ﴾
السورة 27	﴿ طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ 1 ﴾

أول ما نلاحظه هو أن عدد حروف الآية الأولى في كل من السورتين هو **25** وهذا رغم أن السورة **15** (الحجر) تبدأ برمز من **3 حروف** ، والسورة **27** (النمل) تبدأ برمز من **حرفين**.

<u>الآية **1** من السورة **15 (الحجر)**</u> :

ا	ل	ر	ت	ل	ك	ء	ا	ي	ت	ا	ل	ك
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
ت	ب	و	ق	ر	ء	ا	ن	م	ب	ي	ن	
14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	**25**	

<u>الآية **1** من السورة **27 (النمل)**</u> :

ط	س	ت	ل	ك	ء	ا	ي	ت	ا	ل	ق	ر
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
ء	ا	ن	و	ك	ت	ا	ب	م	ب	ي	ن	
14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	**25**	

فبما أن بقية هاتين الآيتين متطابقتين تماما وأن عدد حروف رمزيهما مختلف كان المفروض أن يكون مجموع عدد حروفهما مختلفاً أيضاً ، أي ينبغي أن عدد الحروف في السورة 15 يفوق عدد حروف السورة 27 بحرف واحد .

إلا أن خاصية في الكتابة القرآنية أو بالأحرى في الرسم القرآني جعلت أعداد الحروف في الآيتين متساو. وهذه الخاصية تتمثل في كيفيّة كتابة كلمة "**كتاب**"، بألف المد في السورة **27 (النمل)** وبدونه في السورة **15 (الحجر)** :

السورة 15 (الحجر)	**السورة 27 (النمل)**
كتب	**كتاب**
⇩	⇩
كـ ت ب	**كـ ت ا ب**

وبما أن الأمر هنا يمسّ سورتين مرموزتين بالحروف نحدد مواضع حروف رمزيهما في مجمل حروف الرموز. إنّ أوّل حرف في رمز السورة **15** **(الألـف)** هو الحرف **27** ضمن جميع حروف الرموز في ترتيب المصحف. **27** كرقم السورة **27 (النمل)** :

اسماء السور المرموزة بالحروف	**ترتيب المصحف**	**رموز الحروف**
البقرة	2	ا لـم 1 2 3
آل عمران	3	ا لـم 4 5 6
الأعراف	7	ا لـمـص 7 8 9 10
يونس	10	ا لـر 11 12 13
هود	11	ا لـر 14 15 16
يوسف	12	ا لـر 17 18 19
الرعد	13	ا لـمـر 20 21 22 23
إبراهيم	14	ا لـر 24 25 26
الحجر	**15**	**ا لـــر** **27**

إضافة إلى ذلك. فمن **أول** حرف في رمز السورة **15** إلى **آخر** حرف في رمز السورة **27** نعدّ **15** حرفا ، كرقم ترتيب السورة **15 (الحجر)** في المصحف.

اسماء السور المرموزة بالحروف	ترتيب المصحف	رموز الحروف
الحجر	15	ا لـــر 3 2 1
مريم	19	كـهـيـعـص 8 7 6 5 4
طه	20	طـه 10 9
الشعراء	26	طـسـم 13 12 11
النمل	**27**	**طــس** **15** 14

أشير أخيرا إلى أن السورة **15** **(الحجر)** هي السورة التاسعة **(9)** المرموزة بالحروف في ترتيب المصحف ، وأن السورة **27** **(النمل)** هي السورة **التاسعة** **(9)** المرموزة بالحروف في ترتيب التنزيل ، وهذا ارتباط جديد بين العددين **9** و **9**.

	114 سورة		نظام الترميز بالحروف				
أسماء السور	**ترتيب المصحف**	**ترتيب التنزيل**	**رموز الحروف**	ترتيب المصحف		ترتيب التنزيل	
				1 ⇦ 29	**1 ⇦ 85**	**1 ⇦ 29**	**1 ⇦ 85**
الحجر	**15**	***54***	الر	**9**		*14*	
النمل	**27**	***48***	**طس**	13		***9***	

من خلال هذه العلاقة بين السورتين **15** و **27** يتبيّن أن التأكيد يخص أهمية "**القرآن**" و"**الكتاب**".

* * *

في بداية هذا الفصل أشرت إلى التحدّي. وكان الإشكال هو معرفة إذا ما كانت الحروف الرمزية تندرج في نطاق الرسالة الخلفية الخاصّة **بعلم للساعة** والمضمّنة في القرآن. وعند هذه المرحلة من الدراسة لا بد أن يكون الباحثون قد لاحظوا بلاغة التحليل (الوصفي والتوضيحي والشامل) وتفسير نتائجه.

في القرآن الكريم آيات تشكل تحديا يعترض كل من يقدم على الاحتكاك به. وهذه الآيات تتحدى الإنسان على الإتيان بشيء من مثل القرآن :
﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ 33 فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ 34 ﴾[1]. أو الإتيان بعشر سور بل بسورة واحدة مثله.

ثمة ست آيات أخرى ورد فيها مثل هذا التحدي :

- السورة **2 (البقرة)** الآية **23 :**

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ **23** ﴾

- السورة **10 (يونس)** الآية **38 :**

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ **38** ﴾

- السورة **11 (هود)** الآية **13 :**

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ **13** ﴾

- السورة **17 (الإسراء)** الآية **88 :**

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا **88** ﴾

---

[1] سورة الطور ، الآية 33-34.

➢ السورة **28 (القصص)** الآية **49** :

﴿ قُلۡ فَأۡتُواْ بِكِتَٰبٖ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمَآ أَتَّبِعۡهُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ **49** ﴾

➢ السورة **46 (الأحقاف)** الآية **4** :

﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ **4** ﴾

جمعت في الجدول التالي بعضا من المعطيات العددية لهذه السور التي تتضمن هذه الآيات الست :

	114 سورة		نظام الترميز بالحروف				
أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	رموز الحروف	ترتيب المصحف		ترتيب التنزيل	
				1 ⇦ 29	1 ⇦ 85	1 ⇦ 29	1 ⇦ 85
البقرة	**2**	*87*	الم	1		*27*	
يونس	**10**	*51*	الر	4		*11*	
هود	**11**	*52*	الر	5		*12*	
الإسراء	**17**	*50*	–		8		*40*
القصص	**28**	*49*	طسم	14		*10*	
الأحقاف	**46**	*66*	حم	27		*22*	

اعتبارا من هنا، يمكن إبداء بعض الملاحظات بشأن هذه السور مثل حاصل أرقام ترتيبها في المصحف في مجمل القرآن **114** :

114 = 46 + 28 + 17 + 11 + 10 + 2

أشرت من قبل أن **114** هو عدد سور القرآن الكريم ، كما أنه حاصل ضرب **19** في **6**. و **6** كعدد السور الواردة فيها آيات التحدي.

يمكننا أن نلاحظ أيضا أنه اعتبارا من أول سورة من هذه السور الست وهي السورة **2** إلى آخرها وهي السورة **46** توجد **27** سورة مرموزة بالحروف.

	114 سورة		نظام الترميز بالحروف				
أسماء السور	**ترتيب المصحف**	**ترتيب التنزيل**	**رموز الحروف**	**ترتيب المصحف**		**ترتيب التنزيل**	
				29 ⇦ 1	**85 ⇦ 1**	**29 ⇦ 1**	**85 ⇦ 1**
البقرة	2	87	الم	**1**		27	
آل عمران	3	89	الم	**2**		28	
الأعراف	7	39	المص	**3**		4	
يونس	10	51	الر	**4**		11	
هود	11	52	الر	**5**		12	
يوسف	12	53	الر	**6**		13	
الرعد	13	96	المر	**7**		29	
إبراهيم	14	72	الر	**8**		23	
الحجر	15	54	الر	**9**		14	
مريم	19	44	كهيعص	**10**		6	
طه	20	45	طه	**11**		7	
الشعراء	26	47	طسم	**12**		8	
النمل	27	48	طس	**13**		9	
القصص	28	49	طسم	**14**		10	
العنكبوت	29	85	الم	**15**		26	
الروم	30	84	الم	**16**		25	
لقمان	31	57	الم	**17**		15	
السجدة	32	75	الم	**18**		24	
يس	36	41	يس	**19**		5	
ص	38	38	ص	**20**		3	
غافر	40	60	حم	**21**		16	
فصّلت	41	61	حم	**22**		17	
الشورى	42	62	حم عسق	**23**		18	
الزخرف	43	63	حم	**24**		19	
الدخان	44	64	حم	**25**		20	
الجاثية	45	65	حم	**26**		21	
الأحقاف	46	66	حم	**27**		22	

نلاحظ هنا أن السورة **2** **(البقرة)** هي السورة رقم **27** المرموزة بالحروف في ترتيب التنزيل ، وأنّ السورة **46** **(الأحقاف)** هي السورة **27** المرموزة بالحروف في ترتيب المصحف.

	114 سورة		**نظام الترميز بالحروف**				
أسماء السور	**ترتيب المصحف**	**ترتيب التنزيل**	**رموز الحروف**	**ترتيب المصحف**		**ترتيب التنزيل**	
				29 ⇦ 1	**85 ⇦ 1**	**29 ⇦ 1**	**85 ⇦ 1**
البقرة	**2**	***87***	**الم**	1		*27*	
الأحقاف	**46**	***66***	**حم**	**27**		*22*	

كما نلاحظ أن جمع أرقام **الآيتين** اللتين جاء فيهما التحدّي القرآني في السورة 2 **(البقرة)** والسورة 46 **(الأحقاف)** أي **23** و **4** هو **27** (23 + 4 = 27) كرقم سورة **27** **(النمل)** في المصحف.

* * *

بهذا التحدي الإلهي العلمي أختم هذا الفصل. فالقرآن الكريم مليء بالآيات والبينات. والحروف التي يتركب منها هي أيضا كالنمل تحمل في طياتها هذا العلم الجديد ولو أنه مستنبط من كتاب أنزل منذ أكثر من 14 قرنا. تعتبر حروف وكلمات وآيات وسور القرآن معينا علميا لا ينفذ. كما أن حروف الرموز في فواتح السور تؤكد وجود رسالة خلفية خفية في القرآن. وتكشف عن جانب آخر من جوانب البنية المنظمة للقرآن بل وتعزز وتؤكد في الوقت نفسه الملاحظات التي تبشر بنزول المسيح ﵇ وبصدق رسالة محمد ﷺ.

﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ 4 ﴾[1]. ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ 41 يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ 42 ﴾[2].

﴿ قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا 25 عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا 26 إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا 27 لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا 28 ﴾[3].

---

[1] سورة الأحقاف ، الآية 4.

[2] سورة القلم ، الآية 41–42.

[3] سورة الجن ، الآية 25–28.

رموز عدّ فواصل الآي

ذكرت في بداية الجزء الأول "علم للساعة" أنني اخترت لهذه الدراسة العميقة لبِنْية القرآن الكريم طبعة المصحف القاهرية لسنة 1923 في عهد الملك فؤاد الأول. إنها الطبعة التي أشرفت عليها لجنة من علماء الأزهر منذ سنة 1918. وقد اعتمدَت هذه الطبعة على قراءة حفص عن عاصم وعلى العد الكوفي المروي عن علي بن أبي طالب. وما كان اختياري لهذه الطبعة إلا لأنها اليوم أكثر الطبعات انتشارا في العالم الإسلامي. فكذلك كانت إرادة الله سبحانه وتعالى ولا شك أن هذا الواقع ليس من قبيل الصدف كما لاحظنا منذ بداية هذا العمل.

وكما هو الشأن في اختلاف القراءات فإن تحديد أماكن الفواصل بين آيات القرآن الكريم فيه أيضا اختلافات نتج عنه ، كما رأينا في الجزء الأول ، أحد عشر عدّاً.[1] وقد نتج عن هذا الاختلاف في الفواصل اختلاف في عدد آيات السور وبالتالي في مجمل عدد آيات القرآن أيضا.[2] سندرس فيما يلي بعض النتائج المترتبة عن اختلاف عد آي القرآن.

سنتابع بحثنا بالاعتماد على رواية حفص عن عاصم مقترنة بالعد الكوفي نظرا لكونهما الأكثر انتشارا كما رأينا. وسنقارنها بصفة أساسية برواية

---

[1] أنظر الجزء الأول ، "مدخل للقرآن".

[2] الاختلاف هنا متعلق بعدد الآيات فقط الناتج عن اختلاف تقسيم السور مع كون النص واحد. أنظر الملحق رقم 1 ، الجدول العام للقرآن رقم 2.

ورش عن نافع لكونها الأكثر انتشارا بعد قراءة حفص.[1] وسنعتمد في رواية ورش على الطبعة التي أقرّت صحتها ودقة رسمها وضبطها وعد آياتها لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالجامع الأزهر بالقرار رقم 200 بتاريخ 18 ماي 1975 ، وهذه الرواية مقترنة بالعد المدني الأخير برواية إسماعيل بن جعفر عن شيبة.[2]

وخلال هذا البحث سأشير كلما دعت الحاجة إلى العد المدني الأول (أبو جعفر وشيبة) والعد المدني الأخير (أبو جعفر وشيبة) والعد المكي والعد البصري والعد الدمشقي والحمصي[3]. وهكذا يكون هذا البحث منهجيا وعلميا يسمح للباحث بالمقارنة بين الاختلافات بين أحد عشر عدا وما يترتب عنها من فوارق بين أرقام الآيات وعددها في كل سورة.

إنّ النتيجة المنطقيّة المترتبة عن الاختلافات بين عدّ وآخر هي أنّ عدد الآيات في بعضها يكون أقصر أو أطول ممّا هي عليه في غيرها بينما يبقى العدد الاجمالي لكلمات السورة هو نفسه.

وكما هو الأمر في رموز الحروف ، فإن التحدي هنا هو معرفة ما إذا كان الاختلاف في تقسيم الآيات وبالتالي في ترقيمها هو أيضا ترميزا في

---

[1] تسهيلا على القراء غير المختصين تستعمل عبارة "قراءة حفص" و "قراءة ورش" عوض "رواية حفص عن عاصم" و "رواية ورش عن نافع".

[2] تختلف الرواية بين أبي جعفر وشيبة في أربعة سور : الملك والصافات وعبس والتكوير. وهذه الطبعة ولو أنها اعتمدت على ما رُوي عن شيبة إلا أنها في سورة الملك اعتمدت على ما روي عن أبي جعفر فعدّت 30 آية فيها عوض 31 لشيبة. أنظر الجزء الأول ، "مدخل للقرآن".

[3] أنظر الجزء الأول ، "مدخل للقرآن".

حد ذاته يؤكد على الرسالة الخلفية المكشوف عنها في القرآن الكريم بخصوص علم للساعة ؟

تأخذ بعض الملاحظات الرياضية التي عرضتها لحدّ الآن في الاعتبار ترقيم الآيات. فإن كانت تخصّ عدّاً ما فذلك يعني أنّها لا تنطبق **دوما** على عدٍّ آخر. لكن مقارنة الاختلافات في العد **غالبا** ما تعزز الملاحظة الأوليّة وتؤكدها أو تتيح المجال لملاحظات جديدة بنفس الدقة بل **تتمّم** الملاحظات الأولى.

لنأخذ كمثال كلمة "**الساعة**" التي وردت مرة واحدة في السورة **19**[1]. وذلك في الآية رقم **75** في العد الكوفي : ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا **ٱلسَّاعَةَ** فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا 75 ﴾.

فهذه الآية التي تحمل الرقم **75** في العد الكوفي تنقسم إلى آيتين في العشر الباقية من العد مع وجود الفاصل في مكان واحد. لكن رقم الآيتين يختلف من عد إلى آخر في العشرة الباقية. ففي ستة منها (أبو جعفر وشيبة في المدني الأول ، الجحدري وأيوب في البصري ، الدمشقي والحمصي) قُسِّمت الآية 75 كوفي إلى 74 و 75. وعند الأربعة الباقية (أبو جعفر وشيبة في المدني الأخير ، وأُبَيّ وما رواه الفضل بن شاذان في المكي) فقد قُسِّمت الآية 75 كوفي إلى 75 و 76. ولكن "**الساعة**" ذكرت دوما في الآية الثانية أي ، بحسب تعداد الآيات ، في آية **75** أو **76**.

---

[1] أنظر الملحق رقم 10 : كلمة "الساعة" في القرآن.

العد	رقم الآية	السـورة 19	رقم الآية	العد
الكوفي	75	قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّاۚ	74	– أبو جعفر وشيبة في المدني الأول ، – الجحدري وأيوب في البصري ، – الدمشقي – الحمصي
		حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا **ٱلسَّاعَةَ** فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا	75	

العد	رقم الآية	السـورة 19	رقم الآية	العد
الكوفي	75	قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّاۚ	75	– أبو جعفر وشيبة في المدني الأخير – أُبَيّ والفضل بن شاذان في المكي
		حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا **ٱلسَّاعَةَ** فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا	76	

74 هو رقم سورة "**المدثر**" في ترتيب المصحف ، و**75** هو رقم سورة "**القيامة**" في ترتيب المصحف، و**76** هو رقم سورة "**الإنسان**" في ترتيب المصحف. فالمدثر سيُكشف عنه وسيدرك الإنسان قيمة يوم القيامة يوم تقوم الساعة.

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَاۖ قُلْ إِنَّمَا **عِلْمُهَا** عِندَ رَبِّيۖ **لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَۚ** ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةًۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَاۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 187 ﴾[1].

* * *

[1] سورة الأعراف ، الآية 187.

نبدأ هذه المقارنة بين مختلف وجوه العد بدراسة اسم الجلالة "**الرحمن**" والذي كان نقطة الانطلاق والعامل الذي يربط بين أجزاء هذه الدراسة منذ بدايتها. إنّ المقارنة بين الآيات التي ذكرت فيها لفظة "**الرحمن**" في العدّين الكوفي والمدني الأخير (شيبة)[1] تكشف عن ملاحظات رياضية جديرة بالنظر.

للتذكير فإنّ اسم الجلالة : "**الرحمن**" هو أيضا اسم السورة **55** في ترتيب المصحف. وقد جاء ذكره **169** مرّة في القرآن كلّه : **114** مرّة في البسملات و **55** مرّة في بقية نص القرآن[2] ، وذلك في **17** سورة مختلفة زيادة عن البسملات. وذكر **17** مرة مع عد البسملة في سورة مريم عليها السلام.

ولقد رأينا[3] أيضا أن اسم الجلالة "**الرحمن**" خارج البسملات أكثر ما ذكر كان في 3 سور زيادة عن البسملات :

- السورة **19** **(مريم)** : **16** مرّة ،
- السورة **43** **(الزخرف)** : **7** مرّات ،
- السورة **25** **(الفرقان)** : **5** مرّات.

في حين أن هذه السور الثلاثة تشير إلى عيسى بن مريم عليه السلام :

- فالسورة **19** تحمل اسم أمه عليهما السلام ،
- والسورة **43** فيها ذُكِرَ أنه عليه السلام "**علم للساعة**"[4] ،
- والسورة **25** تذكر بعدد المرات التي ذُكِر فيها اسم **عيسى** عليه السلام في القرآن وهو **25** إضافة إلى أن الآية رقم 2 من هذه السورة تشير

[1] أكتفي أحيانا بتسمية العد الكوفي والعد المدني الأخير (شيبة) بلفظة "العدّين".

[2] أنظر الجزء الأول ، "الرحمن – التأويل".

[3] أنظر الجزء الأول ، "الرحمن – التأويل".

[4] في الآية 61.

أيضا إلى عيسى بن مريم ﷺ وأن بعدها بتسع **(9)** آيات ، أي في الآية رقم 11 ، ذُكِرت "**الساعة**" مرتين. إنها ساعة الفرقان.

إن مقارنة أرقام الآيات التي جاء فيها ذكر لفظة "**الرحمن**" في السورة **19** و**43** بين العد الكوفي والعد المدني 2 (ش) تُظهر اختلافا بين العدّين (أنظر الأرقام المختلفة في العدّين داخل الجدول التالي بالخط العريض) ، والإختلاف هذا لا يخص السورة **25** :

أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد ورود كلمة "**الرحمن**"	أرقام الآيات الوارد فيها كلمة "الرحمن"	
			العد الكوفي	العد المدني 2 (ش)
مريم	**19**	**16** مرات زيادة عن البسملة	**18** − **26** − 44 − 45 − 58 − 61 − 69 − 75 − **78** − **85** − **87** − 88 − **91** − 92 − 93 − **96**	**17** − **25** − 44 − 45 − 58 − 61 − 69 − 75 − **79** − **86** − 88 − **89** − 92 − 93 − **94** − **97**
الزخرف	**43**	**7** مرات زيادة عن البسملة	**17** − 19 − **20** − **33** − **36** − **45** − 81	**16** − **18** − 19 − **32** − **35** − **44** − 81
الفرقان	**25**	**5** مرات زيادة عن البسملة	26 − 59 − 60 − 60 − 63	

وهكذا ففي السورة **19** توجد **7** أرقام مختلفة بين العدّين. والعدد **7** هو عدد مرّات ورود كلمة "**الرحمن**" في السورة **43**.

وفي السورة **43** توجد **5** أرقام مختلفة بين العدّين. و **5** هو عدد المرات التي ذُكِرت فيها لفظة "**الرحمن**" في السورة **25**.

يبقى أن مجموع الأرقام التي لا تختلف بين العدّين في السور الثلاثة **(3)** هو **16** آية و **16** هو عدد المرّات التي ذكرت فيها لفظة "**الرحمن**" داخل السورة **19** **(مريم)**.

السورة التي ذكر فيها أكبر عدد لاسم "**الرحمن**" هي السورة **19** (**مريم**) ، **16** مرة زيادة عن بسملتها.

كما أن "**مريم**" عليها السلام ذكرت لأول مرة في الآية **16** من السورة **19** في العد الكوفي :

﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ **مَرۡيَمَ** إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا 16 ﴾

ورقم هذه الآية هو الأمر الذي ينفرد به العد الكوفي ، ففي العد الباقي ذكر اسم **مريم** عليها السلام للمرة الأولى في الآية 15.

كما ذكرت لفظة "**الرحمن**" لأوّل مرّة في الآية **18** من السورة **19** في العد الكوفي ، وذُكر في العد الباقي في الآية **17** :

﴿ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴾

17 هو عدد المرّات التي ذكرت فيها لفظة "**الرحمن**" مع عد البسملة في سورة مريم عليها السلام. و**17** هو أيضا عدد السور التي ذكرت فيها لفظة "**الرحمن**" زيادة على البسملات. وإذا أخذنا في الاعتبار البسملة الداخلية الفريدة في القرآن في الآية **30** من السورة **27** يكون اسم "**الرحمن**" قد ذُكر داخل النص القرآني في **18** سورة.

أمّا آخر مرّة ظهرت فيها كلمة "**الرحمن**" في سورة "**مريم**" ففي الآية **96** في العد الكوفي وفي الآية **97** في المدني الأخير (ش)[1].

[1] وفي المدني الأول والبصريين والدمشقي والحمصي.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ **ٱلرَّحۡمَٰنُ** وُدّٗا ﴾

فالواضح أن تقسيم الآيات من عدّ لآخر نتج عنه أن حاصل رقمي الآية الأولى والأخيرة اللتين ذكر فيهما اسم "**الرحمـن**" هو **114** في العدين رغم اختلاف أرقام الآيات بينهما :

السورة 19 "مريم"	**أول وآخر مرة وردت فيها لفظة "الرحمن"**	
	العد الكوفي	العد المدني 2 (ش)
الآية الأولى	**18**	**17**
الآية الأخيرة	**96**	**97**
	18 + 96 = **114**	17 + 97 = **114**

العدد **114** هو عدد سور القرآن ، وكذا عدد المرّات التي وردت فيها لفظة "**الرحمن**" في **بسملات** القرآن كلها[1].

إن كان **97** هو رقم الآية التي ذكر فيها اسم "**الرحمن**" لآخر مرّة في سورة "**مريم**" في العد المدني الأخير (ش) فهو أيضا رقم سورة "**الرحمن**" في ترتيب التنزيل (رقم **55** في المصحف).

اسم السـورة	**ترتيب المصحف**	**ترتيب التنزيل**
الرحمن	**55**	***97***

* * *

ذُكر اسم "**مريم**" عليها السلام كما رأينا في الجزء الأول **34** مرة في القرآن الكريم سواء كان مفردا أو مضافا إليه[2]. وأرقام الآيات التي ذُكر فيها

[1] أنظر الجزء الأول ، "الرحمن – التأويل".

[2] أنظر اللواحق ، ورود اسم "مريم" في القرآن.

مختلفة ما عدا آيتين فقط لهما نفس الرقم في العد الكوفي : الآية **27** من السورة **19** والآية **27** من السورة **57** "**الحديد**"[1].

وفي العد الباقي أيضا ، جاء ذكر اسم "**مريم**" عليها السلام في آيتين فقط لهما نفس الرقم ، وهما الآيتان أعلاه إلا أن رقميهما تغيرا فأصبحا في باقي العد **26** من السورة **19** و **26** من السورة **57** :

العد الكوفي		**العد المدني 2 (ش)**
رقم الآيات		رقم الآيات
27	﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴾ **(السورة 19)**	**26**
27	﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ۖ (...) ﴾ **(السورة 57)**	**26**

فهاتان الآيتان تحملان الرقم **27** في الكوفي و **26** في الباقي.

نذكّر بأن البسملة التي تبتدئ السورة **27 (النمل)** هي البسملة رقم **السادسة والعشرون** (26) من بداية القرآن نظرا للتفاوت الذي أحدثته البسملة غير الظاهرة في بداية السورة **9**. وعليه أصبحت البسملة الداخلية الفريدة في الآية **30** من السورة **27** هي البسملة **السابعة والعشرون**.
إن المرة التي ذكر فيها اسم **مريم** في الآية **26** من السورة **19** في ما عدا الكوفي (الآية **27** في الكوفي) هي المرة **السادسة والعشرون** من بداية القرآن. كما أن المرة التي ذكر فيها اسم **مريم** في الآية **26** من السورة

[1] أنظر الجزء الأول ، "الرحمن – التأويل".

57 في ما عدا الكوفي (الآية **27** في الكوفي) هي المرة **الحادية والثلاثون** منذ بداية القرآن.

أسماء السور	ترتيب المصحف	أرقام الآيات التي ورد فيها اسم "مريم"	
		الكوفي	المدني الأخير (ش)
البقرة	2	87 - 253	86 - 251
آل عمران	3	36 - 37 - 42 - 43 - 44 - 45 (2)	36 - 37 - 42 - 43 - 44 - 45 (2)
النساء	4	156 - 157 - 171 (2)	155 - 156 - 170 (2)
المائدة	5	17 (2) - 46 - 72 - 75 - 78 - 110 - 112 - 114 - 116	19 (2) - 48 - 74 - 77 - 80 - 112 - 114 - 116 - 118
التوبة	9	31	31
مريم	19	16 - **27** - 34	15 - **26** - 33
المؤمنون	23	50	51
الأحزاب	33	7	7
الزخرف	43	57	57
الحديد	57	**27**	**26**
الصف	61	6 - 14	6 - 14
التحريم	66	12	12

حاصل جمع **26** و **31** هو **57 (26 + 31 = 57)** أي مضروب **19** في **3**.

3 (آل عمران) x 19 (مريم) = 57 (الحديد)

57 هو رقم سورة "**الحديد**" في ترتيب المصحف ورقم سورة "**لقمان**" في ترتيب التنزيل (**31** في ترتيب المصحف).

* * *

إن الاختلاف في فواصل الآيات أدى في بعض الأحيان ، كما رأينا إلى اختلاف في عدد آيات بعض السور من عدّ لآخر. وحين نقارن العد الكوفي بالعشرة الباقية يتباين عدد السور المعنيّة.

فيما يلي نقارن هذا النوع من التباين بين العد الكوفي والعد المدني الأخير (ش) مع العلم أن عدد **السور** التي تختلف في عدد آياتها هو بالضبط **49** من ضمن 114 ، وهذه السور هي على التوالي :

	أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات: العد الكوفي	عدد الآيات: العد المدني الأخير (ش)
1	**البقرة**	2	87	286	285
2	**النساء**	4	92	176	175
3	**المائدة**	5	112	120	122
4	**الأنعام**	6	55	165	167
5	**الأنفال**	8	88	75	76
6	**التوبة**	9	113	129	130
7	**هود**	11	52	123	121
8	**الرعد**	13	96	43	44
9	**إبراهيم**	14	72	52	54
10	**الإسراء**	17	50	111	110
11	**الكهف**	18	69	110	105
12	**مريم**	19	44	98	99

	أسمـاء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات: العد الكوفي	عدد الآيات: العد المدني الأخير (ش)
13	طه	20	45	135	134
14	الأنبياء	21	73	112	111
15	الحجّ	22	103	78	76
16	المؤمنون	23	74	118	119
17	النور	24	102	64	62
18	الشعراء	26	47	227	226
19	النمل	27	48	93	95
20	الروم	30	84	60	59
21	لقمان	31	57	34	33
22	فاطر	35	43	45	46
23	يس	36	41	83	82
24	ص	38	38	88	86
25	الزمر	39	59	75	72
26	غافر	40	60	85	84
27	فصّلت	41	61	54	53
28	الشورى	42	62	53	50
29	الدخان	44	64	59	56
30	الجاثية	45	65	37	36
31	الأحقاف	46	66	35	34
32	محمد	47	95	38	39
33	الطور	52	76	49	47
34	النجم	53	23	62	61
35	الرحمن	55	97	78	77
36	الواقعة	56	46	96	99
37	الحديد	57	94	29	28
38	المجادلة	58	105	22	21

	أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات: العد الكوفي	العد المدني الأخير (ش)
39	**نوح**	71	71	28	30
40	**المزّمّل**	73	3	20	18
41	**المدّثّر**	74	4	56	55
42	**القيامة**	75	31	40	39
43	**النازعات**	79	81	46	45
44	**الفجر**	89	10	30	32
45	**العلق**	96	1	19	20
46	**الزلزلة**	99	93	8	9
47	**القارعة**	101	30	11	10
48	**قريش**	106	29	4	5
49	**الماعون**	107	17	7	6

أما باقي السور في القرآن التي لم تدرج في هذا الجدول ومجموعها **65** **(114 – 49 = 65)** فعدد آياتها متساو في العدّين. إلاّ أنّ في بعض من هذه السور تم تقسيم بعض الآيات أيضا بصورة متباينة من عد لآخر[1]. لكن هذا الاختلاف لم ينتج عنه اختلاف في العدد الإجمالي للآيات في كلّ من العدّين.

* * *

إن عدد السور التي يختلف عدد آياتها من عدّ لآخر هو إذاً **49**. وهذا العدد هو حاصل جمع **19** و **30** **(19 + 30 = 49)**. وهذان العددان مرتبطان ارتباطا وثيقا :

[1] أنظر الملحق رقم 19 : الجدول العام للقرآن رقم 4.

❶ في أحد عشر عدّا وردت البسملة الداخلية الفريدة المكوّنة من **19** حرفا في السورة 27 (النمل) في آية رقمها **30** :

﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ **بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ** 30 ﴾

❷ وفي أحد عشر عدّا أيضا ورد العدد **19** في السورة 74 (المدثر) في آية رقمها **30** :

﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ 30 ﴾

جاءت هاتين الآيتين دوما في آية رقمها **30** أيّاً ما كان العدّ مع العلم أن عدد آيات السورة **27** و السورة **74** يختلف من عد لآخر.

* * *

إن السورة التاسعة عشر **19** التي يختلف فيهما عدد الآيات بين العدّين الكوفي والمدني الأخير (ش) هي السورة **27** (النمل). وفي الآية **30** من هذه السورة توجد البسملة الداخلية الفريدة المكوّنة من **19** حرفا. إضافة إلى ذلك فإن القيمة المطلقة لاختلاف عدد الآيات ضمن هذه السور بين العدّين هو **30** :

	أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد الآيات		الفرق العددي بين الآيات
			الكوفي	المدني الأخير (ش)	
1	البقرة	2	286	285	**1**
2	النساء	4	176	175	**1** +
3	المائدة	5	120	122	**2** +
4	الأنعام	6	165	167	**2** +
5	الأنفال	8	75	76	**1** +
6	التوبة	9	129	130	**1** +
7	هود	11	123	121	**2** +
8	الرعد	13	43	44	**1** +
9	إبراهيم	14	52	54	**2** +
10	الإسراء	17	111	110	**1** +
11	الكهف	18	110	105	**5** +
12	مريم	19	98	99	**1** +
13	طه	20	135	134	**1** +
14	الأنبياء	21	112	111	**1** +
15	الحج	22	78	76	**2** +
16	المؤمنون	23	118	119	**1** +
17	النور	24	64	62	**2** +
18	الشعراء	26	227	226	**1** +
19	النمل	**27**	93	95	**2** +
⇧		⇧			⇩
					30 =

وبطريقة مماثلة لو بدأنا من السورة **27** **(النمل)** فإن السورة التاسعة عشر **19** التي تتضمن اختلافا في عدد آياتها بين العدّين هي السورة **57** **(الحديد)**. كما أن القيمة المطلقة لاختلاف عدد الآيات ضمن هذه السور بين العدّين هو **30** :

	أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد الآيات		الفرق العددي بين الآيات
			الكوفي	المدني الأخير (ش)	
1	النمل	27	93	95	**2**
2	الروم	30	60	59	**1** +
3	لقمان	31	34	33	**1** +
4	فاطر	35	45	46	**1** +
5	يس	36	83	82	**1** +
6	ص	38	88	86	**2** +
7	الزمر	39	75	72	**3** +
8	غافر	40	85	84	**1** +
9	فصّلت	41	54	53	**1** +
10	الشورى	42	53	50	**3** +
11	الدخان	44	59	56	**3** +
12	الجاثية	45	37	36	**1** +
13	الأحقاف	46	35	34	**1** +
14	محمد	47	38	39	**1** +
15	الطور	52	49	47	**2** +
16	النجم	53	62	61	**1** +
17	الرحمن	55	78	77	**1** +
18	الواقعة	56	96	99	**3** +
19	الحديد	**57**	29	28	**1** +
⇧		⇧			⇩
					30 =

30 كرقم الآية في السورة **27** التي توجد فيها الحروف **19** للبسملة الداخلية الفريدة في القرآن. كما أنّه الفارق بين العدد **27** و **57** (**57 – 27 = 30**).

فإن كانت السورة **27** (**النمل**) هي السورة التاسعة عشر (**19**) التي تمثل اختلافا في مجموع آياتها بين العدّين ، فإن السورة **30** (**الروم**) هي السورة الثلاثون **30** التي تمثل اختلافا في مجموع آياتها بين القراءتين **بدءاً بالعد** من آخر سورة تمثل اختلافا في مجموع آياتها بين العدّين في المصحف بما أن الفرق بين **49** و**19** هو **30** (**49 - 19 = 30**) :

		أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات	
					العد الكوفي	العد المدني الأخير (ش)
⇧	⇩					
⇧	**19**	النمل	**27**	48	93	95
30	20 ⇩	الروم	**30**	84	60	59
29⇧	21 ⇩	لقمان	31	57	34	33
28⇧	22 ⇩	فاطر	35	43	45	46
27⇧	23 ⇩	يس	36	41	83	82
26⇧	24 ⇩	ص	38	38	88	86
25⇧	25 ⇩	الزمر	39	59	75	72
24⇧	26 ⇩	غافر	40	60	85	84
23⇧	27 ⇩	فصّلت	41	61	54	53
22⇧	28 ⇩	الشورى	42	62	53	50
21⇧	29 ⇩	الدخان	44	64	59	56
20⇧	30 ⇩	الجاثية	45	65	37	36
19⇧	31 ⇩	الأحقاف	46	66	35	34
18⇧	32 ⇩	محمد	47	95	38	39
17⇧	33 ⇩	الطور	52	76	49	47
16⇧	34 ⇩	النجم	53	23	62	61
15⇧	35 ⇩	الرحمن	55	97	78	77
14⇧	36 ⇩	الواقعة	56	46	96	99
13⇧	37 ⇩	الحديد	57	94	29	28
12⇧	38 ⇩	المجادلة	58	105	22	21
11⇧	39 ⇩	نوح	71	71	28	30
10⇧	40 ⇩	المزّمّل	73	3	20	18
9⇧	41 ⇩	المدّثّر	74	4	56	55
8⇧	42 ⇩	القيامة	75	31	40	39
7⇧	43 ⇩	النازعات	79	81	46	45
6⇧	44 ⇩	الفجر	89	10	30	32
5⇧	45 ⇩	العلق	96	1	19	20
4⇧	46 ⇩	الزلزلة	99	93	8	9
3⇧	47 ⇩	القارعة	101	30	11	10
2⇧	48 ⇩	قريش	106	29	4	5
1⇧	**49**	الماعون	107	17	7	6

* * *

اعتبارا من السورة **27 (النمل)** أي التاسعة عشر ضمن السور التي بها اختلاف بين العدّين ينبغي أن نعدّ **19** سورة في مجمل القرآن للوصول إلى السورة الثلاثين ضمن السور التي يتباين عدد آياتها أي السورة **45 (الجاثية)**.

			أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات	
						العد الكوفي	العد المدني الاخير (ش)
1	⇩	**19**	**النمل**	27	48	93	95
2	⇩	-	**القصص**	28	49	88	
3	⇩	-	**العنكبوت**	29	85	69	
4	⇩	20	**الروم**	30	84	60	59
5	⇩	21	**لقمان**	31	57	34	33
6	⇩	-	**السجدة**	32	75	30	
7	⇩	-	**الأحزاب**	33	90	73	
8	⇩	-	**سبأ**	34	58	54	
9	⇩	22	**فاطر**	35	43	45	46
10	⇩	23	**يس**	36	41	83	82
11	⇩	-	**الصافّات**	37	56	182	
12	⇩	24	**ص**	38	38	88	86
13	⇩	25	**الزمر**	39	59	75	72
14	⇩	26	**غافر**	40	60	85	84
15	⇩	27	**فصّلت**	41	61	54	53
16	⇩	28	**الشورى**	42	62	53	50
17	⇩	-	**الزخرف**	43	63	89	
18	⇩	29	**الدخان**	44	64	59	56
19	⇩	**30**	**الجاثية**	45	65	37	36

* * *

فـإذا أخـذنا بعـين الاعتبـار السـور "المرمـوزة كوفي/مـدني أخيـر **(ش)**"[1] نحصي **19** سورة من السورة **19** إلى السورة **الثلاثين** :

			أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات	
						العد الكوفي	العد المدني الأخير (ش)
1	⮯	12	**مريم**	**19**	44	98	99
2	⇩	13	**طه**	20	45	135	134
3	⇩	14	**الأنبياء**	21	73	112	111
4	⇩	15	**الحج**	22	103	78	76
5	⇩	16	**المؤمنون**	23	74	118	119
6	⇩	17	**النور**	24	102	64	62
7	⇩	18	**الشعراء**	26	47	227	226
8	⇩	19	**النمل**	27	48	93	95
9	⇩	20	**الروم**	30	84	60	59
10	⇩	21	**لقمان**	31	57	34	33
11	⇩	22	**فاطر**	35	43	45	46
12	⇩	23	**يس**	36	41	83	82
13	⇩	24	**ص**	38	38	88	86
14	⇩	25	**الزمر**	39	59	75	72
15	⇩	26	**غافر**	40	60	85	84
16	⇩	27	**فصلت**	41	61	54	53
17	⇩	28	**الشورى**	42	62	53	50
18	⇩	29	**الدخان**	44	64	59	56
19	⮰	**30**	**الجاثية**	45	65	37	36

[1] كما يوجد ترميز بالحروف فإن الاختلاف في العد بين السور هو الآخر ترميز في حد ذاته ، لذلك سنتّخذ هذه العبارة كاصطلاح نسمي به السور التي جاء في عدد آياتها اختلاف بين العدّين.

ويتضح أيضا أنه من السورة **19** إلى السورة **74** حيث ذكر العدد **19** في **الآية 30** ، نعد **30** سورة مرموزة كوفي/مدني أخير (ش) :

		أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات	
					العد الكوفي	العد المدني الأخير (ش)
1	⮷	مريم	**19**	44	98	99
2	⇩	طه	20	45	135	134
3	⇩	الأنبياء	21	73	112	111
4	⇩	الحج	22	103	78	76
5	⇩	المؤمنون	23	74	118	119
6	⇩	النور	24	102	64	62
7	⇩	الشعراء	26	47	227	226
8	⇩	النمل	27	48	93	95
9	⇩	الروم	30	84	60	59
10	⇩	لقمان	31	57	34	33
11	⇩	فاطر	35	43	45	46
12	⇩	يس	36	41	83	82
13	⇩	ص	38	38	88	86
14	⇩	الزمر	39	59	75	72
15	⇩	غافر	40	60	85	84
16	⇩	فصلت	41	61	54	53
17	⇩	الشورى	42	62	53	50
18	⇩	الدخان	44	64	59	56
19	⇩	الجاثية	45	65	37	36
20	⇩	الأحقاف	46	66	35	34

		أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات	
					العد الكوفي	العد المدني الأخير (ش)
21	⇩	**محمد**	47	95	38	39
22	⇩	**الطور**	52	76	49	47
23	⇩	**النجم**	53	23	62	61
24	⇩	**الرحمن**	55	97	78	77
25	⇩	**الواقعة**	56	46	96	99
26	⇩	**الحديد**	57	94	29	28
27	⇩	**المجادلة**	58	105	22	21
28	⇩	**نوح**	71	71	28	30
29	⇩	**المزّمّل**	73	3	20	18
30	↲	**المدّثّر**	**74**	4	56	55

يترتب عن العددين **30** و **44** ملاحظات مهمة. سورتان في القرآن عدد آياتهما **30** وسورتان عدد آياتهما **44** و هي :

أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الايات	
			العد الكوفي	العد المدني الاخير (ش)
الرعد	13	96	43	**44**
السجدة	32	75	**30**	
المعارج	70	79	**44**	
الفجر	89	10	**30**	32

فالسورة **32** **(السجدة)** التي تشتمل على **30** آية في العدّين توجد على بعد **19** سورة من السورة **13** **(الرعد)** التي تشتمل على **44** آية في المدني الأخير (ش) :

أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات	
			العد الكوفي	العد المدني الاخير (ش)
الرعد	13	96	43	**44**
(...)				
(...)				
السجدة	32	75	**30**	

19 سورة

كما أن السورة **89** **(الفجر)** التي تشتمل على **30** آية في العد الكوفي توجد على بعد **19** سورة من السورة **70** **(المعارج)** التي تشتمل على **44** آية في العدّين :

أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات	
			العد الكوفي	العد المدني الاخير (ش)
المعارج	70	79	**44**	
(...)				
(...)				
الفجر	89	10	**30**	32

19 سورة

ثمة أمر آخر يَخُصُّ السورة **70** **(المعارج)** التي تشتمل على **44** آية في العدّين. فهذه السورة توجد على بعد **57** **(19 x 3)** سورة من السورة **13** **(الرعد)** التي تشتمل على **44** آية في المدني الأخير (ش) :

أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات	
			العد الكوفي	العد المدني الاخير (ش)
الرعد	13	96	43	**44**
(...)				
(...)				
المعارج	70	79	**44**	

57 سورة

من المنطقي حسابيا أن تتواجد السورة **89** **(الفجر)** التي تشتمل على **30** آية في العد الكوفي على بعد **57** سورة من السورة **32** **(السجدة)** التي تشتمل على **30** آية في كل من العدّين :

أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات	
			العد الكوفي	العد المدني الأخير (ش)
السجدة	32	75	**30**	
(...)				
(...)				
الفجر	89	10	**30**	32

57 سورة

وهكذا يمكننا أن نجمل هذا كله فيما يلي :

أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات		
			العد الكوفي	العد المدني الأخير (ش)	
الرعد	13	96	43	**44**	⇦ **العد المدني الأخير (ش)**
(...)					
(...)					
السجدة	32	75	**30**		⇦ **الآيات في العدين**
(...)					
(...)					
المعارج	70	79	**44**		⇦ **الآيات في العدين**
(...)					
(...)					
الفجر	89	10	**30**	32	⇦ **العد الكوفي**

19 سورة **57 سورة** **57 سورة** **19 سورة**

* * *

لنهتم بالاختلاف في عدد الآيات بين العدّين ، سورة بسورة ، وبالجمع المتزايد الناتج عن هذا الاختلاف.

بعد وضع كل سور القرآن الكريم في جدول لنجمع تدريجيا كل فرق تلو الآخر حسب ترتيب المصحف :

	أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد الآيات		الاختلاف	الجمع المتزايد
			العد الكوفي	العد المدني الأخير (ش)		
1	**البقرة**	2	286	285	+1	
2	**النساء**	4	176	175	+1	+2
3	**المائدة**	**5**	120	122	-2	**0**
4	**الأنعام**	6	165	167	-2	-2
5	**الأنفال**	8	75	76	-1	-3
6	**التوبة**	9	129	130	-1	-4
7	**هود**	11	123	121	+2	-2
8	**الرعد**	13	43	44	-1	-3
9	**إبراهيم**	14	52	54	-2	-5
10	**الإسراء**	17	111	110	+1	-4
11	**الكهف**	18	110	105	+5	+1
12	**مريم**	**19**	98	99	-1	**0**
13	**طه**	20	135	134	+1	+1
14	**الأنبياء**	21	112	111	+1	+2
15	**الحجّ**	22	78	76	+2	+4
16	**المؤمنون**	23	118	119	-1	+3
17	**النور**	24	64	62	+2	+5
18	**الشعراء**	26	227	226	+1	+6
19	**النمل**	27	93	95	-2	+4
20	**الروم**	30	60	59	+1	+5
21	**لقمان**	31	34	33	+1	+6
22	**فاطر**	35	45	46	-1	+5
23	**يس**	36	83	82	+1	+6
24	**ص**	38	88	86	+2	+8
25	**الزمر**	39	75	72	+3	+11
26	**غافر**	40	85	84	+1	+12

	أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد الآيات		الاختلاف	الجمع المتزايد
			العد الكوفي	العد المدني الأخير (ش)		
27	**فصّلت**	41	54	53	+1	+13
28	**الشورى**	42	53	50	+3	+16
29	**الدخان**	**44**	59	56	+3	+**19**
30	**الجاثية**	45	37	36	+1	+20
31	**الأحقاف**	46	35	34	+1	+21
32	**محمد**	47	38	39	-1	+20
33	**الطور**	52	49	47	+2	+22
34	**النجم**	53	62	61	+1	+23
35	**الرحمن**	55	78	77	+1	+24
36	**الواقعة**	56	96	99	-3	+21
37	**الحديد**	57	29	28	+1	+22
38	**المجادلة**	58	22	21	+1	+23
39	**نوح**	71	28	30	-2	+21
40	**المزمّل**	73	20	18	+2	+23
41	**المدثر**	74	56	55	+1	+24
42	**القيامة**	75	40	39	+1	+25
43	**النازعات**	79	46	45	+1	+26
44	**الفجر**	89	30	32	-2	+24
45	**العلق**	96	19	20	-1	+23
46	**الزلزلة**	99	8	9	-1	+22
47	**القارعة**	101	11	10	+1	+23
48	**قريش**	106	4	5	-1	+22
49	**الماعون**	107	7	6	+1	+23

نلاحظ من خلال هذا الجمع التدريجي أنّ الاختلاف في عدّ ما يُلغي بعضُه بعضا[1] في السورة **5** (المائدة) و **19** (مريم) ، أي سورتين من بين السور التي يشير اسمها إلى عيسى بن مريم عليه السلام [2].

- السورة **5** "**المائدة**" بما أنّ عيسى بن مريم عليه السلام هو المعني وحواريوه بتنزيل المائدة.
- السورة **19** وهي "**مريم**" اسم أمّ عيسى عليهما السلام.

ومن جهة أخرى نلاحظ نتيجة مميّزة على مستوى سورة "الدخان" وهي السورة **الرابعة والأربعون** في ترتيب المصحف. فالجمع المتزايد لفوارق الأعداد يساوي **19** على مستوى هذه السورة وهي نتيجة لا تحدث إلا مرة واحدة. والعدد **44** هو رقم سورة "**مريم**" في ترتيب التنزيل ورقمها في ترتيب المصحف **19**. إن "**الدخان**" و "**عيسى بن مريم**" عليه السلام علامتان من علامات آخر زمان الجاهلية[3].

* * *

نعود الآن إلى السورة **18** (**الكهف**) التي درسناها مليا[4]. تحتل هذه السورة التي تسبق السورة **19** مباشرة مكانة خاصة في مجمل السور المرموزة كوفي/مدني أخير (ش).

---

[1] فعدد الآيات في العدّين يصبح متساويا من السورة 1 إلى السورة 5 و من السورة 1 إلى السورة 19 أيضا.

[2] أنظر الجزء الأول ، "الرحمن – التأويل".

[3] أنظر الجزء الأول ، "العهود المهدوية".

[4] أنظر الجزء الأول ، "الرحيم".

يعرف المسلمون على اختلاف مذاهبهم الحديث المروي عن رسول الله ﷺ بشأن سورة "الكهف": "من حفظ **عشر آيات** من أوّل سورة الكهف عُصِمَ من فتنة الدجّال"[1].

الآيات العشر (10) الأوائل في هذه السورة تعطي مجالا لعدة ملاحظات عددية ، فهي متطابقة في العدّين ومجموع كلماتها **105** كلمة :

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ 1 قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا 2 مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا 3 وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا 4 مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا 5 فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا 6 إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا 7 وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا 8 أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا 9 إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا 10 ﴾

[1] أبو داود ومسلم وأحمد.

الحمد 1	لله 2	الذي 3	أنزل 4	على 5	عبده 6
الكتب 7	ولم 8	يجعل 9	له 10	عوجا 11	قيّما 12
لينذر 13	بأسا 14	شديدا 15	من 16	لدنه 17	و يبشّر 18
المؤمنين 19	الذين 20	يعملون 21	الصّلحت 22	أنّ 23	لهم 24
أجرا 25	حسنا 26	مكثين 27	فيه 28	أبدا 29	و ينذر 30
الذين 31	قالوا 32	اتّخذ 33	الله 34	ولدا 35	مّا 36
لهم 37	به 38	من 39	علم 40	ولا 41	لأبائهم 42
كبرت 43	كلمة 44	تخرج 45	من 46	أفوههم 47	إن 48
يقولون 49	إلاّ 50	كذبا 51	فلعلّك 52	بخع 53	نفسك 54
على 55	ءاثرهم 56	إن 57	لم 58	يؤمنوا 59	بهذا 60
الحديث 61	أسفا 62	إنّا 63	جعلنا 64	ما 65	على 66
الأرض 67	زينة 68	لها 69	لنبلوّهم 70	أيّهم 71	أحسن 72
عملا 73	وإنّا 74	لجعلون 75	ما 76	عليها 77	صعيدا 78
جرزا 79	أم 80	حسبت 81	أنّ 82	أصحب 83	الكهف 84
والرقيم 85	كانوا 86	من 87	ءايتنا 88	عجبا 89	إذ 90
أوى 91	الفتية 92	إلى 93	الكهف 94	فقالوا 95	ربّنا 96
ءاتنا 97	من 98	لّدنك 99	رحمة 100	وهيّىء 101	لنا 102
من 103	أمرنا 104	رشدا **105**			

تشتمل السورة **18** على **105** آية في العد المدني الأخير (ش)[1] ، مع العلم أن العد الكوفي هو الوحيد الذي تعدّ فيه هذه السورة **110** آية. أي أن الفارق هو 5 آيات وهو أكبر فارق في عدد الآيات في القرآن كله.

العد الكوفي	العد المدني الأخير (ش)
110 آية	**105 آية**
5 = 105 – 110	

إن الحديث عن الآيات **العشر الأولى** في السورة **18** "**الكهف**" يشير إلى فترة آخر زمان الجاهلية بما أن موضوعه هو العصمة من الدجال. والعلم الذي يسمح في القرن الواحد والعشرين بفكّ رموز الرسالة الخلفية المشفّرة في القرآن يوضح الحديث المروي عن رسول الله ﷺ منذ أربعة عشر قرنا.

* * *

يلخص الجدول التالي جميع فروق ترقيم آيات السورة 18 بين العدّين الكوفي والمدني الأخير (ش) :

[1] ويشترك في هذا العدد خمسة من الباقي أي العد المدني الأخير لأبي جعفر والمدني الأول لأبي جعفر وشيبة والمكّيَان.

العد الكوفي	العد المدني الأخير (ش)	العد الكوفي	العد المدني الأخير (ش)	العد الكوفي	العد المدني الأخير (ش)	العد الكوفي	العد المدني الأخير (ش)
عدد الآيات	عدد الآيات	عدد الآيات	عدد الآيات	عدد الآيات	عدد الآيات	عدد الآيات	عدد الآيات
1	1	28	28	56	55	84	83
2	2	29	29	57	56	**85**	**84**
3	3	30	30	58	57	**86**	
4	4	31	31	59	58	87	85
5	5	32	32	60	59	88	86
6	6	33	33	61	60	**89**	**87**
7	7	34	34	62	61	**90**	
8	8	**35**	**35**	63	62	91	88
9	9	**36**		64	63	**92**	**89**
10	10	37	36	65	64	**93**	
11	11	38	37	66	65	94	90
12	12	39	38	67	66	95	91
13	13	40	39	68	67	96	92
14	14	41	40	69	68	97	93
15	15	42	41	70	69	98	94
16	16	43	42	71	70	99	95
17	17	44	43	72	71	100	96
18	18	45	44	73	72	101	97
19	19	46	45	74	73	102	98
20	20	47	46	75	74	**103**	**99**
21	21	48	47	76	75	**104**	
22	**22**	49	48	77	76	105	100
	23	50	49	78	77	106	101
23	**24**	51	50	79	78	107	102
24		52	51	80	79	108	103
25	25	53	52	81	80	109	104
26	26	54	53	82	81	110	105
27	27	55	54	83	82		

تبدأ الفوارق في ترقيم الآيات بين العدّين في السورة **18** من الآية **22** وتستمر إلى غاية الآيتين **23** و **24** ، ثم يصبح التقسيم هو نفسه في العدّين ابتداء من الآية **25** إلى الآية **35**. لنذكّر أن الآية **22** من السورة **18** تتضمن أكثر عدد من الأعداد المختلفة أصلية كانت أم ترتيبية.[1]

من أول الآية **22** إلى آخر الآية **24** نجد النصّ نفسه في كل من العدّين ، الفرق الوحيد يتمثّل في موقع فاصل الآيات :

العد الكوفي	الآيـــات	**العد المدني 2 (ش)**
رقم الآية		**رقم الآية**
22	﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ ﴾	**22**
	﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾	**23**
23	﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾	**24**
24	﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾	

حاصل جمع أعداد هذه الآيات كلها أي **22** و **23** و **24** هو **69**.

69 = 24 + 23 + 22

و **69** هو أيضا رقم سورة "**الكهف**" في ترتيب التنزيل.

* * *

[1] أنظر الجزء الأول ، "الرحيم".

إن الآية رقم **22** في العد المدني الأخير (ش) ، وهي كما رأينا أول آية فيها فروق بين العدّين في هذه السورة ، تشتمل على **22** كلمة.

العد المدنى الأخير (ش)
﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ ﴾
⇩ **22 كلمـــة**

سيقولون 1	ثلثة 2	رابعهم 3	كلبهم 4	ويقولون 5	خمسة 6
سادسهم 7	كلبهم 8	رجما 9	بالغيب 10	و يقولون 11	سبعة 12
وثامنهم 13	كلبهم 14	قل 15	ربّي 16	أعلم 17	بعدّتهم 18
ما 19	يعلمهم 20	إلاّ 21	قليل **22**		

أما الآية رقم **24** في نفس العد فهي تعدّ **24** كلمة.

العد المدنى الأخير (ش)
﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴾
⇩ **24 كلمـــة**

ولا 1	تقولن 2	لشايء 3	إنّى 4	فاعل 5	ذلك 6
غدا 7	إلاّ 8	أن 9	يشاء 10	الله 11	واذكر 12
ربّك 13	إذا 14	نسيت 15	وقل 16	عسى 17	أن 18
يهدين 19	ربى 20	لأقرب 21	من 22	هذا 23	رشدا **24**

* * *

بذلك تشكل الآيات **22** و **23** و **24** من سورة "**الكهف**" وحدة متميزة[1] في داخل السورة بما أن المضمون واحد والفواصل مختلفة. فمجموع كلمات هذه الآيات هو بالطبع نفسه في العدّين ، وهذا المجموع هو **57** كلمة ، أي حاصل ضرب العدد **19** في **3**.

سيقولون 1	ثلثة 2	رابعهم 3	كلبهم 4	ويقولون 5	خمسة 6
سادسهم 7	كلبهم 8	رجما 9	بالغيب 10	ويقولون 11	سبعة 12
وثامنهم 13	كلبهم 14	قل 15	ربي 16	أعلم 17	بعدّتهم 18
ما 19	يعلمهم 20	إلاّ 21	قليل 22	فلا 23	تمار 24
فيهم 25	إلاّ 26	مراء 27	ظهرا 28	ولا 29	تستفت 30
فيهم 31	منهم 32	أحدا 33	ولا 34	تقولن 35	لشاىء 36
إنّي 37	فاعل 38	ذلك 39	غدا 40	إلاّ 41	أن 42
يشاء 43	الله 44	واذكر 45	ربك 46	إذا 47	نسيت 48
وقل 49	عسى 50	أن 51	يهدين 52	ربي 53	لأقرب 54
من 55	هذا 56	رشدا **57**			

[1] ما عدا في العد الدمشقي والحمصي.

* * *

هناك فروق عددية أخرى بين العدين في باقي السورة **18 (الكهف)** ، لكن خلافا للآيات الثلاث التي درسناها لِتَوّنا هذه الفروق لا تعوّض. ومثل ذلك أن تصبح الآيتان **35** و**36** من العد الكوفي الآيةَ **35** في العد المدني الأخير (ش). وهذا الفرق يحدث **5** مرات في هذه السورة لنصل إلى فرق **5** آيات بين العدّين :

العد الكوفي		العد المدني الأخير (ش)
الآيتان 35 و 36	⇔	**35**
الآيتان 85 و 86	⇔	**84**
الآيتان 89 و 90	⇔	**87**
الآيتان 92 و 93	⇔	**89**
الآيتان 103 و 104	⇔	**99**

وعليه :

فالآية **35** في العد المدني الأخير (ش) تصبح أبعد بآية **1** في العد الكوفي
والآية **84** في العد المدني الأخير (ش) تصبح أبعد بآيتين **2** في العد الكوفي
والآية **87** في العد المدني الأخير (ش) تصبح أبعد بـ **3** آيات في العد الكوفي
والآية **89** في العد المدني الأخير (ش) تصبح أبعد بـ **4** آيات في العد الكوفي
والآية **99** في العد المدني الأخير (ش) تصبح أبعد بـ **5** آيات في العد الكوفي

لدينا إذاً تسلسل عددي من **1** إلى **5**.

درسنا بالتفصيل فروق تقسيم الآيات **22** و **23** و **24**. لنهتم الآن بالفروق في الآيات التالية في تقسيم السورة 18 :

العد الكوفي رقم الآية	الآيـــات	العد المدني الأخير (ش) رقم الآية
35	﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴾	**35**
36	﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾	
85	﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾	**84**
86	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾	
89	﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾	**87**
90	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾	
92	﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾	**89**
93	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾	
103	﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾	**99**
104	﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾	

نلاحظ تقاربا بين المجموعة الأولى والأخيرة من جهة ، والمجموعات الثلاث (3) الوسطى من جهة أخرى.

فالمجموعة الأولى والأخيرة تتحدث عن الذين حبطت أعمالهم :

العد الكوفي	الآيات	العد المدني الأخير (ش)
رقم الآية		رقم الآية
35	﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ﴾	**35**
36	﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴾	
103	﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴾	**99**
104	﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴾	

أمّا المجموعات الثلاثة الوسطى فتتطرق لرحلة ذي القرنين[1] :

[1] من معاني القرن : القرن من القوم : سيّدهم ، والقرن من الزمان : مائة سنة ، والقرن : الجيل. وبالتالي يكون هذا تلميحا والله أعلم للسيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام الذي كتب له عُمران : العمر الأول في بعثته الأولى والثاني في عودته كعلم للساعة. علاوة على ذلك فإن يأجوج ومأجوج (الآية 94 و98) من علامات الساعة في التراث.

العد الكوفي	الآيـــات	العد المدني الأخير (ش)
رقم الآية		رقم الآية
85	﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾	84
86	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾	
89	﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾	87
90	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾	
92	﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾	89
93	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾	

هنا نلفت النظر إلى أن الآيات التي تتحدّث عن "**ذي القرنين**" ، مقسمة بطريقة تبرز جليا المراحل الثلاث لمسيرته. فالفارق يحدث في العد الكوفي في الآيات **85** و **89** و**92**. ففي هذه الآيات تم عزل عبارات متماثلة جدا :

﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا **85** ﴾
﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا **89** ﴾
﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا **92** ﴾

وحاصل جمع أرقام هذه الآيات هو مضروب **19**.

19 × 14 = 266 = 92 + 89 + 85

نلاحظ أن رحلة "**ذي القرنين**" الأولى ساقته إلى الغرب "**مغرب الشمس**" وأنّ الثانية ساقته إلى الشرق "**مطلع الشمس**" وأنّ الثالثة ساقته إلى مكان تقول الآية أنه "**بين السدين**" :

العد الكوفي رقم الآية	الآيـــات	العد المدني رقم الآية
85	﴿ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ﴾	**84**
86	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ (...) ﴾	
89	﴿ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴾	**87**
90	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ (...) ﴾	
92	﴿ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴾	**89**
93	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ (...) ﴾	

ونلاحظ أن ما يلقي الضوء على مسيرة ذي القرنين إلى الغرب وإلى الشرق هو الفروق بين عدّ شائع في مصاحف الشرق الإسلامي وهو العد الكوفي وعدّ شائع في مصاحف الغرب الإسلامي وهو العد المدني الأخير (ش).

* * *

يمكن أن نبدي ملاحظات أخرى فيما يخص الفروق بين العدّين في تقسيم آيات السورة **18**. إنّ عدد كلمات الآية **57** يختلف من عدّ لآخر. فهي في العد الكوفي تشتمل على **(30)** كلمة :

العد الكوفي
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا **57** ﴾
⇩ **30 كلمـــة**

ربّه 6	بئايت 5	ذكّر 4	ممّن 3	أظلم 2	ومن 1
يداه 12	قدّمت 11	ما 10	ونسي 9	عنها 8	فأعرض 7
أن 18	أكنّة 17	قلوبهم 16	على 15	جعلنا 14	إنّا 13
تدعهم 24	وإن 23	وقرا 22	ءاذانهم 21	وفي 20	يفقهوه 19
أبدا **30**	إذا 29	يهتدوا 28	فلن 27	الهدى 26	إلى 25

وفي العد المدني الأخير (ش) تشتمل الآية **57** على **19** كلمة.

العد المدني الأخير (ش)
﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا **57** ﴾
⇩ **19 كلمـــة**

بما 7	يؤاخذهم 6	لو 5	الرحمة 4	ذو 3	الغفور 2	وربّك 1
موعد 14	لهم 13	بل 12	العذاب 11	لهم 10	لعجّل 9	كسبوا 8
		موئلا **19**	دونه 18	من 17	يجدوا 16	لن 15

لنذكر أن **57** هو مضروب **19** في **3** وهو يمثل نصف سور القرآن الكريم (2 x 57 = 114). وقد رأينا فيما سبق العلاقات الوطيدة بين العدد **19** و **30**[1] ، وللتذكير:

- إن العدد **19** ورد في الآية **30** من السورة 74 (**المدّثّر**).
- إن البسملة الداخلية الفريدة المؤلّفة من 19 حرفا توجد في الآية **30** من السورة 27 (**النمل**).
- إن العدد **19** هو أول الأعداد **30** المختلفة في القرآن في ترتيب التنزيل وآخر الأعداد **30** المختلفة في ترتيب المصحف.
- توجد **30** سورة مرموزة بالرمز كوفي/مدني أخير (ش) من السورة **19** إلى السورة **74**[2] حيث ذكر العدد **19** في الآية **30**.

* * *

باستثناء نظام الترميز بالحروف ، لم يستشعر أحد في العالم الإسلامي بوجود نظام رمزيّ من خلال عد فواصل آي القرآن. فاليوم – وقد أصبح العالَم قرية يلتقي فيها الشرق بالغرب – تؤكدّ الموازاة بين العدّين ، الكوفي المنتشر في الشرق والمدني الأخير المنتشر في الغرب ، رسوخ هذه الرسالة الخلفية التي تحاول هذه الدراسة فكّ رموزها.

---

[1] أنظر الجزء الأول ، "الرحمن – التأويل".

[2] أنظر الجدول ص 494-495.

اتضح إذاً وبشكل غير متوقع أن اختلاف تفصيل السور إلى آيات الذي يبدو لأول وهلة عديم المعنى ، ينم عن انسجام رياضي أصيل في القرآن. علاوة على هذا فإن هذا النظام الكامن منذ أكثر من أربعة عشر قرنا والذي كشفته هذه الدراسة العلمية الدقيقة يؤيد الرسالة القرآنية الخلفية بشأن الساعة ونزول عيسى عليه السلام.

وعلى غرار رموز الحروف ، يثبت هذا النظام الرمزي لفواصل الآي بشكل علميّ أن لا شيء وليد الصدفة في القرآن الكريم بل وفي الخلق كلّه. فمن أدنى حرف إلى أدنى فاصل كلّ شيء يخضع إلى نظام محدّد مسبّقا ومقدَّرا أزلاً جعله الله سبحانه وتعالى أمرا مقضيّاً.

ولا بد من القيام بدراسات تكميلية ومستفيضة بشأن الترميز بالحروف وتعداد الآيات والقراءات في مجملها[1] وفوارق الفواصل لتقييم مداها وأثرها على وجه التحديد.

﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ 23 ﴾[2] ، ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ 52 ﴾[3].

[1] أنظر الملحق رقم 4 : القراءات الأربع عشرة.

[2] سورة الزمر ، الآية 23.

[3] سورة الأعراف ، الآية 52.

الترميز المزدوج

بالحروف وبفواصل الآي

مَثَلُ الترميز بفواصل الآي كمثل الترميز بالحروف ، فهو نظام آخر يُستشف من داخل القرآن. وكما قسّمنا ترتيب السور بحسب كونها أو عدم كونها مرموزة بحروف يمكن تقسيم السور باعتبارها مرموزة أو غير مرموزة بفواصل الآي.

ثمة نقاط التقاء جديرة بالاهتمام بين نظام الترميز بالحروف ونظام الترميز بفواصل الآي. ولنأخذ على سبيل المثال مرة أخرى العدّين الكوفي والمدني الأخير (ش). من بين نقاط الالتقاء الكثيرة بين هذين النظامين يَبرُز أطول رمز في كل من النظامين :

- أطول رمز من رموز الحروف هو رمز السورة **19** (**مريم**) : "**كهيعص**" الذي يتألّف من <u>**5** حروف</u>.
- وأكبر فرق في عدد الآيات بين العدّين يخصّ السورة **18** (**الكهف**) والتي تعدّ **105** آية في العد المدني الأخير (ش)[1] و **110** آية في العد الكوفي ، أي أنّ الفارق بينهما <u>**5** آيات</u>.

---

[1] وكذلك الأمر بالنسبة للعد المدني الأول (شيبة وأبو جعفر) والمدني الأخير (أبو جعفر) والمكيين. أما في الدمشقي والحمصي فالسورة 18 تعدّ 106 آية ، وفي البصري تعدّ 111 آية.

يُلاحظ أن هذين الرمزين يتواجدان في سورتين متتابعتين في ترتيب المصحف : السورة **18** (**الكهف**) والسورة **19** (**مريم**). وقد سبق أن رأينا أهمية هاتين السورتين في الرسالة الخلفية (المهدوية) المضمّنة والمشفرة في القرآن من خلال الجزء الأول "علم للساعة" وتم تأكيدها عن طريق الترميز بالحروف التي درسناها آنفا.

نذكّر بأنّ الحرف الأوّل من رمز السورة **19** وهو "الكاف" (**كـ**) قريب في شكله من العدد **5** ، لاسيما وأن اسم السورة 18 "**الكهف**" يتألف من **5** حروف كما أن رمز السورة 19 يتألف من **5** حروف "**كهيعص**" أولها "**كـ**". ويتأكد ذلك بالتقارب الصوتي بين صوت "**الكاف**" في رمز السورة 19 وصوت اسم السورة 18 "**كهف**" والتي تبدأ أيضا بالحرف "**كـ**".

* * *

5 حروف رمزية و **5** فواصل مختلفة بين العدّين كـ **5** أصابع في كل يد وكـ **5** آيات أول وحي من القرآن و **5** أركان في الإسلام و **5** صلوات وكالحج الذي هو **خامس** الأركان إضافة إلى المستوى **الخامس** من مستويات فهم التوراة الذي تُجلّيه العهود المهدوية.

عدد السور المتباينة في فواصلها بين العدّين الكوفي من جهة والمدني الأخير (ش) من جهة أخرى هو **49**. وهذه المجموعة المرموزة كوفي/مدني أخير (ش) تحتوي على **49** حرفا من حروف الرموز.

	أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد الآيات: الكوفي	عدد الآيات: المدني الأخير (ش)	حروف الرموز
1	البقرة	2	286	285	1 2 3 ا ل م
2	النساء	4	176	175	-
3	المائدة	5	120	122	-
4	الأنعام	6	165	167	-
5	الأنفال	8	75	76	-
6	التوبة	9	129	130	-
7	هود	11	123	121	4 5 6 ا ل ر
8	الرعد	13	43	44	7 8 9 10 ا ل م ر
9	إبراهيم	14	52	54	11 12 13 ا ل ر
10	الإسراء	17	111	110	-
11	الكهف	18	110	105	-
12	مريم	19	98	99	14 15 16 17 18 ك ه ي ع ص
13	طه	20	135	134	19 20 ط ه
14	الأنبياء	21	112	111	-
15	الحجّ	22	78	76	-
16	المؤمنون	23	118	119	-
17	النور	24	64	62	-
18	الشعراء	26	227	226	21 22 23 ط س م
19	النمل	27	93	95	24 25 ط س
20	الروم	30	60	59	26 27 28 ا ل م
21	لقمان	31	34	33	29 30 31 ا ل م
22	فاطر	35	45	46	-
23	يس	36	83	82	32 33 ي س
24	ص	38	88	86	34 ص

	أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد الآيات: الكوفي	عدد الآيات: المدني الأخير (ش)	حروف الرموز
25	الزمر	39	75	72	-
26	غافر	40	85	84	35 36 ح م
27	فصّلت	41	54	53	37 38 ح م
28	الشورى	42	53	50	39 40 41 42 43 ح م ع س ق
29	الدخان	44	59	56	44 45 ح م
30	الجاثية	45	37	36	46 47 ح م
31	الأحقاف	46	35	34	48 **49** ح م
32	محمد	47	38	39	-
33	الطور	52	49	47	-
34	النجم	53	62	61	-
35	الرحمن	55	78	77	-
36	الواقعة	56	96	99	-
37	الحديد	57	29	28	-
38	المجادلة	58	22	21	-
39	نوح	71	28	30	-
40	المزّمّل	73	20	18	-
41	المدّثّر	74	56	55	-
42	القيامة	75	40	39	-
43	النازعات	79	46	45	-
44	الفجر	89	30	32	-
45	العلق	96	19	20	-
46	الزلزلة	99	8	9	-
47	القارعة	101	11	10	-
48	قريش	106	4	5	-
49	الماعون	107	**7**	6	-

* * *

مجموع حروف الرموز في القرآن هو **78** ، وقد رأينا **49** سورة مرموزة كوفي/مدني أخير (ش) تحتوي على **49** حرفا من حروف الرموز. وبذلك يكون عدد الحروف المرموزة في السور المتبقية **29** ، وهذه الحروف موزّعة على 65 سورة غير مرموزة كوفي/مدني أخير (ش)[1] :

78 حروف الرموز في القرآن

– **49** حروف الرموز في السور المرموزة كوفي/مدني أخير (ش)

= **29** حروف الرموز في السور غير المرموزة كوفي/مدني أخير (ش)

* * *

29 هو أيضا عدد السور المرموزة بالحروف في مجمل القرآن.

وهكذا نلاحظ الرابط بين **29/49** مرتين :

عدد السور المرموزة كوفي/مدني أخير (ش)	**49**
عدد السور المرموزة بنظام الحروف	**29**

عدد حروف الرموز في السور المرموزة كوفي/مدني أخير (ش)	**49**
عدد حروف الرموز في السور غير المرموزة كوفي/مدني أخير (ش)	**29**

نلاحظ أن **19** رمزا من رموز الحروف من بين **30** في القرآن تبدئ سورا مرموزة كوفي/مدني أخير (ش). وهذه علاقة جديدة بين العدد **19** و **30.**
في حين نجد أن **18** سورة فقط ضمن **49** سورة مرموزة كوفي/مدني أخير (ش) مرموزة أيضا بالحروف. يُفسَّر هذا الفرق بوجود رمزين في السورة 42 في ترتيب المصحف (**الشورى**) ، وهي السورة الوحيدة في القرآن التي تبدأ برمزين بالحروف.

---

[1] أي السور التي عدد أياتها متساو في كل من العدين الكوفي والمدني الأخير.

	أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد الآيات		رموز الحروف	
			الكوفي	المدني الأخير (ش)		
1	البقرة	2	286	285	1 2 3 ا ل م	1
2	هود	11	123	121	4 5 6 ا ل ر	2
3	الرعد	13	43	44	7 8 9 10 ا ل م ر	3
4	إبراهيم	14	52	54	11 12 13 ا ل ر	4
5	مريم	19	98	99	14 15 16 17 18 ك هـ ي ع ص	5
6	طه	20	135	134	19 20 ط هـ	6
7	الشعراء	26	227	226	21 22 23 ط س م	7
8	النمل	27	93	95	24 25 ط س	8
9	الروم	30	60	59	26 27 28 ا ل م	9
10	لقمان	31	34	33	29 30 31 ا ل م	10
11	يس	36	83	82	32 33 ي س	11
12	ص	38	88	86	34 ص	12
13	غافر	40	85	84	35 36 ح م	13
14	فصّلت	41	54	53	37 38 ح م	14
15	الشورى	42	53	50	39 40 ح م	15
					41 42 43 ع س ق	16
16	الدخان	44	59	56	44 45 ح م	17
17	الجاثية	45	37	36	46 47 ح م	18
18	الأحقاف	46	35	34	48 **49** ح م	**19**

18 سورة ⮰   **19 رمزا** ⮱

يحسن التقريب هنا ومن جديد بين العددين **18** و **19** على أساس أن السورتين **18** و **19** في كونهما تتضمّنان أطول رمز ؛ فالسورة **18** تتضمن

أطول رمز في الترميز كوفي/مدني أخير (ش) والسورة **19** تتضمن أطول رمز في نظام الترميز بالحروف...

ينسج نظامَا الترميز في القرآن رابطاً آخر بين السورتين **18** و **19**. فعلا حين نعدّ حروف الرموز في السور المرموزة أيضا بالترميز كوفي/مدني أخير (ش) نحصل على **<u>18</u> حرفا** من أوّل السورة 2 إلى غاية السورة **<u>19</u>**.

أمّا إذا جمعنا الفروق العدديّة في الترميز كوفي/مدني أخير (ش) بين عدد[1] آيات هذه السور نحصل على **19** آية على مستوى السورة **<u>18</u>** :

أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد الآيات: الكوفي	عدد الآيات: المدني الأخير (ش)	الفارق بين عدد الآيات	حروف الرمز
البقرة	2	286	285	**1**	3 2 1 ا ل م
النساء	4	176	175	**1** +	-
المائدة	5	120	122	**2** +	-
الأنعام	6	165	167	**2** +	-
الأنفال	8	75	76	**1** +	-
التوبة	9	129	130	**1** +	-
هود	11	123	121	**2** +	6 5 4 ا ل ر
الرعد	13	43	44	**1** +	10 9 8 7 ا ل م ر
إبراهيم	14	52	54	**2** +	13 12 11 ا ل ر
الإسراء	17	111	110	**1** +	-
الكهف	**18**	110	105	**5** +	-
مريم	**19**	98	99	⇩ = **<u>19</u>**	18 17 16 15 14 كـهـيـعـص
					<u>18</u> ⇦ **حرفا رمزيا**

---

[1] باعتبار القيمة المطلقة لهذه الفوارق.

أي نتيجة تعادل **19** عند الوصول إلى السورة **18** ونتيجة تعادل **18** عند الوصول إلى السورة **19**. فهذا ترميز مزدوج ينتج عنه اقتران مزدوج بين العددين **18** و **19** يعزز **رياضيا وبشكل تام ونهائي** الرابط بين العددين ومن ثم بين السورتين.

لنذكّر أن كلمة "**حق**" ذكرت في **57** سورة والمرة **الثامنة عشر (18)** تمّت في السورة **19** (مريم) في حين رأينا في فصل "رموز الحروف في القرآن" التأكيد الرياضي التام لمعادلة **19 = حق** التي ظهرت جليا في السورة **18** (الكهف)[1].

* * *

لنركز في الجدول التالي على السور المرموزة بالنظامين أي نظام الترميز بالحروف ونظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش) :

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رموز الحروف	عدد الآيات	
				الكوفي	المدني الأخير (ش)
1	**البقرة**	2	**الم**	286	285
2	**هود**	11	**الر**	123	121
3	**الرعد**	13	**المر**	43	44
4	**إبراهيم**	14	**الر**	52	54
5	**مريم**	19	**كهيعص**	98	99
6	**طه**	20	**طه**	135	134
7	**الشعراء**	26	**طسم**	227	226
8	**النمل**	27	**طس**	93	95

[1] أنظر الجزء الأول ، "الرحيم". والجزء الثاني ، "رموز الحروف في القرآن".

9	**الروم**	30	**الم**	60	59
10	**لقمان**	31	**الم**	34	33
11	**يس**	36	**يس**	83	82
12	**ص**	38	**ص**	88	86
13	**غافر**	40	**حم**	85	84
14	**فصّلت**	41	**حم**	54	53
15	**الشورى**	42	**حم عسق**	53	50
16	**الدخان**	44	**حم**	59	56
17	**الجاثية**	45	**حم**	37	36
18	**الأحقاف**	46	**حم**	35	34

عدد هذه السور هو **18** ويمكن إبداء ملاحظتين :

❶ من أول إلى آخر هذه السور الثمانية عشر **(18)** "المزدوجة الرمز" نعد في ترتيب المصحف **31** سورة مرموزة بنظام الترميز كوفي/مدني أخير **(ش)**. سواء كانت مرموزة بالحروف أم لا :

	أسماء السور	**ترتيب المصحف**	**عدد الآيات**		**رموز الحروف**
			الكوفي	**المدني الأخير (ش)**	
1	**البقرة**	2	286	285	**ا لـم**
2	**النساء**	4	176	175	**-**
3	**المائدة**	5	120	122	**-**
4	**الأنعام**	6	165	167	**-**
5	**الأنفال**	8	75	76	**-**
6	**التوبة**	9	129	130	**-**
7	**هود**	11	123	121	**ا لـر**
8	**الرعد**	13	43	44	**ا لـمـر**
9	**إبراهيم**	14	52	54	**ا لـر**
10	**الإسراء**	17	111	110	**-**
11	**الكهف**	18	110	105	**-**
12	**مريم**	19	98	99	**كهيعص**
13	**طه**	20	135	134	**طـه**
14	**الأنبياء**	21	112	111	**-**

	أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد الآيات		رموز الحروف
			الكوفي	المدني الأخير (ش)	
15	الحج	22	78	76	-
16	المؤمنون	23	118	119	-
17	النور	24	64	62	-
18	الشعراء	26	227	226	طسم
19	النمل	27	93	95	طس
20	الروم	30	60	59	ا لم
21	لقمان	31	34	33	ا لم
22	فاطر	35	45	46	-
23	يس	36	83	82	يس
24	ص	38	88	86	ص
25	الزمر	39	75	72	-
26	غافر	40	85	84	حم
27	فصلت	41	54	53	حم
28	الشورى	42	53	50	حم عسق
29	الدخان	44	59	56	حم
30	الجاثية	45	37	36	حم
31	الأحقاف	46	35	34	حم

❷ عند جمع الفوارق في عدد الآيات بين العدّين لهذه السور الإحدى والثلاثين (**31**) المرموزة بنظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش) نجد من جديد **49**. و **49** كعدد رموز الحروف المرموزة من أول إلى آخر هذه السور كما أنه عدد السور المرموزة بنظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش).

	أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد الآيات		الفرق بين عدد الآيات	حروف الرمز
			الكوفي	المدني الأخير (ش)		
1	البقرة	**2**	**286**	**285**	**1**	3 2 1 **ا ل م**
2	النساء	4	176	175	**1** +	-
3	المائدة	5	120	122	**2** +	-
4	الأنعام	6	165	167	**2** +	-
5	الأنفال	8	75	76	**1** +	-
6	التوبة	9	129	130	**1** +	-

	أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد الآيات		الفرق بين عدد الآيات	حروف الرمز
			الكوفي	المدني الأخير (ش)		
7	هود	11	123	121	2 +	6 5 4 ا ل ر
8	الرعد	13	43	44	1 +	10 9 8 7 ا ل م ر
9	إبراهيم	14	52	54	2 +	13 12 11 ا ل ر
10	الإسراء	17	111	110	1 +	-
11	الكهف	18	110	105	5 +	-
12	مريم	19	98	99	1 +	18 17 16 15 14 ك هـ ي ع ص
13	طه	20	135	134	1 +	20 19 ط هـ
14	الأنبياء	21	112	111	1 +	-
15	الحجّ	22	78	76	2 +	-
16	المؤمنون	23	118	119	1 +	-
17	النور	24	64	62	2 +	-
18	الشعراء	26	227	226	1 +	23 22 21 ط س م
19	النمل	27	93	95	2 +	25 24 ط س
20	الروم	30	60	59	1 +	28 27 26 ا ل م
21	لقمان	31	34	33	1 +	31 30 29 ا ل م
22	فاطر	35	45	46	1 +	–
23	يس	36	83	82	1 +	33 32 ي س
24	ص	38	88	86	2 +	34 ص
25	الزمر	39	75	72	3 +	-
26	غافر	40	85	84	1 +	36 35 ح م
27	فصّلت	41	54	53	1 +	38 37 ح م

	أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد الآيات: الكوفي	عدد الآيات: المدني الأخير (ش)	الفرق بين عدد الآيات	حروف الرمز
28	**الشورى**	42	53	50	**3** +	43 42 41 40 39 ح م ع س ق
29	**الدخان**	44	59	56	**3** +	45 44 ح م
30	**الجاثية**	45	37	36	**1** +	47 46 ح م
31	**الأحقاف**	46	35	34	**1** +	**49** 48 ح م
					⇓	⇓
					= **49**	**49** حرفا رمزيا

توجد إذاً **31** سورة مرموزة بنظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش) من أول إلى آخر سورة مزدوجة الرمز. كما توجد **31** سورة مرموزة بنظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش) في القرآن كله لا تبدأ برموز الحروف :

49 سورة مرموزة بنظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش)

– **18** سورة مزدوجة الترميز

= **31** سـورة مرمـوزة بنظـام الترميـز كوفي/مـدني أخيـر (ش) لا توجـد فيها حروف الرموز.

وبعد السورة الثامنة عشر **18** والأخيرة المزدوجة الترميز (وهي السورة 46 أي الأحقاف) يبقى في ترتيب المصحف **18** سورة من القرآن فقط مرموزة بنظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش).

إن هذه الملاحظات تبرز العلاقة بين **18** و **31.**

49 هو حاصل جمع **19** و **30** كما أنها نتيجة جمع **18** و **31** :

30 + 19 = 49 = 31 + 18

نجد في عملية الجمع الأولى **19** وفي الثانية نجد **18** :

- **19** هو رقم سورة "**مريم**" في المصحف والتي تحمل أطول رمز حروف ؛
- **18** هو رقم سورة "**الكهف**" في المصحف والتي تتضمن أكثر عدد من فروق الآيات في نظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش).

* * *

ضمن مجموعة السور التسعة والأربعين (49) المرموزة بنظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش) نلاحظ أن 18 سورة منها مزدوجة الترميز ، وهذه السور تحصر مجموعة فرعية من **31** سورة مرموزة بنظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش). يبقى إذاً **18** سورة مرموزة بنظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش) وغير مرموزة بنظام الحروف وكلها تقع بعد السورة الثامنة عشر (18) والأخيرة من السور المزدوجة الترميز.

	أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد الآيـات		رموز الحروف	
			الكوفي	المدني الأخير (ش)		
1	البقرة	2	286	285	الـم	1
2	النساء	4	176	175	-	-
3	المائدة	5	120	122	-	-
4	الأنعام	6	165	167	-	-
5	الأنفال	8	75	76	-	-
6	التوبة	9	129	130	-	-
7	هود	11	123	121	الـر	2
8	الرعد	13	43	44	المر	3
9	إبراهيم	14	52	54	الـر	4
10	الإسراء	17	111	110	-	-
11	االكهف	18	110	105	-	-
12	مريم	19	98	99	كهيعص	5
13	طه	20	135	134	طـه	6
14	الأنبياء	21	112	111	-	-
15	الحج	22	78	76	-	-
16	المؤمنون	23	118	119	-	-
17	النور	24	64	62	-	-
18	الشعراء	26	227	226	طسم	7
19	النمل	27	93	95	طس	8
20	الروم	30	60	59	الـم	9
21	لقمان	31	34	33	الـم	10
22	فاطر	35	45	46	-	-
23	يس	36	83	82	يـس	11
24	ص	38	88	86	ص	12
25	الزمر	39	75	72	-	-
26	غافر	40	85	84	حـم	13
27	فصلت	41	54	53	حـم	14
28	الشورى	42	53	50	حم عسق	15
29	الدخان	44	59	56	حـم	16
30	الجاثية	45	37	36	حـم	17
31	الأحقاف	46	35	34	حـم	18
32	محمد	47	38	39	-	1
33	الطور	52	49	47	-	2
34	النجم	53	62	61	-	3
35	الرحمن	55	78	77	-	4
36	الواقعة	56	96	99	-	5
37	الحديد	57	29	28	-	6
38	المجادلة	58	22	21	-	7
39	نوح	71	28	30	-	8
40	المزّمّل	73	20	18	-	9
41	المدّثّر	74	56	55	-	10
42	القيامة	75	40	39	-	11
43	النازعات	79	46	45	-	12
44	الفجر	89	30	32	-	13
45	العلق	96	19	20	-	14
46	الزلزلة	99	8	9	-	15
47	القارعة	101	11	10	-	16
48	قريش	106	4	5	-	17
49	الماعون	107	7	6	-	18

18 سورة مرموزة بالنظام المزدوج (1–31)

18 سورة مرموزة بنظام الترميز كوفي/مديني 2–شيبة غير مرموزة بالحروف (32–49)

إن السورة 19 من بين السور الثمانية عشر (18) المزدوجة الترميز وموقعها في هذه المجموعة متميّز :

– فهي السورة الخامسة (5) ضمن السور المزدوجة الترميز؛

– رمزها يتألف من 5 حروف.

ينتج عن هذا أنه من بين حروف الترميز **التسعة والأربعين (49)** الموجودة داخل السور المرموزة بنظام الترميز كوفي/مدني أخير **(ش)** ، يوجد **44** حرفا خارج حروف السورة **19** **(**49 – 5 = 44**)**. والعدد **44** هو رقم هذه السورة في ترتيب التنزيل. إضافة إلى أنه بعد السورة **19** لا يبقى إلا **44** حرفا من حروف الرموز في القرآن كله. وهذا يؤكّد مرة أخرى بطريقة رياضية **تامة ونهائية** أن التركيز خاص بسورة "**مريم**" عليها السلام ومن ثَمّ بعيسى بن مريم عليه السلام "**قول الحق**"[1]. وهذا ما نلاحظه منذ بداية دراستنا.

هذه الحروف الأربع والأربعين **(44)** مقسّمة إلى **13** حرفا قبل السورة 19 و **31** حرفا بعدها (13 + 31 = 44**)**. كما نلاحظ أيضا أن الأرقام الأحادية التي تكوّن 13 و 31 هي هي.

---

[1] سورة مريم ، الآية 34.

	أسماء السور	ترتيب المصحف	عدد الآيات: الكوفي	عدد الآيات: المدني الأخير (ش)	رموز الحروف
1	البقرة	2	286	285	1 2 3 ا ل م
2	هود	11	123	121	4 5 6 ا ل ر
3	الرعد	13	43	44	7 8 9 10 ا ل م ر
4	إبراهيم	14	52	54	11 12 **13** ا ل ر
5	**مريم**	**19**	**98**	**99**	**ك هـ ي ع ص**
6	طه	20	135	134	1 2 ط هـ
7	الشعراء	26	227	226	3 4 5 ط س م
8	النمل	27	93	95	6 7 ط س
9	الروم	30	60	59	8 9 10 ا ل م
10	لقمان	31	34	33	11 12 13 ا ل م
11	يس	36	83	82	14 15 ي س
12	ص	38	88	86	16 ص
13	غافر	40	85	84	17 18 ح م
14	فصّلت	41	54	53	19 20 ح م
15	الشورى	42	53	50	21 22 23 24 25 ح م ع س ق
16	الدخان	44	59	56	26 27 ح م
17	الجاثية	45	37	36	28 29 ح م
18	الأحقاف	46	35	34	30 **31** ح م

رأينا أن من ضمن رموز الحروف الثلاثين **(30)** في القرآن ، يوجد **19** منها داخل السور المرموزة بنظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش). ومعنى هذا أنه يتبقّى **11** رمزاً حرفيّاً موجوداً في سور ليس فيها نظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش) ، أي أن مجموع آياتها في العدّين هو نفسه :

	أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات في القراءتين	رموز الحروف
1	آل عمران	3	89	200	الم
2	الأعراف	7	39	206	المص
3	يونس	10	51	109	الر
4	يوسف	12	53	111	الر
5	الحجر	15	54	99	الر
6	القصص	28	49	88	طسم
7	العنكبوت	29	85	69	الم
8	السجدة	32	75	30	الم
9	الزخرف	43	63	89	حم
10	ق	50	34	45	ق
11	القلم	68	2	52	ن

لنلاحظ الآن هذه السور الإحدى عشر **(11)**. حاصل جمع أرقامها في ترتيب المصحف **297** ، وهو مضروب **11** في **27** :

	أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	عدد الآيات في القراءتين	رموز الحروف
1	آل عمران	**3**	89	200	الم
2	الأعراف	**7 +**	39	206	المص
3	يونس	**10 +**	51	109	الر
4	يوسف	**12 +**	53	111	الر
5	الحجر	**15 +**	54	99	الر
6	القصص	**28 +**	49	88	طسم
7	العنكبوت	**29 +**	85	69	الم
8	السجدة	**32 +**	75	30	الم
9	الزخرف	**43 +**	63	89	حم
10	ق	**50 +**	34	45	ق
11	القلم	**68 +**	2	52	ن

⇩

297 =

27 x 11 =

أما حاصل جمع أرقام هذه السور في ترتيب التنزيل فيساوي ضعف **297** أي **594** ، وهو حاصل ضرب **11** في **54** بينما ترتيب المصحف وترتيب التنزيل مستقل بعضه عن بعض كما نعرف.

	أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	القراءتين	رموز الحروف
1	آل عمران	3	**89**	200	الم
2	الأعراف	7	**39** +	206	المص
3	يونس	10	**51** +	109	الر
4	يوسف	12	**53** +	111	الر
5	الحجر	15	**54** +	99	الر
6	القصص	28	**49** +	88	طسم
7	العنكبوت	29	**85** +	69	الم
8	السجدة	32	**75** +	30	الم
9	الزخرف	43	**63** +	89	حم
10	ق	50	**34** +	45	ق
11	القلم	68	**2** +	52	ن

⇓

594 =

11 x 54 =

وأخيرا نلاحظ بصدد هذه السور الإحدى عشر **(11)** المرموزة بنظام الترميز بالحروف وغير المرموزة بنظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش) ، أنّ مجموع أرقام مواقعها في السور المرموزة بالحروف يعطي **152** وذلك في ترتيب المصحف أو في ترتيب التنزيل على السواء. و **152** هو حاصل ضرب **19** في **8** **(19 x 8 = 152)**.

	أسماء السور	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	السور المرموزة بالحروف		
				رموز الحروف	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل
1	**آل عمران**	3	89	**الم**	**2**	**28**
2	**الأعراف**	7	39	**المص**	**+ 3**	**+ 4**
3	**يونس**	10	51	**الر**	**+ 4**	**+ 11**
4	**يوسف**	12	53	**الر**	**+ 6**	**+ 13**
5	**الحجر**	15	54	**الر**	**+ 9**	**+ 14**
6	**القصص**	28	49	**طسم**	**+ 14**	**+ 10**
7	**العنكبوت**	29	85	**الم**	**+ 15**	**+ 26**
8	**السجدة**	32	75	**الم**	**+ 18**	**+ 24**
9	**الزخرف**	43	63	**حم**	**+ 24**	**+ 19**
10	**ق**	50	34	**ق**	**+ 28**	**+ 2**
11	**القلم**	68	2	**ن**	**+ 29**	**+ 1**
					⇓ = **152**	⇓ = **152**

تكشف السور المزدوجة النظام على درجة الإحكام العالية والقصوى لبنية القرآن الرياضية. فعلا إنها لا تكتفي بالتأكيد ببراعة على النتائج التي توصلنا إليها على امتداد دراستنا مُعزّزة نظامي الترميز ، نظام الترميز بالحروف ونظام الترميز الشرقي/الغربي (حفص/ورش) فحسب ، بل تُثبت على وجه الخصوص الدرجة التي يمكن لهذا العلم الإلهي أن ينير بها العقل والضمير مصداقا لقوله عزّ من قائل :

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ 35 ﴾[1]

ومن الواضح أن القرآن الكريم هو "رمز على رمز" وأنه يتمّم بحجة وبلاغة النبوءة بالعهود المهدوية المرتبطة بنهاية الأزمنة الجاهلية. لذلك من الضروري مواصلة وتطوير هذا المجال من البحوث والدراسات المخصصة للقرآن الكريم وهذا أمر بالغ الأهمية لاسيما بعد النتائج التي أدت إليها ملاحظاتنا في هذين الجزئين.

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ 24 ﴾[2] ، ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ 18 إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ 19﴾[3]

صدق الله العظيم

[1] سورة النور ، الآية 35.

[2] سورة محمد ، الآية 24.

[3] سورة آل عمران ، الآية 18-19.

الخاتمة

كل دراسة تستوجب خاتمة. ولكن كيف يمكن استخلاص نتائج الرسالة الخلفية التي أُلقي عليها الضوء في القرآن الكريم ؟ كيف يمكنني أن ألخص في بضع صفحات الاكتشافات الرائعة حول حروف فواتح السور التي تم حل لغزها ولو جزئيا بعد أكثر من أربعة عشر قرن من وحيها على رسول الله ﷺ. وكيف يمكنني أن أكثّف عمل تحديث الاتساق المثالي وغير المشكوك فيه بين القراءات المختلفة وعد فواصل آيات القرآن ؟ في الواقع كل من هذه الدراسات ، وغيرها كثير ، تتطلب كتبا متفرغة لها وحدها. لذلك لا يسعني إلا أن أقول بما أنه لكل أجل كتاب ، أني أنيط إلى الأجيال القادمة مهمة إثراء هذه الأعمال بمساهماتها. والله على كل شيء قدير وشهيد.

القول الأصوب في الواقع هو أن هذه الدراسة ليست سوى برقية. إنها مدخل للأزمنة المهدوية حيث كل شيئ يشير إلى أنها هاهنا. كل البشرية تدرك أننا في سنة 2018 منذ ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. وهذا التاريخ الخاص بميلاده يذكرنا دوما بعودته بدون أدنى مبالغة. أما البقية فالله كفيل بأن يرينا ويعلمنا إياها دون شك.

إن الرسالة الخلفية التي انبثقت من القرآن تلخّص وتوضّح وتعظّم مسألة انتظار المخلّص أو المنقذ المعروفة بمسميات وأشكال مختلفة في جميع

الحضارات والثقافات على وجه الأرض. وتُعتبر الديانة اليهودية والمسيحية والإسلامية أكثر الديانات إثراء لهذا الوعد بشأن مقدم المسيح المنتظر ﵇. كما أنها تبني هذا الاعتقاد على وَشْك ظهور السيد المسيح ﵇ ومن ثم على **فترة ظهوره** التي أصبحت في نظر بعضهم أعظم من شخصية **المسيح نفسه.**

* * *

في نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة ، دخلت البشرية أزمة سياسية واجتماعية–اقتصادية وبيئية وأخلاقية لم يسبق لها مثيل ؛ وفي الوقت نفسه اتحدت وتواصلت حتى أصبحت تشكّل عُصبة مترابطة تتعايش على كوكب واحد. وقد آل الأمر إلى أن أصبح هاذان الحدثان واقعا لا رجعة فيه بحيث في وسعنا من الآن فصاعدا أن نتحدث بالفعل عن بشرية مترابطة الأطراف.

يرى الكثير من المعاصرين في مختلف مظاهر العولمة علامات آخر زمان الجاهلية[1] المُنَبَّإِ بها منذ زمن طويل. بينما العقلانيون الذين يعرضون عن الرؤى المذهلة لنهاية العالم على غرار الفلاسفة والمؤرخين وعلماء اجتماع يفضلون الكلام عن مفهوم "نهاية التاريخ". ولكن من وراء ذلك كله ، هناك إيذان بعهد جديد ، عهد مهدوي ظهر فيه السيد المسيح ﵇ علانية

[1] لم يعد في وسعنا أن نتجاهل التلوث والتغير المناخي والكوارث الطبيعية والأمراض والأوبئة والحروب والمذابح وموجات الهجرة واللاجئين والفقر والظلم ...

بشخصه أم لم يظهر. فالله سبحانه و تعالى قد بشر بذلك وطبع في أعماق نفوسنا هذه النهاية المقدّرة.

وباختصار، يمكن القول إن ثمة ظواهر موحِّدة أصبحت تُميّز الجماعة البشرية : الحضارة والعلم والتكنولوجيا والعولمة والسياسة والاقتصاد والثقافة والعامل الاجتماعي وعلى الأخص الترابط المكثّف عبر وسائل الاتصال والإعلام ؛ كل هذه العوامل تتلاقى في اتجاه واحد. كما أن مختلف التقاليد الثقافية تربط ظهور السيد المسيح عليه السلام و/أو **الفترة المهدوية** بحالة من الوعي العام تعيشه البشرية كافة. هذا ما يحدث اليوم وللمرة الأولى في تاريخ الإنسانية على الإطلاق.

وكذلك الأمر بالنسبة لوحدة الفكر العلمي الحديث كما أوضحْتُ في اول هذا الكتاب ؛ فالواقع أن العلماء وبعد أن تعددت وتباينت مذاهبهم أمدا طويلا انحصر كل منهم خلاله في مجال بحثه ، نراهم اليوم يسعون إلى مد الجسور بين مختلف التخصصات وإلى تضافر الجهود لاختراق سر الكون واكتشاف المبدأ الأساس للخلق والحياة.

إن الرسالة الخلفية والعلمية التي تخص الساعة والبعث والقيامة والتي أثبتها القرآن أصبحت تبرهن بصدق على أن الله سبحانه واسع عليم بيده كل ما في السموات والأرض. إن هذه الرسالة ترد على كل من زعموا تفسير كل شيء بالمادية الإلحادية والصدفة والتطور والضرورة ... إن عددا كثيرا ومتزايدا من كبار العلماء ، وأي علماء ، آمنوا بالله تعالى جراء الاكتشافات العلمية الجديدة في جميع المجالات من الكبير للغاية

إلى الصغير للغاية ، ومن الفيزياء الكلاسيكية إلى الفيزياء الكمّية ، ومن الكيمياء الحيوية إلى علم الوراثة وإحياء الجزيئات ...

لم يعد بوسع أي باحث أن ينكر ببراهين علمية حقيقة وجود مبدأ الخالق. والرسالة الخلفية ذات الطابع الرياضي واللغوي التي ألقيَ الضوء عليها في القرآن هي أيضا رسالة تتيح للبشرية الخروج من قوقعة الإلحاد التي انحصرت فيها فأضحت بذلك ضحية سلطة نظام مادي بلا روح عرقل كثيرا تقدمها الروحي بدلا من أن تستفيد أقصى استفادة من اكتشافاتها العلمية المذهلة.

* * *

الرسالة الخلفية التي فُكّت رموزها في القرآن الكريم لوحدها كافية لتحرير الإنسان من عبء ثقيل يرزح تحته. ولكن أثر هذا الاكتشاف أبعد من ذلك : فالقرآن المحكم الذي ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ ﴾[1] ليس وليد الصدفة بل هو نسيج كامل التأليف يكشف النقاب عن مجمل الخلق ويتيح قراءة وفهم كل شيء.

وختاما فإن هذه الرسالة الخلفية تعلن حقائقا بشأن تحقق البشارة التي وُعِد بها القدماء. ومفاد شكل هذه الرسالة ومضمونها هو إخراج البشرية من

[1] ﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا 49 ﴾ ، سورة الكهف ، الآية 49.

الظلمات إلى النور، أي شهادة أن لا إله إلا الله ، ذلك أن معرفة العبد بربه سبحانه وتعالى هي غاية كل مجتهد تقيٍّ من تحصيل كل معرفة .

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ 190 ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ 191 ﴾[1].

والحمد لله رب العالمين.

[1] سورة آل عمران ، الآية 190 و 191.

الملحقات والجداول

الملحق رقم 1
الجدول العام للقرآن رقم 2

عدد آيات السور بحسب اختلاف العد

الجدول التالي يجمع عدة معطيات عددية في القرآن :

- أرقام السور في ترتيب المصحف وترتيب التنزيل
- عدد الآيات في السور بحسب اختلاف العد

أسماء السور	114 سورة		عدد الآيات بحسب اختلاف العد										
			المدني 1		المدني 2		المكي		الكوفي	البصري		الدمشقي	الحمصي
			أبو جعفر	شيبة	أبو جعفر	شيبة	أبيّ	زيد		الجحدري	أيوب يعقوب		
الفاتحة	**1**	***5***	7	7	7	7	7	7	7	7	7	7	7
البقرة	**2**	***87***	285	285	285	285	285	285	286	287	287	285	285
آل عمران	**3**	***89***	200	200	200	200	200	200	200	200	200	200	200
النساء	**4**	***92***	175	175	175	175	175	175	176	175	175	177	177
المائدة	**5**	***112***	122	122	122	122	122	122	120	123	123	122	122
الأنعام	**6**	***55***	167	167	167	167	167	167	165	166	166	166	166
الأعراف	**7**	***39***	206	206	206	206	206	206	206	205	205	205	205
الأنفال	**8**	***88***	76	76	76	76	76	76	75	76	76	77	77
التوبة	**9**	***113***	130	130	130	130	130	130	129	130	130	130	130
يونس	**10**	***51***	109	109	109	109	109	109	109	109	109	110	110
هود	**11**	***52***	122	122	121	121	121	121	123	121	121	122	122
يوسف	**12**	***53***	111	111	111	111	111	111	111	111	111	111	111
الرعد	**13**	***96***	44	44	44	44	44	44	43	45	45	47	47
إبراهيم	**14**	***72***	54	54	54	54	54	54	52	51	51	55	55
الحجر	**15**	***54***	99	99	99	99	99	99	99	99	99	99	99
النحل	**16**	***70***	128	128	128	128	128	128	128	128	128	128	128
الإسراء	**17**	***50***	110	110	110	110	110	110	111	110	110	110	110
الكهف	**18**	***69***	105	105	105	105	105	105	110	111	111	106	106
مريم	**19**	***44***	98	98	99	99	99	99	98	98	98	98	98
طه	**20**	***45***	134	134	134	134	134	134	135	132	132	140	139
الأنبياء	**21**	***73***	111	111	111	111	111	111	112	111	111	111	111
الحجّ	**22**	***103***	76	76	76	76	77	77	78	75	75	74	74
المؤمنون	**23**	***74***	119	119	119	119	119	119	118	119	119	119	118
النور	**24**	***102***	62	62	62	62	62	62	64	64	64	64	63
الفرقان	**25**	***42***	77	77	77	77	77	77	77	77	77	77	77
الشعراء	**26**	***47***	227	227	226	226	226	226	227	226	226	227	227

أسماء السور	114 سورة		عدد الآيات بحسب اختلاف العد										
			المدني 1		المدني 2		المكي		الكوفي	البصري		الدمشقي	الحمصي
			أبو جعفر	شيبة	أبو جعفر	شيبة	أبيّ	زيد		الجحدري	أيوب يعقوب		
المجادلة	**58**	***105***	22	22	21	21	21	21	22	22	22	22	22
الحشر	**59**	***101***	24	24	24	24	24	24	24	24	24	24	24
الممتحنة	**60**	***91***	13	13	13	13	13	13	13	13	13	13	13
الصفّ	**61**	***109***	14	14	14	14	14	14	14	14	14	14	14
الجمعة	**62**	***110***	11	11	11	11	11	11	11	11	11	11	11
المنافقون	**63**	***104***	11	11	11	11	11	11	11	11	11	11	11
التغابن	**64**	***108***	18	18	18	18	18	18	18	18	18	18	18
الطلاق	**65**	***99***	12	12	12	12	12	12	12	11	11	12	12
التحريم	**66**	***107***	12	12	12	12	12	12	12	12	12	12	13
الملك	**67**	***77***	30	31	30	31	31	31	30	30	30	30	30
القلم	**68**	***2***	52	52	52	52	52	52	52	52	52	52	52
الحاقّة	**69**	***78***	52	52	52	52	52	52	52	51	51	51	52
المعارج	**70**	***79***	44	44	44	44	44	44	44	44	44	43	44
نوح	**71**	***71***	30	30	30	30	30	30	28	29	29	29	30
الجنّ	**72**	***40***	28	28	28	28	28	28	28	28	28	28	28
المزّمّل	**73**	***3***	20	20	18	18	19/20	19/20	20	19	19	20	18
المدثر	**74**	***4***	56	56	55	55	55	55	56	56	56	55	56
القيامة	**75**	***31***	39	39	39	39	39	39	40	39	39	39	40
الإنسان	**76**	***98***	31	31	31	31	31	31	31	31	31	31	31
المرسلات	**77**	***33***	50	50	50	50	50	50	50	50	50	50	50
النبأ	**78**	***80***	40	40	40	40	40/41	40/41	40	41	41	40	40
النازعات	**79**	***81***	45	45	45	45	45	45	46	45	45	45	45
عبس	**80**	***24***	41	42	41	42	42	42	42	41	41	40	40
التكوير	**81**	***7***	28	29	28	29	29	29	29	29	29	29	29
الانفطار	**82**	***82***	19	19	19	19	19	19	19	19	19	19	19
المطفّفين	**83**	***86***	36	36	36	36	36	36	36	36	36	36	36

24	23	23	23	25	25	25	25	25	25	25	***83***	**84**	الانشقاق	94	94	94	94	93	95	95	95	95	95	95	***48***	**27**	النمل
22	22	22	22	22	22	22	22	22	22	22	***27***	**85**	البروج	88	88	88	88	88	88	88	88	88	88	88	***49***	**28**	القصص
17	17	17	17	17	17	17	17	17	16	16	***36***	**86**	الطارق	70	69	69	69	69	69	69	69	69	69	69	***85***	**29**	العنكبوت
19	19	19	19	19	19	19	19	19	19	19	***8***	**87**	الأعلى	60	60	60	60	60	59	59	59	59	60	60	***84***	**30**	الروم
26	26	26	26	26	26	26	26	26	26	26	***68***	**88**	الغاشية	34	34	34	34	34	33	33	33	33	33	33	***57***	**31**	لقمان
30	30	29	29	30	32	32	32	32	32	32	***10***	**89**	الفجر	30	30	29	29	30	30	30	30	30	30	30	***75***	**32**	السجدة
20	20	20	20	20	20	20	20	20	20	20	***35***	**90**	البلد	73	73	73	73	73	73	73	73	73	73	73	***90***	**33**	الأحزاب
15	15	15	15	15	16	16	15	15	16	16	***26***	**91**	الشمس	55	55	54	54	54	54	54	54	54	54	54	***58***	**34**	سبأ
21	21	21	21	21	21	21	21	21	21	21	***9***	**92**	الليل	44	46	45	45	45	45	45	46	46	45	45	***43***	**35**	فاطر
11	11	11	11	11	11	11	11	11	11	11	***11***	**93**	الضحى	82	82	82	82	83	82	82	82	82	82	82	***41***	**36**	يس
8	8	8	8	8	8	8	8	8	8	8	***12***	**94**	الشرح	182	182	181	181	182	182	182	182	181	182	181	***56***	**37**	الصافات
8	8	8	8	8	8	8	8	8	8	8	***28***	**95**	التين	86	86	86	85	88	86	86	86	86	86	86	***38***	**38**	ص
18	18	19	19	19	20	20	20	20	20	20	***1***	**96**	العلق	72	73	72	72	75	72	72	72	72	72	72	***59***	**39**	الزمر
6	6	5	5	5	6	6	5	5	5	5	***25***	**97**	القدر	84	86	82	82	85	84	84	84	84	84	84	***60***	**40**	غافر
9	9	9	9	8	8	8	8	8	8	8	***100***	**98**	البينة	52	52	52	52	54	53	53	53	53	53	53	***61***	**41**	فصّلت
9	9	9	9	8	9	9	9	9	8	8	***93***	**99**	الزلزلة	53	50	50	50	53	50	50	50	50	50	50	***62***	**42**	الشورى
11	11	11	11	11	11	11	11	11	11	11	***14***	**100**	العاديات	88	88	89	89	89	89	89	89	89	89	89	***63***	**43**	الزخرف
8	8	8	8	11	10	10	10	10	10	10	***30***	**101**	القارعة	56	56	57	57	59	56	56	56	56	56	56	***64***	**44**	الدخان
8	8	8	8	8	8	8	8	8	8	8	***16***	**102**	التكاثر	36	36	36	36	37	36	36	36	36	36	36	***65***	**45**	الجاثية
3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	***13***	**103**	العصر	34	34	34	34	35	34	34	34	34	34	34	***66***	**46**	الأحقاف
9	9	9	9	9	9	9	9	9	9	9	***32***	**104**	الهمزة	41	39	40	40	38	39	39	39	39	39	39	***95***	**47**	محمد
5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	***19***	**105**	الفيل	29	29	29	29	29	29	29	29	29	29	29	***111***	**48**	الفتح
5	4	4	4	4	5	5	5	5	5	5	***29***	**106**	قريش	18	18	18	18	18	18	18	18	18	18	18	***106***	**49**	الحجرات
7	6	7	7	7	6	6	6	6	6	6	***17***	**107**	الماعون	45	45	45	45	45	45	45	45	45	45	45	***34***	**50**	ق
3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	***15***	**108**	الكوثر	60	60	60	60	60	60	60	60	60	60	60	***67***	**51**	الذاريات
6	6	6	6	6	6	6	6	6	6	6	***18***	**109**	الكافرون	49	49	48	48	49	47	47	47	47	47	47	***76***	**52**	الطور
3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	***114***	**110**	النصر	62	61	61	61	62	61	61	61	61	61	61	***23***	**53**	النجم
5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	***6***	**111**	المسد	55	55	55	55	55	55	55	55	55	55	55	***37***	**54**	القمر
5	5	4	4	4	5	5	4	4	4	4	***22***	**112**	الإخلاص	78	78	76	76	78	77	77	77	77	77	77	***97***	**55**	الرحمن
5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	***20***	**113**	الفلق	96	99	97	97	96	99	99	99	99	99	99	***46***	**56**	الواقعة
7	7	6	6	6	7	7	6	6	6	6	***21***	**114**	الناس	28	28	29	29	29	28	28	28	28	28	28	***94***	**57**	الحديد

الملحق رقم 2

فرائـد البسملـة

البسملة :

لم ترد عبارة "**بسم الله الرحمن الرحيم**" في بداية سورة كآية مفردة إلا مرة واحدة وذلك في السورة **1** **(الفاتحة)** ، الآية **1**.

إن عبارة "**بسم الله الرحمن الرحيم**" لم ترد بداخل سورة إلا مرة واحدة وذلك في الآية **30** من السورة **27** **(النمل)**.

* * *

كتابة كلمة "باسم"

إن كلمة "**باسم**" في البسملة تكتب بطريقة مميزة لأنها لا تتضمن ألفا : "**بسم**" بما في ذلك بسملة الآية 30 من السورة 27 (النمل) . وعدا ذلك فهي تكتب بالألف باستثناء مرة واحدة تكتب فيها بغير ألف وذلك في الآية **41** من السورة **11** **(هود)**: ﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا **بِسۡمِ** ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ **41** ﴾.

<u>لفظ الجلالة "**الرحمن**"</u>

إن القرآن مكون من **114** سورة. كل سورة تحمل اسما مكتوبا في **<u>أولها</u>**. سورة واحدة فقط <u>**سميت**</u> بلفظة من ألفاظ **<u>البسملة</u>**. إنها السورة **55 :** "**الرحمن**".

<u>لفظ الجلالة "**الرحيم**"</u>

إن صفة "**رحيم**" بهذه الصيغة لم تستعمل صفة لإنسان إلا مرة واحدة وذلك في الآية **128** من السورة **9 (التوبة)**. وقد استعملت في هذه الآية صفة للرسول ﷺ.

الملحق رقم 3

الفرائد القرآنية

الفرائد القرآنية في "طلوع الشمس من مغربها"	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآية	أنظر صفحة
البسملة غير المرئية	التوبة	9	-	187
البسملة الفريدة	النمل	27	30	188
تسعة عشر	المدثر	74	30	194
فريا	مريم	19	27	206
مريم ابنت عمرن	التحريم	66	12	207
زخرفها (في الكلام عن آخر زمان الجاهلية)	يونس	10	24	210
أحمد	الصفّ	61	6	212
الساعة (تكليف رسول بمهمة خاصة بها)	الزخرف	43	61	213
يوم القيامة (مقرون برسول)	النساء	4	159	213
عبوسا	الإنسان	76	10	223
بسر	المدثر	74	22	224
عزير	التوبة	9	30	227
رحيم (صفة للرسولﷺ)	التوبة	9	128	231
الرقيم	الكهف	18	9	235
نقلبهم	الكهف	18	18	246
طائره	الإسراء	17	13	254
حجتنا	الأنعام	6	83	259
رتقا	الأنبياء	21	30	261

الفرائد القرآنية في "طلوع الشمس من مغربها"	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآية	أنظر صفحة
فتقتهما	الأنبياء	21	30	261
موسعون	الذاريات	51	47	262
بكّة	آل عمران	3	96	263
مصلى	البقرة	2	125	264
يوم الحج الأكبر	التوبة	9	3	266
الجهر وما يخفى	الأعلى	87	7	273
أخت هرون	مريم	19	28	283
الأعلى (صفة لنبي)	طه	20	68	287
موقوتا	النساء	4	103	300
عيدا	المائدة	5	114	309
ثمنين	النور	24	4	322
بصطة (بالصاد لا بالسين)	الأعراف	7	69	458
إخوان لوط	ق	50	13	460

الملحق رقم 4

القراءات الأربع عشرة

نكتفي في هذا الجدول بذكر الأمصار التي اشتهرت فيها القراءات الأربع عشرة وأسماء الأئمة القراء التي رُويت عنهم هذه القراءات وراويين لكل قارئ. أما سند القراءات فيمكن الاطلاع عليه في كتب علم القراءات.

البلد		صاحب القراءة	الرواة
قراءة المدينة	1	نافع	ورش (توفى 197 هـ – 813/812 م)
			قالون (توفى 220 هـ– 835/834 م)
	2	أبو جعفر يزيد بن القعقاع	عيسى بن وردان (توفى 160 هـ– 777/776 م)
			سليمان بن جماز (توفى 170 هـ– 787/786 م)
قراءة مكة	3	عبد الله بن كثير	قنبل (توفى 291 هـ– 904/903 م)
			أحمد بن محمد البزي (توفى 250 هـ– 865/864 م)
	4	محمد بن محيصن	أحمد بن محمد البزي (توفى 250 هـ– 865/864 م)

البلد		صاحب القراءة	الرواة
			ابن شنبوذ (توفى 328 هـ- 939 م)
قراءة الكوفة	5	عاصم بن أبي النجود بهدلة	حفص (توفى 180هـ- 797/796 م)
			شعبة أبو بكر بن عياش (توفى 193 هـ- 809/808 م)
	6	حمزة بن حبيب الزيات	خلف بن هشام البزار (توفى 229 هـ- 844/843 م)
			خلاد الصيرفي (توفى 220 هـ- 835/834 م)
	7	أبو الحسن علي الكسائي	حفص بن عمر الدوري (توفى 246 هـ- 861/860 م)
			الليث بن خالد (توفى 240 هـ- 855/854 م)
	8	خلف بن هشام البزار	إسحاق بن إبراهيم (توفى 286 هـ- 899/898 م)
			إدريس الحداد (توفى 292 هـ- 905/904 م)
	9	الأعمش	الشنبوذي (توفى 388 هـ- 998/997 م)
			المطوعي (توفى 371 هـ- 982/981 م)

البلد		صاحب القراءة	الرواة
قراءة البصرة	10	أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني	حفص بن عمر الدوري (توفى 246 هـ- 861/860 م) صالح بن زياد السوسي (توفى 261 هـ- 875/874 م)
قراءة البصرة	11	يعقوب بن إسحاق الحضرمي	رويس اللؤلئي (توفى 238 هـ- 853/852 م) روح بن عبد المؤمن (توفى 235 هـ- 850/849 م)
قراءة البصرة	12	يحيى بن المبارك اليزيدي	سليمان بن الحكم (توفى 235 هـ- 850/849 م) أحمد بن فرج (توفى 303 هـ- 916/915 م)
قراءة البصرة	13	الحسن البصري	شجاع البلخي (توفى 190 هـ- 806/805 م) حفص بن عمر الدوري (توفى 246 هـ- 861/860 م)
قراءة الشام	14	عبد الله بن عامر اليحصبي	هشام بن عمار الظفري (توفى 245 هـ- 860/859 م) عبد الله بن ذكوان (توفى 242 هـ- 857/856 م)

الملحق رقم 5

لفظ الجلالة "الرحمن" في القرآن (دون بسملات رؤوس السور)

أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات
الفاتحة	1	3
البقرة	2	163
الرعد	13	30
الإسراء	17	110
مريم	19	18 - 26 - 44 - 45 - 58 - 61 - 69 - 75 - 78 - 85 - 87 - 88 - 91 - 92 - 93 - 96
طه	20	5 - 90 - 108 - 109
الأنبياء	21	26 - 36 - 42 - 112
الفرقان	25	26 - 59 – 60 (2) - 63
الشعراء	26	5
النمل	27	30[1]
يس	36	11 - 15 - 23 - 52
فصلت	41	2
الزخرف	43	17 - 19 - 20 - 33 - 36 - 45 - 81
ق	50	33
الرحمن	55	1
الحشر	59	22
الملك	67	3 - 19 - 20 - 29
النبأ	78	37 - 38
المجموع		**56**

[1] البسملة الفريدة ، الواقعة داخل السورة.

الملحق رقم 6

لفظ الجلالة "رحيم" في القرآن (دون بسملات رؤوس السور)

أسماء السور	ترتيب المصحف	أرقام الآيات
الفاتحة	1	3
البقرة	2	37 - 54 - 128 - 143 - 160 - 163 - 173 - 182 - 192 - 199 - 218 - 226
آل عمران	3	31 - 89 - 129
النساء	4	16 - 23 - 25 - 29 - 64 - 96 - 100 - 106 - 110 - 129 - 152
المائدة	5	3 - 34 - 39 - 74 - 98
الأنعام	6	54 - 145 - 165
الأعراف	7	153 - 167
الأنفال	8	69 - 70
التوبة	9	5 - 27 - 91 - 99 - 102 - 104 - 117 - 118 - 128
يونس	10	107
هود	11	41 - 90
يوسف	12	53 - 98
إبراهيم	14	36
الحجر	15	49
النحل	16	7 - 18 - 47 - 110 - 115 - 119
الإسراء	17	66
الحج	22	65
النور	24	5 - 20 - 22 - 33 - 62
الفرقان	25	6 - 70

أسماء السور	ترتيب المصحف	أرقام الآيات
الشعراء	26	9 - 68 - 104 - 122 - 140 - 159 - 175 - 191 - 217
النمل	27	11 - 30[1]
القصص	28	16
الروم	30	5
السجدة	32	6
الأحزاب	33	5 - 24 - 43 - 50 - 59 - 73
سبأ	34	2
يس	36	5 - 58
الزمر	39	53
فصلت	41	2 - 32
الشورى	42	5
الدخان	44	42
الأحقاف	46	8
الفتح	48	14
الحجرات	49	5 - 12 - 14
الطور	52	28
الحديد	57	9 - 28
المجادلة	58	12
الحشر	59	10 - 22
الممتحنة	60	7 - 12
التغابن	64	14
التحريم	66	1
المزمل	73	20
المجموع		**114**

[1] البسملة الواقعة داخل السورة.

الملحق رقم 7

اسم "مريم" عليها السلام في القرآن

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
مريم	آل عمران	3	36 - 37 - 42 - 43 - 44 - 45	11
	النساء	4	156 - 171	
	مريم	19	16 - 27	
	التحريم	66	12	
المسيح عيسى ابن مريم	آل عمران	3	45	3
	النساء	4	157 - 171	
عيسى ابن مريم	البقرة	2	87 - 253	13
	المائدة	5	46 - 78 - 110 - 112 - 114 - 116	
	مريم	19	34	
	الأحزاب	33	7	
	الحديد	57	27	
	الصف	61	6 - 14	
المسيح ابن مريم	المائدة	5	17 (2) - 72 - 75	5
	التوبة	9	31	
ابن مريم	المؤمنون	23	50	2
	الزخرف	43	57	
			المجموع	**34**

الملحق رقم 8

اسم "عيسى" عليه السلام في القرآن

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
عيسى	البقرة	2	136	9
	آل عمران	3	52 - 55 - 59 - 84	
	النساء	4	163	
	الأنعام	6	85	
	الشورى	42	13	
	الزخرف	43	63	
عيسى ابن مريم	البقرة	2	87 - 253	13
	المائدة	5	46 - 78 - 110 - 112 - 114 - 116	
	مريم	19	34	
	الأحزاب	33	7	
	الحديد	57	27	
	الصف	61	6 - 14	
المسيح عيسى ابن مريم	آل عمران	3	45	3
	النساء	4	157 - 171	
			المجموع	**25**

أما كلمة "**المسيح**" بلا لواصق فقد ذكرت **3** مرات في القرآن : في سورة النساء ، الآية 172 وسورة المائدة ، الآية 72 وسورة التوبة ، الآية 30.

الملحق رقم 9

اسم "ءادم" عليه السلام في القرآن

أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات
البقرة	2	31 - 33 - 34 - 35 - 37
آل عمران	3	33 - 59
المائدة	5	27
الأعراف	7	11 - 19 - 26 - 27 - 31 - 35 - 172
الإسراء	17	61 - 70
الكهف	18	50
مريم	19	58
طه	20	115 - 116 - 117 - 120 - 121
يس	36	60
المجموع		**25**

الملحق رقم 10

كلمة "ساعة" في القرآن

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
ساعة	الأعراف	7	34	8
	التوبة	9	117	
	يونس	10	49 – 45	
	النحل	16	61	
	الروم	30	55	
	سبأ	34	30	
	الأحقاف	46	35	
الساعة	الأنعام	6	40 – 31	40
	الأعراف	7	187	
	يوسف	12	107	
	الحجر	15	85	
	النحل	16	77	
	الكهف	18	36 – 21	
	مريم	19	75	
	طه	20	15	
	الأنبياء	21	49	
	الحج	22	55 – 7 – 1	
	الفرقان	25	(2) 11	
	الروم	30	55 – 14 – 12	
	لقمان	31	34	
	الأحزاب	33	(2) 63	

	السورة	رقمها	الآيات	
	سبأ	34	3	
	غافر	40	59 − 46	
	فصلت	41	50 − 47	
	الشورى	42	18 − 17	
	الزخرف	43	85 − 66 − 61	
	الجاثية	45	(2) 32 – 27	
	محمد	47	18	
	القمر	54	(2) 46 – 1	
	النازعات	79	42	
	المجموع			**48**

الملحق رقم 11

عبارة "يوم القيمة" في القرآن

أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات
البقرة	2	212 – 174 – 113 – 85
آل عمران	3	– 180 – 161 – 77 – 55 194 – 185
النساء	4	159 – 141 – 109 – 87
المائدة	5	64 – 36 – 14
الأنعام	6	12
الأعراف	7	172 – 167 – 32
يونس	10	93 – 60
هود	11	99 – 98 – 60
النحل	16	124 – 92 – 27 – 25
الإسراء	17	97 – 62 – 58 – 13
الكهف	18	105
مريم	19	95
طه	20	124 – 101 – 100
الأنبياء	21	47
الحج	22	69 – 17 – 9
المؤمنون	23	16
الفرقان	25	69
القصص	28	72 – 71 – 61 – 42 – 41
العنكبوت	29	25 – 13
السجدة	32	25

السورة	الرقم	الآيات
فاطر	35	14
الزمر	39	15 – 24 – 31 – 47 – 60 – 67
فصلت	41	40
الشورى	42	45
الجاثية	45	17 – 26
الأحقاف	46	5
المجادلة	58	7
الممتحنة	60	3
القلم	68	39
القيامة	75	1 – 6
المجموع		**70**

الملحق رقم 12

كلمة "<u>الكهف</u>" في القرآن

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
الكهف	**الكهف**	18	16 – 11 – 10 – 9	**4**
كهفهم			25 – 17	**2**
			المجموع	**6**

الملحق رقم 13

كلمة "حق" في القرآن

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات
1	البقرة	2	– 109 – 91 – 71 – 61 – (2) 42 – 26 – 149 – 147 – 146 – 144 – 121 – 119 – 241 – 236 – (2) 213 – 180 – 176 (2) 282 – 252
2	آل عمران	3	102 – 86 – (2) 71 – 62 – 60 – 21 – 3 181 – 154 – 112 – 108 –
3	النساء	4	171 – 170 – 155 – 151 – 122 – 105
4	المائدة	5	116 – 84 – 83 – 77 – (2) 48 – 27
5	الأنعام	6	– 91 – (2) 73 – 66 – 62 – 57 – 30 – 5 151– 114 – 93
6	الأعراف	7	105 – 89 – 53 – (2) 44 – 43 – 33 – 8 181 – 169 – 159 – 146 – 118 –
7	الأنفال	8	74 – 32 – 8 – 7 – 6 – 5 – 4
8	التوبة	9	111 – 48 – 33 – 29
9	يونس	10	– (3) 35 – (2) 32 – 30 – 23 – 5 – 4 – 82 – 77 – 76 – 55 – (2) 53 – 36 108 – 103 – 94
10	هود	11	120 – 79 – 45 – 17
11	يوسف	12	100 – 51
12	الرعد	13	19 – 17 – 14 – 1
13	إبراهيم	14	22 – 19

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات
14	**الحجر**	15	85 – 64 – 55 – 8
15	**النحل**	16	102 – 38 – 3
16	**الإسراء**	17	(2) 105 – 81 – 33
17	**الكهف**	18	98 – 56 – 44 – 29 – 21 – 13
18	**مريم**	19	34
19	**طه**	20	114
20	**الأنبياء**	21	112 – 97 – 55 – 24 – 18
21	**الحج**	22	78 – 74 – 62 – 54 – 40 – 6
22	**المؤمنون**	23	116 – 90 – 71 – (2) 70 – 62 – 41
23	**النور**	24	49 – (2) 25
24	**الفرقان**	25	68 – 33 – 26
25	**النمل**	27	79
26	**القصص**	28	75 – 53 – 48 – 39 – 13 – 3
27	**العنكبوت**	29	68 – 44
28	**الروم**	30	60 – 47 – 8
29	**لقمان**	31	33 – 30 – 9
30	**السجدة**	32	3
31	**الأحزاب**	33	53 – 4
32	**سبأ**	34	49 – 48 – 43 – 26 – 23 – 6
33	**فاطر**	35	31 – 24 – 5
34	**الصافات**	37	37
35	**ص**	38	(2) 84 – 64 – 26 – 22
36	**الزمر**	39	75 – 69 – 67 – 41 – 5 – 2
37	**غافر**	40	78 – 77 – 75 – 55 – 25 – 20 – 5
38	**فصلت**	41	53 – 15
39	**الشورى**	42	42 – 24 – 18 – 17

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات
40	**الزخرف**	43	29 – 30 – 78 (2) – 86
41	**الدخان**	44	39
42	**الجاثية**	45	6 – 22 – 29 – 32
43	**الأحقاف**	46	3 – 7 – 17 – 20 – 30 – 34
44	**محمد**	47	2 – 3
45	**الفتح**	48	27 – 28
46	**ق**	50	5 – 19 – 42
47	**الذاريات**	51	19 – 23
48	**النجم**	53	28
49	**الواقعة**	56	95
50	**الحديد**	57	16 – 27
51	**الممتحنة**	60	1
52	**الصف**	61	9
53	**التغابن**	64	3
54	**الحاقة**	69	51
55	**المعارج**	70	24
56	**النبأ**	78	39
57	**العصر**	103	3
	المجموع		**244**

الملحق رقم 14

اسم رسول الله ﷺ في القرآن

	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
محمد	**آل عمران**	3	144	4
	الأحزاب	33	40	
	محمد	47	2	
	الفتح	48	29	
أحمد	**الصف**	61	6	1
			المجموع	**5**

الملحق رقم 15

كلمة "اسم" في القرآن

أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات
المائدة	5	4
الأنعام	6	118 - 119 - 121 - 138
الحج	22	28 - 34 - 36 - 40
الحجرات	49	11
الرحمن	55	78
الواقعة	56	74 - 96
الحاقة	69	52
المزّمّل	73	8
الإنسان	76	25
الأعلى	87	1 - 15
العلق	96	1
المجموع		**19**

الملحق رقم 16

الأعداد الصحيحة في القرآن

(الأعداد الأصلية)

الأعداد	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
1	البقرة	2	213 - 163 - 133 - 61	61
	النساء	4	- 102 - 12 - (2) 11- 3 - 1 171	
	المائدة	5	73-48	
	الأنعام	6	98-19	
	الأعراف	7	189	
	التوبة	9	31	
	يونس	10	19	
	هود	11	118	
	يوسف	12	67 - 39 - 31	
	الرعد	13	16 - 4	
	إبراهيم	14	52 - 48	
	النحل	16	93 - 51 - 22	
	الكهف	18	110	
	الأنبياء	21	108 - 92	
	الحج	22	34	
	المؤمنون	23	52	
	النور	24	2	
	الفرقان	25	32 - 14	
	العنكبوت	29	46	
	لقمان	31	28	

الأعداد	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
	سبأ	34	46	
	يس	36	53 - 49 - 29	
	الصافات	37	19 - 4	
	ص	38	65 - 23 - 15 - 5	
	الزمر	39	6 - 4	
	غافر	40	16	
	فصلت	41	6	
	الشورى	42	8	
	الزخرف	43	33	
	القمر	54	50 - 31 - 24	
	الحاقة	69	14 - 13	
	النازعات	79	13	
2	النساء	4	176 - 11	**15**
	المائدة	5	106	
	الأنعام	6	(2) 144 - (2) 143	
	التوبة	9	40	
	هود	11	40	
	الرعد	13	3	
	النحل	16	51	
	المؤمنون	23	27	
	يس	36	14	
	غافر	40	(2) 11	
3	البقرة	2	228 - 196	**17**
	آل عمران	3	41	
	النساء	4	171	
	المائدة	5	89 - 73	

الأعداد	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
	التوبة	9	118	
	هود	11	65	
	الكهف	18	22	
	مريم	19	10	
	النور	24	(2) 58	
	الزمر	39	6	
	الواقعة	56	7	
	المجادلة	58	7	
	الطلاق	65	4	
	المرسلات	77	30	
4	البقرة	2	260 - 234 - 226	**12**
	النساء	4	15	
	التوبة	9	36 - 2	
	النور	24	45 - 13 - 8 - 6 - 4	
	فصلت	41	10	
5	الكهف	18	22	**2**
	المجادلة	58	7	
6	الأعراف	7	54	**7**
	يونس	10	3	
	هود	11	7	
	الفرقان	25	59	
	السجدة	32	4	
	ق	50	38	
	الحديد	57	4	
7	البقرة	2	261 - 196 - 29	**24**
	يوسف	12	48 - 47 - (3) 46 - (3) 43	

الأعداد	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
	الحجر	15	87 - 44	
	الإسراء	17	44	
	الكهف	18	22	
	المؤمنون	23	86 - 17	
	لقمان	31	27	
	فصلت	41	12	
	الطلاق	65	12	
	الملك	67	3	
	الحاقة	69	7	
	نوح	71	15	
	النبأ	78	12	
8	الأنعام	6	143	**5**
	القصص	28	27	
	الزمر	39	6	
	الحاقة	69	17 - 7	
9	الإسراء	17	101	**4**
	الكهف	18	25	
	النمل	27	48 - 12	
10	البقرة	2	234 - 196	**9**
	المائدة	5	89	
	الأنعام	6	160	
	الأعراف	7	142	
	هود	11	13	
	طه	20	103	
	القصص	28	27	
	الفجر	89	2	

الأعداد	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
11	**يوسف**	12	4	**1**
12	**البقرة**	2	60	**5**
	المائدة	5	12	
	الأعراف	7	160 (2)	
	التوبة	9	36	
19	**المدثر**	74	30	**1**
20	**الأنفال**	8	65	**1**
30	**الأعراف**	7	142	**2**
	الأحقاف	46	15	
40	**البقرة**	2	51	**4**
	المائدة	5	26	
	الأعراف	7	142	
	الأحقاف	46	15	
50	**العنكبوت**	29	14	**1**
60	**المجادلة**	58	4	**1**
70	**الأعراف**	7	155	**3**
	التوبة	9	80	
	الحاقة	69	32	
80	**النور**	24	4	**1**
99	**ص**	38	23	**1**
100	**البقرة**	2	261 - (2) 259	**6**
	الأنفال	8	66 - 65	
	النور	24	2	
200	**الأنفال**	8	66 - 65	**2**
300	**الكهف**	18	25	**1**
1000	**البقرة**	2	96	**8**

الأعداد	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	
	الأنفال	8	66 - 65 - 9	
	الحج	22	47	
	العنكبوت	29	14	
	السجدة	32	5	
	القدر	97	3	
2000	**الأنفال**	8	66	**1**
3000	**آل عمران**	3	124	**1**
5000	**آل عمران**	3	125	**1**
50000	**المعارج**	70	4	**1**
100000	**الصافات**	37	147	**1**
			المجموع	**199**

أما الأعداد الـتـرتـيـبـيــة فـي القرآن فهـي : **"أول"** ، **"ثـاني"** ، **"ثالث"**، **"رابع"** ، **"خامس"** ، **"سادس"** ، **"ثامن"**.

الملحق رقم 17
الكلمات المشتقة من الجذر "ع د د" في القرآن

	الكلمات	أسـمـاء الـسـور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	عدد المـرات
1	أعدت	البقرة	2	24	7
2	معدودة			80	
3	معدودات			184	
4	عدة			184	
5	عدة			185	
6	عدة			185	
7	معدودات			203	
8	معدودات	آل عمران	3	24	3
9	أعدت			131	
10	أعدت			133	
11	وأعد	النساء	4	93	2
12	أعد			102	
13	أعدوا	الأنفال	8	60	1
14	عدة	التوبة	9	36	6
15	عدة			37	
16	أعدوا			46	
17	عدة			46	
18	أعد			89	
19	أعد			100	
20	عدد	يونس	10	5	1
21	معدودة	هود	11	8	2
22	معدود			104	
23	معدودة	يوسف	12	20	1
24	تعدوا	إبراهيم	14	34	1
25	تعدوا	النحل	16	18	1
26	عدد	إسراء	17	12	1
27	عددا	الكهف	18	11	2
28	عدتهم			22	

	الكلمات	أسماء السور	ترتيب المصحف	رقم الآيات	عدد المرات
29	نعد	**مريم**	19	84	4
30	عدا			84	
31	عدهم			94	
32	عدا			94	
33	تعدون	**الحج**	22	47	1
34	عدد	**المؤمنون**	23	112	2
35	العادين			113	
36	تعدون	**السجدة**	32	5	1
37	أعد	**الأحزاب**	33	8	8
38	أعد			29	
39	أعد			35	
40	أعد			44	
41	عدة			49	
42	تعتدونها			49	
43	أعد			57	
44	أعد			64	
45	نعدهم	ص	38	62	1
46	أعد	الفتح	48	6	1
47	أعدت	الحديد	57	21	1
48	أعد	المجادلة	58	15	1
49	عدتهن	الطلاق	65	1	4
50	عدة			1	
51	عدتهن			4	
52	أعد			10	
53	عددا	الجن	72	24	2
54	عددا			28	
55	عدتهم	المدثر	74	31	1
56	أعد	الإنسان	76	31	1
57	وعدده	الهمزة	104	2	1

الملحق رقم 18
الجدول العام للقرآن رقم 3

نظام الترميز بالحروف

في هذا الجدول جمعنا المعطيات العددية التالية التي تتميز بها سور القرآن :

1. عناوين السور وترتيبها في المصحف وفي التنزيل.
2. نظام الترميز بالحروف.

أسماء السور	114 سورة ترتيب المصحف	 ترتيب التنزيل	نظام الرمز بالحروف رموز الحروف	ترتيب المصحف 29 ← 1	ترتيب المصحف 85 ← 1	ترتيب التنزيل 29 ← 1	ترتيب التنزيل 85 ← 1
الفاتحة	1	*5*	-		1		*4*
البقرة	2	*87*	الم	1		*27*	
آل عمران	3	*89*	الم	2		*28*	
النساء	4	*92*	-		2		*64*
المائدة	5	*112*	-		3		*83*
الأنعام	6	*55*	-		4		*41*
الأعراف	7	*39*	المص	3		*4*	
الأنفال	8	*88*	-		5		*61*
التوبة	9	*113*	-		6		*84*
يونس	10	*51*	الر	4		*11*	
هود	11	*52*	الر	5		*12*	
يوسف	12	*53*	الر	6		*13*	
الرعد	13	*96*	المر	7		*29*	
إبراهيم	14	*72*	الر	8		*23*	
الحجر	15	*54*	الر	9		*14*	
النحل	16	*70*	-		7		*48*
الإسراء	17	*50*	-		8		*40*
الكهف	18	*69*	-		9		*47*
مريم	19	*44*	كهيعص	10		*6*	
طه	20	*45*	طه	11		*7*	
الأنبياء	21	*73*	-		10		*50*
الحجّ	22	*103*	-		11		*74*
المؤمنون	23	*74*	-		12		*51*
النور	24	*102*	-		13		*73*
الفرقان	25	*42*	-		14		*37*
الشعراء	26	*47*	طسم	12		*8*	
النمل	27	*48*	طس	13		*9*	

أسماء السور	114 سورة ترتيب المصحف	 ترتيب التنزيل	نظام الرمز بالحروف رموز الحروف	ترتيب المصحف 29 ← 1	ترتيب المصحف 85 ← 1	ترتيب التنزيل 29 ← 1	ترتيب التنزيل 85 ← 1
المجادلة	58	*105*	-		30		*76*
الحشر	59	*101*	-		31		*72*
الممتحنة	60	*91*	-		32		*63*
الصفّ	61	*109*	-		33		*80*
الجمعة	62	*110*	-		34		*81*
المنافقون	63	*104*	-		35		*75*
التغابن	64	*108*	-		36		*79*
الطلاق	65	*99*	-		37		*70*
التحريم	66	*107*	-		38		*78*
الملك	67	*77*	-		39		*53*
القلم	68	*2*	ن	29		*1*	
الحاقّة	69	*78*	-		40		*54*
المعارج	70	*79*	-		41		*55*
نوح	71	*71*	-		42		*49*
الجنّ	72	*40*	-		43		*36*
المزّمّل	73	*3*	-		44		*2*
المدثر	74	*4*	-		45		*3*
القيامة	75	*31*	-		46		*30*
الإنسان	76	*98*	-		47		*69*
المرسلات	77	*33*	-		48		*32*
النبأ	78	*80*	-		49		*56*
النازعات	79	*81*	-		50		*57*
عبس	80	*24*	-		51		*23*
التكوير	81	*7*	-		52		*6*
الانفطار	82	*82*	-		53		*58*
المطفّفين	83	*86*	-		54		*60*
الانشقاق	84	*83*	-		55		*59*

26		56		-	27	85	البروج		10		14	طسم	49	28	القصص
34		57		-	36	86	الطارق		26		15	الم	85	29	العنكبوت
7		58		-	8	87	الأعلى		25		16	الم	84	30	الروم
46		59		-	68	88	الغاشية		15		17	الم	57	31	لقمان
9		60		-	10	89	الفجر		24		18	الم	75	32	السجدة
33		61		-	35	90	البلد	62		15		-	90	33	الأحزاب
25		62		-	26	91	الشمس	43		16		-	58	34	سبأ
8		63		-	9	92	الليل	38		17		-	43	35	فاطر
10		64		-	11	93	الضحى		5		19	يس	41	36	يس
11		65		-	12	94	الشرح	42		18		-	56	37	الصافات
27		66		-	28	95	التين		3		20	ص	38	38	ص
1		67		-	1	96	العلق	44		19		-	59	39	الزمر
24		68		-	25	97	القدر		16		21	حم	60	40	غافر
71		69		-	100	98	البينة		17		22	حم	61	41	فصّلت
65		70		-	93	99	الزلزلة		18		23	حم عسق	62	42	الشورى
13		71		-	14	100	العاديات		19		24	حم	63	43	الزخرف
29		72		-	30	101	القارعة		20		25	حم	64	44	الدخان
15		73		-	16	102	التكاثر		21		26	حم	65	45	الجاثية
12		74		-	13	103	العصر		22		27	حم	66	46	الأحقاف
31		75		-	32	104	الهمزة	67		20		-	95	47	محمّد
18		76		-	19	105	الفيل	82		21		-	111	48	الفتح
28		77		-	29	106	قريش	77		22		-	106	49	الحجرات
16		78		-	17	107	الماعون		2		28	ق	34	50	ق
14		79		-	15	108	الكوثر	45		23		-	67	51	الذاريات
17		80		-	18	109	الكافرون	52		24		-	76	52	الطور
85		81		-	114	110	النصر	22		25		-	23	53	النجم
5		82		-	6	111	المسد	35		26		-	37	54	القمر
21		83		-	22	112	الإخلاص	68		27		-	97	55	الرحمن
19		84		-	20	113	الفلق	39		28		-	46	56	الواقعة
20		85		-	21	114	الناس	66		29		-	94	57	الحديد

الملحق رقم 19

الجدول العام للقرآن رقم 4

سور القرآن

نظام الترميز بالحروف

نظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش)

في هذا الجدول جمعنا المعطيات العددية التالية التي تتميز بها سور القرآن :

1. عناوين السور وترتيبها في المصحف وفي التنزيل.
2. نظام الترميز بالحروف.
3. نظام الترميز كوفي/مدني أخير (ش)

أسماء السور	114 سورة		نظام الرمز بالحروف					نظام الرمز الكوفي/مدني 2 ش					
	ترتيب المصحف	ترتيب اتنزيل	رموز الحروف	ترتيب المصحف		ترتيب اتنزيل		عدد الآيات		ترتيب المصحف		ترتيب اتنزيل	
				29←1	85←1	29←1	85←1	الكوفي	مدني 2	49←1	65←1	49←1	65←1
الفاتحة	1	5	-		1		4	7			1		2
البقرة	2	87	الم	1		27		286	285	1		37	
آل عمران	3	89	الم	2		28		200			2		51
النساء	4	92	-		2		64	176	175	2		39	
المائدة	5	112	-		3		83	120	122	3		48	
الانعام	6	55	-		4		41	165	167	4		20	
الاعراف	7	39	المص	3		4		206			3		29
الانفال	8	88	-		5		61	75	76	5		38	
التوبة	9	113	-		6		84	129	130	6		49	
يونس	10	51	الر	4		11		109			4		33
هود	11	52	الر	5		12		123	121	7		19	
يوسف	12	53	الر	6		13		111			5		34
الرعد	13	96	المر	7		29		43	44	8		43	
إبراهيم	14	72	الر	8		23		52	54	9		31	
الحجر	15	54	الر	9		14		99			6		35
النحل	16	70	-		7		48	128			7		41
الإسراء	17	50	-		8		40	111	110	10		18	
الكهف	18	69	-		9		47	110	105	11		29	
مريم	19	44	كهيعص	10		6		98	99	12		13	
طه	20	45	طه	11		7		135	134	13		14	
الانبياء	21	73	-		10		50	112	111	14		32	
الحجّ	22	103	-		11		74	78	76	15		46	
المؤمنون	23	74	-		12		51	118	119	16		33	
النور	24	102	-		13		73	64	62	17		45	
الفرقان	25	42	-		14		37	77			8		31
الشعراء	26	47	طسم	12		8		227	226	18		16	
النمل	27	48	طس	13		9		93	95	19		17	
القصص	28	49	طسم	14		10		88			9		32
العنكبوت	29	85	الم	15		26		69			10		49

أسماء السور	114 سورة		نظام الرمز بالحروف					نظام الرمز الكوفي/مدني 2 ش					
	ترتيب المصحف	ترتيب التنزيل	رموز الحروف	ترتيب المصحف		ترتيب التنزيل		عدد الآيات		ترتيب المصحف		ترتيب التنزيل	
				29←1	85←1	29←1	85←1	الكوفي	مدني 2	49←1	65←1	49←1	65←1
المجادلة	58	105	-		30		76	22	21	38		47	
الحشر	59	101	-		31		72	24			21		57
الممتحنة	60	91	-		32		63	13			22		53
الصفّ	61	109	-		33		80	14			23		62
الجمعة	62	110	-		34		81	11			24		63
المنافقون	63	104	-		35		75	11			25		58
التغابن	64	108	-		36		79	18			26		61
الطلاق	65	99	-		37		70	12			27		55
التحريم	66	107	-		38		78	12			28		60
الملك	67	77	-		39		53	30			29		43
القلم	68	2	ن	29		1		52			30		1
الحاقة	69	78	-		40		54	52			31		44
المعارج	70	79	-		41		55	44			32		45
نوح	71	71	-		42		49	28	30	39		30	
الجنّ	72	40	-		43		36	28			33		30
المزّمّل	73	3	-		44		2	20	18	40		2	
المدثر	74	4	-		45		3	56	55	41		3	
القيامة	75	31	-		46		30	40	39	42		9	
الإنسان	76	98	-		47		69	31			34		54
المرسلات	77	33	-		48		32	50			35		24
النبأ	78	80	-		49		56	40			36		46
النازعات	79	81	-		50		57	46	45	43		35	
عبس	80	24	-		51		23	42			37		18
التكوير	81	7	-		52		6	29			38		4
الانفطار	82	82	-		53		58	19			39		47
المطفّفين	83	86	-		54		60	36			40		50
الانشقاق	84	83	-		55		59	25			41		48
البروج	85	27	-		56		26	22			42		21
الطارق	86	36	-		57		34	17			43		27

أسماء السور	114 سورة: ترتيب المصحف	114 سورة: ترتيب التنزيل	نظام الرمز بالحروف: رموز الحروف	ترتيب المصحف 29←1	ترتيب المصحف 85←1	ترتيب التنزيل 29←1	ترتيب التنزيل 85←1	نظام الرمز الكوفي/مدني 2 ش: عدد الآيات الكوفي	عدد الآيات مدني 2	ترتيب المصحف 49←1	ترتيب المصحف 65←1	ترتيب التنزيل 49←1	ترتيب التنزيل 65←1
الروم	30	84	الم	16		25		60	59	20		36	
لقمان	31	57	الم	17		15		34	33	21		21	
السجدة	32	75	الم	18		24		30			11		42
الاحزاب	33	90	-		15		62	73			12		52
سبا	34	58	-		16		43	54			13		37
فاطر	35	43	-		17		38	45	46	22		12	
يس	36	41	يـس	19		5		83	82	23		11	
الصافّات	37	56	-		18		42	182			14		36
ص	38	38	ص	20		3		88	86	24		10	
الزمر	39	59	-		19		44	75	72	25		22	
غافر	40	60	حم	21		16		85	84	26		23	
فصّلت	41	61	حم	22		17		54	53	27		24	
الشورى	42	62	حم عسق	23		18		53	50	28		25	
الزخرف	43	63	حم	24		19		89			15		38
الدخان	44	64	حم	25		20		59	56	29		26	
الجاثية	45	65	حم	26		21		37	36	30		27	
الاحقاف	46	66	حم	27		22		35	34	31		28	
محمّد	47	95	-		20		67	38	39	32		42	
الفتح	48	111	-		21		82	29			16		64
الحجرات	49	106	-		22		77	18			17		59
ق	50	34	ق	28		2		45			18		25
الذاريات	51	67	-		23		45	60			19		39
الطور	52	76	-		24		52	49	47	33		34	
النجم	53	23	-		25		22	62	61	34		6	
القمر	54	37	-		26		35	55			20		28
الرحمن	55	97	-		27		68	78	77	35		44	
الواقعة	56	46	-		28		39	96	99	36		15	
الحديد	57	94	-		29		66	29	28	37		41	

أسماء السور	114 سورة: ترتيب المصحف	114 سورة: ترتيب التنزيل	نظام الرمز بالحروف: رموز الحروف	ترتيب المصحف 29←1	ترتيب المصحف 85←1	ترتيب التنزيل 29←1	ترتيب التنزيل 85←1	نظام الرمز الكوفي/مدني 2 ش: عدد الآيات الكوفي	عدد الآيات مدني 2	ترتيب المصحف 49←1	ترتيب المصحف 65←1	ترتيب التنزيل 49←1	ترتيب التنزيل 65←1
الأعلى	87	8	-		58		7	19			44		5
الغاشية	88	68	-		59		46	26			45		40
الفجر	89	10	-		60		9	30	32	44		4	
البلد	90	35	-		61		33	20			46		26
الشمس	91	26	-		62		25	15			47		20
الليل	92	9	-		63		8	21			48		6
الضحى	93	11	-		64		10	11			49		7
الشرح	94	12	-		65		11	8			50		8
التين	95	28	-		66		27	8			51		22
العلق	96	1	-		67		1	19	20	45		1	
القدر	97	25	-		68		24	5			52		19
البينة	98	100	-		69		71	8			53		56
الزلزلة	99	93	-		70		65	8	9	46		40	
العاديات	100	14	-		71		13	11			54		10
القارعة	101	30	-		72		29	11	10	47		8	
التكاثر	102	16	-		73		15	8			55		12
العصر	103	13	-		74		12	3			56		9
الهمزة	104	32	-		75		31	9			57		23
الفيل	105	19	-		76		18	5			58		14
قريش	106	29	-		77		28	4	5	48		7	
الماعون	107	17	-		78		16	7	6	49		5	
الكوثر	108	15	-		79		14	3			59		11
الكافرون	109	18	-		80		17	6			60		13
النصر	110	114	-		81		85	3			61		65
المسد	111	6	-		82		5	5			62		3
الإخلاص	112	22	-		83		21	4			63		17
الفلق	113	20	-		84		19	5			64		15
الناس	114	21	-		85		20	6			65		16

فهرس

الجزء الثاني : الصدفة المنظّمـة

إيداع قانوني : سبتمبر 2018 ، فرنسا.
ISBN : 978-2-490002-02-3

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ 1 ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ 2 لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ 3

وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ 4 ﴾

فريد عباس رجا قبطاني
Farid Abbès Raja Gabteni

السيد فريد عباس رجا قبطاني عالم وباحث متعدد الاختصاصات وهو شخصية جزائرية و فرنسية. ولد في باريس بفرنسا في 14 نوفمبر 1957، والده محند أرزقي عباس ناث علي[1] من مواليد إحسانين في آيت اسعاد ، آيت غبري بالجزائر ووالدته ذهبية عزور من مواليد تيقوبعين ، ميزرانة ، آيت واغنون بالجزائر.

---

[1] سليمان قبطاني في الحالة المدنية الفرنسية.

فرنسا2018إيداع قانوني : سبتمبر ، .
ISBN : 978-2-490002-02-3

Printed in France in september 2018
by COPY-MEDIA,
23, Av. de Guitayne - 33610 CANEJAN, FRANCE